الحرب النفسية الأمريكية على العراق في حرب ١٩٩٠-١٩٩١

إعداد
حمزة خليل سليمان الخدام

المشرف
الدكتور إبراهيم أحمد أبو عرقوب

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في
علم الاجتماع

كلية الدراسات العليا
الجامعة الأردنية

تشرين الأول، ٢٠٠٨

الحرب النفسية الأمريكية على العراق في حرب ١٩٩٠-١٩٩١

إعداد
حمزة خليل سليمان الخدام

المشرف
الدكتور إبراهيم أبو عرقوب

ملخـــص

تقوم إستراتيجية الحرب النفسية الأمريكية على ترابط أدوات السياسة من دبلوماسية، واقتصادية، وعسكرية، ودعاية في شن حرب شاملة على جميع الجبهات لتحقيق الأهداف السياسية الأمريكية الاقتصادية والعسكرية منها، وترتكز على سياسة محددة الأهداف ومعلومات إستخبارية شاملة وموثقه، كما ترتبط بالإستراتيجية العسكرية والاقتصادية، وتتسم بالعلنية، والسرية، والخداع، والتعتيم، والتضليل، لتشكل رأياً عاماً، عربياً، وعالمياً، مدعماً للمصالح الأمريكية.

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل محتوى الحرب النفسية الأمريكية في حرب الخليج الثانية ١٩٩٠، طيلة فترة الأزمة ابتداءً من اجتياح القوات العراقية الكويت في ٢ آب ١٩٩٠، وانتهاء بصدور قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٦٨٧ بالموافقة على قرار وقف إطلاق النار في نيسان ١٩٩١.

ركزت الدراسة على العناصر الرئيسية للحرب النفسية الأمريكية من حيث القائمون عليها، ومحتواها، ووسائلها، وجمهورها المستهدف، والاستجابة لها، وتأثيرها في كسب المعركة العسكرية، ومعركة الرأي العام العالمي.

خلصت الدراسة إلى أن الحرب النفسية الأمريكية قد بدأت قبل عملية "عاصفة الصحراء" وسارت موازية لها، واستمرت بعدها، واستخدمت كسلاح سادس في الأزمة بالإضافة إلى الأسلحة السياسية، والاقتصادية، والبرية، والبحرية، والجوية. كما أنها استطاعت أن تحقق أهدافه بكسب معركة الرأي العام المحلي، والإقليمي، والعالمي، وعزل العراق سياسيا، واقتصاديا، وعسكريا، وإثارة الفتن والقلاقل الداخلية، والانقسامات العرقية لزعزعة النظام العراقي وتدمير بنيته التحتيه. واستسلام أكثر من ٨٥٠٠٠ جندي عراقي نتيجة تعرضهم للعمليات النفسية الأمريكية.

THE AMERICAN PSYCHOLOGICAL WARFARE ON IRAQ IN WAR 1990 - 1991

By
Hamza KHalil al- khaddam

Supervisor
Dr. Ibrahim Abu Arqoub

ABSTRAC

The American Psychological Warfare depends on the close link among the tools of politics such as diplomacy, economy, military, and psychological warfare Operations (PSYOPS). In waging a total war on all fronts in order to achieve the American political, economic, and, military objectives. Its is based on well-defined political, objectives, comprehensive and documented intelligence and it is closely linked with both the military and economic strategies. It is characterized by being used publicly, secretly and by deceit, blackout, fabrication, and misleading.

This study aims at analyzing the content of American Psychological Warfare during the Gulf Crisis beginning with the invasion of Kuwait on August 2nd and ending with the issuance of the Security Council resolution number 678 accepting the cease fire in March 1991.

The STUDY focuses on the major elements of the American Psychological Warfare: Propagandists, content, forms, target audience, channels, techniques, response, and effect in winning the military battle as well as the battle of the international public opinion.

The study concluded that the American psychological warfare started before the "Desert Storm" Operation and continued throughout it and is still going on. It is used as a sixth weapon in addition to the political, economic, ground, sea, and air weapons. It succeeded in achieving its goals by winning the battle for the local, regional, and international public opinion and in isolating Iraq politically, economically, militarily as well as stirring up civil war, riots and ethnic divisions that shook the Iraqi regime and destroyed its infrastructure, and 85000 Iraqi soldiers had surrendered to the American because of the influence of the psychological warfare Operations (PSYOPS).

فهرس المحتويات

الحرب النفسية الأمريكية على العراق في حرب ١٩٩٠-١٩٩١

إعداد
حمزة خليل سليمان الخدام

المشرف
الدكتور إبراهيم أحمد أبو عرقوب

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في علم الاجتماع

كلية الدراسات العليا
الجامعة الأردنية

تشرين الأول، ٢٠٠٨

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الأطروحة (الحرب النفسية الأمريكية على العراق في حرب ١٩٩٠- ١٩٩١) وأجيزت بتاريخ ٢٩ / ١٠ /٢٠٠٨

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
الدكتور إبراهيم أحمد أبو عرقوب، مشرفاً أستاذ مشارك - الإعلام والاتصال الجماهيري	....
الدكتور حلمي خضر ساري، عضواً أستاذ - علم الاجتماع الإعلامي	....
الدكتور عبد المهدي عبدالله السودي،عضواً أستاذ- علم الاجتماع السياسي	....
الدكتور محمد محمود بني يونس، عضواً أستاذ مشارك- علم النفس الفسيولوجي	....
الدكتور تيسير أحمد أبو عرجه، عضواً أستاذ - الإعلام (جامعة البتراء)	....

الإهـداء

إلى من كنت في عينيها دمعة... وفي قلبها خفقة... وعلى لسانها دعاء...

أمي الحبيبة

إلى من علمني أن العلم والصدق شرف الإنسان... والدي العزيز

إلى كل الجمال الذي ملأ حياتي و مصدر فخري واعتزازي إخوتي

إلى من تعلمت معنى الحب والصبر...الغالية انتصار

إلى الإعزاء محمد وأحمد منيف العبادي

إلى حبي الأول وعشقي الدائم... إلى من لن يصف حبي لها قلم..

شمس حياتي زوجتي

إلى أم الجامعات في الأردن الجامعة الأردنية أهدي هذا الإنجاز

الباحث

شكر وتقدير

أقدم شكري لله عز وجل أولاً الذي منحني العون لاستكمال هذا العمل، كما أتوجه بالشكر والتقدير للدكتور إبراهيم أبو عرقوب الذي أشرف على هذا العمل وأعطاني من وقته الكثير، ومنحني المعرفة للبحث العلمي. وخالص شكري وتقديري للأساتذة أعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بقبول مناقشة هذه الأطروحة، كما أتوجه بالشكر والتقدير للأخ العزيز الدكتور علي حسن عنبر من قسم الجغرافيا الذي لن أنسى فضله عليّ ما حييت، والشكر الجزيل للدكتور نسيم برهم من قسم الجغرافيا لما قدمه لي من دعم في سبيل إنجاح هذه الأطروحة. وخالص شكري لأخي ورفيق دربي الدكتور علي الشروش.

وأتقدم بخالص شكري وتقديري لأقاربي عشيرة الخدام، ولإخوتي (أحمد الخدام أبو قيس، محمد الخدام أبو خليل، المختار عامر الخدام ابو جعفر، بكر الخدام، سعد الخدام، بدر الخدام، عبد المطلب الخدام) وكل من ساهم معي وقدم لي يد العون والمساعدة وشجعني على إتمام عملي. وأخص بالذكر: م.صالح الياسين، م. أحمد حسين العمارات، د. حفظي اشتيه، د. فهمي الشنيور، الخال العزيز محمود الزايد أبو عمار، السيد شواف سليمان الذيب.الأساتذة مصطفى وحازم الخدام، السيد سالم الخدام، السيد جادالله غريز وكريماته آمنه وفاطمة جاد الله غريز.

فهرس المحتويات

قائمة الجداول

قائمة الخرائط التوضيحية

قائمة الأشكال

الحرب النفسية الأمريكية على العراق في حرب ١٩٩٠-١٩٩١

إعداد
حمزة خليل سليمان الخدام

المشرف
الدكتور إبراهيم أبو عرقوب

ملخـــص

تقوم إستراتيجية الحرب النفسية الأمريكية على ترابط أدوات السياسة من دبلوماسية، واقتصادية، وعسكرية، ودعاية في شن حرب شاملة على جميع الجبهات لتحقيق الأهداف السياسية الأمريكية الاقتصادية والعسكرية منها، وترتكز على سياسة محددة الأهداف ومعلومات إستخبارية شاملة وموثقه، كما ترتبط بالإستراتيجية العسكرية والاقتصادية، وتتسم بالعلنية، والسرية، والخداع، والتعتيم، والتضليل، لتشكل رأياً عاماً، عربياً، وعالمياً، مدعماً للمصالح الأمريكية.

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل محتوى الحرب النفسية الأمريكية في حرب الخليج الثانية ١٩٩٠، طيلة فترة الأزمة ابتداءً من اجتياح القوات العراقية الكويت في ٢ آب ١٩٩٠، وانتهاء بصدور قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٦٨٧ بالموافقة على قرار وقف إطلاق النار في نيسان ١٩٩١.

ركزت الدراسة على العناصر الرئيسية للحرب النفسية الأمريكية من حيث القائمون عليها، ومحتواها، ووسائلها، وجمهورها المستهدف، والاستجابة لها، وتأثيرها في كسب المعركة العسكرية، ومعركة الرأي العام العالمي.

خلصت الدراسة إلى أن الحرب النفسية الأمريكية قد بدأت قبل عملية "عاصفة الصحراء" وسارت موازية لها، واستمرت بعدها، واستخدمت كسلاح سادس في الأزمة بالإضافة إلى الأسلحة السياسية، والاقتصادية، والبرية، والبحرية، والجوية. كما أنها استطاعت أن تحقق أهدافه بكسب معركة الرأي العام المحلي، والإقليمي، والعالمي، وعزل العراق سياسيا، واقتصاديا، وعسكريا، وإثارة الفتن والقلاقل الداخلية، والانقسامات العرقية لزعزعة النظام العراقي وتدمير بنيته التحتيه. واستسلام أكثر من ٨٥٠٠٠ جندي عراقي نتيجة تعرضهم للعمليات النفسية الأمريكية.

الفصل الأول

مدخل إلى الدراسة

المقدمة:

شهد العالم خلال هذا القرن طفرات وثورات تكنولوجية هائلة، سواء في مجالات الاتصال والمعلومات أو نُظُم التسليح واكبتها تطورات بالغة الأهمية والخطورة في مجال العلوم الإنسانية خاصةً فيما يتعلق بالظواهر السلوكية (اجتماعيه، نفسية، سياسية) سواء في النظرية أو التطبيق والتي تعني بشكل محدد استغلال نتائج ومردود ذلك التقدم وتوظيفه لمصلحة مفاهيم تطبيق العلوم المتعلقة بالظواهر الإنسانية والسلوكية وأُسُسها ووسائلها وأساليبها، والتي من أبرزها المفهوم الشامل للعمليات النفسية.

وإذا كان من أهم سمات التقدم العلمي والتكنولوجي وطبيعته، إلقاء أعبائها الثقيلة على عقل وفكر القادة والزعماء والعامة وآرائهم، مما يتولد عنها تصاعد الضغوط الذهنية وتناميها على الأفراد والجماعات تقوى فيه التوترات وترتفع طموحات البشر فتنشأ بؤر لتفجر الأزمات والصراعات العسكرية وآلياتها التنفيذية والتي من أهمها العمليات النفسية.

وقد أضحى ونحن على مشارف القرن الحادي والعشرين أن مدى التقدم العلمي والحضاري لدول العالم قد أصبح يقاس بما توفره هذه الدول من عناية وتوازن وقدرة على مواجهه وإدارة أنشطتها ومشاكلها وأزماتها من خلال تطبيق المناهج العلمية والدراسات الموضوعية مع الملاحظة والمراقبة المستمرة لسلوك أفرادها والعمل على فهمه وتفسيره في محاولة للتنبوء به ومن ثم توجيهه والتحكم فيه والسيطرة عليه (تأمينه نفسياً) تحقيقاً لأهدافها وغاياتها القومية وهو أحد محاور العمليات النفسية وأهدافها بمفهومها الشامل الذي أكدته وأفرزته نتائج الحروب الحديثة بدءاً بالحرب العالمية الأولى والثانية ومروراً بحرب الفوكلاند، وأخيراً نتائجها الكبيرة في حرب الخليج الثانية ١٩٩٠-١٩٩١.

ومن الثوابت اللافتة للنظر، أن القادة العسكريين على مر العصور وكافة المستويات يضعون العامل النفسي والعمليات النفسية كبُعد جديد وقوى سادسة (برية، بحرية، جوية، سياسية، اقتصادية، نفسية)، في ميادين الحرب، يتم التخطيط والتطوير في استخدامها لسرعة حسم العمليات العسكرية والمعارك والوصول إلى النصر النهائي بأقل القليل من الخسائر البشرية وقد أشار إلى ذلك "بازيل ليد هارت"

في نظريته الكاملة عم الحرب حيث أشار إلى أن الإستراتيجية النفسية تهدف إلى خلخلة روح العدو المعنوية وذلك بمهاجمة توازنه العقلي والنفسي ومن ثم زعزعة قدرته المعنوية على القتال.

وهنا يجب ألا نغفل عن المعادلة الإلهية لقوى الدولة الشاملة، التي تجلت في قوله تعالى في سورة "الأنفال": [**وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ**] (سورة الأنفال: الآية ٦٠). فهي توجيه وتعريف إلهي متكامل الأركان بمفهوم العمليات النفسية الشاملة لِمَا له من تأثير فعال ومباشر على باقي قوى الدولة وهو ما يعني أهمية التوصيف المتكامل والشامل للقوى النفس معنوية (عمليات نفسية) لدعم باقي القوى ومعاونتها في تحقيق أهدافها وغاياتها في مجابهة الأعداء وآخرون (أصدقاء، حلفاء، محايدون) لتنمية وتعظيم مشاعر الخوف لديهم.

إن المفهوم الحديث للعمل النفسي يُعالج موضوع مستمر مخطط أكثر شمولاً واتساعاً. فهو يتضمن كل عمل يسعى إلى التأثير على معلومات، وأفكار، وآراء، واتجاهات، وانفعالات، وعواطف الجمهور المستهدف لتوجيه سلوكياتهم، التوجه المطلوب والذي يندرج تحته كل الأنشطة المسؤولة عن التأثير على الرأي العام الداخلي والخارجي، ومسؤولي ومؤسسات متخذي القرار في الدول والمنظمات الدولية المخططة وهو مفهوم يستوعب كذلك كل المؤسسات التي تعمل في إطار المؤسسات الإعلامية المتنوعة وعديد من مؤسسات نُظم الحكم مثل الخارجية والدفاع والاستخبارات وغيرها إن اقتضت الحاجة.

وانطلاقا من هذا المفهوم الواسع الشامل، وإدراكا لأهمية وفاعلية العمليات النفسية، صعَّدت الدول المتقدمة العمل النفسي إلى مستوى الأمن القومي من منظوره الشامل، واعتبرت القدرات النفسية إحدى ركائز وقدرات الدولة الشاملة، وهي بذلك، عظمت أهمية وضع سياسات وإستراتيجيات نفسيه لتحقيق الأهداف والغايات القومية والمحافظة على المصالح خارج حدودها القومية بالتنسيق مع باقي السياسات والإستراتيجيات التخصصية الخارجية، والداخلية والاقتصادية، والعسكرية، والاجتماعية إدراكاً منها بقدرة العمل النفسي على استيعاب التطورات العملية والمتغيرات العالمية حتى صارت تمثل بعداً مهماً في مفهوم الأمن القومي الشامل لا يمكن إغفاله.

وتأسيساً على ما سبق، يتضح دور العمليات النفسية وأهميتها سلماً وحربا إذ توجه وتشن للحليف، والصديق، والمحايد، والعدو وأن هذه الأهمية في الحقيقة ما هي إلاَّ أحد التداعيات التي تميز النظام

العالمي الجديد وتتطلب التكامل والشمولية سواء في الحرب أو السياسة أو الاقتصاد. ولا تقتصر على طرف دون الأخر، من خلال كونها تمثل إحدى الآليات الرئيسية في إدارة الأزمات بين أطراف الصراع بل ونؤكد على أنه قد صار التوسع في استخدام وسائلها وطرقها وأساليبها المختلفة وعلى كافة المستويات لدعم وتحقيق الغايات والأهداف القومية للدول من أهم سمات النظام العالمي للحصول على دور مؤثر ومتميز يحقق غاياتها وأهدافها، وفى المقابل فإن عدم الاهتمام أو تبني هذا البُعد الرهيب أو ما يُطلق عليه السياسة النفسية للدولة وتحديد وتقنين علاقاتها وباقي السياسات الإستراتيجية التخصصية للدولة سيؤدي إلى التأثير السلبي لقوى الدولة الشاملة السياسية ، والاقتصادية ، والعسكرية من جهة وإلى حدوث هزات عنيفة في المجتمعات السياسية، والداخلية، والعسكرية للدولة على المستوي المحلي، أو الإقليمي، أو العالمي من جهة أخرى وهو ما أعلنت عنه بكل وضوح حرب ١٩٩٠.

ومن الجدير بالذكر أن علماء الاجتماع يستخدمون نظريتين رئيسيتين لفهم وتحليل الظواهر الاجتماعية، هما النظرية الوظيفية ونظرية الصراع، وهذا لا يعني عدم وجود نظريات أخرى وإنما التركيز على هاتين النظريتين يعود لأهميتها ولتنافسهما في محاولة الفهم والتحليل. من الناحية الوظيفية فهم الزعماء الغربيون الغزو والضم العراقي للكويت على أنه تعطيل جذري لعمل وظيفة النظام العالمي أدى إلى الإخلال بالتوازن الذي رتبوه ليس فقط في منطقة الخليج العربي، وإنما في العالم أجمع، لذلك كان لا بد من إنهاء ذلك الغزو حتى يستعيد النظام العالمي توازنه وهكذا أصبح إخراج القوات العراقية من الكويت ضرورة لإصلاح الخلل الوظيفي الذي حدث في النظام العالمي لكن ذلك لم يكن كافياً بالنسبة للزعماء الأمريكيين والغربيين الوظيفيين، لأنه لا يضمن إنهاء التهديد العراقي لتوازن النظام العالمي في المستقبل لذلك فإن التحالف الغربي الذي قادته الولايات المتحدة الأمريكية لم يهدف إلى إخراج القوات العراقية من الكويت فحسب وإنما إلى تدمير القدرات الاقتصادية والعسكرية العراقية حتى لا يعود العراق قادراً على تهديد النظام العالمي الذي رتبه الأمريكان خدمة لمصالحهم في الشرق الأوسط وقد كان الرئيس بوش الأب دائم التعبير عن تلك النظرة الوظيفية طيلة فترة الأزمة معتبراً أن الغزو العراقي للكويت تهديد للنظام العالمي كما أن قائد قوات التحالف الفريق شوارتزكوف لم يخف أن تدمير العراق كان هدفاً رئيساً للحرب (خالد بن سلطان، ١٩٩٥).

ويمكن استخدام النظرية الوظيفية أيضاً لتحليل وتفسير أزمة وحرب الخليج الثانية ١٩٩٠، من وجهة النظر العراقية، فيمكن القول بأن الغزو والاجتياح العراقي للأراضي الكويتية كان يهدف أيضاً إلى

استعادة الاستقرار والتوازن للنظام العالمي ففي خطابه الذي ألقاه في السابع عشر من تموز ١٩٩٠، هاجم الرئيس العراقي السابق صدام حسين حكام الكويت لدورهم في تخريب الاقتصاد العراقي، فقد اتهمهم بالاستيلاء بدون وجه حق على ما قيمته حوالي ٢.٤ بليون دولار من النفط من حقل الرميلة الواقع على الحدود بين البلدين هذا من جهة ومن جهة أخرى اتهم الرئيس العراقي السابق الحكومة الكويتية بزعزعة الاستقرار في الوضع القائم عن طريق خرق نظام حصص الإنتاج التي قررتها منظمة "أوبك" فنتيجة لزيادة إنتاجها عما هو مقرر لها أسهمت الكويت في الهبوط الكبير الذي حدث في أسعار النفط مما أدى في النهاية للإضرار بالعراق.

وقد أدت تلك الزيادة في إنتاج النفط إلى تخفيض أسعار النفط بحوالي ٣٠% أي من ٢١ دولاراً للبرميل الواحد في كانون ثاني ١٩٩٠، إلى ١٤ دولار للبرميل الواحد بعد ذلك بستة أشهر فقط وكان من شأن ذلك إلحاق الأذى بالعراق بصفة خاصة نظراً لأنه كان بحاجة ماسة للأموال اللازمة لتمويل مشاريع التنمية والإعمار فيه والتي كانت ضرورية بعد ثمانية أعوام من الحرب العراقية-الإيرانية (خالد بن سلطان، ١٩٩٥).

وهكذا ومن وجهة نظر وظيفية عراقية فإن الكويت هي التي أربكت الوضع القائم وأخلت بتوازنه أولاً، وأن الغزو العراقي للكويت ما كان إلاّ محاولة لاسترداد التوازنات التي كانت قائمة قبل نشوب الأزمة

ومن الواضح أن التحليل الوظيفي يمكن استخدامه لتفسير وجهتي نظر طرفي الصراع في نفس الوقت وبالتالي تبرير الفعل ورد الفعل وبالتالي فإن ذلك يشكل منقصة ولا ميزة فيه، لكن العيب الأكبر في التحليل الوظيفي يتلخص في أنه يتجاهل التاريخ وهو في هذه الحالة يتجاهل التطور التاريخي للحرب (بارسونز، ١٩٥١، وميرتون،١٩٦٥).

أما نظرية الصراع، فإنها على العكس من وجهة النظر الوظيفية، فهي تركز على تحليل و فهم الأساس التاريخي للقضايا المطروحة للبحث كما أنها تهدف للكشف عن المصالح الحقيقية التي تسعى أطراف الصراع المختلفة لتحقيقها.

وتأسيساًعلى ما سبق. فإن تحليل أزمة و حرب الخليج الثانية عام ١٩٩٠، باستخدام نظرية الصراع يساعد أكثر في فهم كيفية تطور الأزمة، وفي فهم وتفسير سبب إصرار أمريكا على تدمير قدرات العراق بدلاً من مجرد إخراج القوات العراقية من الكويت، ومن هذا المنظور فإن الطبقات الرأسمالية الحاكمة في المجتمعات الرأسمالية، أو مجتمعات المركز الصناعية والتي مثلتها في هذه الحرب كل

من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا، قد نظرت للعراق على أنه يمثل خطراً وتهديداً لمصالحها في منطقة الخليج العربي، لذلك كان لا بد من العمل على تدميره كقوة عسكرية واقتصادية إقليمية تهدد مصالحها في الشرق الأوسط والهدف الأسمى من ذلك هو إبقاء العالم العربي كطرف متأخر في النظام الاقتصادي العالمي الذي يسمح له بتصدير نفطه لدول المركز الصناعية بأسعار رخيصة، ويستورد منها كافة ما يحتاج من سلع مصنعة بأسعار عالية (رايت ميلز،١٩٥٦). وبالإضافة إلى ذلك، فإن إعادة آل صباح لحكم الكويت قُصد به التأكيد على حماية الدول الغربية وأمريكا للنظم السياسية التابعة لها في أطراف النظام الاقتصادي العالمي، وأخيراً وأهم من ذلك كله، فإن تدمير القوة الاقتصادية والعسكرية العراقية يزيح من أمام إسرائيل آخر قوة ردع عربية، حتى تخطط في المنطقة العربية كما تشاء، وهو ما حدث منذ انتهاء حرب الخليج الثانية عام ١٩٩٠، ومما يدل على ذلك قيام إسرائيل بمهاجمة جنوب لبنان في الحرب الإسرائيلية – اللبنانية الأخيرة التي وقعت في حزيران من عام ٢٠٠٦.

لقد سعى القائمون على الحملة النفسية الأمريكية بشكل رئيسي إلى زعزعة النظام العراقي سياسياً، و نفسياً، و اجتماعياً عن طريق صناعة ونشر ثقافة الخوف والذعر و اليأس والإحباط و القلق في قلوب العسكريين والمدنيين العراقيين، من أجل السيطرة الأمريكية عليهم عن طريق تفكيك الجبهة الداخلية وبنيتها الاجتماعية،من خلال إثارة القلاقل والفتن والانقسامات في المجتمع العراقي مما أدى إلى انشقاق الأكراد والشيعة، وهروب مئات الجنود العراقيين إلى السعودية في أثناء الأزمة، لذا كان لا بد من الاهتمام بموضوع العمليات النفسية في تلك الحرب، ومعرفة مدى تأثيرها في الجمهور المستهدف من عسكريين ومدنيين وعلى كل المستويات المحلية، والإقليمية، والعالمية.

مشكلة الدراسة:

تقوم إستراتيجية الحرب النفسية الأمريكية على ترابط أدوات السياسة من دبلوماسية، واقتصادية، وعسكرية، ودعاية في شن حرب شاملة على جميع الجبهات لتحقيق الأهداف السياسية الأمريكية الاقتصادية والعسكرية منها، وترتكز على سياسة محددة الأهداف ومعلومات إستخبارية شاملة وموثقه، كما ترتبط بالإستراتيجية العسكرية والاقتصادية، وتتسم بالعلنية، والسرية، والخداع، والتعتيم، والتضليل، لتشكل رأياً عاماً، عربياً، وعالمياً، مدعماً للمصالح الأمريكية، وبناءً عليه تكمن مشكلة هذه الدراسة في تحليل محتوى "مضمون" لعينات من الرسائل النفسية، والمنشورات، والخطابات السياسية الموجهة إلى المدنيين والعسكريين العراقيين،والرأي العام العالمي في أزمة الخليج الثانية١٩٩٠، قبل

وأثناء وبعد معركة عاصفة الصحراء Desert Storm، وتركز الدراسة الحالية بشكل رئيسي على فترة شهور الأزمة الثمانية ابتداءً من ٢ آب١٩٩٠، احتلال الكويت إلى نيسان١٩٩١، تاريخ صدور قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٦٨٧ بالموافقة على قرار وقف إطلاق النار في الخليج.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تلقي الضوء على الحملة النفسية الأمريكية في حرب الخليج الثانية ١٩٩٠، "معركة عاصفة الصحراء"، طيلة فترة الأزمة ابتداءً من اجتياح القوات العراقية الكويت في ٢ آب ١٩٩٠، وانتهاءً بصدور قرار مجلس الأمن رقم ٦٨٧ بالموافقة على وقف إطلاق النار في نيسان ١٩٩١، حيث تركز الدراسة على العناصر الرئيسية للحرب النفسية من حيث القائمون عليها، ومحتواها، ووسائلها، والجمهور المستهدف بها، وتأثيرها النفسي، والاجتماعي، والسياسي على العراقيين عسكريين ومدنيين (استسلام عدد كبير من القوات العراقية في الكويت، وانتفاضة الشيعة).

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:-

١. تحليل مضمون الحرب النفسية الأمريكية في حرب عام ١٩٩٠.
٢. التعرف إلى أجهزة الحرب النفسية الأمريكية.
٣. التعرف إلى مدى إسهام الحرب النفسية الأمريكية في تحقيق الأهداف السياسية، والاقتصادية، والعسكرية للسياسة الخارجية الأمريكية.
٤. التعرف إلى مدى تأثير الحرب النفسية في الجمهور المستهدف بها نفسياً، واجتماعياً.
٥. التعرف إلى أهداف العمليات النفسية الأمريكية.
٦. التعرف إلى مرتكزات الحرب النفسية الأمريكية.
٧. التعرف إلى أساليب و أشكال الحرب النفسية الأمريكية الموجهة للجبهات العراقية الداخلية والخارجية.

تساؤلات الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق أهدافها من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية:-

١. ما مضمون الحرب النفسية الأمريكية في حرب عام ١٩٩٠؟

٢. ما أهداف العمليات النفسية الأمريكية ؟

٣. من القائمون على أجهزة الحرب النفسية الأمريكية ؟

٤. ما الجمهور المستهدف بالحرب النفسية الأمريكية ؟

٥. ما مرتكزات الحرب النفسية الأمريكية ؟

٦. ما الأساليب النفسية الأمريكية المستخدمة في الرسائل النفسية الموجهة للجمهور العراقي؟

٧. ما أشكال الحرب النفسية الأمريكية الموجهة للجبهات العراقية الداخلية والخارجية؟

٨. ما مدى إسهام الحرب النفسية الأمريكية في حرب عام ١٩٩٠، في تحقيق الأهداف السياسية، والاقتصادية، والعسكرية الأمريكية؟

٩. ما مدى تأثير الحرب النفسية الأمريكية في الرأي العام المحلي الأمريكي،عن طريق قراءة قرارات الكونجرس الأمريكي، والإقليمي عن طريق قراءة قرارات بعض الدول العربية في مشاركة قوات التحالف ضد العراق، والعالمي عن طريق قراءة قرارات الأمم المتحدة بضرب العراق؟

الدراسات السابقة:

دراسة فاروق أبو زيد (١٩٩٣) بعنوان: "الإعلام وحرب الخليج" هدفت هذه الدراسة إلى تبيان دور الإعلام في أزمة الخليج الثانية من حيث البعد العراقي، والبعد العربي، والبعد الدولي كنوع من المعالجة الإعلامية لهذه الأبعاد الثلاثة وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من الملاحظات الهامة حول المعالجة الإعلامية للأزمة منها:-

١. أن المعالجة الإعلامية للأزمة جمعت بين الممارسات الإعلامية، والممارسات الدعائية بالإضافة إلى أساليب الحرب النفسية أي أن الطابع العام لهذه المعالجة اتسم بالحرب النفسية.

٢. تحول الإعلام من الطابع الثنائي (الليبرالي الغربي والاشتراكي الشرقي) إلى الطابع الإعلامي الأحادي (الليبرالي الغربي) وهيمنة قطب واحد (أمريكا)، وذلك مع انهيار الاتحاد السوفيتي وبداية الأزمة التي شكلت فرصة كافية لبدء المشهد الافتتاحي للإعلان عن ظهور النظام الإعلامي الدولي الجديد.

٣. لقد توافق وقوع الأزمة في الخليج مع بداية الممارسة الفعلية لنتائج الثورة التكنولوجية في المعلومات والاتصال وقد كان أبرز نتائج هذه الثورة إضفاء الطابع الدولي على الكثير من وسائل الإعلام الجماهيري بدءاً من الصحافة، ووكالات الأنباء، ومروراً بالراديو والتلفزيون، وانتهاءً بالبث المباشر عبر الأقمار الصناعية.

دراسة أبو عرقوب (١٩٩٧) بعنوان: "إستراتيجية الحرب النفسية الأمريكية في أزمة الخليج"، حيث بينت الدراسة أن إستراتيجية الحرب النفسية الأمريكية تقوم على ترابط أدوات السياسة من دبلوماسية، واقتصادية، وعسكرية، ودعاية في شن حرب شاملة على جميع الجبهات لتحقيق الأهداف الأمريكية السياسية، والاقتصادية، والعسكرية

وقد هدفت هذه الدراسة إلى تحليل إستراتيجية الحرب النفسية الأمريكية في أزمة الخليج الثانية ١٩٩٠، وخلصت الدراسة إلى أن الحرب النفسية الأمريكية قد بدأت قبل عملية "عاصفة الصحراء" وسارت موازية لها، واستمرت بعدها، وأنها استخدمت كسلاح سادس في الأزمة، بالإضافة إلى الأسلحة السياسية، والاقتصادية، والبرية، والبحرية، والجوية. كما أنها استطاعت أن تحقق أهدافها عن طريق كسب معركة الرأي العام المحلي، والإقليمي، والعالمي وعزل العراق سياسياً، واقتصادياً، وعسكرياً وإثارة الفتن، والقلاقل الداخلية، والانقسامات العرقية لزعزعة النظام العراقي، وتدمير بنيته التحتية.

دراسة قامت بها دائرة المهام في مجلس العلوم للدفاع/ أمريكا (٢٠٠٠) بعنوان: "إنشاء ونشر جميع أشكال المعلومات لدعم العمليات النفسية في زمن الصراع العسكري" حيث هدفت هذه الدراسة إلى تقييم قدرة القوات المسلحة الأمريكية لتطوير وضع البرامج، وبث معلومات حقيقية لجزء كبير من العامة، وتقييم قدرة الآليات الجوية، والأرضية المتعددة، والمستخدمة لتسليم معلومات كهذه، بالإضافة إلى تقييم قضايا أخرى في إنشاء ونشر جميع أشكال المعلومات في أوقات الصراع العسكري بما فيها بث الأقمار الصناعية، واستخدام تقنيات الاتصال بالهواتف الخلوية.

هذا من جانب ومن جانب آخر، أوضحت هذه الدراسة أهمية العمليات النفسية العسكرية في تقديم الدعم والمساعدة للعلميات العسكرية في أوقات السلم والحرب، وقد خلصت الدراسة إلى التوصيات التالية:-

١. ضرورة استخدام البث الإذاعي والتلفزيوني كأداة للدعاية الإعلامية في أوقات الصراع العسكري.

٢. ضرورة إنشاء طاقم تخطيط عسكري للعمليات النفسية تحت سلطة التنسيق التابعة لأمانة الدفاع للعمليات الخاصة وللصراع.

٣. تحسين نوعية المنتج الإعلامي الإجمالي من خلال الاعتماد على المزودين التجاريين للمنتجات العالية الجودة.

٤. ضرورة زيادة الدعم المالي السنوي لتطوير قنوات إعلامية تنقل من خلالها المعلومات النفسية وقت الصراع العسكري.

دراسة غاري وايتلي (٢٠٠٠) بعنوان: "العمليات النفسية في القرن الواحد والعشرين" حيث تؤكد هذه الدراسة على حدوث ثورة في العمليات النفسية في المستقبل القريب من خلال الإنترنت، وذلك لتحقيق الأهداف التي حددتها إستراتيجية الأمن القومي، وقد ركزت الدراسة على وضع تعريف مفصل ووصف دقيق للعمليات النفسية أولاً، و من ثم وصف أهمية تقنيات الاتصال في تطوير أساليب العمليات النفسية وبخاصة الإنترنت لإحداث ثورة في حملات العمليات النفسية في المستقبل، ذلك أن العمليات النفسية تعتبر عنصراً أساسياً في صناعة الحرب، فضلاً عن كونها سلاحاً إستراتيجياً تساعد في تحقيق الأهداف العسكرية، وبخاصة تلك الأهداف التي حددتها إستراتيجية الأمن القومي، والمتمثلة بوجود سلطتين فقط في العالم:" السيف والعقل"، وفي الصراع الطويل العقل يهزم دائماً السلاح".

دراسة أنجيلا ماريا (٢٠٠١) بعنوان: "الإنترنت والعمليات النفسية" تركز هذه الدراسة على أن الإنترنت يعد أداة قوية كوسيطة للمعلومات، وأداة قوية للتأثير في كل من المجتمعات المنفتحة، وتلك التي لا ترى من العالم الخارجي سوى لمحات بسيطة تراها عبر صفحات الإنترنت، والبريد الالكتروني وغرف الحوار الالكتروني (Chat).

بينت الدارسة أن الانترنت سلاحٌ ذو حدين، تستخدمه الجهات المعادية كأداة فعالة للتأثير في الدعم العام لقضاياها أو أداة تحث على العكس ضد الولايات المتحدة واهتماماتها. وقد خلصت الدراسة إلى ضرورة توسيع نطاق العمليات النفسية العسكرية لتشمل الإنترنت.

هذا من جانب، ومن جانب آخر، أوضحت الدراسة أن هناك حاجة ملحة للتحرك من أجل إزالة أو تعديل السياسة الحالية والقيود القانونية على استخدام الإنترنت من خلال القوات العسكرية للمعلومات النفسية، والسماح لهم بأن يستخدموا جميع وسائل الاتصال، وذلك حتى لا يتم وضع الولايات المتحدة ضمن خانة السيئات، كما أوضحت الدراسة أنه على الرغم من أن القانون الدولي الحالي يقيد العديد

من أمور العمليات النفسية إما من خلال عدم الوضوح أو عدم شيوع الاستخدام، فهناك مساحة قضائية واسعة تسمح للولايات المتحدة وللآخرين لإجراء العمليات النفسية مستخدمين في ذلك التكنولوجيا الحديثة ووسائل الإعلام مثل الإنترنت .

توصي الدراسة بضرورة تغيير السياسة الموجودة والقيود القانونية للسماح للقوات العسكرية وللعمليات العسكرية أن تقوم بكل من الدفاع، ومواجهة المعلومات المعادية وهجمات الدعاية الإعلامية التي تؤثر في إنجاز الأهداف العسكرية، مع التركيز على دور الإنترنت في هذا المجال.

دراسة جاك ماكلينان (٢٠٠٢) بعنوان: "حرب المعلومات الأمريكية على الإرهاب: الفوز بالقلوب والعقول في العالم الإسلامي" حيث يوضح الباحث في دراسته أهمية الصراع الأمريكي للفوز بقلوب وعقول العالم الإسلامي، مبيناً أن أمريكا قد تربح الصراع العسكري على الإرهاب ولكنها ستخسر نتيجة لذلك صراع الرأي العام في الدول الإسلامية على الرغم من أن الولايات المتحدة قد تتمكن من القضاء على العديد من الإرهابيين اليوم، فإن العديد منهم يرحبون في الواقع بفرصة الموت من أجل قضاياهم وقد خلصت الدراسة إلى أنه على الولايات المتحدة أن تجد طريقة مناسبة لبناء جسور من الثقة مع المسلمين.

دراسة قامت بتنفيذها هيئة التحرير في مجلة خالد العسكرية (٢٠٠٣) وهي منشورة على موقع الإنترنت www.khamq.gov.sa/detial.asp، **بعنوان: "الحرب النفسية الأمريكية على العراق مراحلها، أساليبها، أهدافها، نتائجها، دراسة تحليلية تقويمية"** حيث هدفت هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على مفهوم الحرب النفسية، ومراحلها، ووسائلها، وأساليبها، ومراحل تطبيقها، وقد توصلت الدراسة إلى أن الحرب النفسية الأمريكية على العراق هي تلك العمليات النفسية والمعنوية التي خططت لها الإدارة الأمريكية بمراكزها الرئيسية الثلاثة: البيت الأبيض، ووزارة الدفاع "البنتاغون"، ووزارة الخارجية الأمريكية بمساندة بريطانية مستخدمة كافة الوسائل الإعلامية، والأساليب الدعائية الموجهة إلى العدو العراقي (حكومة، وقوات عسكرية، وشعب) وإلى الدول المحايدة (الرأي العام العالمي) وإلى الشعب الأمريكي وإلى الجيش الأمريكي للحصول على تأييد كل جبهة من هذه الجبهات ودعمها للإدارة الأمريكية. كما توصلت الدراسة إلى أن مراحل الحرب النفسية تبدأ قبل تنفيذ العمليات العسكرية، وتسير معها جنباً إلى جنب، وتستمر بعدها وذلك لتحقيق أهدافها المعلنة والمضمرة.

دراسة مارك جاكبسون (٢٠٠٥) بعنوان: "عقول ثم قلوب السياسة الأمريكية والحرب النفسية خلال الحرب الكورية"، حيث تركز هذه الدراسة بشكل خاص على كيفية إضافة عدم القدرة على

عرض آثار عمليات صناعة الحرب النفسية، بالإضافة إلى تركيزها على انعدام الكفاءات العملية مثل نقص المصادر سبب وجود عوائق تمنع توظيف صناعة الحرب النفسية بنجاح ضد القوات الكورية هذا من ناحية ومن ناحية أخرى تقارن الدراسة جهود الجيش لاستخدام الأسلحة مع تلك التي يستخدمها سلاح الجو كمرادف للحرب النفسية.

بشكل عام تستنتج هذه الدراسة أن العائق الأكبر لعمليات الحرب النفسية هو فشل ضباط الجيش في أرض المعركة في فهم أهمية الحرب النفسية، وبناءً عليه فشلوا في دمجها وتوظيفها بشكل مناسب في عملياتهم الحربية، أي أن قادة العمليات اختاروا قوة النار عندما تم إجبارهم ليختاروا بين المنشورات ومكبرات الصوت، وكانت النتيجة أن الحرب النفسية أثبتت نجاحها فقط ضمن حس تكتيكي ضيق/ محدد ولكنها لم تخلق ذلك النوع من الانتصارات الإستراتيجية والعملية خلال الحرب الكورية.

ومن الجدير بالذكر، أن هذه الدراسة تختلف عن الدراسات السابقة من خلال أنها تقوم بحصر كافة الرسائل النفسية الأمريكية (المنشورات) التي تم توزيعها في الفترة الممتدة من ١٩٩١/١/١٥ - ١٩٩١/١/٢٨ من مصادرها الأولية وتحليل مضمونها لمعرفة مدى تأثيرها في الجوانب النفسية، والاجتماعية، والسياسية للجيش العراقي والمجتمع العراقي بشتى أقلياته كما تعمل هذه الدراسة على حصر كافة الرسائل النفسية الاتصالية (الخطابات) التي استخدمها الرئيس الأمريكي بوش الأب في حربه النفسية على العراق قبل، وأثناء، وبعد معركة عاصفة الصحراء Desert Storm.

تعريفات الدعاية والحرب النفسية

أولا: تعريفات الدعاية:

١. جهود منظمة للتأثير في أفكار، وعواطف، وآراء، ودوافع، وسلوك الجماعة، أو الأفراد بواسطة الكلمات، والصور، والموسيقى، والرموز، أو المظاهرات العامة(The Oxford Dictionary, 1974).

٢. أي معلومات، أو أفكار، أو عقائد، أو نداءات عاطفية، تنشر لتؤثر في آراء، وعواطف، واتجاهات، وسلوك جماعة خاصة لمصلحة رجل الحرب النفسية ، بطريقة مباشرة،أو غير مباشرة (Glossary of Military, 1983).

٣. محاولة إقناعية للتأثير في مشاعر الناس، وقيمهم، وسلوكهم، عن طريق استخدام الرموز (إعلام الدول والموسيقى والخطابة)، والوسائل النفسية الأخرى (Shafriz,1988).

الفصل الأول

مدخل إلى الدراسة

المقدمة:

شهد العالم خلال هذا القرن طفرات وثورات تكنولوجية هائلة، سواء في مجالات الاتصال والمعلومات أو نُظُم التسليح واكبتها تطورات بالغة الأهمية والخطورة في مجال العلوم الإنسانية خاصةً فيما يتعلق بالظواهر السلوكية (اجتماعيه، نفسية، سياسية) سواء في النظرية أو التطبيق والتي تعني بشكل محدد استغلال نتائج ومردود ذلك التقدم وتوظيفه لمصلحة مفاهيم تطبيق العلوم المتعلقة بالظواهر الإنسانية والسلوكية وأُسُسها ووسائلها وأساليبها، والتي من أبرزها المفهوم الشامل للعمليات النفسية.

وإذا كان من أهم سمات التقدم العلمي والتكنولوجي وطبيعته، إلقاء أعبائها الثقيلة على عقل وفكر القادة والزعماء والعامة وآرائهم، مما يتولد عنها تصاعد الضغوط الذهنية وتناميها على الأفراد والجماعات تقوى فيه التوترات وترتفع طموحات البشر فتنشأ بؤر لتفجر الأزمات والصراعات العسكرية وآلياتها التنفيذية والتي من أهمها العمليات النفسية.

وقد أضحى ونحن على مشارف القرن الحادي والعشرين أن مدى التقدم العلمي والحضاري لدول العالم قد أصبح يقاس بما توفره هذه الدول من عناية وتوازن وقدرة على مواجهه وإدارة أنشطتها ومشاكلها وأزماتها من خلال تطبيق المناهج العلمية والدراسات الموضوعية مع الملاحظة والمراقبة المستمرة لسلوك أفرادها والعمل على فهمه وتفسيره في محاولة للتنبوء به ومن ثم توجيهه والتحكم فيه والسيطرة عليه (تأمينه نفسياً) تحقيقاً لأهدافها وغاياتها القومية وهو أحد محاور العمليات النفسية وأهدافها بمفهومها الشامل الذي أكدته وأفرزته نتائج الحروب الحديثة بدءاً بالحرب العالمية الأولى والثانية ومروراً بحرب الفوكلاند، وأخيراً نتائجها الكبيرة في حرب الخليج الثانية ١٩٩٠-١٩٩١.

ومن الثوابت اللافتة للنظر، أن القادة العسكريين على مر العصور وكافة المستويات يضعون العامل النفسي والعمليات النفسية كبُعد جديد وقوى سادسة (برية، بحرية، جوية، سياسية، اقتصادية، نفسية)، في ميادين الحرب، يتم التخطيط والتطوير في استخدامها لسرعة حسم العمليات العسكرية والمعارك والوصول إلى النصر النهائي بأقل القليل من الخسائر البشرية وقد أشار إلى ذلك "بازيل ليد هارت"

في نظريته الكاملة عم الحرب حيث أشار إلى أن الإستراتيجية النفسية تهدف إلى خلخلة روح العدو المعنوية وذلك بمهاجمة توازنه العقلي والنفسي ومن ثم زعزعة قدرته المعنوية على القتال.

وهنا يجب ألا نغفل عن المعادلة الإلهية لقوى الدولة الشاملة، التي تجلت في قوله تعالى في سورة "الأنفال": [**وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ**] (سورة الأنفال: الآية ٦٠). فهي توجيه وتعريف إلهي متكامل الأركان بمفهوم العمليات النفسية الشاملة لِمَا له من تأثير فعال ومباشر على باقي قوى الدولة وهو ما يعني أهمية التوصيف المتكامل والشامل للقوى النفس معنوية (عمليات نفسية) لدعم باقي القوى ومعاونتها في تحقيق أهدافها وغاياتها في مجابهة الأعداء وآخرون (أصدقاء، حلفاء، محايدون) لتنمية وتعظيم مشاعر الخوف لديهم.

إن المفهوم الحديث للعمل النفسي يُعالج موضوع مستمر مخطط أكثر شمولاً واتساعاً. فهو يتضمن كل عمل يسعى إلى التأثير على معلومات، وأفكار، وآراء، واتجاهات، وانفعالات، وعواطف الجمهور المستهدف لتوجيه سلوكياتهم، التوجه المطلوب والذي يندرج تحته كل الأنشطة المسؤولة عن التأثير على الرأي العام الداخلي والخارجي، ومسؤولي ومؤسسات متخذي القرار في الدول والمنظمات الدولية المخططة وهو مفهوم يستوعب كذلك كل المؤسسات التي تعمل في إطار المؤسسات الإعلامية المتنوعة وعديد من مؤسسات نُظم الحكم مثل الخارجية والدفاع والاستخبارات وغيرها إن اقتضت الحاجة.

وانطلاقا من هذا المفهوم الواسع الشامل، وإدراكا لأهمية وفاعلية العمليات النفسية، صعَّدت الدول المتقدمة العمل النفسي إلى مستوى الأمن القومي من منظوره الشامل، واعتبرت القدرات النفسية إحدى ركائز وقدرات الدولة الشاملة، وهي بذلك، عظمت أهمية وضع سياسات وإستراتيجيات نفسيه لتحقيق الأهداف والغايات القومية والمحافظة على المصالح خارج حدودها القومية بالتنسيق مع باقي السياسات والإستراتيجيات التخصصية الخارجية، والداخلية والاقتصادية، والعسكرية، والاجتماعية إدراكاً منها بقدرة العمل النفسي على استيعاب التطورات العملية والمتغيرات العالمية حتى صارت تمثل بعداً مهماً في مفهوم الأمن القومي الشامل لا يمكن إغفاله.

وتأسيساً على ما سبق، يتضح دور العمليات النفسية وأهميتها سلماً وحربا إذ توجه وتشن للحليف، والصديق، والمحايد، والعدو وأن هذه الأهمية في الحقيقة ما هي إلاَّ أحد التداعيات التي تميز النظام

العالمي الجديد وتتطلب التكامل والشمولية سواء في الحرب أو السياسة أو الاقتصاد. ولا تقتصر على طرف دون الأخر، من خلال كونها تمثل إحدى الآليات الرئيسية في إدارة الأزمات بين أطراف الصراع بل ونؤكد على أنه قد صار التوسع في استخدام وسائلها وطرقها وأساليبها المختلفة وعلى كافة المستويات لدعم وتحقيق الغايات والأهداف القومية للدول من أهم سمات النظام العالمي للحصول على دور مؤثر ومتميز يحقق غاياتها وأهدافها، وفى المقابل فإن عدم الاهتمام أو تبني هذا البُعد الرهيب أو ما يُطلق عليه السياسة النفسية للدولة وتحديد وتقنين علاقاتها وباقي السياسات الإستراتيجية التخصصية للدولة سيؤدي إلى التأثير السلبي لقوى الدولة الشاملة السياسية ، والاقتصادية ، والعسكرية من جهة وإلى حدوث هزات عنيفة في المجتمعات السياسية، والداخلية، والعسكرية للدولة على المستوي المحلي، أو الإقليمي، أو العالمي من جهة أخرى وهو ما أعلنت عنه بكل وضوح حرب ١٩٩٠.

ومن الجدير بالذكر أن علماء الاجتماع يستخدمون نظريتين رئيسيتين لفهم وتحليل الظواهر الاجتماعية، هما النظرية الوظيفية ونظرية الصراع، وهذا لا يعني عدم وجود نظريات أخرى وإنما التركيز على هاتين النظريتين يعود لأهميتها ولتنافسهما في محاولة الفهم والتحليل. من الناحية الوظيفية فهم الزعماء الغربيون الغزو والضم العراقي للكويت على أنه تعطيل جذري لعمل وظيفة النظام العالمي أدى إلى الإخلال بالتوازن الذي رتبوه ليس فقط في منطقة الخليج العربي، وإنما في العالم أجمع، لذلك كان لا بد من إنهاء ذلك الغزو حتى يستعيد النظام العالمي توازنه وهكذا أصبح إخراج القوات العراقية من الكويت ضرورة لإصلاح الخلل الوظيفي الذي حدث في النظام العالمي لكن ذلك لم يكن كافياً بالنسبة للزعماء الأمريكيين والغربيين الوظيفيين، لأنه لا يضمن إنهاء التهديد العراقي لتوازن النظام العالمي في المستقبل لذلك فإن التحالف الغربي الذي قادته الولايات المتحدة الأمريكية لم يهدف إلى إخراج القوات العراقية من الكويت فحسب وإنما إلى تدمير القدرات الاقتصادية والعسكرية العراقية حتى لا يعود العراق قادراً على تهديد النظام العالمي الذي رتبه الأمريكان خدمة لمصالحهم في الشرق الأوسط وقد كان الرئيس بوش الأب دائم التعبير عن تلك النظرة الوظيفية طيلة فترة الأزمة معتبراً أن الغزو العراقي للكويت تهديد للنظام العالمي كما أن قائد قوات التحالف الفريق شوارتزكوف لم يخف أن تدمير العراق كان هدفاً رئيساً للحرب (خالد بن سلطان، ١٩٩٥).

ويمكن استخدام النظرية الوظيفية أيضاً لتحليل وتفسير أزمة وحرب الخليج الثانية ١٩٩٠، من وجهة النظر العراقية، فيمكن القول بأن الغزو والاجتياح العراقي للأراضي الكويتية كان يهدف أيضاً إلى

استعادة الاستقرار والتوازن للنظام العالمي ففي خطابه الذي ألقاه في السابع عشر من تموز ١٩٩٠، هاجم الرئيس العراقي السابق صدام حسين حكام الكويت لدورهم في تخريب الاقتصاد العراقي، فقد اتهمهم بالاستيلاء بدون وجه حق على ما قيمته حوالي ٢.٤ بليون دولار من النفط من حقل الرميلة الواقع على الحدود بين البلدين هذا من جهة ومن جهة أخرى اتهم الرئيس العراقي السابق الحكومة الكويتية بزعزعة الاستقرار في الوضع القائم عن طريق خرق نظام حصص الإنتاج التي قررتها منظمة "أوبك" فنتيجة لزيادة إنتاجها عما هو مقرر لها أسهمت الكويت في الهبوط الكبير الذي حدث في أسعار النفط مما أدى في النهاية للإضرار بالعراق.

وقد أدت تلك الزيادة في إنتاج النفط إلى تخفيض أسعار النفط بحوالي ٣٠% أي من ٢١ دولاراً للبرميل الواحد في كانون ثاني ١٩٩٠، إلى ١٤ دولار للبرميل الواحد بعد ذلك بستة أشهر فقط وكان من شأن ذلك إلحاق الأذى بالعراق بصفة خاصة نظراً لأنه كان بحاجة ماسة للأموال اللازمة لتمويل مشاريع التنمية والإعمار فيه والتي كانت ضرورية بعد ثمانية أعوام من الحرب العراقية-الإيرانية (خالد بن سلطان، ١٩٩٥).

وهكذا ومن وجهة نظر وظيفية عراقية فإن الكويت هي التي أربكت الوضع القائم وأخلت بتوازنه أولاً، وأن الغزو العراقي للكويت ما كان إلاّ محاولة لاسترداد التوازنات التي كانت قائمة قبل نشوب الأزمة

ومن الواضح أن التحليل الوظيفي يمكن استخدامه لتفسير وجهتي نظر طرفي الصراع في نفس الوقت وبالتالي تبرير الفعل ورد الفعل وبالتالي فإن ذلك يشكل منقصة ولا ميزة فيه، لكن العيب الأكبر في التحليل الوظيفي يتلخص في أنه يتجاهل التاريخ وهو في هذه الحالة يتجاهل التطور التاريخي للحرب (بارسونز، ١٩٥١، وميرتون،١٩٦٥).

أما نظرية الصراع، فإنها على العكس من وجهة النظر الوظيفية، فهي تركز على تحليل و فهم الأساس التاريخي للقضايا المطروحة للبحث كما أنها تهدف للكشف عن المصالح الحقيقية التي تسعى أطراف الصراع المختلفة لتحقيقها.

وتأسيساًعلى ما سبق. فإن تحليل أزمة و حرب الخليج الثانية عام ١٩٩٠، باستخدام نظرية الصراع يساعد أكثر في فهم كيفية تطور الأزمة، وفي فهم وتفسير سبب إصرار أمريكا على تدمير قدرات العراق بدلاً من مجرد إخراج القوات العراقية من الكويت، ومن هذا المنظور فإن الطبقات الرأسمالية الحاكمة في المجتمعات الرأسمالية، أو مجتمعات المركز الصناعية والتي مثلتها في هذه الحرب كل

من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا، قد نظرت للعراق على أنه يمثل خطراً وتهديداً لمصالحها في منطقة الخليج العربي، لذلك كان لا بد من العمل على تدميره كقوة عسكرية واقتصادية إقليمية تهدد مصالحها في الشرق الأوسط والهدف الأسمى من ذلك هو إبقاء العالم العربي كطرف متأخر في النظام الاقتصادي العالمي الذي يسمح له بتصدير نفطه لدول المركز الصناعية بأسعار رخيصة، ويستورد منها كافة ما يحتاج من سلع مصنعة بأسعار عالية (رايت ميلز،١٩٥٦). وبالإضافة إلى ذلك، فإن إعادة آل صباح لحكم الكويت قُصد به التأكيد على حماية الدول الغربية وأمريكا للنظم السياسية التابعة لها في أطراف النظام الاقتصادي العالمي، وأخيراً وأهم من ذلك كله، فإن تدمير القوة الاقتصادية والعسكرية العراقية يزيح من أمام إسرائيل آخر قوة ردع عربية، حتى تخطط في المنطقة العربية كما تشاء، وهو ما حدث منذ انتهاء حرب الخليج الثانية عام ١٩٩٠، ومما يدل على ذلك قيام إسرائيل بمهاجمة جنوب لبنان في الحرب الإسرائيلية – اللبنانية الأخيرة التي وقعت في حزيران من عام ٢٠٠٦.

لقد سعى القائمون على الحملة النفسية الأمريكية بشكل رئيسي إلى زعزعة النظام العراقي سياسياً، و نفسياً، و اجتماعياً عن طريق صناعة ونشر ثقافة الخوف والذعر و اليأس والإحباط و القلق في قلوب العسكريين والمدنيين العراقيين، من أجل السيطرة الأمريكية عليهم عن طريق تفكيك الجبهة الداخلية وبنيتها الاجتماعية،من خلال إثارة القلاقل والفتن والانقسامات في المجتمع العراقي مما أدى إلى انشقاق الأكراد والشيعة، وهروب مئات الجنود العراقيين إلى السعودية في أثناء الأزمة، لذا كان لا بد من الاهتمام بموضوع العمليات النفسية في تلك الحرب، ومعرفة مدى تأثيرها في الجمهور المستهدف من عسكريين ومدنيين وعلى كل المستويات المحلية، والإقليمية، والعالمية.

مشكلة الدراسة:

تقوم إستراتيجية الحرب النفسية الأمريكية على ترابط أدوات السياسة من دبلوماسية، واقتصادية، وعسكرية، ودعاية في شن حرب شاملة على جميع الجبهات لتحقيق الأهداف السياسية الأمريكية الاقتصادية والعسكرية منها، وترتكز على سياسة محددة الأهداف ومعلومات إستخبارية شاملة وموثقه، كما ترتبط بالإستراتيجية العسكرية والاقتصادية، وتتسم بالعلنية، والسرية، والخداع، والتعتيم، والتضليل، لتشكل رأياً عاماً، عربياً، وعالمياً، مدعماً للمصالح الأمريكية، وبناءً عليه تكمن مشكلة هذه الدراسة في تحليل محتوى "مضمون" لعينات من الرسائل النفسية، والمنشورات، والخطابات السياسية الموجهة إلى المدنيين والعسكريين العراقيين،والرأي العام العالمي في أزمة الخليج الثانية١٩٩٠، قبل

وأثناء وبعد معركة عاصفة الصحراء Desert Storm، وتركز الدراسة الحالية بشكل رئيسي على فترة شهور الأزمة الثمانية ابتداءً من ٢ آب١٩٩٠، احتلال الكويت إلى نيسان١٩٩١، تاريخ صدور قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٦٨٧ بالموافقة على قرار وقف إطلاق النار في الخليج.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تلقي الضوء على الحملة النفسية الأمريكية في حرب الخليج الثانية ١٩٩٠، "معركة عاصفة الصحراء"، طيلة فترة الأزمة ابتداءً من اجتياح القوات العراقية الكويت في ٢ آب ١٩٩٠، وانتهاءً بصدور قرار مجلس الأمن رقم ٦٨٧ بالموافقة على وقف إطلاق النار في نيسان ١٩٩١، حيث تركز الدراسة على العناصر الرئيسية للحرب النفسية من حيث القائمون عليها، ومحتواها، ووسائلها، والجمهور المستهدف بها، وتأثيرها النفسي، والاجتماعي، والسياسي على العراقيين عسكريين ومدنيين (استسلام عدد كبير من القوات العراقية في الكويت، وانتفاضة الشيعة).

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:-

١. تحليل مضمون الحرب النفسية الأمريكية في حرب عام ١٩٩٠.
٢. التعرف إلى أجهزة الحرب النفسية الأمريكية.
٣. التعرف إلى مدى إسهام الحرب النفسية الأمريكية في تحقيق الأهداف السياسية، والاقتصادية، والعسكرية للسياسة الخارجية الأمريكية.
٤. التعرف إلى مدى تأثير الحرب النفسية في الجمهور المستهدف بها نفسياً، واجتماعياً.
٥. التعرف إلى أهداف العمليات النفسية الأمريكية.
٦. التعرف إلى مرتكزات الحرب النفسية الأمريكية.
٧. التعرف إلى أساليب و أشكال الحرب النفسية الأمريكية الموجهة للجبهات العراقية الداخلية والخارجية.

تساؤلات الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق أهدافها من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية:-

١. ما مضمون الحرب النفسية الأمريكية في حرب عام ١٩٩٠؟

٢. ما أهداف العمليات النفسية الأمريكية ؟

٣. من القائمون على أجهزة الحرب النفسية الأمريكية ؟

٤. ما الجمهور المستهدف بالحرب النفسية الأمريكية ؟

٥. ما مرتكزات الحرب النفسية الأمريكية ؟

٦. ما الأساليب النفسية الأمريكية المستخدمة في الرسائل النفسية الموجهة للجمهور العراقي؟

٧. ما أشكال الحرب النفسية الأمريكية الموجهة للجبهات العراقية الداخلية والخارجية؟

٨. ما مدى إسهام الحرب النفسية الأمريكية في حرب عام ١٩٩٠، في تحقيق الأهداف السياسية، والاقتصادية، والعسكرية الأمريكية؟

٩. ما مدى تأثير الحرب النفسية الأمريكية في الرأي العام المحلي الأمريكي،عن طريق قراءة قرارات الكونجرس الأمريكي، والإقليمي عن طريق قراءة قرارات بعض الدول العربية في مشاركة قوات التحالف ضد العراق، والعالمي عن طريق قراءة قرارات الأمم المتحدة بضرب العراق؟

الدراسات السابقة:

دراسة فاروق أبو زيد (١٩٩٣) بعنوان: "الإعلام وحرب الخليج" هدفت هذه الدراسة إلى تبيان دور الإعلام في أزمة الخليج الثانية من حيث البعد العراقي، والبعد العربي، والبعد الدولي كنوع من المعالجة الإعلامية لهذه الأبعاد الثلاثة وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من الملاحظات الهامة حول المعالجة الإعلامية للأزمة منها:-

١. أن المعالجة الإعلامية للأزمة جمعت بين الممارسات الإعلامية، والممارسات الدعائية بالإضافة إلى أساليب الحرب النفسية أي أن الطابع العام لهذه المعالجة اتسم بالحرب النفسية.

٢. تحول الإعلام من الطابع الثنائي (الليبرالي الغربي والاشتراكي الشرقي) إلى الطابع الإعلامي الأحادي (الليبرالي الغربي) وهيمنة قطب واحد (أمريكا)، وذلك مع انهيار الاتحاد السوفيتي وبداية الأزمة التي شكلت فرصة كافية لبدء المشهد الافتتاحي للإعلان عن ظهور النظام الإعلامي الدولي الجديد.

٣. لقد توافق وقوع الأزمة في الخليج مع بداية الممارسة الفعلية لنتائج الثورة التكنولوجية في المعلومات والاتصال وقد كان أبرز نتائج هذه الثورة إضفاء الطابع الدولي على الكثير من وسائل الإعلام الجماهيري بدءاً من الصحافة، ووكالات الأنباء، ومروراً بالراديو والتلفزيون، وانتهاءً بالبث المباشر عبر الأقمار الصناعية.

دراسة أبو عرقوب (١٩٩٧) بعنوان: "إستراتيجية الحرب النفسية الأمريكية في أزمة الخليج"، حيث بينت الدراسة أن إستراتيجية الحرب النفسية الأمريكية تقوم على ترابط أدوات السياسة من دبلوماسية، واقتصادية، وعسكرية، ودعاية في شن حرب شاملة على جميع الجبهات لتحقيق الأهداف الأمريكية السياسية، والاقتصادية، والعسكرية

وقد هدفت هذه الدراسة إلى تحليل إستراتيجية الحرب النفسية الأمريكية في أزمة الخليج الثانية ١٩٩٠، وخلصت الدراسة إلى أن الحرب النفسية الأمريكية قد بدأت قبل عملية "عاصفة الصحراء" وسارت موازية لها، واستمرت بعدها، وأنها استخدمت كسلاح سادس في الأزمة، بالإضافة إلى الأسلحة السياسية، والاقتصادية، والبرية، والبحرية، والجوية. كما أنها استطاعت أن تحقق أهدافها عن طريق كسب معركة الرأي العام المحلي، والإقليمي، والعالمي وعزل العراق سياسياً، واقتصادياً، وعسكرياً وإثارة الفتن، والقلاقل الداخلية، والانقسامات العرقية لزعزعة النظام العراقي، وتدمير بنيته التحتية.

دراسة قامت بها دائرة المهام في مجلس العلوم للدفاع/ أمريكا (٢٠٠٠) بعنوان: "إنشاء ونشر جميع أشكال المعلومات لدعم العمليات النفسية في زمن الصراع العسكري" حيث هدفت هذه الدراسة إلى تقييم قدرة القوات المسلحة الأمريكية لتطوير وضع البرامج، وبث معلومات حقيقية لجزء كبير من العامة، وتقييم قدرة الآليات الجوية، والأرضية المتعددة، والمستخدمة لتسليم معلومات كهذه، بالإضافة إلى تقييم قضايا أخرى في إنشاء ونشر جميع أشكال المعلومات في أوقات الصراع العسكري بما فيها بث الأقمار الصناعية، واستخدام تقنيات الاتصال بالهواتف الخلوية.

هذا من جانب ومن جانب آخر، أوضحت هذه الدراسة أهمية العمليات النفسية العسكرية في تقديم الدعم والمساعدة للعلميات العسكرية في أوقات السلم والحرب، وقد خلصت الدراسة إلى التوصيات التالية:-

١. ضرورة استخدام البث الإذاعي والتلفزيوني كأداة للدعاية الإعلامية في أوقات الصراع العسكري.

٢. ضرورة إنشاء طاقم تخطيط عسكري للعمليات النفسية تحت سلطة التنسيق التابعة لأمانة الدفاع للعمليات الخاصة وللصراع.

٣. تحسين نوعية المنتج الإعلامي الإجمالي من خلال الاعتماد على المزودين التجاريين للمنتجات العالية الجودة.

٤. ضرورة زيادة الدعم المالي السنوي لتطوير قنوات إعلامية تنقل من خلالها المعلومات النفسية وقت الصراع العسكري.

دراسة غاري وايتلي (٢٠٠٠) بعنوان: "العمليات النفسية في القرن الواحد والعشرين" حيث تؤكد هذه الدراسة على حدوث ثورة في العمليات النفسية في المستقبل القريب من خلال الإنترنت، وذلك لتحقيق الأهداف التي حددتها إستراتيجية الأمن القومي، وقد ركزت الدراسة على وضع تعريف مفصل ووصف دقيق للعمليات النفسية أولاً، و من ثم وصف أهمية تقنيات الاتصال في تطوير أساليب العمليات النفسية وبخاصة الإنترنت لإحداث ثورة في حملات العمليات النفسية في المستقبل، ذلك أن العمليات النفسية تعتبر عنصراً أساسياً في صناعة الحرب، فضلاً عن كونها سلاحاً إستراتيجياً تساعد في تحقيق الأهداف العسكرية، وبخاصة تلك الأهداف التي حددتها إستراتيجية الأمن القومي، والمتمثلة بوجود سلطتين فقط في العالم:" السيف والعقل"، وفي الصراع الطويل العقل يهزم دائماً السلاح".

دراسة أنجيلا ماريا (٢٠٠١) بعنوان: "الإنترنت والعمليات النفسية" تركز هذه الدراسة على أن الإنترنت يعد أداة قوية كوسيطة للمعلومات، وأداة قوية للتأثير في كل من المجتمعات المنفتحة، وتلك التي لا ترى من العالم الخارجي سوى لمحات بسيطة تراها عبر صفحات الإنترنت، والبريد الالكتروني وغرف الحوار الالكتروني (Chat).

بينت الدارسة أن الانترنت سلاحٌ ذو حدين، تستخدمه الجهات المعادية كأداة فعالة للتأثير في الدعم العام لقضاياها أو أداة تحث على العكس ضد الولايات المتحدة واهتماماتها. وقد خلصت الدراسة إلى ضرورة توسيع نطاق العمليات النفسية العسكرية لتشمل الإنترنت.

هذا من جانب، ومن جانب آخر، أوضحت الدراسة أن هناك حاجة ملحة للتحرك من أجل إزالة أو تعديل السياسة الحالية والقيود القانونية على استخدام الإنترنت من خلال القوات العسكرية للمعلومات النفسية، والسماح لهم بأن يستخدموا جميع وسائل الاتصال، وذلك حتى لا يتم وضع الولايات المتحدة ضمن خانة السيئات، كما أوضحت الدراسة أنه على الرغم من أن القانون الدولي الحالي يقيد العديد

من أمور العمليات النفسية إما من خلال عدم الوضوح أو عدم شيوع الاستخدام، فهناك مساحة قضائية واسعة تسمح للولايات المتحدة وللآخرين لإجراء العمليات النفسية مستخدمين في ذلك التكنولوجيا الحديثة ووسائل الإعلام مثل الإنترنت .

توصي الدراسة بضرورة تغيير السياسة الموجودة والقيود القانونية للسماح للقوات العسكرية وللعمليات العسكرية أن تقوم بكل من الدفاع، ومواجهة المعلومات المعادية وهجمات الدعاية الإعلامية التي تؤثر في إنجاز الأهداف العسكرية، مع التركيز على دور الإنترنت في هذا المجال.

دراسة جاك ماكلينان (٢٠٠٢) بعنوان: "حرب المعلومات الأمريكية على الإرهاب: الفوز بالقلوب والعقول في العالم الإسلامي" حيث يوضح الباحث في دراسته أهمية الصراع الأمريكي للفوز بقلوب وعقول العالم الإسلامي، مبيناً أن أمريكا قد تربح الصراع العسكري على الإرهاب ولكنها ستخسر نتيجة لذلك صراع الرأي العام في الدول الإسلامية على الرغم من أن الولايات المتحدة قد تتمكن من القضاء على العديد من الإرهابيين اليوم، فإن العديد منهم يرحبون في الواقع بفرصة الموت من أجل قضاياهم وقد خلصت الدراسة إلى أنه على الولايات المتحدة أن تجد طريقة مناسبة لبناء جسور من الثقة مع المسلمين.

دراسة قامت بتنفيذها هيئة التحرير في مجلة خالد العسكرية (٢٠٠٣) وهي منشورة على موقع الإنترنت www.khamq.gov.sa/detial.asp، **بعنوان: "الحرب النفسية الأمريكية على العراق مراحلها، أساليبها، أهدافها، نتائجها، دراسة تحليلية تقويمية"** حيث هدفت هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على مفهوم الحرب النفسية، ومراحلها، ووسائلها، وأساليبها، ومراحل تطبيقها، وقد توصلت الدراسة إلى أن الحرب النفسية الأمريكية على العراق هي تلك العمليات النفسية والمعنوية التي خططت لها الإدارة الأمريكية بمراكزها الرئيسية الثلاثة: البيت الأبيض، ووزارة الدفاع "البنتاغون"، ووزارة الخارجية الأمريكية بمساندة بريطانية مستخدمة كافة الوسائل الإعلامية، والأساليب الدعائية الموجهة إلى العدو العراقي (حكومة، وقوات عسكرية، وشعب) وإلى الدول المحايدة (الرأي العام العالمي) وإلى الشعب الأمريكي وإلى الجيش الأمريكي للحصول على تأييد كل جبهة من هذه الجبهات ودعمها للإدارة الأمريكية. كما توصلت الدراسة إلى أن مراحل الحرب النفسية تبدأ قبل تنفيذ العمليات العسكرية، وتسير معها جنباً إلى جنب، وتستمر بعدها وذلك لتحقيق أهدافها المعلنة والمضمرة.

دراسة مارك جاكبسون (٢٠٠٥) بعنوان: "عقول ثم قلوب السياسة الأمريكية والحرب النفسية خلال الحرب الكورية"، حيث تركز هذه الدراسة بشكل خاص على كيفية إضافة عدم القدرة على

عرض آثار عمليات صناعة الحرب النفسية، بالإضافة إلى تركيزها على انعدام الكفاءات العملية مثل نقص المصادر سبب وجود عوائق تمنع توظيف صناعة الحرب النفسية بنجاح ضد القوات الكورية هذا من ناحية ومن ناحية أخرى تقارن الدراسة جهود الجيش لاستخدام الأسلحة مع تلك التي يستخدمها سلاح الجو كمرادف للحرب النفسية.

بشكل عام تستنتج هذه الدراسة أن العائق الأكبر لعمليات الحرب النفسية هو فشل ضباط الجيش في أرض المعركة في فهم أهمية الحرب النفسية، وبناءً عليه فشلوا في دمجها وتوظيفها بشكل مناسب في عملياتهم الحربية، أي أن قادة العمليات اختاروا قوة النار عندما تم إجبارهم ليختاروا بين المنشورات ومكبرات الصوت، وكانت النتيجة أن الحرب النفسية أثبتت نجاحها فقط ضمن حس تكتيكي ضيق/ محدد ولكنها لم تخلق ذلك النوع من الانتصارات الإستراتجية والعملية خلال الحرب الكورية.

ومن الجدير بالذكر، أن هذه الدراسة تختلف عن الدراسات السابقة من خلال أنها تقوم بحصر كافة الرسائل النفسية الأمريكية (المنشورات) التي تم توزيعها في الفترة الممتدة من ١٩٩١/١/١٥ - ١٩٩١/١/٢٨ من مصادرها الأولية وتحليل مضمونها لمعرفة مدى تأثيرها في الجوانب النفسية، والاجتماعية، والسياسية للجيش العراقي والمجتمع العراقي بشتى أقلياته كما تعمل هذه الدراسة على حصر كافة الرسائل النفسية الاتصالية (الخطابات) التي استخدمها الرئيس الأمريكي بوش الأب في حربه النفسية على العراق قبل، وأثناء، وبعد معركة عاصفة الصحراء Desert Storm.

تعريفات الدعاية والحرب النفسية

أولا: تعريفات الدعاية:

١. جهود منظمة للتأثير في أفكار، وعواطف، وآراء، ودوافع، وسلوك الجماعة، أو الأفراد بواسطة الكلمات، والصور، والموسيقى، والرموز، أو المظاهرات العامة(The Oxford Dictionary, 1974).

٢. أي معلومات، أو أفكار، أو عقائد، أو نداءات عاطفية، تنشر لتؤثر في آراء، وعواطف، واتجاهات، وسلوك جماعة خاصة لمصلحة رجل الحرب النفسية ، بطريقة مباشرة،أو غير مباشرة (Glossary of Military, 1983).

٣. محاولة إقناعية للتأثير في مشاعر الناس، وقيمهم، وسلوكهم، عن طريق استخدام الرموز (إعلام الدول والموسيقى والخطابة)، والوسائل النفسية الأخرى (Shafriz,1988).

٤. جهود تبذل لخدمة قضية ما عن طريق استخدام تكتيكات ذات أهداف قصيرة المدى، أو أنصاف حقائق، أو جانب واحد متحيز، أو جدالات منطقية، أو عواطف قوية، أو نداءات غير أخلاقية، بهدف التأثير في آراء الجمهور لنشر عقيدة ما (kendal,1992).

٥. معلومات تهدف إلى التأثير في عواطف الجمهور المستهدف، وآرائه للمساعدة في تحقيق أهداف وطنية أو عسكرية (Zurick.1992).

وفي ضوء التعريفات السابقة يمكن أن نعرف الدعاية على النحو التالي: الدعاية نوع من الاتصال الشخصي أو الجماهيري، يقوم فيها رجل الحرب النفسية ، باستخدام الرموز (كلمات منطوقة، أو مكتوبة، أو ألوان، أو رسومات، أو صور، أو رايات، أو إشارات)، بقصد التأثير في معلومات، واتجاهات، وسلوك الجمهور المستهدف من مدنيين أو عسكريين، عن طريق استخدام أحدث الأساليب النفسية والعلمية، لتحقيق الأهداف الاجتماعية، والسياسية، والعسكرية للدول الصادرة عنها.

ثانيا: تعريفات الحرب النفسية:

هناك أسماء عديدة للحرب النفسية مثلما لها تعاريف عديدة، فمن أسمائها الشائعة: الحرب المعنوية، وحرب الأفكار، وحرب الإرادات، وحرب الأعصاب، وحرب الدعاية، والحرب العقائدية، والحرب السياسية، والحرب السيكولوجية، وحرب الكلمات، وحرب الإعلام... وغيرها. وإن كان أكثر هذه الأسماء تداولاً هو الحرب النفسية.

وفيما يتعلق بتعريفات الحرب النفسية نجملها بما يلي:-

١. الاستخدام المخطط للدعاية والأساليب النفسية بقصد التأثير في آراء، وعواطف، واتجاهات، وسلوك الجماعات الأجنبية المعادية، من أجل تحقيق أهداف وطنية (Glossary of Military, 1983).

٢. الاستخدام الكامل للسياسة، والعسكرية، والاقتصاد، والنشاطات الأيديولوجية، من أجل التأثير في عواطف، واتجاهات، وسلوك القوات الصديقة، والعدوة، للعمل على تحقيق الأهداف الوطنية (Zurick, 1992).

٣. نشاطات سياسية، وعسكرية، واقتصادية، واجتماعية، تهدف إلى التأثير في أفكار، وسلوك الجمهور المستهدف، وإضعاف إرادة العدو للقتال، وتقوية الروح المعنوية للشعب والحلفاء، أو تحقيق أهداف دبلوماسية (Plano, 1982).

في ضوء ما تقدم يمكن تعريف الحرب النفسية على النحو التالي: هي نوع من الاتصال الشخصي والجماهيري، يقوم فيها الداعية باستخدام الرموز (الكلمة المنطوقة، والمكتوبة، والرسم، والصورة، والإشارة)، والأساليب الفنية، والنفسية، والعلمية الحديثة، للتأثير في آراء، وعواطف، واتجاهات، وسلوك المدنيين والعسكريين، في الحروب، من أصدقاء، وحلفاء، ومحايدين، وأعداء من أجل تحقيق الأهداف العسكرية والسياسية للبلد المعني.

مما سبق يتضح أن الدعاية والحرب النفسية مصطلحان مترادفان يستخدمان الأساليب النفسية والحديثة نفسها، من أجل كسب قلوب الجمهور المستهدف، والسيطرة على عقله في السلم والحرب، تحقيقاً للأهداف الاجتماعية، أو السياسية، أو العسكرية لرجل الحرب النفسية. ويغلب استخدام الدعاية في زمن السلم، والحرب النفسية في زمن الحرب، فكل منهما يستخدم الفن وعلم النفس لمخاطبة النفس الإنسانية سلباً أو إيجاباً.

الفصل الثاني

الحرب النفسية الأمريكية في السلم والحرب

مقدمة في الحرب النفسية:

تعد الحرب النفسية من أهم أسلحة المعركة عبر التاريخ، فلم تخل أي معركة من جانب نفسي للتأثير في العدو وكسر إرادته، فالمعارك هي صراع ارادات أولاً، ذلك أن النصر في الحرب، أو في أي شكل من أشكال الصراع الإنساني، يعتمد على عدة عناصر أولها: الإرادة الوطنية National Will؛ لأن الحرب هي صراع إرادات، والإرادة الوطنية هي الالتزام باستخدام جميع الأسلحة السياسية، والاقتصادية، والعسكرية، والنفسية لتحقيق الأهداف الوطنية.بالإضافة إلى ذلك تتوجه الحرب النفسية إلى العدو (مدنيين وعسكريين) والأصدقاء، والمحايدين، والحلفاء والرأي العام العالمي، وتستخدم في السلم والحرب.

لقد استخدم مصطلح الحرب النفسية Psychological Warfare لأول مرة في الأيام الأولى من الحرب العالمية الثانية من قبل القيادتين العسكرية والسياسية الأمريكية، باستخدام علم النفس كسلاح سادس بالإضافة إلى أسلحة المعركة البرية، والبحرية، والجوية، والسياسية، والاقتصادية للتأثير في معنويات المدنيين والعسكريين (Psychological Operations of the Army, 1987).

العمليات النفسية تاريخيا

يعود استخدام العمليات النفسية إلى أقدم العصور، وكانت آنذاك تشن بأساليب بدائية، ومنذ القدم عرف رجال السياسة والحرب والموجهون الدينيون سر الأقوال والأفعال التي تدفع الإنسان وتحركه. وقد عُرِفَت الخطابة وقصائد الشعر والحكايات الشعبية والأساطير للتأثير على أذهان الناس، كما استخدمت الحيلة والخدعة والمفاجأة. وفي التاريخ الكثير من الحوادث التي يمكن أن تروي تطبيقات العمليات النفسية.

أ. العمليات النفسية عند الفراعنة: لقد عرف الفراعنة الصحافة قبل سبعة وثلاثين قرناً خلت، وكانوا يدونونها على أوراق البردي للدعاية، وظهرت عندهم جريدة القصر، وهي الجريدة التي تحدث عنها

المؤرخ (هيرودوت). وفي قصة (تحوتمس الثالث) ولجوئه للحيلة والخديعة والمفاجأة عندما استعصى عليه فتح مدينة يافا في فلسطين خير صورة لهذه العمليات النفسية.

ب. العمليات النفسية عند الإغريق: كان السب والشتائم إحدى الوسائل التي استخدمها الأقدمون في منازعاتهم ففي عام (٨٠٠ ق.م) وصف الشاعر اليوناني (هوميروس) القتال الذي دار بين الإغريق والطرواديين في إحدى قصائده الزاخرة بالبطولة، والتي ذمَّ فيها الطرف الآخر وصور لنا ما كان يقوم به المحاربون الأولون في كلا الجيشين اللذين يقفان وجهاً لوجه يتبادلون الشتائم، حتى يؤثر كل طرف في الروح المعنوية للطرف الآخر. هذا وقد استخدم الإغريق سلاح التخويف والخداع كثيراً، ومن الأمثلة التاريخية المعروفة استخدامهم حصان طروادة للاستيلاء على مدينة طروادة.

ج. العمليات النفسية عند الرومان: عرف الرومان كغيرهم من الأمم العمليات النفسية بأسلوبها البدائي منذ القدم، وقد استخدموا في حروبهم الحيلة والخديعة والدعاية، فقد كانت لهم صحيفة الحوادث اليومية، التي تصدر في أيام القيصر محتوية على الكثير من الأخبار المنوعة والأنباء السياسية (www.Almoqatel.com).

د. العمليات النفسية في العصر الجاهلي: عرف العرب العمليات النفسية واشتهرت سوق عكاظ- التي كانت تجمع أبلغ شعراء القبائل- لممارسة أساليبها، وكان الفخر كل الفخر للقبيلة التي يفوز شعراؤها، وخاصة إذا نالت قصيدتهم شرف التعليق على جدار الكعبة، وقد ورد في الشعر العربي القديم: ولا تحسبن الحرب سهماً ومغفراً فإن سلاح الصائلين عقول

هـ. العمليات النفسية في الإسلام: لو عدنا إلى تاريخ الدعوة الإسلامية وما ارتبط بها من صراع فكري وعقائدي، لوجدنا من الشواهد ما لا يتسع ذكره في هذا المجال، ومنها على سبيل المثال استغلال اليهود وكفار قريش ـ الناقمين على الإسلام آنذاك ـ وفاة رسول الله ـصلى الله عليه وسلم- بقولهم إن الإسلام لن تقوم له قائمة بعد ذلك، مما أثار في عمر بن الخطاب رضي الله عنه الغضب تحت هول الكارثة فخرج من بيته حاملاً السيف في يده مهدداً كل من يروِّج النبأ، إلى أن حسم الموقف أبو بكر الصديق رضي الله عنه بقوله: وكأني بكم لم تسمعوا قوله تعالى: [**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ**] (سورة آل عمران: الآية ١٤٤)، واستخدمت العمليات النفسية فيما بعد في

كثير من المعارك الإسلامية، حيث قال خالد بن الوليد في معركة اليرموك عندما قال جندي مسلم: "ما أكثر الروم وأقل المسلمين"، قال خالد: "إنما تكثر الجند بالنصر وتقل بالخذلان".

و. العمليات النفسية عند المغول: استخدم المغول الجاسوسية للحصول على المعلومات اللازمة لشن حملاتهم، كما لجأوا إلى الشائعات وغيرها من وسائل المبالغة لتجسيم عدد قواتهم وعنف جنودهم، ولم يكن يهمهم ماذا يمكن أن يظن أعداؤهم ما داموا ينتفضون من الخوف والرعب، وقد وصف الأوربيون خيَّالة المغول الضاربة وإن كانت أقل عدداً من الحقيقة على أنها جحافل لا حصر لها، ذلك لأن عملاء المغول كانوا يهمسون بمثل هذه القصة في الطرقات، وإلى اليوم لا يقدِّر أغلب الأوربيين سرعة هذه القوات ولا مهارة القيادة، الأمرين اللذين توافرا للمغول عندما وجهوا لهم الضربات منذ سبعة قرون. ولقد استخدم (جنكيز خان) جواسيس العدو كوسيلة لإرهاب جنود العدو أنفسهم، عندما كان يستميل جواسيس العدو إلى جانبه يلقنهم الشائعات التي ينشرونها بين قواتهم. ولنرقب بعضاً مما قاله أول أوروبيٍّ أرخ لجنكيز خان واصفاً في كلماته غير المألوفة كيف أن جنكيز خان أطلق (خلية النحل) على ملك خوارزم أي جعله يعيش في دوامة من الاضطراب. يقول المؤرخ: "ولقد جعل الجواسيس الذين بعثهم ملك خوارزم لرؤية قوة جيشه وتعداده... يقولون في وصف الأمر بهذه الصورة: إنهم كما قال الجواسيس للسلطان كاملو الرجولة شجعان لهم مظهر المصارعين لا يستنشقون شيئاً إلا رائحة الحرب والدماء، ويبدون تشوقاً للقتال حتى إنه من النادر أن يستطيع القادة السيطرة عليهم وتهدئتهم. ومع هذه الوحشية التي يبدون فيها فإنهم يجيدون الضبط والنظام ويطيعون قائدهم طاعة عمياء... ويقنعون بما يصل إليهم من طعام وليس من المدهش أن يختاروا الوحوش ليأكلوها.. إلخ". لقد أحاط جنكيز خان نفسه بهالة من الرعب التي جعلت أعداءه يرهبونه، وعمل أعمالاً شأنها أن تعمق تلك الرهبة، وخلع على نفسه من الألقاب والأوصاف ما يناسب هذه المكانة التي وضع نفسه فيها (خالد بن سلطان،١٩٩٥).

ز. العمليات النفسية في الحربين العالميتين الأولى والثانية

١. العمليات النفسية في الحرب العالمية الأولى(١٩١٤-١٩١٨): شهدت الحرب العالمية الأولى تحولاً جذرياً في وسائل العمليات النفسية، فبعدما كان استخدامها عرضياً أصبح فناً وعلماً قائماً بذاته، حتى أن البعض قد ذهب إلى القول بأن كسب الحرب العالمية الأولى يعود الفضل فيه للعمليات النفسية،

ومهما يكن من مغالاة في هذا القول فإن العمليات النفسية كانت سلاحاً بين الأسلحة الحاسمة في حرب ١٩١٤-١٩١٨.

وقد لعبت الحرب النفسية دوراً كبيراً في هذه الحرب لأن الدول المشتركة فيها ركزت على وسائل الاتصال الجماهيري وجعلته جزءاً من حياتها المدنية. فقد كان للولايات المتحدة الأمريكية في الحرب العالمية الأولى وكالتان مسؤولتان عن الدعاية هما: الوكالة المدنية للمعلومات والتي عرفت باسم لجنة كريل، ثم الوكالة العسكرية التي لها قسم للدعاية أو العمليات النفسية في هيئة العمليات (G2) بمركز رئاسة الحملة الأمريكية تحت قيادة النقيب هيبر بلانكتهورن (www.Psywarsoc.org-history_php).

لقد كان للجنة كريل حظ طيب في فوزها برئيسها (جورج كريل) الذي كان يتمتع بثقة الرئيس الأمريكي. وقد مكنه موقعه في الإدارة من المشاركة في السياسة القومية وتنسيق نشاطات دعايته مع الوكالات الحكومية الأخرى. لقد أنشأ كريل دائرة جديدة في واشنطن كانت مهمتها توفير المواد لاستهلاك الصحافة المحلية، ومعالجة مواد الدعاية للبعثات الدعائية في أوروبا وأمريكا اللاتينية وآسيا التي تنشر الرأي العام الأمريكي عن الحرب وغطت لجنة كريل كل مراحل أعمال الدعاية فقد كان لكل قسم فيها مجال مسؤوليته الذي كان يتضمن الإعلان، والأفلام، والصحافة باللغات الأجنبية والمنظمات النسائية ومكاتب استعلامات... الخ.

وأعدت لجنة كريل متحدثين متطوعين يتحدثون في كل المجتمعات الأمريكية، وظهرت لافتات كُتِبَ عليها بالإنجليزية ما معناه أن المتحدث لا يتكلم غير أربع دقائق وأعدت أفلاماً للدعاية عرضت على كل أنحاء العالم، وجاء وقت هدد كريل شركات العرض السويسرية بمقاطعتها ما لم تعرض أفلام الدعاية الأمريكية كما أرسل مبعوث الدعاية إلى فرنسا وإنجلترا وإيطاليا وهولندا وأسبانيا والمكسيك وغيرها من بلاد أمريكا اللاتينية وكذلك الصين وروسيا. أما في مسرح العمليات فقد ركزت العمليات النفسية العسكرية الأمريكية على إنتاج المنشورات إذ أن أجهزة الراديو لم تكن موجودة كوسيلة اتصال جماهيري ومكبرات الصوت ما زالت بدائية. وركزت كذلك منشورات الدعاية الأمريكية على خفض الروح المعنوية للعدو - من خلال استخدام المبادئ الفطرية- وقد نجح هذا الأسلوب في استسلام عدد كبير من قوات العدو خاصة بعد استخدام أساليب توزيع المنشورات البريطانية والفرنسية وتحسينها باستخدام البالونات والطائرات كوسائل أساسية في التوزيع.

٢. العمليات النفسية في الحرب العالمية الثانية(١٩٣٩-١٩٤٥):إن مجالات الدعاية والحرب النفسية في كلتا الحربين العالميتين كانت متشابهة، غير أن مجهودات الدعاية في الحرب العالمية الثانية كانت

أكبر في مجالها. فأصبح اسم العمليات النفسية الاسم الجديد للدعاية وبدأ الراديو يلعب دوراً رئيسياً في نشر الدعاية على عدد كبير من المستمعين أو الجمهور المستهدف

أنشأت الولايات المتحدة الأمريكية أثناء الحرب العالمية الثانية، وكالتين شاركتا في عمليات العمليات النفسية. كانت إحداهما مكتب معلومات الحرب الذي تولى السيطرة على الدعاية المحلية والدعاية البيضاء المستخدمة في الخارج. وقد بذلت جهود مكثفة لتعبئة الشعب الأمريكي وضمان مساندته للحرب وقامت صناعة السينما والحكومة بإنتاج أعداد هائلة من الأفلام تناولت الموضوعات الأساسية في الحرب وكان من أشهرها سلسة أفلام فرانك كابرا (لماذا نحارب) أما الوكالة الثانية فهي مكتب الخدمات الإستراتيجية الذي تتلخص مهامه الرئيسية في الآتي:

أ. جمع معلومات الاستخبارات.

ب. القيام بعمليات الدعاية السوداء.

القيام بعمليات الدعاية الهدامة من مؤامرات وتقويض بالتعاون مع السلطات العسكرية النظامية. هذا وقد تم إنشاء شعبة العمليات النفسية الخاصة بالقوات المسلحة تحت خدمات الاستخبارات العسكرية للجيش (G2) (www.Psywarsoc.org-history_php).

أما العمليات النفسية في الميدان فقد كانت تدار بواسطة شعبة العمليات النفسية في مسرح العمليات الأوروبي وفرع العمليات النفسية في الباسفيك. وتم تطوير العمليات النفسية التكتيكية الأمريكية في مسرح العمليات في البحر الأبيض المتوسط وأوروبا. فشكلت وحدات الدعاية في الجيش للعمل، مع تزويدها بمحطات لا سلكية متحركة ومطابع ذات قدرة عالية للإنتاج حتى أصبحت المنشورات التعبوية تنتج كلية ضمن وحدات الجيش للعمليات النفسية. كما استخدمت مكبرات الصوت المركبة على الطائرات والمدرعات وقد أثبتت الأخيرة نجاحها ضد الألمان في أوروبا وجزيرة أوكيناوا.

٣. في العصور الحديثة: ما أن انتهت الحرب العالمية الثانية حتى بدأت دراسة نتائجها والآثار التي نجمت عنها تظهر، فكشفت هذه الدراسات عن حقيقة الدور الذي لعبته الأساليب النفسية في هذه الحرب، لدرجة أصبح من الممكن بعدها الاستمرار في استخدام هذه الأجهزة وحدها لتحقيق الهدف المطلوب، دون اللجوء إلى الأسلحة العسكرية التقليدية، فلقد تم اكتشاف أسلحة دمار من نوع جديد تستهدف تدمير الإنسان حياً، ولعلها أكثر كفاية من غيرها في تغيير قيم، وأفكار، ومعتقدات ومواقف الناس، وبذلك فهي تناسب طبيعة العصر الذي أصبح الصراع فيه صراع أيديولوجيات متنافرة ومتناقضة.

ولقد تمخضت الحرب العالمية الثانية عن صراع مذهبي كبير بين المنتصرين، وأدى هذا الصراع إلى أن عاش العالم في جو من الاضطراب والقلق بدرجة كبيرة. وقد دخلت العمليات النفسية في مرحلة لا هي حرب فعلية، ولا هي سلام حقيقي، إذ حاول كل من المعسكرين أن يعالج المشكلات الدولية بطريقته الخاصة، ومفهومه السياسي، وتسابق الطرفان في ميدان العمليات النفسية بشكل لم يظهر في التاريخ الحديث، مما أدى إلى ما سماه الصحفي (والتر ليبمان)، (الحرب الباردة) بأشكالها المختلفة.

والحرب الباردة هي إحدى أشكال الدعاية أو الحرب النفسية التي تطلق على التنافس، أو الصراع الثقافي، والاقتصادي، والعلمي، والسياسي، والدعائي بين طرفين متصارعين. وسميت بالباردة لأنها لا تشتمل على تصادم عسكري بين الأطراف المتنازعة، بل يتم فض المنازعات عن طريق المفاوضات الثنائية. ويفهم منه بصورة عامة وصف حالة التوتر التي كانت قائمة بين الدول الغربية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، والكتلة الشرقية بقيادة ما كان يُسمى الاتحاد السوفيتي، والتي حصلت بعد عام ١٩٤٥، على أثر انتهاء الحرب العالمية الثانية.

وقد اتخذت الحرب الباردة عدة مظاهر متدرجة من التوتر والترقب، وكادت أن تصل إلى حد المواجهة- كما حدث أثناء أزمة الصواريخ الكوبية- إلى أن أعلن عن انتهائها رسمياً في ١٩٨٩/١٢/٣، بعد اجتماع الرئيسين الأمريكي جورج بوش الأب والسوفيتي ميخائيل جورباتشوف في جزيرة مالطا في التاريخ المذكور.

وفي حرب عام ١٩٩٠ استخدمت الحرب النفسية الأمريكية كسلاح سادس في يد القائد، ومساند للأسلحة السياسية، والاقتصادية، والبرية، والبحرية، والجوية لتحقيق أهدافه الوطنية عن طريق تضليل وإرباك صانعي سياسة العدو وقادته العسكريين، كما استخدمت كسلاح استراتيجي وتكتيكي قبل المعركة، وأثناءها،وبعدها. وهدفت إلى تحطيم معنويات العدو وكسب المعركة فلا يمكن للحرب النفسية أن تنجح دون تحقيق انتصارات عسكرية وكذلك لا يمكن للقوات العسكرية أن تحقق نجاحاً إلا إذا نجحت الحرب النفسية. وهو ما حدث في حرب ١٩٩٠.

وتقسم الحرب النفسية الأمريكية بحسب وقتها إلى حرب نفسية إستراتيجية Strategic Psychological Warfare، (S.P.W). وحرب نفسية تكتيكية Tactical Psychological warfare، (T.P.W). وقد توجهت الحرب النفسية الإستراتيجية الأمريكية إلى القوات العسكرية العراقية (الجبهة الخارجية) التي قامت

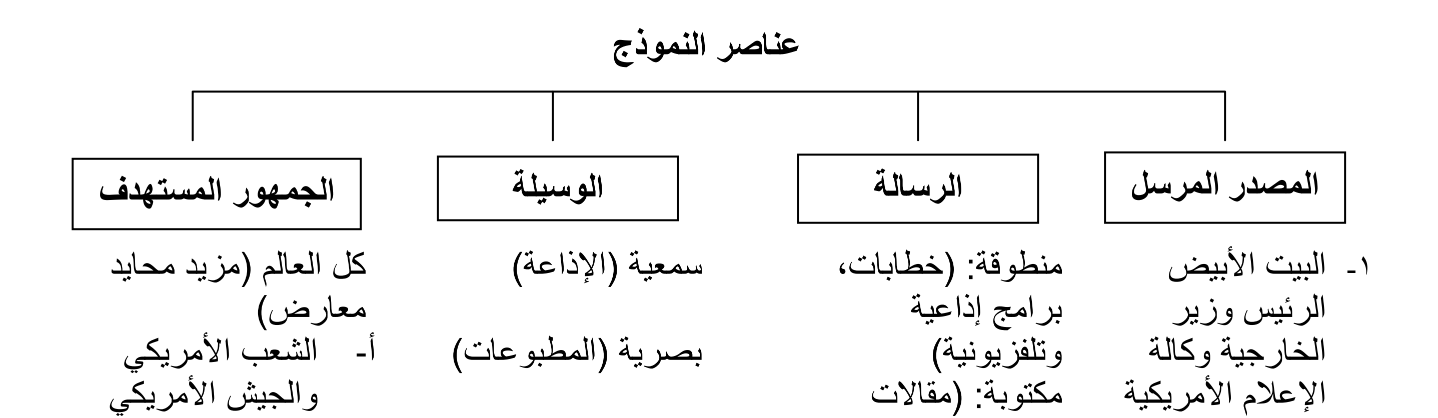
باجتياح الكويت، وإلى الشعب العراقي (الجبهة الداخلية)، وإلى المناطق التي قامت القوات العراقية باحتلالها، بالإضافة إلى الشعوب الصديقة، والحليفة، والمحايدة، وحكام ورؤساء الدول، والعالم أجمع.

وتتم الحرب النفسية الإستراتيجية الأمريكية بالتنسيق مع مخططي الإستراتيجية السياسية، والاقتصادية، والعسكرية الأمريكية، وتهدف إلى تحقيق الأهداف الوطنية بعيدة المدى للوطن الصادرة عنه، ولحلفائه ضمن فترة زمنية قد تمتد إلى أسابيع، أو أشهر، أو سنوات، أما الحرب النفسية التكتيكية T.P.W هي الحرب النفسية التي تتوجه إلى جمهور معين، ومحدد من المدنيين، والعسكريين، وتخطط وتنفذ لتدعم عمليات عسكرية محلية في غضون ساعة، أو ساعات، أو يوم على الأكثر وفي حرب الخليج الثانية ١٩٩٠، استخدمت أمريكا هذا النوع في معركة عاصفة الصحراء (U.S. Headquarters Department of the Army, 1987).

ومن الجدير بالذكر، أن أمريكا استخدمت العمليات النفسية (منشورات، إذاعة، خطابات... الخ) في كل الحروب التي قامت بها مثل: حرب كوريا، وفيتنام، وحرب الخليج، (وزارة الدفاع الأمريكية، ١٩٩١). والبوسنة، والهرسك، وهايتي، وكوسوفو، والصومال، ونيكاراغوا، وأفغانستان، وأخيرا العراق عام ٢٠٠٣.

طبيعة الحرب النفسية الأمريكية:

تخطط الحرب النفسية وتنفذ في السلم والحرب لتحقيق الأهداف الوطنية للبلد، وتتوجه إلى العدو الأجنبي، والمحايد، والصديق، والحليف، وتتضافر فيها الجهود الدبلوماسية،والعقوبات الاقتصادية، والأسلحة العسكرية، والضغوط النفسية، من أجل كسب المعركة سياسياً، وعسكرياً، ونفسياً، وتختلف طبيعة الحرب النفسية باختلاف الجمهور المستهدف والأهداف الإستراتيجية للمعركة.



(أبو عرقوب، ١٩٩٣)

(أبو عرقوب، ١٩٩٣)

الشكل ١. نموذج الحرب النفسية الأمريكية

متطلبات و مرتكزات الحرب النفسية الأمريكية:

تتوافر في الحرب النفسية الأمريكية مجموعة من الشروط التي تجعل منها حربا نفسية ناجحة منها:

١. **ترتكز الحرب النفسية الأمريكية على سياسة محددة الأهداف:** فالحرب النفسية سواء كانت في زمن السلم أو الحرب، وهي جزء من سياسة أي بلد، وفي حرب الخليج الثانية ١٩٩٠، أعلن

الرئيس الأمريكي بوش الأب في خطابه التلفزيوني في بداية أزمة الخليج الثانية أن هناك أربعة أهداف رئيسية للسياسة الأمريكية:-

أ. انسحاب القوات العراقية من الكويت انسحاباً فورياً وكاملاً وغير مشروط.

ب. إعادة حكومة الكويت الشرعية.

ج. ضمان أمن واستقرار العربية السعودية والخليج "الفارسي".

د. حماية المواطنين الأمريكيين في الخارج. وأكد بوش بأن هذه الأهداف ستبقى دون تغيير، لأن عيون العالم تنظر إلى أمريكا وسياستها في الخارج (Rudolph, 1990).

٢. ترتكز الحرب النفسية الأمريكية على المعلومات الاستخبارية الصادقة والموثقة: فالمعلومات الموثقة والصادقة تساعد رجل الحرب النفسية على تحديد هدفه بدقة ووضوح، وعلى معرفة جمهوره المستهدف وحاجاتهم، والزمان والمكان، وشكل الدعاية المناسب لجمهوره. فالمعلومات الجيدة هي أساس الدعاية الجيدة، والمعلومات قوة "Knowledge is power".

مصادر المعلومات الاستخبارية الأمريكية:

- الدراسات العلمية والعسكرية
- اللاجئون
- بث العدو الإلكتروني
- المؤسسات المدنية
- الاستخبارات العسكرية
- السكان المحليون
- الجواسيس
- الرصد الإعلامي
- المخابرات الوطنية
- المهجرون
- الوثائق التي يتم أسرها من العدو
- المخبرون
- طائرات الاستطلاع
- أسرى الحرب
- أقمار التجسس الاصطناعية

مما سبق يتبين أن الحرب النفسية الأمريكية ترتكز على المعلومات الاستخبارية الشاملة، والدقيقة، والموثقة، والحديثة عن الصديق قبل العدو في منطقة الشرق الأوسط وغيرها، ذلك أن دقة المعلومات، وحداثتها، وسرعة الحصول عليها تمكن القيادة الأمريكية السياسية والعسكرية من تحديد أهدافها بكل وضوح، واتخاذ القرارات السياسية، والنفسية الملائمة لتحقيقها، من هنا حرصت قيادة القوات الأمريكية العسكرية في الخليج على تأمين معلومات دقيقة، ومستمرة، وشاملة عن طريق نشر أكبر أسطول جوي من أقمار التجسس خلف الخطوط العراقية وفي منطقة الشرق الأوسط وذلك لمعرفة طبيعة القوات العراقية، في الكويت

والعراق، وحجمها، وتسليحها، وحالتها المعنوية، ودرجة استعدادها القتالي، أو تأهيلها والطبيعة الجغرافية لمسرح العمليات العسكرية.

وقد اعتمدت القيادة العسكرية الأمريكية على الوسائل التقنية والتقليدية التالية لجمع المعلومات عن العراق:

أ. طائرات الاستطلاع حيث سارعت القيادة العسكرية الأمريكية إلى إرسال أربع طائرات استطلاع وإنذار مبكر أواكس (AWACS)، إلى قاعدة الرياض الجوية لتقوم بالمهام التالية:-

١. السيطرة الجوية.

٢. الاستطلاع.

٣. الحرب الالكترونية.

٤. الاتصالات اللاسلكية.

٥. الرصد (العسلي، ١٩٩١).

ب. كذلك اعتمدت القيادة العسكرية الأمريكية على العشرات من طائرات الاستطلاع الدوارة على ارتفاعات عالية من طراز TR-1 التي تزود القوات الأمريكية بمعلومات عن حالة الطقس والظروف الملاحية في الصحراء وتؤمن الاتصالات مع وزارة الدفاع الأمريكية في واشنطن (Sawyer,1990).

ج. الأقمار الاصطناعية لقد حرصت القيادة العسكرية الأمريكية على تطوير نظام فضائي يمكنها من جمع معلومات سريعة، ودقيقة، وشاملة عن تحركات القوات العراقية. فلجأت إلى كل قمر اصطناعي تجسسي اتصالي موجود في العالم لتزويد وحداتها بالمعلومات اللازمة عبر أجهزة الكمبيوتر الموجودة معها دقيقة بدقيقة وساعة بساعة.

ففي بداية تموز ١٩٩٠، شرعت القيادة الأمريكية بقيادة بوش الأب في نشر منظومات من الأقمار الاصطناعية زاد عددها عن تسع منظومات وضمت أكثر من ٥٠٠ جهاز فضائي،منها خمسون جهازاً مخصصة للاستطلاع عبر الأقمار الاصطناعية التي تعيد البث وتتصل بالأجهزة الأرضية التي تجمع المعلومات ومن ثم تعطيها للقوات في أماكن وجودها عن طريق شاشات الكمبيوتر (العسلي، ١٩٩١).

ومن أهم وظائفها القيام بجولات استطلاعية وبمهمات تصوير ورسم خرائط للجهات والأهداف المدنية والعسكرية وتقدير الإنذار المبكر عن إطلاق صواريخ الحسين العراقية، والتشويش والتنصت، وتعقب المكالمات اللاسلكية ورصد الأحوال الجوية، وشبكة الأقمار هي الأقمار هي:

د. مجموعة أقمار ملاحية تتكون من طراز Navstar تدور على ارتفاع ٢٠٠٠٠ كيلومتر (١٢٠٠٠ ميل) فوق الأرض، تبث معلومات جوية مستمرة إلى أجهزة استقبال على الأرض بحجم جهاز التلفون تبين خطوط الطول والعرض في خلال ١٠ دقائق (Dewitt, 1991).

١. قمر استطلاع راداري Lacrosse يدور في الفضاء على ارتفاع ٧٥٠ كم أو (٤٦٠ ميل)، ويبلغ ثمنه ٥٠٠ مليون دينار ويمكن أن يرى في الغيوم، والدخان، والليل، والنهار ومن ارتفاع ١٩٠٠ كم أو(١٢٠ ميل). فبذلك يمكنه أن يميز بين الدبابات الوهمية والحقيقة في حالة التمويه (ابو عرقوب، ١٩٩٧).

٢. قمر الإنذار المبكر للكشف عن الصورايخ Missile Warning مجموعة أقمار إنذار مبكر تدور في موقع ثابت فوق خط الاستواء والمحيط الهندي على ارتفاع ٣٠٠٢٢ كم أو (٣٦٠٠ ميل). تقوم بعملية مسح للعراق كل ١٢ ثانية ومزودة بتلسكوبات تمكنها من الكشف عن الصواريخ خلال ثوان من إطلاقها عن طريق الحرارة المنبعثة من مؤخرتها.

٣. قمر التصوير الجوي ستة أقمار من طراز Keyhole تقوم بعمليات التصوير الجوي من على ارتفاعات مختلفة. فمثلاً يمكنها أن ترى الشيء الذي بحجم كرة القدم من ارتفاع ٨٠٠ كم وأن تعطينا صوراً واضحة جداً للمناورات العسكرية من على ارتفاع ٥٥٠ كم (أبو عرقوب،١٩٩٧).

٤. قمر تنصت مجموعة أقمار من طراز Magnum تدور في مدار ثابت على ارتفاع ٣٦٠٠٠ كم (٢٢٣٠٠ ميل) فوق خط الاستواء. توجد لهذه الأقمار آذان الكترونية للتنصت على الاتصالات العراقية عن طريق استخدام هوائيات يبلغ حجمها ثلث حجم ملعب كرة القدم (Sawyer, 1990).

٥. بالإضافة لما سبق، عملت القيادة العسكرية الأمريكية على استخدام أقمار اتصال وتجسس وأحوال جوية أخرى، حيث تمكنت من استخدام أكبر أسطول من الأقمار الاصطناعية مختلفة الأنواع، والوظائف، والأماكن، وجمعها في شبكة واحدة للاستخبارات الأمر الذي أسهم في تنسيق العمليات الحربية العسكرية للقوات الأمريكية البرية، والبحرية، والجوية. كذلك أسهمت في تزويد القرارات

الرئاسية الأمريكية بمعلومات عن تحركات القوات العراقية قبل عاصفة الصحراء، وأثناءها، وبعدها.

مما سبق، يمكن القول أن الأقمار الاصطناعية في حرب ١٩٩٠-١٩٩١، زودت قادة الحرب والسياسة بكميات هائلة من المعلومات عن مواقع القوات العراقية البرية، والبحرية، والجوية، ونشاطاتها المختلفة، كما ساعدت الصور الجوية التي التقطتها الأقمار الاصطناعية والطائرات الأمريكية في إلقاء المنشورات في أثناء المعركة على القوات العراقية محددة اسم الفرقة العراقية أو اللواء بالاسم (Sawyer, 1990).

ونظراً لعدم مقدرة تقنية الأقمار الاصطناعية على حل مشكلة الحصول على المعلومات الدقيقة في بعض الأحيان بالنسبة للقيادات الميدانية في الوقت المناسب أثناء العمليات القتالية وبالتحديد في حالة الأهداف المتحركة كمنصات إطلاق الصواريخ، والدبابات، والمدافع لجأت القوات الأمريكية إلى استخدام الاستطلاع الأرضي على النحو التالي:-

١. مجموعة العمليات الخاصة وهي مجموعات منظمة مع وزارة الدفاع الأمريكية والمخابرات المركزية الأمريكية التي تسللت إلى داخل الكويت والعراق لفحص الدفاعات العراقية والأهداف المحكمة.
٢. هيئة أركان مساندة للطوارئ أنشأتها وزارة الدفاع الأمريكية للتجسس على القوات العراقية، وتزويد مركز المعلومات الأمريكي بالرياض بالمعلومات الاستخبارية على مدار الساعة (٢٤ ساعة في اليوم والليلة).
٣. قيادة استخبارات وأمن أوكلت إليها مهام القيام بإجراء مقابلات مع المقاولين الأوروبيين والآسيويين الذين نفذوا مشاريع إنشائية في العراق. وقد زود هؤلاء المقاولون المخابرات الأمريكية بمعلومات مهمة عن البنية التحتية العراقية المدنية والعسكرية.
٤. قام سلاح الجو الأمريكي باستشارة أكاديميين وخبراء حول الشرق الأوسط، بحثاً عن نقاط الضعف في السياسة العراقية والمجتمع العراقي (Gulf War - Air Power Survey,1993).
٥. في أيلول ١٩٩٠، اقترحت قيادة العمليات الأمريكية الخاصة القيام بمهمات سرية داخل العراق لإشعال نار الفتنة والتمرد ضد الرئيس العراقي السابق صدام حسين. وتم ذلك باستخدام المخابرات المركزية الأمريكية في الشرق الأوسط.

٦. عملت المخابرات المركزية الأمريكية على إدخال متعاونين وطابور خامس مدربين على تكتيكات القيادة لتنظيم خلايا مقاومة كويتية ضد الجيش العراقي.

٣. **ترتبط الحرب النفسية الأمريكية ارتباطاً وثيقاً بالإستراتيجية الكلية للمعركة:** أي لا بد أن يتم التنسيق بين الحرب النفسية الأمريكية، وبين الإستراتيجية السياسية، والاقتصادية، والعسكرية، لأنها كلها مرتبطة بالسياسة وتتوجه إلى الهدف نفسه. فمثلاًً الحرب النفسية الموجهة إلى منطقة ما ترتبط بالنشاط العسكري في تلك المنطقة الحرب النفسية تخدم الإستراتيجية العسكرية لأنها تسبق المعركة، وتسير معها وتبقى بعدها.

فمنذ بداية أزمة الخليج الثانية ١٩٩٠، عملت أمريكا بالتعاون مع الأمم المتحدة لتولي قيادة حلف سياسي عالمي هدفه عزل العراق سياسياً، واقتصادياً، وعسكرياً، فقد أصدرت الأمم المتحدة القرارات التالية التي ارتكزت عليها الإستراتيجية الأمريكية الشاملة في أزمة الخليج الثانية ١٩٩٠:-

١. قرار ٦٦٠ أدان الغزو والاجتياع العراقي للكويت ووضع توجيهات عامة لإرسال مساعدة غذائية إلى العراق والكويت المحتلة.

٢. قرار ٦٦١ فرض عقوبات تجارية على العراق، وأجاز إجراءات غير عسكرية لتنفيذها.

٣. قرارا ٦٦٥ يحظر كامل التجارة مع العراق براً، وجواً، وبحراً، ويحظر المعاملات المالية مع جميع أعضاء منظمة الأمم المتحدة.

٤. قرار ٦٦٦ وضع توجيهات عامة لإرسال مساعدة غذائية إلى العراق والكويت المحتلة.

٥. قرار ٦٦٩ يوافق على النظر في منح استثناءات للقرار ٦٦١ لشحن الإمدادات الإنسانية إلى العراق، ويجيز درس طلبات لتقديم مساعدة اقتصادية بموجب الفقرة ٥٠ من ميثاق الأمم المتحدة.

٦. قرار ٦٧٠ يحدد الحظر على حركة الطيران، ويسمح بالتحفظ على البواخر التابعة للأسطول التجاري البحري العراقي.

٧. قرار ٦٧٤ يعتبر العراق مسؤولاً عن جميع الخسائر المالية الناجمة عن احتلال الكويت.

٨. قرار ٦٧٨ يجيز للدول الأعضاء أن تتعاون مع حكومة الكويت بأن تستخدم جميع الوسائل اللازمة لتأييد وتطبيق قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٦٦٠ وجميع القرارات ذات الصلة، واستعادة السلام والاستقرار الدولي لتلك المنطقة (أرشيف الأمم المتحدة، ١٩٩١).

فقضت هذه القرارات بإدانة احتلال العراق للكويت، وبفرض حظر وعقوبات اقتصادية عالمية على التجارة مع العراق والكويت فضلاً عن اتخاذ إجراءات لتنفيذ الحظر منها إرسال قوات بحرية وجوية لتعزيز الحظر، كما أن هذه القرارات أعطت مبرراً قانونياً، ودولياً لأمريكا لنشر قواتها سريعة الانتشار في الخليج، علاوة على القوة العالمية متعددة الجنسيات.

ومما أسهم في تسهيل عمل الإستراتيجية الأمريكية الشاملة وجود قوة بحرية في الخليج على مر السنين، وعقد اتفاقات بشأن الوصول إلى قواعد في الطريق إلى المنطقة، والسبق بوضع معدات في السفن وعلى البر والتخطيط والتدريب المشترك مع دول صديقة في المنطقة، وإنشاء القيادة الأمريكية الوسطى، وبيع نظم أسلحة أمريكية الصنع توفر تطابق وقدرة مشتركة على التشغيل، وكذلك قيام الدول الصديقة في المنطقة ببناء مرافق ضخمة تمكنها من تقديم تسهيلات للقوات الأمريكية الأخرى في هذه الأزمة، والتنسيق السياسي للحصول على موافقات المنظمات الدولية الشرعية للعمل العسكري، وتسهيل الحركة الإستراتيجية للقوات الأمريكية.

وقد اغتنمت أمريكا هذه الفرصة بفرض حظر تجاري كامل ضد العراق والكويت شمل شحنات الغذاء، وعلقت القروض والائتمانات، والهيئات، كما أن الحظر عدل ليشمل تحريم الصادرات إلى أي كيان يدير شؤونه أو تملكه أو تتحكم فيه حكومة العراق سواء مباشرة أو غير مباشرة، كذلك عمدت أمريكا إلى تجميد الموجودات العراقية والكويتية، وأغلقت مكاتب الخطوط الجوية العراقية في نيويورك، وديترويت، ولوس أنجلوس، وقامت القوات الأمريكية باعتراض السفن، وشحنات النفط، وتفتيشها، والرحلات الجوية من وإلى العراق بحجة دعم عقوبات الأمم المتحدة.

أما بالنسبة للإستراتيجية العسكرية الأمريكية فقد عبر عنها وزير خارجية أمريكا جيمس بيكر في شهادة أدلى بها أمام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب في ٤ أيلول ١٩٩٠:-

"لقد قمنا نحن و٢٧ دولة أخرى بإرسال قوات عسكرية أو معدات إلى الخليج من ٥ قارات دعماً لقرارات مجلس الأمن ويقف آلاف الجنود العرب والمسلمين جنباً إلى جنب مع الأمريكيين والأوروبيين قوات متعددة الجنسيات في البر والبحر والجو. إن أهدافنا العسكرية هي ردع أي هجوم عراقي على العربية السعودية، وحماية الأرواح الأمريكية، وضمان التنفيذ الفعال لقرارات مجلس الأمن، فبدون هذه القوات سيكون جيران العراق عرضة للهجوم إذا حاولوا تطبيق العقوبات الاقتصادية".

أما بالنسبة للأهداف الإستراتيجية الأمريكية التي وضعها الرئيس بوش الأب في حرب ١٩٩٠

١. إجبار صدام على الخروج من الكويت بالقوة.

٢. تفكيك جيشه كمصدر تهديد للمنطقة، وأسلحته الكيماوية، والبيولوجية كمصدر تهديد لكل إنسان. ولتحقيق هذه الإستراتيجية الأمريكية تم اعتماد خمس أولويات:-

أ. تدمير شبكات صدام للقيادة والتحكم.

ب. تعمية رادارا ته وصورايخ سام ضد الطائرات وإجبار قوته الجوية البقاء في مهاجعها.

ج. تدمير المصانع، والمواقع والمختبرات التي تمد جيشه بأسباب القوة.

د. تدمير مطاراته وموانئه وخطوط السير السريع والجسور.

ه. قهر قوات صدام خاصة الحرس الجمهوري (Mathews, 1991).

وتأسيساً على ما سبق، فإن الإستراتيجية الأمريكية تجاه حرب الخليج الثانية ١٩٩٠، تقوم على استخدام الجهود الدبلوماسية، والضغوطات الاقتصادية، والنفسية المدعومة بالردع العسكري، فقد اعتمدت أمريكا بشكل رئيسي على التحرك الدبلوماسي، ولم تعتمد على العقوبات وحدها ودعمت جهدها العسكري.

٣. **تتسم الحرب النفسية الأمريكية بعدد من المميزات التي تساعدها في تحقيق أهدافها:** وفي حرب الخليج الثانية ١٩٩٠، اتسمت الحرب النفسية الإستراتيجية الأمريكية بالعلنية، والسرية، والخداع، والتضليل، والتعتيم،والترهيب، والاستضعاف، لتضليل الرأي العام الأمريكي، والعربي، والإسلامي، والعالمي وخاصة بأن هناك جيشاً إعلامياً أمريكياً وعالمياً يقوم بإيصال وجهة النظر الأمريكية، وفرض تعتيم على وجهة النظر العراقية حول الأزمة.

الأهداف العامة للعمليات النفسية الأمريكية في السلم والحرب:

هناك أهدافٌ خاصة لكل حرب، أو صراع تبرز في حينها، تعتمد على اختلاف الأزمان، والأماكن، وطبيعة الصراع، والجمهور الخاص به وفي حرب الخليج الثانية ١٩٩٠، تحددت أهداف العمليات النفسية الإستراتيجية الأمريكية بما يلي:-

١. ردع قوات العدو عن المبادأة أو التدخل في الصراعات القائمة.	٢. دعم العقوبات الاقتصادية وغيرها من العقوبات وتعزيزها ضد قوات العدو ومدنييه.
٣. إحداث حالة من القلق لدى العدو بعدم	٤. الحصول على الدعم من المناطق

الجدوى من الحرب.	المحررة.
٥. إثارة القلق الشعبي (ضغوط اقتصادية، وسياسية) مع أو ضد العملية العسكرية.	٦. تقوية القادة الأصدقاء وإضعاف قادة العدو.
٧. إثارة الانشقاق بين جماعات القوى المتنافسة للعدو.	٨. التأثير على إستراتيجية العدو وتكتيكاته عن طريق نقاط ضعفه واستثمارها.
٩. إبراز الصورة المحببة لأمريكا.	١٠.فضح واستثمار تحيزات العدو العرقية والأثنية والدينية وعدم التسامح.
١١.تعزيز الفهم والحصول على قبول الأهداف الأمريكية وعملياتها العسكرية.	١٢.تشجيع الاستياء أو السخط بين عناصر العدو الدينية والعرقية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية وعناصر أخرى.
١٣.إقناع الفئات المستهدفة بأن أمريكا قادرة على تحقيق طموحاتها.	١٤.الحصول على دعم عناصر المعارضة للعدو.
١٥.شرح السياسة الخارجية الأمريكية وأهدافها للدول الحليفة والصديقة والمحايدة	١٦.تقويض الثقة في قيادة العدو وأهدافه الحربية.
١٧.تقوية عزيمة أو تصميم الأصدقاء والحلفاء.	١٨.التشويش على أنظمة التحكم والاتصالات.
١٩.الحصول على تأييد المحايدين.	٢٠.دعم مقاومة المستخدمين العسكريين.
٢١.بناء ثقة الحلفاء في أهداف التحالف.	٢٢.العمل على تقويض الوحدة السياسية للعدو.

.(U.S. Headquarters Department of the Army, 1987)

موضوع الحملات النفسية الأمريكية:

يُعرف موضوع الحملة النفسية الأمريكية على أنه المادة الناتجة عن حصيلة المعلومات، العسكرية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والعوامل المؤثرة عليها والمتحصل عليها من مصادر المعلومات المختلفة ومعالجتها بوساطة المختصين والخبراء لتحديد نقاط الضعف ويمكن استغلالها في شن حمله نفسية أو عدد من الحملات النفسية ضد أفراد القوات المعادية لخفض روحها المعنوية وبمعنى آخر يستخدم موضوع الحملة (فكرة، رأس موضوع، موضوع كامل... الخ) من قِبل المخططين النفسيين لتحقيق الهدف النفسي من خلال استغلال نقاط الضعف في الجمهور المستهدف.

ومن الجدير بالذكر أن العمليات النفسية الأمريكية تشتمل على عدد من الحملات النفسية يتم تحديد موضوعاتها أثناء مرحلة تقدير الموقف النفسي كما أنه طبقاً لتطوير المواقف السياسية، والاقتصادية أو العمليات العسكرية فقد يتطلب الموقف تعديل أو تطوير موضوع الحملة ومن خلال التغذية العكسية Feed back ،مثل الانهيار السريع للدفاعات، أو الانسحاب السريع وغير المنظم أو تعرض القوات

لخسائر كبيرة، حيث تُستغل مثل هذه الأحداث كموضوع لحملة نفسية تركز على دعوه أفراد القوات المعادية للاستسلام، أو الهروب من الخدمة طلباً للنجاة.



الشكل٢. منشور تحذيري موجه للجنود العراقيين في حرب ١٩٩٠

اتيوا الاساليب التالية للتوقف عن المقاومة :

اسحب مخزن الذخيرة من سلاحك
احمل السلاح على كتفك الايسر مع توجيه الماسورة الى الاسفل
ارفع يديك فوق راسك واقترب ببطء
لوح بقماشة او منديل ابيض للدلالة من رغبتك المسالمة او ارفع هذا المنشور
إن جميع الجيوش المنضمة الى القوات
المتعددة الجنسيات على علم بتلك المبادرة التي تعبر فيها عن رغبتك في السلام.

الشكل٣. منشور موجه للجنود العراقيين يدعوهم للتوقف عن المقاومة

بالإضافة إلى ذلك تستهدف موضوعات الحملات النفسية الأمريكية عند تخطيط وإدارة العمليات النفسية خلال العمليات العسكرية خفض الروح المعنوية، وتدمير قدرات العدو القتالية وفى الوقت نفسه تركز على رفع الروح المعنوية لقواتها، وتعزيز القدرات القتالية للقوات الصديقة والحليفة لذا يؤكد مخططو الحملات النفسية الأمريكية على مجموعة من الاعتبارات أكدتها الخبرات المكتسبة، والدروس المستفادة من الحروب الحديثة خاصة ما أفرزت عنه حرب الخليج الثانية ١٩٩٠، وأهم هذه الاعتبارات:-

١. دقة وموضوعية المعلومات المستخدمة، ذلك أن صحة وموضوعية المعلومات المستخدمة في إعداد وصياغة موضوع الحملة النفسية تلعبان دوراً بارزاً في إقناع الجمهور المستهدف بمضمون الرسالة الموجهة، بينما أي كذب ولو كان محدوداً وعدم معالجته في موضوع الحملة، قد يكون كافياً لتحطيم ثقة الجمهور المستهدف، ليس في مضمون الرسالة فقط بل في الحملة النفسية.

٢. تجنب معاداة الجمهور المستهدف: يعمل القائمون على تخطيط وإدارة الحملات النفسية الأمريكية على تجنب معاداة الجمهور المستهدف، سواء لأفراد قواتها المسلحة أو للسكان المحليين مع العمل في الوقت نفسه، على أن يُراعى عند صياغة موضوعات الحملة النفسية ما يلي:-

أ. عدم المبالغة في حجم خسائر العدو، أو عرضها بطريقة مخجلة.

ب. عدم السخرية والاستهزاء أو إهانة الأفراد حتى لا يؤدي ذلك إلى المقاومة العنيدة.

ج. عدم إظهار تقصير الأفراد في القتال على أنه شيء مخل بالشرف (أميمه ابراهيم ، ٢٠٠٠).

ومن أهم عوامل نجاح الحملات النفسية في حرب الخليج الثانية ١٩٩٠، هو وضع هذا الاعتبار موضع التنفيذ منذ بدء شن الحملات النفسية الأمريكية وحتى نهاية العمليات، إذ لجأ مخططو الحملات النفسية إلى العمل على كسب صداقة وود الجمهور المستهدف (أفراد القوات المسلحة العراقية) حتى أثناء تحذيرهم وطلب إخلاء مواقعهم.

٣. التحريض غير المباشر للجمهور المستهدف: على الرغم من أن أسلوب التحريض في أثناء الحرب من الأمور المنافية للقوانين والأعراف الدولية، إلاَّ أنه يُعَدّ أحد الأشكال التي يلجأ إليها مخططو الحملات النفسية الأمريكية في تصميم موضوعات الحملات النفسية وصياغتها خاصة عند الطلب من الجمهور المستهدف التوقف عن المقاومة أو القتال.

٤. تزامن ودقة التوقيت: ويعني أنه لن يحقق موضوع الحملة الهدف منه، ما لم تؤخذ التطورات الهامة والحادة والمواقف الجارية في الاعتبار والإعداد الجيّد والموقوت للموضوع، مع ضرورة مراعاة أن يتم النشر في تزامن وتوافق مع الحدث وقبل أن يفقد أهميته وفاعليته،فمثلاً لن يحقق منشور يتركز موضوعه على تحريض الخصم على عدم القتال،والدعوة إلى الانضمام أو الاستسلام للقوات المهاجمة، وذلك بعد أن يتمكن الطرف الآخر من احتواء الهجوم ونجاحه في ذلك (www.Militaryweapons.virtualave.net).

طرق العمليات النفسية الأمريكية:

تُعرف طرق العمليات النفسية الأمريكية على أنها أنسب الأشكال والأساليب التي تستخدم لعرض أو نشر موضوع الحملات النفسية بما يحقق التأثير في انفعالات وسلوكيات الجمهور المستهدف. وطرق العمليات النفسية متعددة منها الدعاية، والدعاية المضادة، والعمل، والحركة، والخداع. وعند التخطيط

للعمليات النفسية الأمريكية قد يلجأ المخطط إلى استخدام واحدة من الطرق السابقة. ومن أهم طرق العمليات النفسية الأمريكية في حرب ١٩٩٠، ما يلي:-

١. الدعاية: إن الغرض الأساسي من استخدام الدعاية بأنواعها ومستوياتها المختلفة كأحد الطرق الرئيسية التي يستغلها المخطط في تنفيذ الحملات النفسية المدعمة لخطط العمليات العسكرية هو التأثير في أراء، وانفعالات، واتجاهات،الجمهور المستهدف، ومن ثم سلوك أفراد القوات المعادية في المقام الأول، وباستخدام الوسائل المختلفة (مرئية، ومسموعة، ومسموعة مرئية...الخ) لإقناع الجمهور المستهدف لتوجيهه، أو الإيحاء له، بإتباع سلوك محدد يخدم هدف المخطط عادة ما يكون خفض الروح المعنوية، وتحطيم إرادته القتالية، وإقناعه بعدم جدوى المقاومة.



الشكل ٤. جندي عراقي محاصر بين دبابات التحالف

وتُعَدّ الدعاية أكثر طرق العمليات النفسية الأمريكية إن لم تكن الطريقة الرئيسية التي يعتمد عليها عند تخطيط وإدارة الحملات النفسية لعرض ونشر موضوعات الحملات المدعمة للعمليات العسكرية على كافة مستوياتها، وصورها، ومن خلال كافة الوسائل المتاحة والمتوافرة، ولكونها تستمد قوتها وفاعليتها، من خلال السيطرة على الجمهور المستهدف بدراسة الدوافع المؤثرة في سلوكه، وإذا كانت الدعاية تنقسم من حيث النوع إلى دعاية بيضاء صريحة، ودعاية رمادية، ودعاية سوداء، فإن مخطط الحملات النفسية الأمريكية إلى جانب استخدام الدعاية الصريحة خلال المراحل المختلفة للصراع المسلح قبل، وأثناء، وبعد انتهاء الحرب،عاده ما يركز على استخدام الدعاية الرمادية، والسوداء، لِما لهذه الأنواع من إمكانيات وتأثير خطير في حال التخطيط والاستخدام الجيد لها في تحقيق الآتي:-

أ. نشرها ووصولها إلى أعماق ومساحات كبيرة من مسرح الحرب.

ب. إنها تحوز قبولاً وسرعة انتشار والتأثير بين أفراد وقوات الخصم.

ج. استخدام موضوعات وأساليب يصعب استخدامها في الدعاية البيضاء.

د. إخفاء المصدر والاتجاه مثل تزييف الوثائق أو تزوير عملة وغيرها.

ه. صعوبة وضعف تأثير إجراءات المقاومة والدعاية المضادة عليها نظراً لسريتها.

و. قدرة عالية على تحطيم الذات، والقدرة القتالية للجمهور المستهدف، لسرعة انتشارها، وعدم معرفة مصدرها، واستخدامها لمعلومات ذات درجة سريه عالية يصعب التشكيك فيها، أو مقاومتها (www.Almoqatel.com).

٢. الدعاية المضادة: وتُعرف على أنها الحملات النفسية التي تقوم أجهزة العمليات النفسية الأمريكية بتنظيمها، وإدارتها لصالح الجمهور المستهدف (الدول الصديقة، والمحايدة، والمعادية) بهدف مقاومة والحد من نتائج الحملات النفسية المعادية، هذا ويتم بناء الحملات النفسية المضادة وتصميمها على ضوء الدراسة التحليلية للحملات النفسية المعادية، إذ يتم من خلال هذه الدراسات تحديد طبيعة الجمهور المستهدف، والمشاعر النفسية له، والمقترحات أو التوصيات الخاصة بتحديد أنسب الطرق والأساليب للرد على مثل هذه الحملات، ووسائل نشرها.

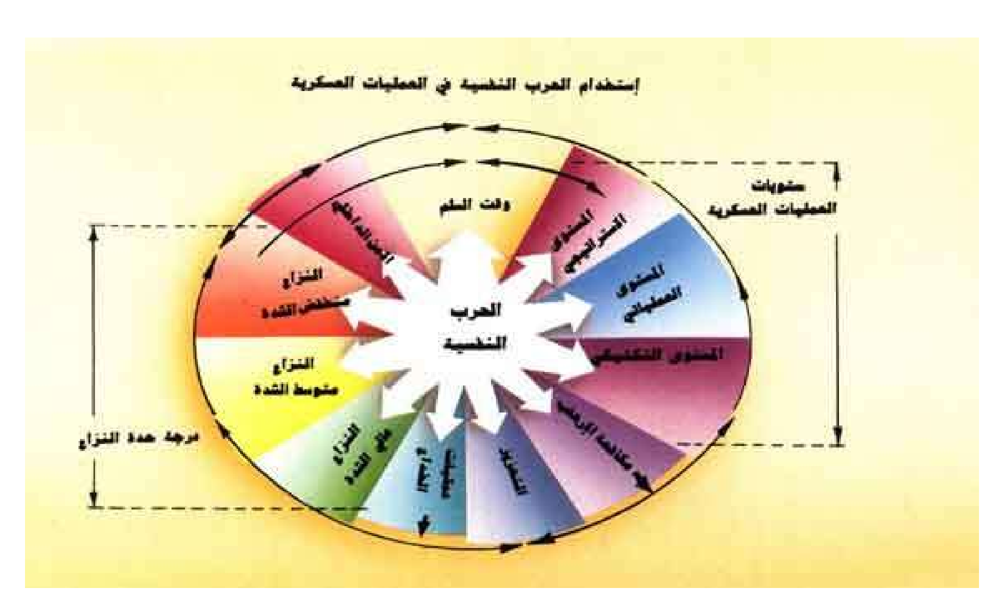
٣. الحركة أو العنف: هو الطريقة الثانية للعمليات النفسية الأمريكية، ويُعرف على أنه أحد أشكال الإجبار الفكري، والاستخدام المحسوب للعنف، أو القوة، أو التهديد به بهدف، إثارة وإيقاع الاضطراب، وخلخلة التوازن النفسي للجمهور المستهدف، ولعل حرب الخليج الثانية ١٩٩٠، خير دليل على ذلك، فقد شهدت هذه الحرب منذ تفجرها العديد من أعمال العنف المتدرج، والمخطط، والذي انتهى بالعمليات العسكرية على المسرح الكويتي وجنوب العراق (عاصفة الصحراء).

٤. الخداع: يعرف الخداع من وجهة نظر العمليات النفسية الأمريكية على أنه مجموعه الإجراءات والأنشطة المنسقة لإخفاء الحقائق، ومنعها من الوصول إلى أجهزة المخابرات المعادية، والمتعاونة معها وتوجيه ودعم تقديراتها، وجهودها إلى اتجاهات زائفة تؤدى إلى قرارات مناسبة تخدم هدف المخطط، ويهدف الخداع في الحرب إلى خداع العدو عن خطة إعداد الدولة وإجراءاتها مع إخفاء فكرة إدارة الصراع المسلح وطبيعته وكذلك استخدام إجراءات التنسيق مع

الدول الصديقة، والحليفة، وذلك من خلال التركيز على وضع أجهزة المخابرات المعادية والمتعاونة معها في حالة إقناع وتصديق للأخبار والمعلومات الزائفة، والقياس المستمر لردود فعل العدو وتحليلها، وضمان تحقيق النتائج من خطة الخداع هذه الأهداف تتعلق بالجمهور المستهدف العسكري والمدني في السلم والحرب (البسيوني، ١٩٩٢).

العمليات النفسية الأمريكية في العمليات العسكرية:

إن الهدف الرئيسي من استخدام العمليات النفسية الأمريكية في العمليات العسكرية هو إحداث تغيير في آراء، وعواطف، واتجاهات، وسلوك الأفراد المعنيين بها، وتسهم العمليات النفسية الأمريكية في إنجاز مهام قائد العمليات العسكرية، وتستخدم العمليات النفسية في جميع مستويات العمليات العسكرية المستوى الاستراتيجي، والمستوى العملياتي، والمستوى التكتيكي.



الشكل ٥. استخدام الحرب النفسية الأمريكية في العمليات العسكرية

أ. في المستوى الاستراتيجي من العمليات العسكرية الأمريكية:

تُستَخدم العمليات النفسية لاستغلال مواطن ضعف حكومات، وقوات،ومواطني الدول محل الاهتمام لتحقيق أهداف متوسطة المدى كمحاولة إقناع العدو بعدم مقدرته على تحقيق النصر، أو ضرورة انسحابه من مسرح العمليات العسكرية، أما استخدام العمليات النفسية الأمريكية على المستوى التكتيكي في العمليات العسكرية فالغرض منه تحقيق أهداف مباشرة وقصيرة المدى ويتضمن استخدام

العمليات النفسية على المستوى التكتيكي: الوسائل المرئية، أو المسموعة، أو كليهما لإسناد الوحدات التكتيكية إسناداً مباشر(خالد بن سلطان،١٩٩٥).

وللاستفادة القصوى من وحدات وخبراء العمليات النفسية الأمريكية ينبغي أن يحرص قادة العمليات العسكرية، على دمجهم ضمن منظومة اتخاذ القرارات العسكرية وأن يتأكدوا من مقدرتهم على العمل في جميع ظروف القتال.

ومن الأهمية بمكان أن نشيرإلى تعدد وحدات العمليات النفسية الأمريكية الميدانية وهي وحدات مَنَفِّذة لمهام العمل النفسي منها على سبيل المثال- لا الحصر- "التنظيم" وغالباً ما تتكون وحدة العمليات النفسية الأمريكية من العناصر الرئيسية التالية:-

أ. عنصر المعلومات.

ب. عنصر الدعاية.

ج. عنصر مكبرات الصوت.

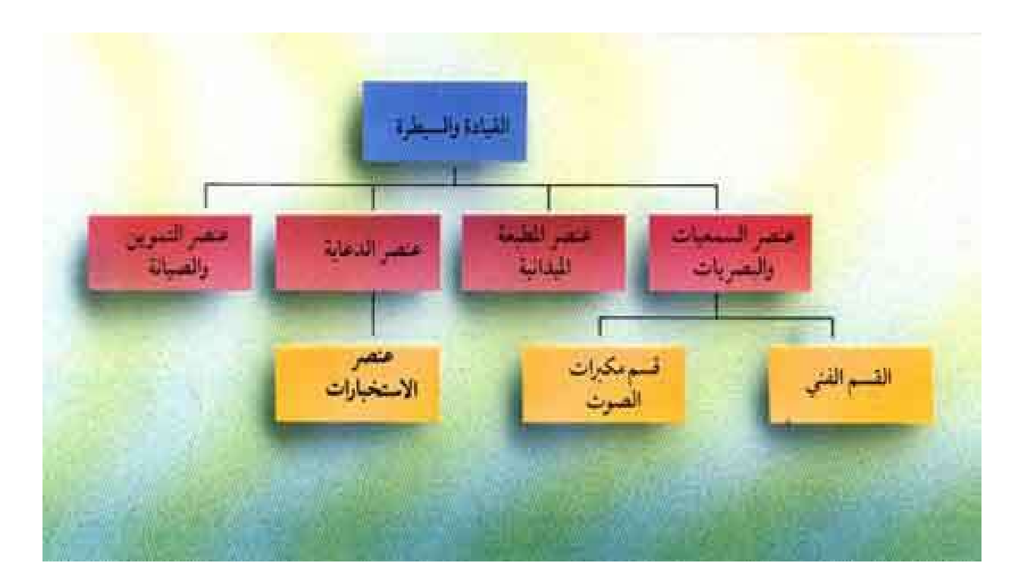
د. عنصر التصوير (تلفزيوني، فوتوغرافي).

ه. عنصر المطبعة الميدانية.

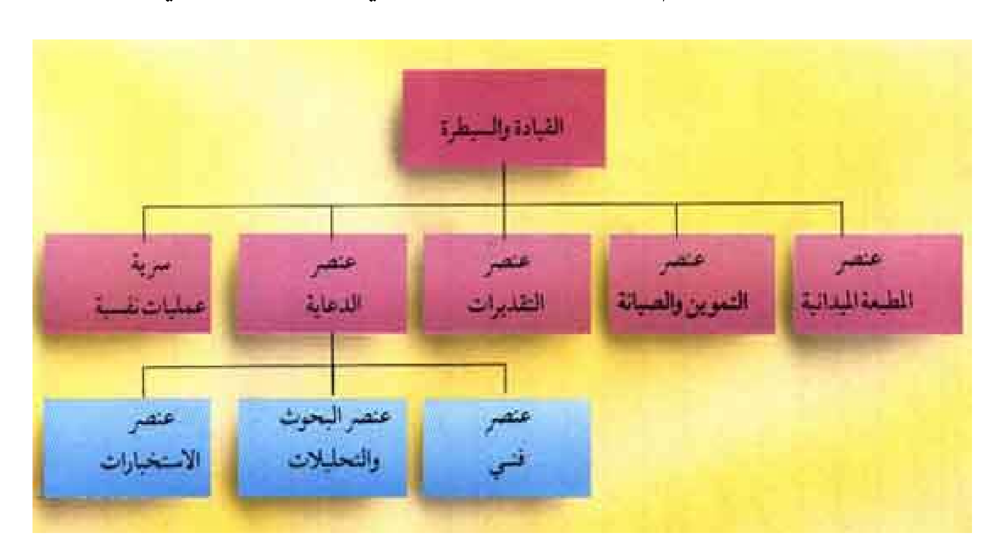
و. محطة الإذاعة التكتيكية.

ز. أطقم الاستجواب النفسي.

يعتمد حجم عنصر العمليات النفسية الأمريكية الذي يساند العمليات العسكرية على التشكيل التكتيكي للقوة المسنودة.



الشكل ٦. تنظيم سرية عمليات نفسية في الجيش الأمريكي



الشكل ٧. تنظيم كتيبة عمليات نفسية في الجيش الأمريكي

أما من حيث وظائف العناصر المكونة لوحدات العمليات النفسية الأمريكية الميدانية فهي على النحو التالي:-

أ. عنصر المعلومات: يقوم بجمع المعلومات من كافة المصادر، وتوظيفها لصالح العمليات النفسية الأمريكية المستخدمة في إسناد العمليات العسكرية.

ب. عنصر الدعاية الأمريكية: ويقوم بوضع خطة الدعاية المستخدمة في الحملة النفسية الموجهة ضد العدو مستغلاً المعلومات المتوفرة لديه، مستخدماً كافة الإمكانات المتوفرة لوحدة العمليات النفسية.

ج. عنصر مكبرات الصوت: يقوم بإذاعة الأخبار، وتوجيه التعليمات، والأوامر المختلفة لأفراد العدو من خلال رسائل نفسية مختصرة، كما يقوم بتوجيه الإنذارات إلى ذيول المقاومة المعادية، وحثها على الاستسلام، وقد تُوجَّه الأخبار والرسائل باستخدام مكبرات الصوت المحمولة على عربات أو دبابات أو حوّامات.

د. عنصر التصوير (فوتوغرافي، تلفزيوني) يقوم بتصوير كافة مراحل المعركة، وإبراز مظاهر الانتصارات وكذلك مظاهر هزائم العدو.

هـ. عنصر المطبعة الميدانية الأمريكية: يقوم بطبع المنشورات المصورة والمكتوبة التي يصممها عنصر الدعاية، والمطبعة الميدانية تكون محمولة على عربات، ولديها القدرة على طبع وإعداد المنشورات بكميات كبيرة، وفي زمن قصير، وبعض المطابع الميدانية لديها القدرة على طبع آلاف المنشورات في الساعة الواحدة.

و. محطة الإذاعة التكتيكية الأمريكية: هي محطة قصيرة المدى تُغَطّي مسرح العمليات على المستوى التكتيكي، وتَبُثُّ إرسالها من عربة مصممة لهذا الغرض، وتستخدم في إذاعة الأخبار والبيانات عن الأسرى، وتقوم بتبليغ رسائلهم إلى ذويهم كما تُستَخدم في إذاعة الأنباء التي قد تساعد في عملية خداع العدو، وعلاوة على استخدام محطة الإذاعة التكتيكية في بث برامجها المعادية ضد قوات العدو، فإنها تُستَخدم في توضيح موقف معين لصالح القوات الصديقة.

ز. أطقم الاستجواب النفسي الأمريكي: تقوم بعمليات الاستجواب النفسي للأسرى للوقوف على الحالة المعنوية والنفسية لقوات العدو (Birnbaum, 1991).

وفيما يتعلق بالوسائل المستخدمة في العمليات النفسية الأمريكية،يتم الجهد الأكبر في العمليات النفسية الأمريكية في أثناء العمليات العسكرية من خلال الدعاية، لكي تصل المعلومات والنداءات والأفكار إلى العدو،وتؤثر عليه بصفة مباشرة، أو غير مباشرة وعلى هذا فإن اختيار وسيلة التبليغ السليمة أمر في غاية الأهمية، إذ يجب أن تكون ملائمة للمستهدفين، وذات أثرٍ في نفوسهم

(مركز الدراسات الاستراتيجية ، ٢٠٠٠).

إن التخطيط للعمليات النفسية الأمريكية عملية مستمرة ومتواترة، وتُشَن العمليات النفسية قبل بدء العمليات العسكرية، وأثناءها، وبعدها، وتتسم العمليات النفسية الأمريكية في المستوى الاستراتيجي

من العمليات العسكرية بأنها ذات أهداف بعيدة المدى، وتتضمن أهداف العمليات النفسية على المستوى الاستراتيجي من العمليات العسكرية ما يلي:-

١. الحصول على مساندة الدول الصديقة.

٢. إنهاء النزاع أو الحد منه.

٣. إشعار الدول المعادية أن خوض المعركة سيؤدي إلى هزيمتها.

٤. العمل على منع العدو من الحصول على دعم خارجي.

٥. التصدي للعمليات النفسية المعادية ومقاومتها.

٦. إحداث انقسام في صفوف وحدات العدو العسكرية.

أ. استخدام العمليات النفسية الأمريكية في المستوى العملياتي من العمليات العسكرية:

تستخدم العمليات النفسية في هذا المستوى لتحقيق أهداف إستراتيجية متوسطة المدى في مسرح عمليات جبهة واحدة، وتتضمن هذه الأهداف التركيز على الأهداف التي كانت العمليات النفسية موجهة من أجلها في المستوى الاستراتيجي ولكن بتركيزها في هذا المستوى على منطقة محددة.

ب. استخدام العمليات النفسية الأمريكية في المستوى التكتيكي من العمليات العسكرية:

المستوى التكتيكي من العمليات العسكرية هو حشد كافة وحدات القتال، ووحدات الإسناد في ميدان المعركة لدحر العدو، وتدمير قواته، وتُمثِّل نشاطات العمليات النفسية جزءاً لا يتجزأ من نشاطات هذا المستوى من العمليات، حيث تخطط العمليات النفسية للضغط على قوات العدو العسكرية والمدنية، لكي يتمكن القائد العسكري من إنجاز مهامه التكتيكية. وتتضمن الأهداف الفورية وقصيرة المدى للعمليات النفسية في هذا المستوى: الحصول على معلومات عن العدو وعن عملياته، ومعرفة مدى إلمامه بعمليات القوات الصديقة، والعمل على تقليل كفاءته القتالية.

ج. العمليات النفسية الأمريكية التعزيزية:

تقوم وحدات العمليات النفسية الأمريكية بعمليات تعزيزية لإسناد العمليات العسكرية في مستوياتها المختلفة. وتوجَّه هذه العمليات للسكان المحليين في مناطق مؤخرة القوات الصديقة أو المناطق التي تسيطر عليها القوات الصديقة، وتهدف العمليات النفسية التعزيزية إلى:-

١. تقديم المساعدة المباشرة للعمليات العسكرية عن طريق تـأمين خطـوط المواصـلات، والسيطرة على اللاجئين، ومنع حدوث الذعر الجماعي بين المواطنين.

٢. كسب الحرب وتأييد السكان المحليين.

٣. مقاومة العمليات النفسية التي يشنها العدو ضد السكان المدنيين (www.Almoqatel.com).

وبالرغم من أن العمليات النفسية التعزيزيـة تـشمل مقاومـة العمليات النفسية التـي يوجههـا العدو ضـد السكان المدنيين الموجودين تحت سيطرة القوات الصديقة، إلا أنهـا لا تـشمل مقاومـة العمليات النفسية التي يوجهها العدو إلى العسكريين، لأن مسؤولية ذلك تقع على عاتق قادة الوحدات وضـباط الأركـان، يساعدهم في ذلك ضباط الشؤون العامة إذا لزم الأمر ويتحقق لهم ذلك بالآتي:-

١. القضاء على محاولات العدو التأثير في نفوس أفرادهم.

٢. القيادة الجيدة.

٣. رفع الروح المعنوية.

٤. إطلاع أفرادهم بمجريات الأمور.

٥. فهم الأساليب التي يسلكها العدو في عملياته النفسية .

د. استخدام العمليات النفسية الأمريكية في العمليات العسكرية التعرضية:

تتكون العمليات العسكرية التعرضية من التحرك للتماس، والهجوم السريع والمدبر، واستغلال النجاح، والمطاردة، وتهدف إلى تدمير قوات العدو وحرمانه من المـصادر اللازمـة لـه، الاستيلاء علـى منطقة أو أرض حيوية للعدو، أو الحصول على معلومات عن مواقع توزيعـات قواتـه، أو توجيـه انتباهـه إلـى مناطق أخرى، أو تثبيت قواته وأثنـاء العمليات التعرضـية تكون مهمـة وحدات العمليـات النفسية هـي توفير الإسناد القريب والمستمر للوحدات التي تساندها ولعناصر مناورتها، وينبغي أن يبدأ هذا الإسناد أثناء مرحلة التخطيط للعملية مع مراعاة نوع العملية التعرضية التي سيتم القيام بها:

١. التحرك للتماس في العمليات النفسية الأمريكية:هو عبـارة عن عمليـة تعرضـيه تهدف لإحـراز أو استعادة التماس مـع العدو قبل الاشتباك معـه، وفـي أثنـاء التحـرك للتمـاس تقوم وحدات العمليـات النفسية، بتحليل العوامل النفسية وتقدم توصياتها لقائد القوة المسنودة فـي المسائل المتعلقـة بإسـناد العمليات النفسية، كما تقوم بتقويم نتـائج الحمـلات النفسية الـسابقة ضـد أهداف مماثلـة، كمـا تقوم

وحدات العمليات النفسية بتوزيع المنشورات، واستخدام مكبرات الصوت في الدعاية والعمليات النفسية ضد العدو، ونسبة لأن قلة المعلومات عن العدو وغموض الموقف، يعتبران من أصعب الأمور التي يواجهها القائد في أثناء التحرك للتماس، فإن وحدات العمليات النفسية تعمل على تحليل المعلومات المتوفرة، واستنباط نتائج جديدة من المواقف التي تتكشف في الحال وتُسهم وحدات العمليات النفسية الأمريكية إسهاماً كبيراً في خطة العمليات الخداعية لصرف انتباه العدو عن نشاطات معينة، كالتوصية بشن هجوم مخادع لصرف انتباه العدو عن الهجوم الرئيسي (التقرير الإعلامي للشؤون العامة للقوات المشتركة، ١٩٩١).

٢. الهجوم السريع والمدبر:الهجوم السريع هو عبارة عن عملية هجومية تحدث في عمليات التحرك للتماس، أو بعد عملية دفاعية ناجحة، وينفذ بأسرع ما يمكن لمنع العدو من القيام بمقاومة منظمة، ونسبة لضيق الوقت في شن الهجوم السريع فإن وحدات العمليات النفسية تكون مهيأة مسبقاً لمثل هذا الهجوم فتجهز وسائل دعايتها سلفاً أما الهجوم المدبّر فهو ذلك الهجوم، الذي يهدف إلى تدمير قوات العدو المدافعة مع ضرورة توفر الوقت الكافي للتخطيط، والتحضير، واستخدام كافة المصادر المتوافرة. وتستخدم وحدات العمليات النفسية أساليب الدعاية، وتوزيع المنشورات، وغيرها من أساليب العمليات النفسية لخفض معنويات العدو وتقليل كفاءته القتالية.

٣. استغلال النجاح هي تلك المرحلة من التعرض التي يتم فيها شل قدرة العدو على إعادة تنظيم دفاعه،والقيام بعملية انسحاب منظم، وتتضمن مهام وحدات العمليات النفسية في استغلال النجاح تطبيق أساليب العمليات النفسية على وحدات العدو العابرة، لدفعها للاستسلام، وتعيين مواطن ضعف العدو، وجمع المعلومات ومعالجتها للوصول إلى الاستغلال الأمثل للنجاح.

٤. المطاردة هي استكمال تدمير قوات العدو المنسحبة،والتي فقدت القدرة على القيام بمقاومة منظمة تُمارس فيها وحدات العمليات النفسية شتى أساليب الضغط للتأثير فيه، ودفعه للاستسلام، كما تسهم بذلك في خفض معنوياته بتأكيد هزيمته، وذكر الخسائر والإصابات التي وقعت في صفوفه أثناء مراحل الهجوم واستغلال النجاح.

(التقرير الإعلامي للشؤون العامة للقوات المشتركة، ١٩٩١).

٥. استخدام العمليات النفسية الأمريكية في العمليات الدفاعية:

يقصد بالدفاع كل الأعمال المنسَّقة التي تقوم بها قوة ما لإحباط هجوم تشنه قوة معادية ومنعها من تحقيق أهدافها، وتسهم العمليات النفسية في إسناد تلك الأعمال أثناء العمليات الدفاعية لعرقلة تقدم العدو، كما تعمل على إضعافه بإثارة الرأي العام، وإثارة الضغوط السياسية والاقتصادية ضد هذه العمليات. ومن وسائل إضعاف عمليات العدو أيضاً خفض معنويات قواته، وتثبيط عزيمتها القتالية، وتشجيع المدنيين على السخط من هذه العمليات، ومن الوسائل التي تتبعها وحدات العمليات النفسية تحليل العوامل النفسية وتقديم التوصيات لقائد القوة المسنودة وفقاً لذلك (أبو غزالة، ١٩٩٥).

و. استخدام العمليات النفسية في عمليات التقهقر:

١. الانسحاب: تتخلص أو تتحرر بوساطته جميع القوة المستخدمة أو جزء منها من الاشتباك مع العدو، وقد يكون الانسحاب اختيارياً أو إجبارياً وفي كلتا الحالتين يتركز مجهود العمليات النفسية على عمليات الخداع التكتيكية لفك التماس مع العدو بطريقة ناجحة، ومحاولة التصدي لدعاية العدو ورفع الروح المعنوية للقوات الصديقة حتى لا يؤثر الانسحاب في روحهم المعنوية.

٢. الإعاقة تحاول فيها القوة الواقعة تحت ضغط العدو التضحية بالأرض في سبيل الوقت، بينما تكبد العدو أقصى حد من الخسائر دون أن تتورط معه في قتال حاسم، وتلعب العمليات النفسية دوراً مهماً في عمليات الإعاقة، حيث تتسبب في إضعاف معنويات العدو وحركته بالخطط الخداعية، كما تعمل على رفع الروح المعنوية للقوات الصديقة وشرح الأسباب الحقيقية للتخلي عن بعض الأراضي حتى لا يعتقد جنود القوات الصديقة أنهم تعرضوا للهزيمة.

٣. العمليات الخلفية خلف خطوط العدو: تسهم العمليات النفسية في العمليات الخلفية في كسب ولاء السكان المدنيين لتوفير الحماية، كما تُعد مصدراً هاماً للاستخبارات، ورفع روح قوات المظليين لإنزالهم خلف خطوط العدو، وبث الشك والارتباك في صفوف قوات العدو عن طريق الدعاية، والتركيز على ضعف موقفهم، والتصدي للحملات الدعائية المعادية.

ز. استخدام العمليات النفسية الأمريكية في عمليات الأمن الداخلي:

إن استخدام العمليات النفسية في العمليات التقليدية التي تتدخل فيها القوات المسلحة لمساعدة السلطات المدنية على مواجهة الاضطرابات المعادية يأتي بنتائج جيدة، وتُستخدم وحدات العمليات النفسية الإذاعة، ومكبرات الصوت والمنشورات. وتهدف هذه العمليات النفسية إلى:

١. تبرير أعمال القوات المسلحة خاصة إذا كانت هذه العمليات تتطلب فرض بعض القيود على المدنيين.

٢. نشر شروط الاستسلام.

٣. نشر التعليمات على السكان المحليين بخصوص أعمال التفتيش والتصرف الواجب اتخاذه. إضعاف روح الأعداء.

٤. نشر الأخبار والدعاية التي توضح عدم جدوى إتباع العناصر المعادية التي تسعى لتحقيق أغراضها الذاتية.

٥. إذاعة ونشر الآثار السيئة التي سيعاني منها المدنيون في حالة تأييدهم للقضية المعادية (حسني، ١٩٩٣).

ح. استخدام العمليات النفسية الأمريكية في إسناد عمليات الخداع:

تستخدم العمليات النفسية لإسناد عمليات الخداع في جميع مستويات العمليات العسكرية وفي جميع درجات حدة النزاع. ويعرف الخداع بأنه تلك الإجراءات المتخذة لتضليل العدو بتشويه الحقائق، أو تزييفها، أو معالجتها بطرق غير قويمة، لإجباره على رد الفعل في ظروف غير مواتية له، وتتضمن خطة الخداع إخفاء الحقائق وتزييفها، وتستخدم في ذلك أساليب المخادعة التظاهر والحيل.

١. الخداع في العمليات التعرضية: تكتسب المفاجأة أهمية قصوى في العمليات التعرضية، ولكن من الصعوبة بمكان المحافظة على سرية المعلومات أثناء التخطيط لهجوم كبير. لذا فإنه يُلجأ إلى عمليات الخداع لجعل العدو يعتقد بوقوع الهجوم في موقع معين، مما يجبره على إعادة نشر قواته. وتسهم وحدات العمليات النفسية في عمليات الخداع بكتابة وثائق وهمية عن القوات الصديقة، مثل: تعيين الأفراد ووضع هذه الوثائق بحيث يجدها العدو، وترويج الإشاعات عن الهجوم المحتمل والوحدات المشاركة فيه، كما تُستخدم مكبرات الصوت والإذاعات. وأثناء التحضير للهجوم الرئيسي تواصل وحدات العمليات النفسية مجهوداتها في موقع الهجوم المساند لتضليل العدو (حسني، ١٩٩٩).

٢. الخداع في العمليات الدفاعية: تستخدم عمليات الخداع في العمليات الدفاعية لتخفية الموقع الحقيقي للقوات الصديقة، ولتضليل العدو عنه. ويتحقق ذلك بإقامة مواقع وهمية يستنفذ العدو طاقاته في استطلاعها. وتستخدم وحدات العمليات النفسية الأشرطة المسجلة، وإذاعتها عبر مكبرات الصوت، وتحريك العربات والقوات لإشعار العدو بوصول تعزيز للقوات الصديقة، والرماية

الوهمية في خطوط العدو لكي يعتقد العدو بكثرة الأسلحة على خطوط الدفاع، وترويج الإشاعات عن وصول التعزيزات (شلبي، ١٩٩٢).

٣. إسناد العمليات النفسية للعمليات الخاصة: العمليات الخاصة هي تلك العمليات العسكرية التي تنفذها قوات مجهزة تجهيزاً خاصاً من حيث التدريب، والتسليح، والتنظيم ضد أهداف إستراتيجية، وعملياتية، وتكتيكية، لتحقيق مكاسب قومية، أو عسكرية، أو سياسية، أو اقتصادية، أو نفسية وتساند العمليات الخاصة العمليات التقليدية أو تنفَّذ بمفردها إذا كانت القوات التقليدية غير مناسبة للعملية.

وتتضمن العمليات الخاصة العمليات غير التقليدية في مناطق النزاعات منخفضة الشدة، وعمليات مكافحة الإرهاب، وعمليات الأمن الجماعي، والأمن الداخلي. وتدخل جميع متطلبات العمليات في مناطق النزاع منخفض الشدة في إطار العمليات الخاصة، بمعنى أن القوات الخاصة لها الدور الرئيسي في حل النزاعات منخفضة الشدة. وإذا كانت العمليات النفسية ذات أهمية قصوى في جميع العمليات العسكرية، فإنها تكتسب أهمية خاصة في العمليات الخاصة، لأن الحروب الثورية الحديثة تتسم بالنزاع في جميع النشاطات (سياسية، واجتماعية، واقتصادية، وثقافية) وإذا فشلت العمليات النفسية في السيطرة على العناصر غير المشتركة في القتال، فإن ذلك قد يؤدي للهزيمة بغض النظر عن نتائج العمليات العسكرية. وتعمل وحدات العمليات النفسية باستخدام كافة الإمكانيات المتوافرة لديها لتحقيق ما يلي:-

١. كسب ولاء السكان المحليين، لإزالة الأثر النفسي بين سكان الدولة المستهدفة، وللحصول على أكبر درجة من التعاون حيث تقوم وحدات العمليات النفسية بتنفيذ المهام التالية تجاه السكان:-

أ. التحذير من الهجمات والغارات الجوية.

ب. مساعدة المواطنين في بناء، أو إعادة بناء المنشآت التي يحتاجونها.

ج. المحافظة على دور العبادة والمستشفيات والمدارس.

د. تقديم المساعدات الطبية والمادية والمعنوية.

ه. تسهيل اتصال الأفراد بأقاربهم وذويهم.

و. تشجيع الأفراد على العودة إلى ممارسة الحياة الطبيعية.

ز. تهدئة مشاعر الأفراد والعمل على إزالة القلق والتوتر الذي يصاحب العملية (زايد سعيد، ١٩٩٥).

٢. التوجيه والتعليم من المهام الرئيسية لوحدة العمليات النفسية أثناء العمليات الخاصة، محاولة إقناع أفراد الدولة المستهدفة بالمبادئ السياسية، والمذاهب التي تعتنقها الدولة التي قامت بالعمليات. بالإضافة إلى تشرب المبادئ بهدف إزالة الاختلافات الأيديولوجية والعقائدية التي تعيق عملية التآلف والتعاون. ولا شك أن إقناع أفراد الدولة المستهدفة بمبادئ الدولة المهاجمة يُسهِّل العمليات العسكرية، ويزيد فرصة التعاون المنشودة، بل ويصل أحياناً لدرجة تشجيع الأفراد لمواصلة العمليات العسكرية كما حدث في عملية غزو بنما من قيام نسبة كبيرة من المواطنين هناك بمؤازرة القوات الأمريكية وحثها على الاستمرار في تنفيذ مهامها حتى يتم القبض على الجنرال نوريجا وتبدأ عملية التوجيه والتعليم مع بداية العمليات.

٣. السيطرة على الشائعات: تقوم وحدة العمليات النفسية بمتابعة كافة الشائعات المتداولة بين الأفراد، ومحاربة تلك التي يحاول العدو ترويجها بهدف حث الجماهير على رفض العمليات العسكرية، كما تقوم وحدات العمليات النفسية ببث الشائعات التي تعين القوات المهاجمة على أداء مهامها.

٤. تحقيق مكاسب سياسية حيث تقوم وحدة العمليات النفسية بدعم المجهود السياسي بالآتي:-

أ. تشجيع الأفراد المدنيين في الدولة الهدف أو المستهدفة على مقاومة القوانين والقيود التي تفرضها هيئات العدو.

ب. تشجيع ودعم عناصر المقاومة الشعبية ضد نظام العدو.

ج. مؤازرة أحزاب المعارضة وتشجيع مليشياتها المسلحة إن وجدت.

د. تعزيز المشاعر المناهضة لنظام العدو ومقاومة المشاعر المؤيدة له.

ه. العمل على تأييد القيادات المحلية المناهضة لنظام الحكم.

و. مقاومة أشكال ومظاهر العمليات النفسية الموجهة من نظام الدولة الهدف إلى أفرادها والرامية إلى كسب ولائهم والحصول على تأييدهم (مايكل بالمر، ١٩٩٣).

الفصل الثالث

تنظيم الحملة النفسية الأمريكية في الحرب على العراق قبل وأثناء وبعد معركة عاصفة الصحراء

التخطيط لعملية عاصفة الصحراء:

في ٢ آب ١٩٩٠ ، احتلت القوات العراقية الكويت، ثم ضمتها إليها بعد أن أعلنتها المحافظة التاسعة عشرة في محافظاتها، وقد كانت الولايات المتحدة تتخوف من السياسة العراقية في المنطقة خاصة بعد خروج العراق شبه منتصر في حرب الخليج الأولى ضد إيران، ثم إن العراق قد امتلك خبرات علمية وعسكرية صناعية قد تقوده في المستقبل إلى امتلاك برنامج تسليح مهم يهدد المصالح الأمريكية في المنطقة وأمن إسرائيل، وقد برز إلى السطح توتر علاقات العراق بالكويت خاصة في أيار ١٩٩٠، حين شكا العراق الكويت بسبب زيادة إنتاجه النفطي على الحصة المقررة من طرف "أوبك" والواضح أن أميركا اتخذت سياسة مزدوجة إزاء هذا التوتر، حيث شجعت ضمنيا سفيرة أميركا بالعراق آنذاك "أبريل غلاسبي" الرئيس العراقي السابق صدام حسين في تحقيق نواياه تجاه الكويت ثم تزعمت التحالف المناهض للعراق عندما غزا جارته الكويت.

في ٢ آب ١٩٩٠، سارعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى بناء ائتلاف يتجاوز حلفاءها في أوروبا ليشمل روسيا وبعض الدول العربية والإسلامية ودولا أخرى وكانت حصيلة التحالف على النحو التالي:

١. ٣٧ دولة عربية، وإسلامية، وغربية.
٢. ٧٥٠ ألف جندي شكلوا قوات التحالف في الخليج.
٣. ٣٦٠٠ دبابة مجنزرة.
٤. ١٨٠٠ طائرة بمختلف الأنواع.
٥. ١٥٠ قطعة بحرية (سفن، وبوارج... الخ). (www.amirecan.wars.com).

الجدول ١. الدول المشاركة في عملية عاصفة الصحراء من حيث نوعية القوات،

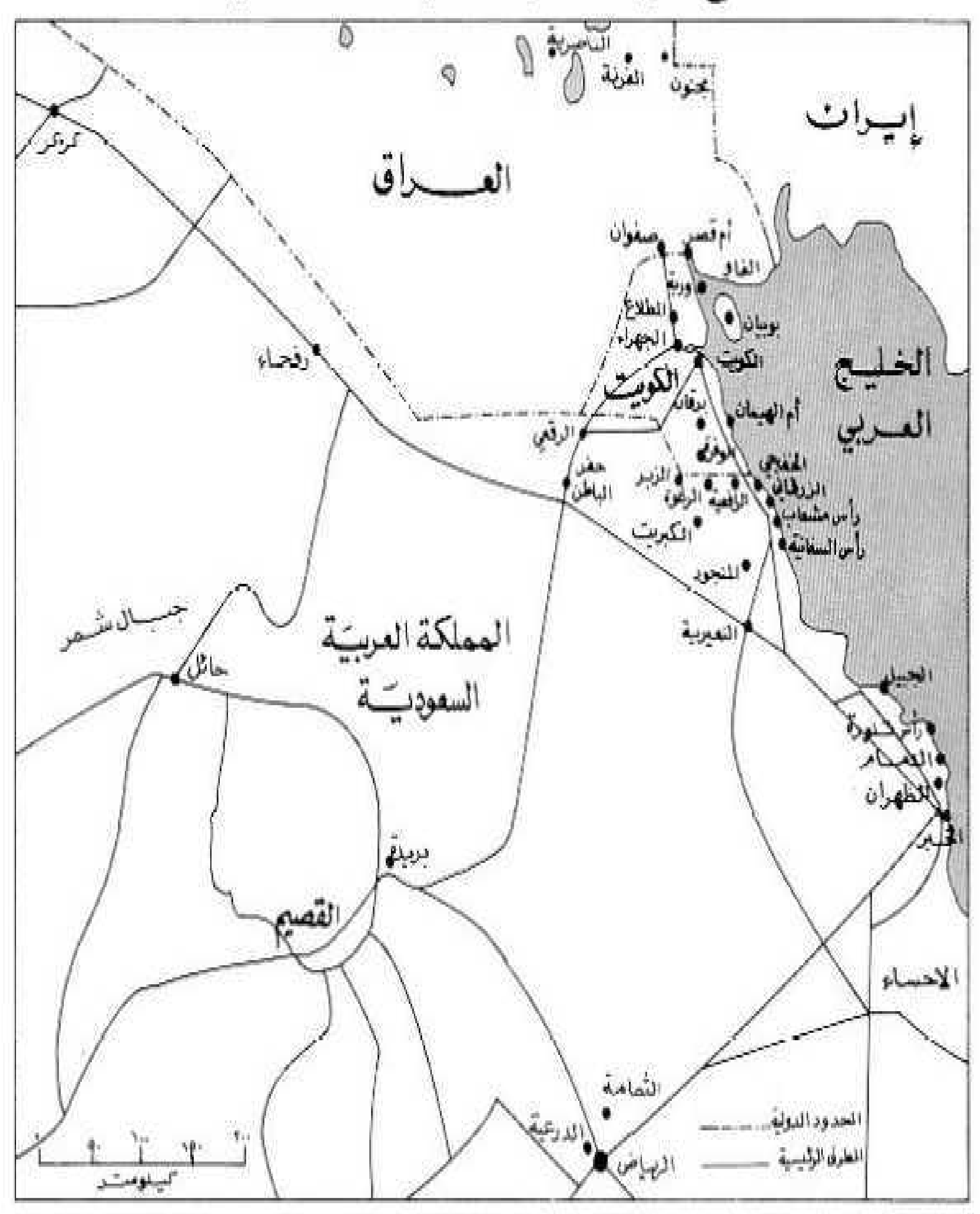
والقيادة، والخسائر*

الرقم	الدولة	قوات جوية	قوات بحرية	قوات برية	قيادة القوات المشتركة	القيادة المركزية الأمريكية	قتلى	جرحى
١	أفغانستان			•	٣٠٨			
٢	الأرجنتين		•			٤٥٠		
٣	أستراليا		•			١٦٢٢		٢
٤	البحرين	•		•	٢٢٣			
٥	بنجلاديش			•	٢٢٣١			
٦	بلجيكا		•			٦٠٠		
٧	كندا	•	•			٢٢٧٥		
٨	تشيكوسلوفاكيا			•	١٩٨			
٩	الدنمرك		•			١٠٠		
١٠	مصر			•	٣٣٦٧٧		١١	٨٤
١١	فرنسا	•	•	•	١٤٦٠٠		٢	٣٤
١٢	اليونان		•			٢٠٠		
١٣	المجر(طب)*			•	٣٨			
١٤	ايطاليا	•	•			١٩٥٠		
١٥	الكويت	•		•	٩٦٤٣		١	٧
١٦	المغرب			•	١٣٢٧			
١٧	هولندا		•			١٣٢		
١٨	نيوزلندا	•				١٠٦		
١٩	النيجر			•	٤٨١			١
٢٠	النروج		•		٢٢٧			
٢١	عُمان	•		•	٩٥٦			١
٢٢	باكستان			•	٦٤٠٦			
٢٣	الفيليبين(طب)			•	١٥٦			
٢٤	بولندا(طب)		•	•	٤٨٨			

٢٥	قطر	•		•	١٥٨١			٢
٢٦	رومانيا(طب)			•	٣٨٤			
٢٧	السعودية	•	•	•	٩٥٤٠٠		٣٨	١٧٥
٢٨	السنغال			•	٤٩٦			٨
٢٩	سيراليون			•	٢٤			
٣٠	سنغافورة(طب)			•	٣٠			
٣١	كوريا الجنوبية			•	١٥٤			
٣٢	اسبانيا		•			١٩٥٦		
٣٣	السويد(طب)			•	٥٢٥			
٣٤	سوريا			•	١٤٣٠٠		٣	
٣٥	الإمارات	•		•	١٤٩٤		٥	
٣٦	بريطانيا	•	•	•		٤٥٣٠٠	١٧	٤٥
٣٧	أمريكا	•	•	•		٥٤٠٣٣١	١٤٦	٣٣٨
المجموع	٣٧	١٢	١٥	٢٦	١٨٥٣٤٧	٥٩٥٠٢٢	٢٢٣	٦٩٧

*طب (وحدات طبية عسكرية، أو مدنية) (المصدر خالد بن سلطان، ١٩٩٥).

وقد استغرقت الحرب ٤٠ يوماً من ١٧ كانون الثاني حتى نهاية شباط، وتم إلقاء أكثر من مائة ألف طن من المتفجرات على العراق، وقد خسر العراق في هذه الحرب أربعة آلاف دبابة، و٣١٠٠ قطعة مدفعية، و٢٤٠ طائرة، و١٨٥٦ عربة لنقل القوات، وما بين سبعين إلى مائة ألف قتيل في صفوف الجنود المقاتلين، و٨٥ ألف جندي عراقي استسلموا وتوقفوا عن القتال. قامت القوات الأمريكية وحلفاؤها من دول شقيقة وصديقة بإعداد إستراتيجية هجومية اشتملت منذ البداية على استخدام القوات الجوية بشكل متفوق يحقق السيادة فوق مسرح العمليات الكويتي، ويضعف قدرة العراق القتالية، ويدمّر مراكز الثقل لديه، وتتحدد هذه المراكز بثلاثة جوانب هي القيادة العليا، ومراكز القيادة والسيطرة، والقدرات الكيماوية والبيولوجية والنووية، وقوات الحرس الجمهوري (www.Multied.com.desertstorm/index) .



(خالد بن سلطان، ١٩٩٥).

الخريطة ١. مسرح عمليات تحرير دولة الكويت

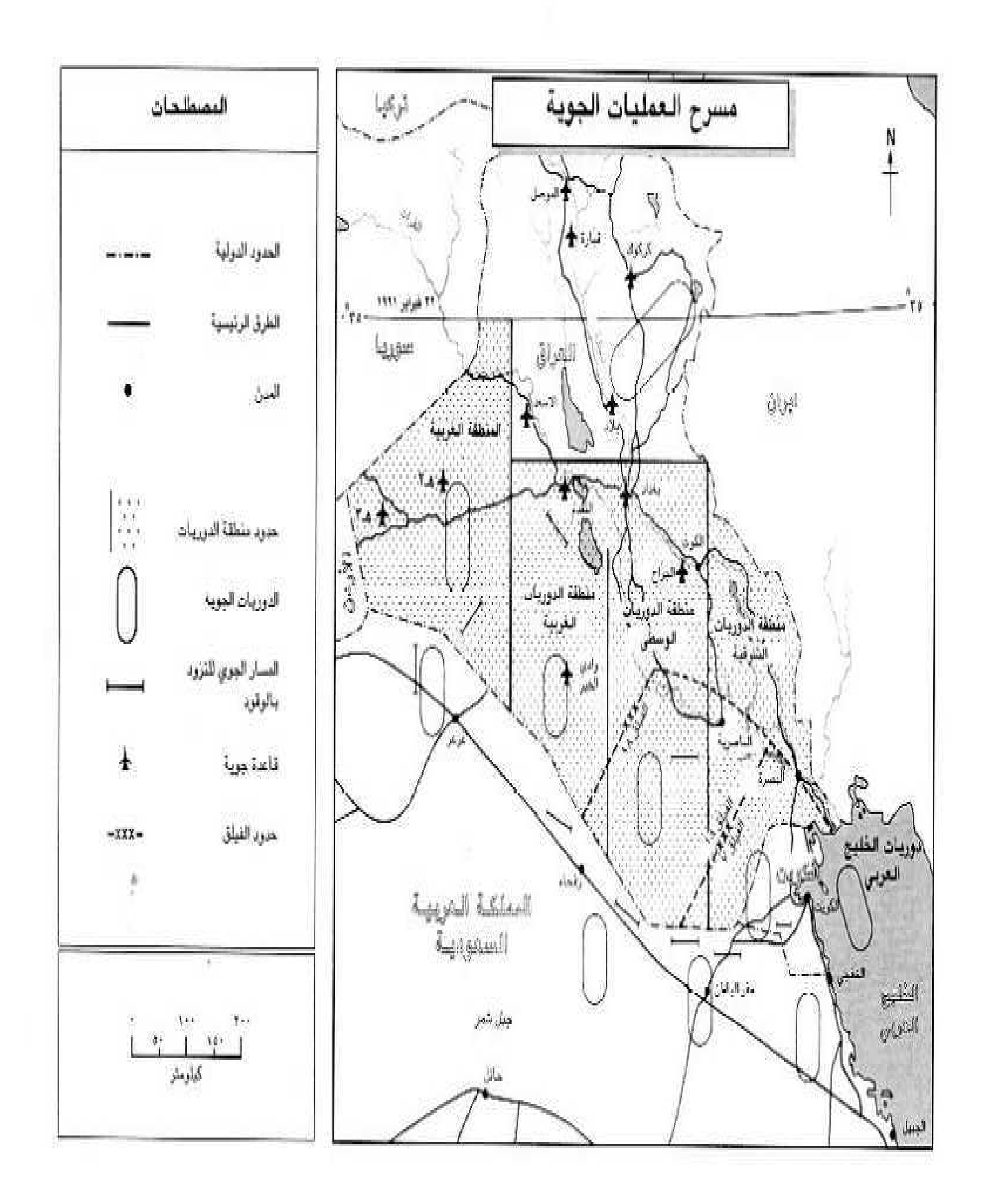
بدأ الفريق "تشارلز هورنر" وأركانه بوضع خطة الحملة الجوية الإستراتيجية على العراق في إطار من السرية والتكتم، والمنفصلة انفصالاً تاماً عن خطة الحملة البرية، وعلى الرغم من أن الخطة العسكرية كانت معقدة جداً إلا أن مفهومها الأساسي كان بسيطاً جداً،إذ تتركز الخطة على إيهام العراق أن الهجوم الرئيسي سيشن من الشرق بينما يأتيه ذلك الهجوم من الغرب. وواقع الأمر أن الخطة اشتملت على أربع مراحل منفصلة ولكنها متداخلة المراحل الثلاث الأولى منها عُهد بها إلى القوات الجوية، أما المرحلة الرابعة فتتعلق بالهجوم البري من أجل تحرير الكويت وتتلخص هذه المراحل بما يلي:-

أ. المرحلة الأولى: شن حملة إستراتيجية جوية وصاروخية على العمق الإستراتيجي العراقي بهدف شل القيادة العراقية وتدمير مراكزها.

ب. المرحلة الثانية: تحقيق السيادة الجوية فوق مسرح العمليات الكويتي وذلك بتدمير الدفاعات الجوية وأنظمة القيادة والسيطرة العراقية.

ج. المرحلة الثالثة: إضعاف قدرة العراق القتالية البرية ووحداته الصاروخية ومدفعيته المساندة بنسبة ٥٠% على الأقل، وقطع خطوط إمداده وتدمير أنظمة القيادة والسيطرة والاتصالات بوساطة النيران الكثيفة من الجو.

د. المرحلة الرابعة: تحرير الكويت بشن هجوم بري. ولا شك أن تغييرات جذرية طرأت على الخطة استدعت حشداً وتوازناً في حجم القوات، مما حدا بالرئيس الأمريكي بوش الأب إلى إعلان قراره في الثامن من تشرين ثاني ١٩٩٠، بإرسال تعزيزات جديدة ضخمة إلى المسرح، فأوضح بذلك أن الولايات المتحدة الأمريكية جادة في تحقيق أهدافها وأهداف المجتمع الدولي، وأنه ينوي زيادة حجم القوات الأمريكية المشاركة ليتوافر لدى القوات المتحالفة القدرة على اختيار البديل الهجومي إذا ما دعت الضرورة.



المصدر (خالد بن سلطان، ١٩٩٥).

الخريطة ٢. مسرح العمليات الجوية في عملية عاصفة الصحراء

القائمون على الحرب النفسية الأمريكية:

يقوم على إنتاج الحرب النفسية بشتى أشكالها الأفراد، والجماعات، والأحزاب، والمؤسسات، والزعماء، والعلماء، والقادة العسكريون، ووسائل الإعلام، وأجهزة المخابرات، والاستخبارات، والتجار، وغيرهم للتأثير في عواطف الأفراد والسيطرة على عقولهم ومن ثم تغير سلوكهم هذا من جانب ومن جانب آخر يقوم على الحرب النفسية عادة رجل واحد يكون المسؤول الأول والأخير عن الأمور التالية في زمن السلم والحرب:-

١. الدعاية الداخلية والخارجية.

٢. صياغة وتوزيع دعايته.

٣. الرد على دعاية العدو وتفنيدها كلمة كلمة أو جملة جملة أو فقرة فقرة.

٤. دراسة أثر الحرب النفسية الموجهة من العدو إلى بلاده.

٥. كسب مؤيدين وأصدقاء جدد وتحييد آخرين والحفاظ على صداقة الأصدقاء.

وحتى تحقق الأمور آنفة الذكر يجب أن تتوفر في رجل الحرب النفسية مهارات اتصالية مهنية تمكنه من القيام بوظيفته على أكمل وجه. وأهم المهارات التي يجب أن تتوافر في رجل الحرب النفسية ما يلي:-

أ. الإيمان العميق بعدالة قضيته مما يساعد في دقة وحسن اختيار الهدف وكسب مؤيدين جدد وتحييد آخرين والإبقاء على صداقة الأصدقاء.

ب. معرفة خصائص الجمهور المستهدف والتي من أهمها:-

١. الخصائص النفسية (الاتجاهات والحاجات والأمزجة والعادات).

٢. الخصائص الاجتماعية (الجماعات التي ينتمي إليها الإنسان كالعائلة والرفاق، والأصدقاء).

٣. الخصائص الديموغرافية (العمر، والجنس، ومكان السكن، والطبقة الاجتماعية، والدخل، والتعليم، والمهنة).

من هنا يجب على رجل الحرب النفسية أن يعرف طبيعة الجمهور المستهدف معرفة تامة وكذلك يضع نفسه مكان المستقبل لدعايته حتى يتمكن من تحقيق أهدافه.

ج. معرفة بشكل جيد بالحرب النفسية التي سيستخدمها من منشورات، أو نداءات إذاعية، أو مؤتمرات صحفية، أو خطب سياسية، أو ملصقات، أو كتب، أو مظاهرات.

د. معرفة الوقت المناسب لتوجيه دعايته، هل توجه قبل الحملة العسكرية أو أثناءها أو بعدها أو قبل وقوع الحدث أو أثناءه أو بعد وقوعه في حالة السلم، حيث أن اختيار الوقت المناسب ودقته تساعد في نجاح الحرب النفسية والحصول على أقصى تأثير على الجمهور المستقبل لها.

ه. معرفة متخصصة في الوسيلة الإعلامية المناسبة لنقل دعايته سواء كانت سمعية (مكبرات صوت، إذاعة) أو سمعية/ بصرية (سينما وتلفزيون)، فالإعلام جيش مقاتل فربما تكون الوسيلة الإعلامية الناقلة للدعاية في بعض الأحيان أهم من الرسالة الاتصالية الدعائية نفسها. فمثلاً إذا كان لدينا منشور جيد ونريد أن نوصله للعدو ولكننا نفتقد للطائرة التي توصله فلا قيمه له.

و. رؤية العدو من الداخل، وتكون بالخبرة في البلد كأن يكون قد عاش فيها أو زارها فمعرفة العدو من الداخل أهم من المعلومات النظرية في كثير من الأحيان.

ز. يجب أن يكون رجل الحرب النفسية ذائع الصيت ومعروفاً لدى العدو قبل الصديق حتى يجعل الجمهور المتلقي لدعايته يقرأ ما يكتب ويستمع لما يذيع.

ح. يجب أن يكون لديه معرفه بعلم النفس، والأجناس، والاجتماع، والتاريخ، والعلوم السياسية، حتى يتمكن من مخاطبة الناس على قدر عقولهم.

ط. فصاحة التعبير، ومعرفة لغة العدو، فقوة التعبير تلهب مشاعر الجماهير، كما أن معرفة لغة العدو ضرورية جداً لفهم دعايته وتفنيدها والرد عليها ومعرفة لغة العدو سلاح فعال في الحرب النفسية. يقول النبي محمد- صلى الله عليه وسلم- "من تعلم لغة قوم أمن مكرهم".

ي. يجب أن يعرف أسهل الطرق وأنجعها للتأثير على الرأي العام داخل بلاده وخارجها.

ك. يجب أن يشعر بالتعاطف مع الجمهور المستهدف مما له كبير الأثر على عواطف وعقول العدو قبل الصديق من اجل تحقيق هدف استراتيجي أو تكتيك. ويقوم عادة على الحرب النفسية الأمريكية رجل واحد تساعده مجموعة صغيرة ومنظمة، فعلى سبيل المثال يقوم على السياسة الخارجية الأمريكية وزير الخارجية الأمريكي يساعده الدبلوماسيون، والصحفيون الأمريكيون، ويقوم على الحرب النفسية الداخلية الأمريكية وزير الإعلام يساعده الصحفيون.

ويقوم على الحرب النفسية الأمريكية مدير التوجيه المعنوي يساعده مجموعه من الضباط، ويقوم على الحرب النفسية الأمريكية بعض الأحيان مدير المخابرات الأمريكي يساعده ضابط مخابرات لنشر الإشاعات ولكن المهم في هذا المجال هو نوعية الأفراد القائمين على الحرب النفسية الأمريكية ذلك أن نوعية الأفراد أهم بكثير من عددهم (أبو عرقوب، ١٩٩٣).

فنحن نحتاج إلى رجل واحد لكتابة منشور أو تعليق سياسي أو عسكري أو إذاعة برنامج أو خبر، ولكن لا بد من التنسيق الشامل بين وزير الخارجية، ووزير الإعلام، ومدير التوجيه المعنوي، ومدير المخابرات، والاستخبارات، في الحرب الشاملة (السياسية، والاقتصادية، والعسكرية).

والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا المجال هو من أي فئة من الناس يكون أعوان رجل الحرب النفسية الأمريكية ؟

غالباً ما يكون أعوان رجل الحرب النفسية الأمريكية من الصحفيين، والأكاديميين، ورجال السياسة، والدبلوماسيين، وعلماء النفس، وعلماء الاجتماع، والخبراء، ورجال البورصة إلا أن أنجح الناس في القيام على الحرب النفسية الأمريكية هم الصحفيون، لكونهم يعرفون اللغة، والبلد، والهدف، ويجيدون، فن استخدام الكلمة المكتوبة، والمنطوقة. علاوة على أنهم يتسمون بالسرعة الفائقة في إعداد الحرب النفسية الناجحة، ويتمتعون بمهارات اتصالية عالية تمكنهم من إنتاج الحرب النفسية المناسبة وإرسالها بالوسيلة الإعلامية المناسبة، في الوقت المناسب، إلى المكان المناسب، إلى الجمهور المستهدف المناسب، من أجل إحداث تغير في معلوماته، واتجاهاته، وسلوكه كأن يعتنق المستقبل للدعاية آراء، وأفكار رجل الحرب النفسية ، أو يستسلم في المعركة دون قتال.

القائمون على الحرب النفسية الأمريكية في حرب الخليج الثانية ١٩٩٠:

وقع الرئيس الأمريكي بوش الأب بتاريخ ١٩٩٠/٨/٢٨ مذكرة تخول وكالة الإعلام الأمريكية (USIA)، ووكالة المخابرات المركزية (CIA)، ووزارة الدفاع الأمريكية (Pentagon)، استخدام كافة الوسائل لشن حملة نفسية أمريكية ضد العراق حكومة وشعباً وجيشاً لكسب الرأي العام المحلي والإقليمي والعالمي (Gellman Barton, 1991).

وقد قام على الحرب النفسية الإستراتيجية الأمريكية في حرب الخليج الثانية ١٩٩٠،الرئيس الأمريكي بوش الأب، ووزير خارجيته جيمس بيكر، وقائد جيشه رتشاد تشيني، وقائد هيئة أركانه كولن باول، و شوارتزكوف قائد قوات الحلفاء في الخليج، وبروس قلب مدير وكالة الإعلام الأمريكية، ورتشارد

كارلسون مدير صوت أمريكا، وسفراؤه المنتشرون في أطراف المعمورة، ورجال مخابراته المركزية، وجيش من رجال الإعلام الأمريكي الذين يمثلون ١٠٢١٣ محطة راديو، و١٦٥٧ صحيفة، و١٣٢٣ محطـة تلفزيونية، ووكالتـان عالميتان للأنبـاء، والذين أصيبوا بهستيريا الحرب جراء اجتياح العراق الكويت، مما جعلهم يهرعون إلى الشرق الأوسط جماعات وأفراداً، فهم جيش مقاتل، ويقود هذا الجيش الصحفيان التلفزيونيان الكبيران ندكوبل اليهودي الأمريكي ممثلاً للشبكة التلفزيونية ABC، ودان راذر الموظف الكبير في المخابرات المركزية الأمريكية ممثلاً للشبكة التلفزيونية اليهودية CBS، علاوة على ١٦٠٠ صحفي يمثلون الإعلام العالمي ، من هنا يتضح أن الإعلام الأمريكي جيش يقاتل إلى جانب الجنود الأمريكان عن طريق نشر الدعاية الأمريكية في العالم، والهجوم على العراق رئيساً، وحكومة، وشعباً، وجيشاً للتأثير في الرأي العام الأمريكي والإقليمي في الوطن العربي والعالمي(Paletz,& Ropert, 1981).

علم الرئيس بوش بالغزو العراقي للكويت لأول مرة عند الساعة الثامنة وعشرين دقيقة من يوم الأربعاء الأول من آب (الثاني من آب في الشرق الأوسط) ١٩٩٠، وقام بإبلاغه بذلك مستشاره لشؤون الأمن القومي (برنت سكوكروفت) الذي كان قد تلقى الخبر قبل ذلك من ريتشارد هاس "المتخصص" في الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي.

وخلال الاجتماع تلقى سكوكروفت مكالمة هاتفية من بوب كيميت (من وزارة الخارجية) أخبره فيها عن حدوث إطلاق نار في مدينة الكويت. على إثر ذلك عقد سكوكروفت اجتماعاً للجنة الوكالات والإدارات الحكومية التي أوصت باتخاذ عدة إجراءات سريعة كرد على الغزو وتضمنت تلك الإجراءات ما يلي :-

١. تحريك قوات أمريكية إلى المنطقة أي منطقة الخليج.

٢. إرسال سرب من طائرات إف- ١٦ للسعودية بعد موافقتها على ذلك.

٣. تجميد الأرصدة العراقية والكويتية في الولايات المتحدة.وقد وقع الرئيس بوش الأب أمراً إدارياً لتنفيذ تلك التوصيات عند الساعة الرابعة والنصف صباحاً (وكالة اسوشيتدبرس، ١٩٩١).

وخلال ذلك الاجتماع اقترح ريتشارد هاس أن تقوم إدارة بوش بتبني إستراتيجية ذات مسارين: المسار الأول يبدأ بإرسال إنذار إلى العراق بالانسحاب من الكويت بدون شروط، أما المسار الثاني يركز على زيادة الاستعدادات العسكرية الأمريكية وعبَّر وزير الدفاع "دِك شيني" عن اعتقاده بأن العقوبات

الاقتصادية لن تحقق الغرض خلال المدة التي قرر أن يقبلها لإنهاء الحرب أي شباط وآذار، وأيده في ذلك رئيس هيئة الأركان المشتركة الفريق كولن باول مضيفاً بأن قواته سيتكامل وجودها في المنطقة بحلول ١٥ كانون ثاني ١٩٩١ (Schwarzkopf, 1992).

وهكذا كان الهدف، ومنذ البداية، استعمال القوة وليس الانسحاب العراقي من الكويت لذلك لم يُخف الرئيس بوش خوفه بعد ذلك من الانسحاب الجزئي للقوات العراقية لأن ذلك لو حدث فإنه كان سيحرمه العذر لاستخدام القوة، وعبَّر عن ذلك قائلاً: "يمكن أن يقوم صدام بانسحاب جزئي، يحاول بعده التأثير على الرأي العام العالمي حتى لا نتمكن من استصدار قرار آخر (من مجلس الأمن)، كما يمكن أن يعتقد أن باستطاعته أن يطيل أمد الحرب إلى أن يتم تفكك التحالف". وتنفيذاً لأفكار ريتشارد هاس قام الرئيس بوش بالاتصال بالرئيس السوفيتي السابق غورباتشيف في ١٩ تشرين ثاني ١٩٩٠، وأبلغه أنه بحاجة إلى قرار من الأمم المتحدة يتضمن فكرتين: الأولى أن يحتوي القرار على إنذار للعراق بالانسحاب قبل تاريخ محدد، والثانية أن ينص على عبارة "استخدام كل الوسائل الضرورية". وبالطبع وافق غورباتشيف على تبني القرار وعلى منتصف كانون ثاني كتاريخ لبدء الحرب (وكالة اسوشيتدبرس، ١٩٩١).

وفي ٢٩ تشرين ثاني١٩٩٠، ترأس وزير الخارجية الأمريكي الأسبق جيمس بيكر جلسة مجلس الأمن الدولي للتصويت على القرار رقم ٦٧٨، فصوتت مع القرار اثنتا عشرة دولة، وصوتت ضده كوبا، واليمن، وامتنعت الصين عن التصويت، وقد أجاز القرار لجميع الدول الأعضاء متعاونة في ذلك مع حكومة الكويت أن تستخدم كل الوسائل الضرورية لتنفيذ جميع القرارات التي صدرت بخصوص حرب الخليج الثانية ١٩٩٠، ولاستعادة السلام والأمن العالميين إلى المنطقة إلاّ إذا قام العراق بتنفيذ تلك القرارات قبل ١٥كانون ثاني ١٩٩١، وهكذا صوت مجلس الأمن مجيزاً للتحالف الذي قادته الولايات المتحدة شن الحرب على العراق، ولكي تحصل إدارة بوش على موافقة الأغلبية في مجلس الأمن استخدم وزير الخارجية الأمريكي كافة الوسائل المتاحة لديه، وتضمنت تلك الدبلوماسية المناورات، والمضايقة، التهديد ضد الدول الأعضاء في المجلس أما في الكونجرس فقد أراد زعماء الجمهوريين التقدم بمشروع قرار يؤيد استخدام القوة لكنهم تراجعوا خشية أن يوصموا بأنهم الحزب المحرض على الحرب، وكمخرج أفضل لهم بدأوا يعملون على دفع الديمقراطيين لاتخاذ نفس الموقف ونجح الجمهوريون في مسعاهم وأيد الكونجرس استخدام القوة.

وفي ١٣ كانون ثاني١٩٩١، اجتمع كبار المسؤولين في وزارة الدفاع الأمريكية، وفي مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض، وقرر المجتمعون على أن يبدأ الهجوم عند الساعة الثالثة من صباح ١٧ كانون ثاني١٩٩١، بتوقيت منطقة الخليج العربي أي الساعة السابعة مساء من يوم ١٦ كانون ثاني بتوقيت واشنطن، كما اتفقوا على الأهداف الإستراتيجية العراقية التي سيتم تدميرها خلال الحملة الجوية مثل محطات توليد الكهرباء، والجسور، ومعامل تكرير النفط.

لقد كان الرئيس بوش الأب محاطاً بمجموعة من قادة الحرب الذين لم يسمحوا له ولأنفسهم بأن يفكروا بأية حلول سلمية للأزمة، وعلى العكس من ذلك فقد استمروا في دفعه نحو خيار الحرب من بداية الأزمة إلى نهايتها فخلال اجتماع مجلس الأمن القومي الذي انعقد في ٢ آب أشار وزير الدفاع الأمريكي دِك شيني إلى أنه سيتم استعمال القوة إن عاجلاً أم آجلاً.

أما الفريق كولن باول، فقد أكد أنه في حالة اتخاذ القرار السياسي باستخدام القوة، فان من الضروري أن تكون هناك قوات كافية على الأرض، وأن يعطى العسكريون حرية العمل لإنجاز، مهمتهم كذلك أشار باول إلى أن رئاسة الأركان المشتركة والقيادة المركزية المكلفة بالعمل في منطقة الخليج العربي كانتا تحضِّران لخيارات عسكرية منذ أسابيع، وأضاف الفريق شوارتزكوف إلى ذلك بأن هناك خطة تم التدرب على تنفيذها من قبل للدفاع عن منطقة إنتاج النفط في السعودية باستخدام القوات الأمريكية الموجودة في المنطقة.

أما لاري ايغلبيرغر الذي كان حاضراً الاجتماع كنائب لوزير الخارجية يرى بأن على الولايات المتحدة الأمريكية أن تلجأ إلى الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة الذي يجيز استعمال القوة العسكرية والعقوبات الاقتصادية (Schwarzkopf, 1992).

والحقيقة أن الولايات المتحدة لم تفعل شيئاً آخر غير الذي قرره إيغلبيرغر بهذه الكلمات الموجزة، الأمر الذي يوضح بجلاء من هم صناع القرار الحقيقيين في أميركا، فكل ما فعله بقية الرسميين الأمريكيين بعد ذلك لم يخرج عما قرره إيغلبيرغر أي استخدام القوة العسكرية، والعقوبات الاقتصادية ضد العراق، أما مستشار الرئيس لشؤون الأمن القومي برنت سكوكروفت فإنه قد اختار المواجهة منذ البداية، أيضاً فاقترح فرض حظر على مبيعات النفط الكويتية والعراقية ووافقه الرئيس بوش الأب وأضاف قائلاً أنه "ينبغي علينا أن نضغط على السعودية والآخرين... ونفرض العقوبات الأمريكية وحدنا قبل حلول الظهر".

وتجلى الضغط الأمريكي على السعودية في ضرورة قبول الملك فهد باستقبال القوات الأمريكية قبل توجه الوفد العسكري الأمريكي برئاسة وزير الدفاع دك شيني لإطلاعه على خطورة الموقف، وتم إبلاغ السعوديين بأن القوات العراقية تتجمع على الحدود استعدادا لغزو السعودية، والوسيلة الوحيدة لوقفها هو استقبال القوات الأمريكية للدفاع عن المملكة، وهكذا وافق الملك فهد على استقبال القوات الأمريكية قبل أن يرى الدليل على صحة ما يقوله الرسميون في إدارة الرئيس الأمريكي بوش الأب (وكالة اسوشيتدبرس، ١٩٩١).

وقد كان سكوكروفت أول من اقترح خطة الحرب البرية، كما نفذت فيما بعد فلم تعجبه خطة العسكريين التي طرحوها في ١١ تشرين أول **١٩٩٠**، والتي ركزت على شن هجوم على وسط الجيش العراقي وبدلاً من ذلك اقترح أن تقوم القوات الأمريكية والمتحالفة معها بالالتفاف من الغرب والشمال على القوات العراقية في الكويت لعزله.

وبالنسبة لموقف وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر فكان مختلفاً قليلاً، فقد كان معارضاً للتفكير باستخدام القوة في بداية الأزمة فكان يؤمن بأنه ينبغي إعطاء الدبلوماسية والعقوبات الفرصة ليحققا الهدف، وأن يكون اللجوء لاستخدام القوة هو الخيار الأخير، لكنه ما لبث أن انضم إلى قادة الحرب جاعلاً الدبلوماسية في خدمة قرار الحرب، وقد أشار في كتابه إلى أن موقفه قد تغير في ٢٩ تشرين ثاني نتيجة للتصويت الذي أجاز استخدام القوة في مجلس الأمن الدولي وذكر أن دوره كدبلوماسي لم يعد يهدف إلى تحقيق حل سياسي وبالتالي إلى منع الحرب، وإنما إلى المساعدة في شن الحرب وكسبها (Schwarzkopf, 1992).

وسائل العمليات النفسية الأمريكية:

تُعرف وسائل العمليات النفسية الأمريكية على أنها الأدوات أو الوسائط المتوافرة والمتاحة التي يستخدمها مخططو العمليات النفسية لنشر رسائل موضوعات الحملة أو الحملات النفسية وتوصيلها إلى الأفراد والجماعات المستهدفة، وتمثل وسائل العمليات النفسية الأمريكية الأداة الرئيسية في عملية الاتصال التي يتم بوساطتها أو من خلالها نقل وتوصيل رسائل الحملات النفسية إلى الجمهور المستهدف، إلاّ أن لكل وسيلة من هذه الوسائل خصائص ومميزات ونقاط ضعف يجب على مخطط العمليات النفسية دراستها وتحليلها جيداً، مع مراقبة نتائج تأثير الحملة والاعتبارات المختلفة لتطوير واختيار الوسيلة المناسبة لتوصيل الرسالة.

ومن الجدير بالذكر، أنه في ظل ثورة الاتصال والتطوير المعقد والهائل في كافة أشكالها وأنواعها وإمكانية توافرها واستقبالها الفوري وقت وقوع الحدث، أصبحت وسائل العمليات النفسية تضطلع بدور مؤثروفعال وخير مثال على ذلك ما شهدته حرب الخليج الثانية ١٩٩٠، من استخدام لكافة هذه الوسائل بتعقيداتها، إذ تم عرض وبث بعض العمليات العسكرية الأمريكية وقت حدوثها حتى أنها وصلت لعرض أنواع من الذخائر المتقدمة لحظة أصابتها المباشرة لهدف صغير في عمق المسرح الكويتي.

أهم وسائل العمليات النفسية الأمريكية في الحرب ما يلي:-

أ. الوسائل المرئية (المطبوعة أو المقروءة):

تُعَدّ الوسائل المرئية من أقدم الوسائل وأكثرها استخداماً خلال مراحل الأزمات والحروب لما تتميز به من إمكانية الاحتفاظ باحتياط كاف منها مع إمكانية تمريرها من يد إلى يد مع تغطيتها لمساحات شاسعة وإمكانية فحصها بعناية واكتشاف أي أخطاء بها قبل توزيعها، وعلى الرغم من تعدد أنواع المطبوعات (نشرات، صحف، رسوم، صور، كتب، لافتات... الخ إلاّ أن المنشورات لا تزال تمثل حجر الأساس وأكثر هذه الأنواع من الوسائل استخداماً في الحملات النفسية الأمريكية في الأزمات (وزارة الدفاع الأمريكية، ١٩٩١).

ب. الوسائل المسموعة (الإذاعة و مكبرات الصوت):

تُعَدّ هذه الوسيلة واحدة من أهم وسائل العمليات النفسية الأمريكية وأكثرها استخداماً خلال مراحل نشوب الحرب لما تمثله من سرعة واتساع نطاق التعامل مع الجمهور المستهدف، وتتميز الوسائل المسموعة بالعديد من السمات أبرزها ما يلي:-

١. سرعة إعداد وتجهيز النصوص والبرامج الإذاعية التي تتعلق بالأخبار وتطورات العمليات العسكرية ونشرها على مواجهات شاسعة وإذاعتها ونشرها للجمهور المستهدف في الوقت المناسب.

٢. اتساع نطاق التغطية المحلية والإقليمية والعالمية مع سهولة وصولها إلى المناطق المحاصرة أو المحتلة فباستخدام الموجة القصيرة والمتوسطة تصل الكلمة الإذاعية إلى أطراف العالم في أقل من ٧/١ الثانية.

٣. تنوع أشكال النصوص والبرامج المستخدمة وأساليبها بما يحقق مبدأ التشويق وجذب الانتباه للجمهور المستهدف وإخفاء المضمون الأساسي للدعاية.

٤. سهولة الإدراك وعدم الاحتياج لجهد كبير لفهم واستيعاب الرسالة.

٥. القدرة على إثارة الانفعالات التي تفتقر إليها الكلمة المحررة على الورق كذلك سرعة الإقناع باستغلال التأثير الناتج عن اختلاف نبرات الصوت واللهجة والمؤثرات الصوتية.

٦. صعوبة المراقبة والحظر على الاستماع لهذه النوعية من الوسائل (إذاعات، مكبرات صوت) وذلك من قِبل القيادات على مختلف مستوياتها.

٧. يمكن مخاطبة كل مستمع بلغته فمثلاً موسكو تبث ب ٨١ لغة وصوت أمريكا تبث ب ٤٧ لغة وهيئة الإذاعة البريطانية تبث ب ٣٨ لغة، وهناك أكثر من ٦٧ محطة إذاعة عالمية موجهه للعالم العربي (أبو عرقوب، ١٩٩٣).

٨. لا تحتاج الكلمة الإذاعية إلى معاناة القراءة فنحن نستطيع أن نستمع للإذاعة ونحن نقوم بنشاطاتنا المختلفة، وكذلك لا تحتاج الكلمة المذاعة إلى ثقافات معينة فهي تخاطب كل الثقافات والأذواق والحاجات.

٩. تعتمد الإذاعة على القدرة اللغوية للمذيع مما يمكنه من الوصول إلى قلوب وعقول الجماهير فالإذاعة أداة مؤثرة في تشكيل الرأي العام.

١٠.البث الإذاعي رخيص الثمن أو التكلفة، وكذلك إعداد وإنتاج وتقديم البرامج علاوة على رخص وتوافر أجهزة الاستقبال لكل الجمهور المستهدف.

١١.لا يتأثر البث الإذاعي بضرب محطة الإذاعة أو انقطاع التيار الكهربائي، لأنه يمكن الاستمرار في البث من جهاز محمول ومتنقل.

١٢.تستخدم الإذاعة في التشويش على إذاعات العدو في وقت الأزمات والحروب.

١٣.بالإضافة إلى وظيفة الإرسال تقوم الإذاعة بوظيفة الاستقبال فهناك قسم للرصد الإذاعي في معظم الإذاعات وظيفته التقاط برامج الإذاعات الأخرى والرد على بعضها كدعاية مضادة.

١٤.الإذاعة وسيلة للدعاية في السلم والحرب حيث يمكن للقائد أن يخاطب شعبه وجنده وعدوه وصديقه والعالم أجمع عن طريق الإذاعة وبأرخص التكاليف، وخاصة في أوقات الحروب فالإذاعة سلاح مؤثر في تشكيل الرأي العام في السلم والحرب(الدليل الميداني للعمليات النفسية الأمريكية،١٩٩٥).

ومن الجدير بالذكر، أن الوسائل السمعية التي يستخدمها المخططون في الحملات النفسية الأمريكية تتضمن ما يلي:

١. الإذاعات الإستراتيجية من أهم الوسائل المتاحة، والتي تستغل بالتنسيق مع القائمين على الحرب النفسية الأمريكية لاستخدامها خلال مراحل الحرب، فضلاً عن التنسيق مع الدول الشقيقة، والصديقة لتحديد مساحات زمنية على خرائطها الإذاعية لاستغلالها في توجيه البرامج والموضوعات الإذاعية إلى الجمهور المستهدف سواء المعادية أو الحليفة أو الصديقة وعادة ما تتضمن موضوعات التنسيق نوع ومساحة البرامج الإذاعية، وموعد إذاعة هذه البرامج، وطرق تسجيل البرامج والنصوص الإذاعية ومراقبتها والتصديق عليها كما قد تستخدم الإذاعات الإستراتيجية في معاونه العناصر السرية (العملاء والطابور الخامس) العاملة داخل الدولة المستهدفة وذلك بنقل المعلومات والتوجهات الهامة والعاجلة والتي تتطلب تنفيذ إجراءات عاجلة وفي الغالب تكون على شكل رسائل شفوية كإذاعة أغنية محددة أو اختيار عبارات محددة.

وتصمم البرامج والنصوص الإذاعية في تنسيق وتزامن مع أنواع المنشورات و موضوعاتها التي تتضمن وثيقة مراقبة الحملة النفسية وعاده ما تتضمن خريطة الإذاعة الإستراتيجية لمصلحة دعم الحملات النفسية البرامج التالية:-

أ. البرامج الإخبارية تشمل البرامج الإخبارية آخر أنباء الموقف والحالة في جبهات القتال والدول محل الاهتمام إلى جانب الأنباء عن انتصارات القوات الصديقة، والموقف الداخلي، ومواقف الدول الصديقة والمحايدة... الخ.

ب. خبر إعلامي وهو عبارة عن خبر مختصر جداً ولكنه قوي في محتوياته ويؤثر تأثيراً مباشراً وقوياً في العدو، ويذاع عند اللزوم وعند توافر المعلومات اللازمة لهذا النوع مثل: حدوث اشتباك أو حادثة معينة أو تحقيق نجاح بارز للقوات المسلحة.

ج. التعليق يرتبط بموضوع رئيسي له لون سياسي يدور حوله التعليق وغالباً ما يدور حول معلومات مهمة عن اشتباكات أو حوادث داخلية من معسكرات العدو.

د. الحوار يتم مع كبار رجال الدولة والقادة والمحللين العسكريين من القوات الصديقة والمتحالفة حول آخر تطورات العمليات وسيرها، والنتائج المحققة، أو حول ما تردده الدعاية المعادية كما يمكن إجراء الحوار مع أسرى الحرب من العدو وخاصة القادة.

ه. اللقاءات والاجتماعات الخطابية، وهي اللقاءات التي تجري مع سكان الأراضي المحررة ويتم اختيار فقرات مرتبطة بموضوع واحد من الخطب التي يتم إلقاؤها ثم تُذاع على العدو بعد ذلك.

و. الريبورتاج وهو أصعب أنواع النصوص الإذاعية وأكثرها فاعلية على الجمهور المستهدف إذ يُدار دائماً من مكان الحوادث أو أثناء سير العمليات العسكرية ومع صانعيها (قادة، وضباط، وجنود، ومدنيين، وأسرى... الخ). هذا ويتطلب الريبورتاج دقة وحنكة في تنفيذه.

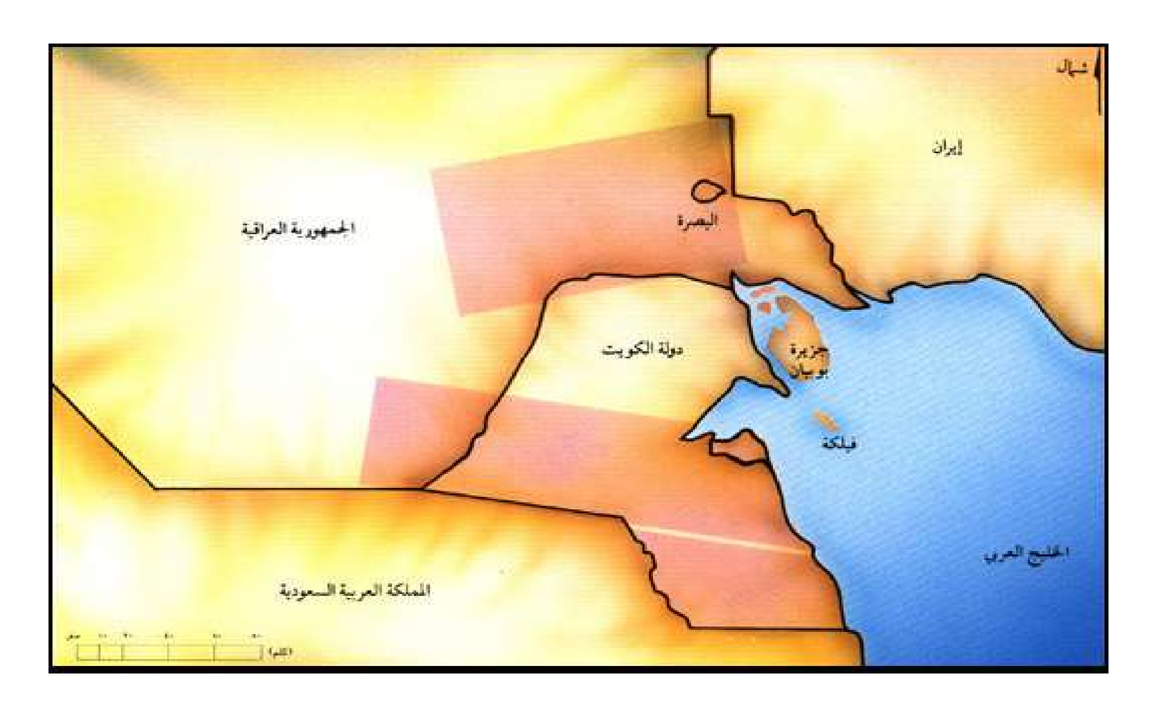
٢. الإذاعات التكتيكية وهي عبارة عن محطات إذاعية خفيفة متنقلة ذات قدرات وإمكانيات محدودة تغطي العمق التكتيكي، وعادة ما تكون ضمن تنظيم وحدات أو عناصر العمليات النفسية التي تعمل في مسار الحرب ضمن نطاق الجيوش لإسناد أعمال قتال التشكيلات والوحدات ويُخطط لهذه المحطات بوساطة وحدات العمليات النفسية الأمريكية وعناصرها في تنسيق مع موضوعات البرامج ونصوصها الإذاعية للمحطات الإستراتيجية، وتستخدم هذه النوعية من الوسائل لتنشيط معنويات القوات الصديقة والحليفة وخفض الكفاءة القتالية لقوات العدو العاملة في نطاقها، كذلك تحريضه على الهروب والاستسلام كما قد توجه للقوات الصديقة والحليفة لرفع معنوياتها ودعم أعمال قتالها (خالد بن سلطان، ١٩٩٥).

وغالباً ما تتركز الموضوعات المستخدمة في هذه المحطات على نشرات الأخبار وبيانات ورسائل أسرى الحرب كذلك لقاءات أحاديث مع القادة والجنود ورسائلهم إلى ذويهم.

٣. الإذاعات السرية تُستخدم هذه النوعية من الإذاعات وكأنها تبث من داخل الدولة المعادية، ومن مصادر منشقة داخل الدولة المستهدفة وعادة ما تُستخدم موضوعات وأساليب لا تسمح بتأديتها بطرق أخرى وتعتمد على المعلومات والأخبار المؤكدة والموقوتة، إلاَّ أنها تُعالج بوساطة أجهزة المخابرات لتحقيق الهدف منها، كما يمكن أن تثير القلق بين قيادات الدولة المستهدفة نتيجة وجود منشقين أو معارضين بين العاملين فيها.

٤. الإذاعة المحمولة جواً وهي عبارة عن محطات إذاعية خفيفة محمولة على طائرات النقل مثل الطائرة س١٣٠، وتديرها عناصر من العمليات النفسية الأمريكية، إذ يتم إذاعة برامج سابقة التسجيل من خلال شرائط كاسيت وتستخدم في حالة عدم وصول أو وضوح إرسال المحطات الإستراتيجية وعدم تمكن المحطات التكتيكية من التغطية نتيجة العامل الأرضي بعد المسافة، بالإضافة إلى ذلك تستخدم كمحطة إعادة إذاعة للبرامج الإذاعية التي تبث من المحطات الإستراتيجية أو التكتيكية لزيادة مدى تغطيتها، أو تستغل للدخول على الشبكات اللاسلكية المعادية لتوجه إمّا برامج إذاعية قصيرة والذي يُعَدّ في شكل برقية تستغرق من ٣ إلى ٥ دقائق لإجراء حوار مع قادة الوحدات الفرعية لحثهم وإقناعهم بالاستسلام مع وحداتهم.

وفي حرب الخليج الثانية ١٩٩٠، لعبت الطائرات الأمريكية بشتى أشكالها دورا حيوياً ومهماً في العمليات النفسية الأمريكية ويتضح ذلك من خلال اعتماد القيادة العسكرية الأمريكية على طائرات الاستطلاع حيث سارعت القيادة الأمريكية إلى إرسال أربع طائرات استطلاع وإنذار مبكر أواكس إلى قاعدة الرياض الجوية لتقوم بالعديد من المهمات منها، السيطرة الجوية والاستطلاع، والحرب الإلكترونية، والاتصالات اللاسلكية، والرصد هذا من جانب ومن جانب آخر اعتمدت القيادة العسكرية الأمريكية على عشرات طائرات الاستطلاع الدوارة على ارتفاعات عالية من طراز TR-1 التي تزود القوات الأمريكية بمعلومات عن حالة الطقس والظروف الملاحية في الصحراء وتؤمن الاتصالات مع وزارة الدفاع الأمريكية في واشنطن.



الخريطة ٣ مناطق إسقاط المنشورات بواسطة طائرة س ١٣٠

وبخصوص مكبرات الصوت، فإنها تمثل إحدى الوسائل التي تلعب دوراً هاما في توجيه رسائل الحملات النفسية الأمريكية خاصة على المستوى التكتيكي وفى جميع صور المعركة لما تتميز به من خفة حركة، وسرعة في إعداد وإذاعة الموضوعات الجارية وتستخدم هذه الوسيلة العلنية عادة مع تشكيلات ووحدات الأنساق الأولى أما ثابتة أو محمولة على مركبات دبابات، وطائرات عمودية أو نقل لإذاعة النداءات والرسائل النفسية والتي تهدف إلى:-

١. السيطرة على أسرى الحرب وتوجيههم إلى نقاط ومعسكرات جمع الأسرى من خلال نداءات تسليم.

٢. تنفيذ إجراءات الخداع التكتيكي مثل تضخيم أصوات جنازير الدبابات والمركبات المدرعة.

٣. تحريض أفراد العدو على الاستسلام أو الهروب من المعركة.

٤. تنفيذ أعمال الإزعاج للقوات المعادية بإذاعة أصوات الانفجارات أو إصدار أصوات مزعجة...الخ.

٥. تسهيل أعمال القوات الصديقة عند دخولها المدن والمناطق المحررة بتوجيه النداءات للتنظيم والسيطرة على السكان المحليين.

٦. يراعى إعداد النداءات والرسائل الخاصة بعناصر مكبرات الصوت مقدماً لاستغلالها أثناء العمليات العسكرية، إذ لا يتوافر الوقت الكافي لإعداد هذه الرسائل أثناء القتال الفعلي على أن تكون قصيرة ومحدده وواضحة الهدف.

٧. عادة ما تتضمن الرسائل التي تذاع من هذه الوسيلة على النداءات المباشرة ورسائل لخفض الروح المعنوية كذلك نداءات التحذير والإنذار النهائي.

ج. الوسائل السمعية والمرئية:

تُعَدّ الوسائل السمعية والمرئية من أهم الوسائل المؤثرة والأكثر إقناعاً، وتأثيراً في عملية تغيير سلوك الجمهور المستهدف لأنها أكثر وسائل العمليات النفسية الأمريكية جاذبية كونها تعتمد في مواجهة الهدف على حاستَي السمع والبصر بالإضافة لذلك تضطلع هذه الوسيلة بدور رئيسي خلال مراحل نشوب الحرب خاصة في ظل التقدم الهائل في وسائل وأساليب نقل المعلومات والبرامج والأحداث...الخ، وذلك عبْر الأقمار الصناعية وقنوات الاتصال الفضائية من خلال عدم اقتصار الوسيلة على الجهاز في حد ذاته بل تتعداه إلى شبكات التليفزيون المحلية، والإقليمية، والعالمية وكذلك شركات الإعلان، والدعاية، والمراسلين وما يقومون بإعداده من برامج، وأفلام تسجيلية، وأحاديث ولقاءات، مع الرؤساء والقادة العسكريين، والسياسيين... الخ.

ومن الجدير بالذكر أن الوسائل السمعية والمرئية التي تستخدم في الحملات النفسية الأمريكية خلال مراحل الحرب كثيرة خاصة أثناء المراحل التحضيرية منها التلفزيون، والفيديو كاسيت، والأنشطة المدنية متمثلة في المعارض، والعروض الفنية، والمسيرات والمظاهرات، و الأنشطة العسكرية متمثلة في الاستعراضات العسكرية و البيانات، و المناورات ومعارض الأسلحة، والتحركات، والحشود العسكرية إلا أن التلفزيون يعتبر من أهم الوسائل السمعية والمرئية لأن فيه صوت ولون وحركة أي فيه واقعية وتأثيره يقارب تأثير الاتصال الشخصي بالإضافة لذلك يمكن عن طريق التلفزيون مخاطبة المشاهد بلغته عن طريق ترجمة البرامج إلى أكثر من لغة أو البث على أكثر من قناة علاوة على ذلك فإن مجال التغطية التلفزيونية واسعة محلية، وإقليمية، وعالمية عبر الأقمار الاصطناعية.

وفي مجال الأقمار الاصطناعية أو ما يعرف بعسكرة الفضاء تسيطر أمريكا في الوقت الحالي على الفضاء، وبالتالي فإنها تسيطر على الاقتصاد و السياسة على الأرض، و تعني السيطرة على العالم لقد كان الهدف من الأقمار الصناعية في بداية الأمر هو هدف عسكري محض ففي عام ١٩٦٠ أطلق الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة عشرين قمراً صناعياً كلها كانت لأهداف عسكرية ذلك أن الأقمار

الاصطناعية لا تخصص للإستخدامات المدنية إلا عندما تكتفي أو تنتفي حاجة الدول المتقدمة إلى الجانب المخابراتي والعسكري وتقوم هذه الأقمار بمهمات متعددة منها الاتصالات، والاستطلاع، والاستكشاف، والإنذار المبكر، ومتابعة الأحوال الجوية والحرب الالكترونية (التصنت، والتشويش) ومراقبة الصواريخ، والجيوش، وتوجيه الصواريخ و القذائف، والتصوير، وتحديد أماكن الغواصات.

وتستخدم أمريكا نظام الملاحة العالمي GPS الذي يتكون من مجموعة أقمار صناعية أمريكية (أربعة وعشرين قمراً منها ستة كأقمار احتياط) ويستطيع هذا النظام تحديد موقع أي شخص أو سيارة أو طائرة أو سفينة أو غواصة بدقة متناهية وبعد أن وضعت حرب الخليج الثانية ١٩٩٠ أوزارها أصبح العراق مراقباً بواسطة خمسين كاميرة فيديو تشكل شبكة واسعة مرتبطة بأجهزة تنصت تحكمها جميعاً أقمار التجسس الأمريكية لنقل أدق التفاصيل عن ١٥٠ موقعاً عسكرياً وصناعياً في العراق وعندما حاول العراق نقل حشودات عسكرية على الحدود الفاصلة مع الكويت كشفت تحركاته بهذه العدسات خلال دقائق (قنصل ، ٢٠٠٣).

الجدول ٢. نسبة استعمال الأسلحة الموجهة فضائياً في ثلاثة حروب*

	أسلحة موجهة بوسائل تقليدية(أشعة الليزر أو مادون الحمراء، أو الرادار)	أسلحة غبية مجرد قطع حديد متحركة في الهواء	أسلحة موجهة باستخدام نظام الملاحة العالمي
حرب الخليج ١٩٩١	٤%	٩٦%	
حرب كوسوفو	٢٧%	٧٠%	٣%
حرب أفغانستان	٢٧%	٤٥%	٢٨%

*المصدر خليل قنصل، المجلة الثقافية الصادرة عن الجامعة الأردنية، العدد ٦٠، ٢٠٠٣

الجدول ٣. ملكية الدول للمركبات الفضائية والأقمار الصناعية العسكرية

أمريكا	تملك ٩٤ % من المجموع

أوروبا	تملك ٣,٩% من المجموع
روسيا	تملك ٠,٣% من المجموع
دول العالم الأخرى مجتمعة	تملك الباقي

(قنصل، ٢٠٠٣)

أما الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب، فقد أعلن في عام ١٩٩١، تدشين النظام العالمي الجديد استناداً إلى أحادية القطب، التي تحققت بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، و استناداً إلى التفوق الأمريكي المطلق، و خصوصاً في المجال العسكري و هذا النظام الجديد أصبح يعرف بالعولمة.

وقد أكدت خبرة الحروب الأمريكية السابقة أن العمليات النفسية سلاح قوى وفعال في إجبار العدو على الاستسلام والتنازل عن قدر كبير من مطالبه من ناحية، وقهر الدوافع السلبية ورفع الروح المعنوية للقوات بالدول الصديقة والمتحالفة، وقد برز ذلك بصورة واضحة خلال حرب الخليج الثانية ١٩٩٠-١٩٩١،وبشكل أكثر تحديداً خلال عاصفة الصحراء ومن البداية قامت القيادة المشتركة لقوات التحالف الدولية بزعامة أمريكا بتخطيط حملة إستراتيجية إعلامية ونفسية قائمة على عدة اعتبارات:-

١. القيود المفروضة على أفراد القوات العراقية مع ضرورة توافر المعلومات الدقيقة عن الموقف الحربي والنفسي العراقي.
٢. مراعاة الدقة في التوقيت واستخدام مختلف أساليب ووسائل الحرب النفسية.
٣. توظيف الأحداث والظروف لخدمة أهداف الدعاية خاصة مع تلاشي الحاجز بين الدعاية والإعلام وصعوبة التمييز بينهما (الجريدلي، ١٩٩٧).

والواقع أن تخطيط هذه الإستراتيجية الإعلامية النفسية كان يهدف إلى دعم الهدف السياسي والعسكري للقوات المتحالفة من خلال إضعاف الروح المعنوية للقوات العراقية وتدمير قدراتها على القتال والمقاومة مع توضيح عدم شرعية احتلال الكويت، إضافة إلى توسيع فجوة الخلاف داخل القوات المسلحة العراقية وفي الوقت نفسه العمل على رفع الروح المعنوية للقوات المشتركة ولخدمة هذه الإستراتيجية عملت القيادة المشتركة على إتباع أساليب نفسية متعددة منها:-

١. التعبئة المعنوية والنفسية للرأي العام المحلي والإقليمي والعالمي حيث استندت الإستراتيجية الإعلامية النفسية قبل وأثناء وبعد عملية عاصفة الصحراء على محاولة خلق رأى عام إيجابي تجاه التدخل الحربي والعسكري للقوات المشتركة من جهة ورأى عام سلبي ورافض تجاه اجتياح

الكويت من قبل القوات العراقية من جهة أخرى من خلال وسائل الإعلام المختلفة المسموعة والمرئية والمسموعة – المرئية.

٢. تدمير القدرات القتالية وخفض الروح المعنوية للقوات المسلحة العراقية وذلك من خلال استخدام الوسائل الإعلامية والدعائية والنفسية بمختلف أنواعها في إطار العمل النفسي المتكامل متمثلة في طبع نحو ٢٩ مليون منشور تم إلقاؤها على الجبهات و القوات العراقية الداخلية والخارجية وكذلك من خلال إنشاء إذاعتي صوت الخليج وصوت العراق الحر "إرسال ١٢ ساعة بث مباشر يومياً".

٣. مواجهة الدوافع السلبية ورفع الروح المعنوية للقوات المشتركة وذلك من خلال التركيز على الإذاعة المرئية والمسموعة حيث تُبث التقارير والأخبار الحربية على مدى ال٢٤ ساعة عبر الأقمار الاصطناعية، إضافة إلى استغلال البرنامج الثاني السعودي بالإذاعة لبث موضوعات باللغتين الإنجليزية والفرنسية تشتمل على متابعة كاملة لكل الأخبار والتحليلات الحربية كما استغلت كذلك بعض الإذاعات باللغة العربية من أجل رفع الروح المعنوية للمقاتلين (كاطو،١٩٩٧).

كما تركز الاهتمام على استخدام الوسائل الإعلامية المرئية والمقروءة، والتي تضمنت استخدام العديد من الأساليب مثل طبع وتوزيع النشرات، والكتيبات عن الإرهاب البيئي والأسلحة الكيمائية، وكيفية الوقاية منها إضافة إلى إصدار جريدة يومية عن الشؤون العامة للقوات المشتركة ومسرح العمليات، تضم عدة صفحات تحت اسم "صوت المعركة" ثم تعدل اسمها عندما بدأت الحرب تحت مسمى "النصر"، أي أن القوات المتحالفة استغلت كافة وسائل العمليات النفسية المتوافرة لديها من أجل حشد كل الطاقات في هذا الاتجاه مثل "المطابع- الإذاعات الموجهة وغيرها" (عبد الحميد، ١٩٩٧).

بدأ المخططون للعمليات النفسية قبل تنفيذ عملية عاصفة الصحراء بعملية اقتراب من الشخصية العراقية اعتمدت في مراحلها الأولى على أسلوب التحاور ومخاطبة روح الأخوة اعتماداً على خطة محسوبة ومدروسة، كما وضعت خطط العمليات النفسية بحيث تكون سهلة وبسيطة وتعتمد على الرسوم الكاريكاتيرية التي تمثل مضموناً مباشراً تجاه الفرد العادي. وبعد انتهاء أعمال التعبئة النفسية لأفراد الجانب العراقي لتقبل موضوعات الحرب النفسية من خلال مواد مطبوعة بدأت مرحلة جديدة من مراحل التخطيط للعمليات النفسية حيث اعتمدت هذه المرحلة على توصيل الرسوم الكاريكاتيرية إلى الأفراد العراقيين في مواقعهم وبشكل منتظم باللهجة العراقية الدارجة.

كذلك قام العمل الدعائي للقوات المتحالفة بقيادة أمريكا على أساس الاقتراب النفسي غير المباشر مع الحرص على الصراحة وعدم المبالغة والتهويل وذكر الحقائق المجردة وهكذا تصاعد العمل الدعائي للقوات المتحالفة من خلال المنشورات التي تذكر الجنود العراقيين باقتراب الموعد الذي حدده مجلس الأمن لبدء العمليات الحربية لتحرير الكويت في ١٥ كانون الثاني١٩٩١، وتزايدت حجم وكثافة المنشورات التي تلقى على الأفراد العراقيين في مواقعهم. وقد وصل عدد المنشورات الملقاة إلى ٢ مليون منشور يومياً (خالد بن سلطان، ١٩٩٥).

الجدول ٤. عدد وتاريخ المنشورات وأماكن توزيعها وطباعتها في حرب ١٩٩٠- ١٩٩١*

عدد	تاريخ المنشورات	مجموع ما تم نشره	مكان النشر	أماكن الطباعة
١	من ٣٠ /١٢/ ١٩٩٠ إلى ١٩٩١/١/١٤	١.٩٥٣.٦٢٠	الكويت	القاعدة الأمريكية في السعودية
٢	من ١٦ /١٢/ ١٩٩٠ إلى ١٩٩١/١/٢٩	١٧.٦٣٨.٠٠٠	الكويت- البصرة	مسرح عمليات الكويت، السعودية"الرياض"
٣	من ١٩٩١/١/٣٠ إلى ١٩٩١/٢/٢٢	٨.٨٠٠.٠٠٠	الكويت- البصرة	القاعدة الأمريكية في تركيا

المصدر محاضرة الحرب النفسية للفريق محمد عيد الروقي بكلية القيادة والأركان بتاريخ ١٩٩٢/٥/٢٩.

كذلك تزامنت الإذاعات الموجهة مع المنشورات الدعائية من أجل تهيئة الجو النفسي العام لتقبل أفكار ومفاهيم التحالف عن الحرب، وتحدث البث الإذاعي الموجه عن الضلال الذي تسير فيه القيادة العراقية، هذا بالإضافة إلى الدور الهام للبث التليفزيوني من أجل إقناع الجبهة الداخلية في العراق، إن الأيدي ممدودة للسلام.

وخلال شهر كانون الأول ١٩٩٠، ومع اقتراب تنفيذ العمليات العسكرية انتقلت عمليات الحرب النفسية للقوات المتحالفة إلى مرحلة تحطيم نفسية الفرد العراقي في الجبهة الداخلية من خلال المواد المطبوعة التي تذكره بالقتل والدمار في أثناء الحرب ضد إيران.

وفي منتصف كانون الثاني ١٩٩١، وقبل بدء الهجوم الجوى أي قبل بدء الحملة الجوية لعاصفة الصحراء وصل مخطط الحرب النفسية إلى ذروته عندما وصلت العمليات إلى مرحلة تدمير النفس البشرية بإلقاء بطاقات الدعوة التي يدعو فيها قائد القوات المشتركة ومسرح العمليات أبناء القوات المسلحة العراقية للانضمام إلى إخوانهم "حقنا للدماء العربية".



قيادة القوات المشتركة ومسرح [illegible]

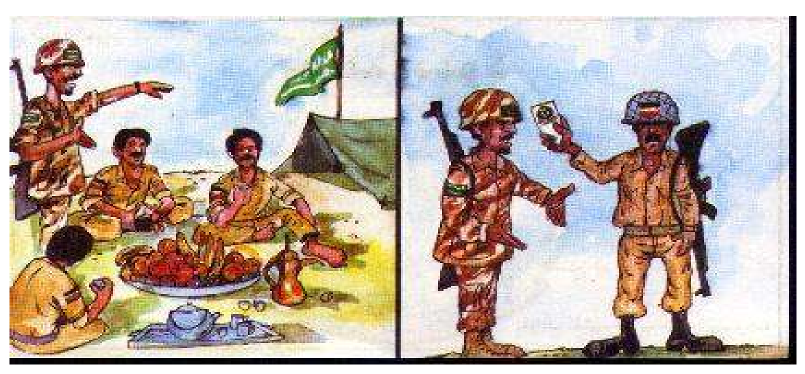
بطاقة دعوة

في ضيافة قيادة القوات المشتركة [illegible] العمليات [illegible] للقوات
المشتركة مع تمتعك الكامل [illegible] الضيافة العربية [illegible] والرعاية
الطبية . . والعودة [illegible] من الوضع [illegible] فيه صدام.

أخي الجندي العراقي .

هذه دعوة مفتوحة لك [illegible] تسمح لك الفرصة.

قائد
القوات المشتركة ومسرح العمليات



الشكل ٨. بطاقة دعوة موجهة للجنود العراقيين تدعوهم للانضمام للتحالف.

وأعقب ذلك إلقاء منشور جواز المرور والأمن قبل بدء العمليات الجوية والتي تسمح لحاملها بعبور خطوط القوات المشتركة آمنا مطمئناً بهدف العودة إلى أخوته العرب.



بطاقة مرور آمن

يسمح لحامل هذه البطاقة بعبور خطوط القوات المشتركة والصديقة والشقيقة
ويلقى معاملة حسنة من [illegible] حتى يصل إلى أقرب قيادة للقوات المشتركة . .
كما يسمح لكل من يحمل هذه البطاقة من [illegible] القوات العراقية بأن ينضم
إلى القوات المشتركة آمنا [illegible] وسوف [illegible] طبقاً لاتفاقية
جنيف .

قائد
القوات المشتركة ومسرح العمليات



الشكل ٩. بطاقة مرور آمن موجهة للجنود العراقيين تدعوهم للانضمام للتحالف.

وفيما يتعلق بالحرب النفسية الأمريكية في حرب الخليج الثانية ١٩٩٠، تم العمل على النحو التالي:-

١. **قبل بداية الحرب**: بدا الإعلام الأمريكي منذ اليوم الأول لاجتياح القوات العراقية الكويت وعلى مدى اثنين وعشرين أسبوعاً أعقبت ذلك التاريخ، وهي المدة ما بين وقوع الغزو وبدء العمليات الحربية، لعب الإعلام الحربي الأمريكي دوراً هاماً في إطار الإعلام العام خاصة ما يتعلق بأعمال الحرب النفسية. هذا وقد نجح الإعلام الحربي الأمريكي في تهيئة الرأي العام وإعداده لتأييد الحرب ضد العراق بشكل تدريجي متصاعد مع التأكيد على الأمور التالية:-

أ. أن وجود القوات الأمريكية على أرض المملكة بالاشتراك مع القوات الحليفة أمر له ضرورة قصوى كان لها ما يبررها.

ب. التأكيد على أن القوات العراقية داخل الكويت هي قوات احتلال، وأن استمرار وجودها لا مبرر له من وجهة نظر الشرعية الدولية، وأن صدام حسين يتحدى القرارات الدولية رفضاً للسلام ورغبة في الحرب.

ج. كانت كلمة الدفاع هي الأساس الذي انطلقت منه موضوعات الإعلام الحربي الأمريكي عند الحديث عن القوات الأمريكية على أرض المملكة العربية السعودية من خلال توضيح كلمة الدفاع في كل بيان حربي مثل: الدفاع عن المبادئ، والمثل، والدفاع عن القانون الدولي، والدفاع عن أمن وسلامة المنطقة، والدفاع عن السلام العالمي، والدفاع عن أصدقائنا (فرج ، ١٩٩٨).

وهكذا جاء الربط بين الخطر الذي يهدد الكويت والمملكة العربية السعودية ودول الخليج والمصالح الأمريكية، وبين الدفاع عن الحق والمبادئ والقيم من جهة أخرى وقد رددت وسائل الحرب النفسية الأمريكية أحاديثها المتعددة عن قوة الجيش العراقي وضخامة تسليحه وكفاءته وقدرته على استخدام الأسلحة الكيميائية والبيولوجية وهذه المبالغات وهذا التهديد الذي ورد في وسائل الحرب النفسية

الأمريكية عن الجيش العراقي لم يكن هو الواقع بطبيعة الحال، بل كان هذا التهويل والمبالغة بتضخيم قوة الجيش العراقي وإمكانياته له ما يبرره من أجل التأكيد على أمرين أساسيين في إطار تحقيق الإستراتيجية الحربية الأمريكية وهما:-

١. تبرير ضرب الآلة الحربية العراقية التي اعتبرت وسيلة فعالة في يد الرئيس العراقي السابق صدام حسين لتحقيق أهدافه، والتي يهدد بها مصالح الغرب وأراضى جيرانه كما يهدد بها أمن العالم وسلامة استقراره.

٢. كسب المزيد من التعاطف مع قوات الحلفاء لتدعيمها عسكريا بالقوات أو السلاح أو المال.كما بدأت الحرب النفسية لأمريكية من خلال التخطيط للإعلام الحربي في الحديث عن الحرب والتضحيات التي ستقدمها الولايات المتحدة والخسائر المنتظرة وغيرها والمقصود بالتخطيط للإعلام الحربي مجموعة الأنشطة التي قامت بها الأجهزة المعنية في هذا الصدد على مستوى الحرب النفسية الموجهة إلى القوات المعادية وعلى مستوى القوات الأمريكية نفسها، فيما يتعلق برفع الروح المعنوية وتحصين هذه القوات ضد الحرب النفسية الموجهة إليهم من قبل العدو وقد عملت الحرب النفسية الأمريكية في حرب الخليج الثانية ١٩٩٠، على مستويين:-

أ. **المستوى الأول** العمليات النفسية الأمريكية الموجهة ضد العراقيين والتي هدفت إلى تحطيم إرادة القوات العراقية على النحو الذي يسلبها القدرة على الاستمرار في المقاومة ودفعها إلى اليأس الذي يؤدى إلى الإحباط ثم الانهيار والاستسلام وقد تم العمل على محورين من قبل مجموعة العمليات النفسية التابعة لقيادة العمليات الخاصة الأمريكية، وقد تمثل المحور الأول بالحرب النفسية الموجهة إلى صدام حسين والتي تستهدفه شخصياً أما المحور الثاني تمثل بالحرب النفسية الموجهة إلى القوات العراقية وفي كلا المحورين كانت المهمة سهلة خاصة بعد أن قامت طائرات الحلفاء في غاراتها الأولى بتدمير محطة الراديو والتليفزيون العراقي مع استخدام المنشورات بالملايين لإسقاطها على القوات العراقية.

ب. **المستوى الثاني** مواجهة الحرب النفسية المضادة. فلم تكن الحرب النفسية العراقية الموجهة إلى قوات الحلفاء الغربيين مؤثرة بأي حال من الأحوال. وقد ركزت الخطة الأمريكية على الحيلولة دون وصول أي تشويش ذهني أو فكرى إلى قواتهم، وكانت الوسيلة إلى ذلك هي التركيز على تلبية احتياجات الأفراد من خدمات، وإعلام، وتوجيه ديني بما يحقق بقاء الهدف ماثلاً دائماً في

أذهانهم، وهو لماذا يحاربون؟ أو لماذا هم هنا؟ وبما يعين على تحقيق هذا الهدف من معنويات مرتفعة وقدرات عالية في الأداء.

٢. **أثناء الحرب**: مع بدء العمليات العسكرية كان من الطبيعي أن تنشأ ظروف ومتغيرات جديدة تستوجب العمل من أجل بقاء التأييد للحرب متصاعداً، خاصة بعد أن حققت الطلعات الجوية في الأيام الأولى للحرب أثرا ملموسا في إلحاق الخسائر والدمار بالجانب العراقي، الأمر الذي كان يخشى معه تصاعد رأى عام معارض يؤثر على سير العمليات ومن ثم عملت الحرب النفسية الأمريكية على عدد من المحاور الرئيسية أهمها:-

أ. إيجاد المبرر للاستمرار في العمليات الجوية: بعد ساعة واحدة من بدء العمليات الجوية سارع الرئيس الأمريكي بوش الأب بتوجيه رسالة إلى الرأي العام العالمي يذكره فيها بأن هذه العملية العسكرية قد اتخذت بناء على قرارات الأمم المتحدة وبموافقة الكونجرس الأمريكي، والتي كانت مبنية على جهود دبلوماسية متواصلة لا حدود لها من قبل الأمم المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية وعدة دول أخرى، ثم أضاف في بيانه الذي نقلته كافة وسائل الإعلام الأمريكية إلى الشعب الأمريكي والعالم بأنه لم يكن هناك أي حل آخر لإخراج القوات العراقية من الكويت، وأننا مصممون على تدمير قوة صدام حسين النووية وأسلحته الكيماوية والبيولوجية لوقف إمكانات الدكتاتور العراقي لكي لا يقوم بغزو آخر ضد أي بلد آخر في منطقة الخليج.

لقد ركزت وسائل الإعلام الأمريكية على إبراز ثلاثة مبررات أساسية فيما يتعلق بالعمليات الجوية هي:

١. إن الضربة الجوية الأولى لم تكن مؤثرة على النحو التي صورتها وسائل الإعلام، وأن الأهداف التي أعلن عن تدميرها لم تكن دقيقة تماماً ومن ثم فان العملية تحتاج إلى مزيد من الوقت.

٢. إن صدام حسين ما زال يمتلك ترسانة عسكرية تحتاج إلى مزيد من الوقت لتدميرها وأن الاستمرار في الضرب ضروري لكي يقلل من خسائر القوات الحليفة عندما تبدأ العمليات العسكرية البرية عاصفة الصحراء (www.almoqatel.com).

٣. بدأ المسؤولون الرسميون الأمريكيون في تغذية وسائل الإعلام بهذه الحجج والأسباب وكان في مقدمتهم الرئيس بوش الأب وفي أول مؤتمر صحفي له في البيت الأبيض عن عملية عاصفة الصحراء قال: "إن هذا الجهد سوف يستغرق بعض الوقت نظراً لان صدام حسين قد كرس كل

موارد بلاده لمدة ١٠ سنوات لبناء الآلة العسكرية ومن ثم فإن التغلب عليه نهائيا يحتاج إلى وقت لأننا نريد تقليل الخسائر".

في ١٩٩١/٢/٢، ذكرت صحيفة Los Anglos Times على لسان مسؤول أمريكي لم تحدده " أن خطة الولايات المتحدة الأمريكية لا تستهدف قتل الآلاف من الجنود العراقيين بل شل قدرة القوات العراقية المدرعة والميكانيكية على الحرب عن طريق تدمير عرباتهم العسكرية وأسلحتهم المتحركة، ثم نسبت إلى المخابرات الأمريكية القول بأن العراق يمتلك ما يقدر بحوالي ٤٣٠٠ دبابة، و ٢٨٠٠ حاملة جنود، و ٣١٠٠ قطعة مدفعية في الكويت وجنوبي العراق".

في ١٩٩١/٢/١٠، نشرت وكالة اليونيتد بريس نقلاً عن Sunday Times "أن القادة العسكريين يرون ضرورة استمرار المعارك لمدة أسبوعين آخرين على الأقل، وذلك لان الأسلحة العراقية لم يتم تدميرها بالدرجة التي تسمح بشن الهجوم البري"وذكرت الصحيفة، إلى جانب ذلك أن الرأي العام البريطاني يفضل القيام بمزيد من القصف الجوي قبل الهجوم البري وأن القوات العراقية لم تزل تمثل خطرا كبيرا رغم الغارات الجوية التي بلغ عددها ٥٧٠٠٠ غارة حيث لازالت العراق تملك أكثر من ٤٠٠٠ دبابة، فضلا عن أن قوات الحرس الجمهوري لم تزل قوية جدا" ولا بد من تحطيمها لتفادي وقوع أعداد كبيرة من الضحايا والإصابات.

لقد ركزت الحملات الدعائية العراقية ضد قوات التحالف عامة وضد الولايات المتحدة خاصة على أن هذه القوات تعمد إلى ضرب المنشآت الدينية والثقافية والحضارية من مساجد ومستشفيات ومدارس ومصانع لحليب الأطفال، فضلاً عن تدمير المناطق والأحياء السكنية وقتل المدنيين الأبرياء من أطفال ونساء وشيوخ ورغبة في نشر هذه الحرب النفسية على أوسع نطاق ممكن ولما كان استخدام مثل هذه الموضوعات في الحملات الدعائية جديرا بإثارة الرأي العام والتأثير فيه، فقد سارعت أمريكا على لسان الرسميين أولا إلى تناول هذه الموضوعات والرد عليها بدلا من إغفالها أو تجاهلها معتمدة في ذلك شرح مواد القانون والمواثيق الدولية وتفسرها بما يدين القيادة العراقية نفسها، وهنا ركزت وسائل الإعلام على المقارنة بين "قوانين الحرب النظيفة" التي التزم بها الحلفاء، وبين التجاوزات الخطيرة وانتهاك المواثيق الدولية من قبل القيادة العراقية .في مؤتمر صحفي عقده رئيس هيئة الأركان الأمريكي قال: "لقد وقعت بعض الأضرار والدمار فعلا ولكن ذلك راجع إلى أن العراق وضع أهدافا عسكرية بين المحاربين وأسلحة ومعدات داخل المناطق السكنية بل تعمد وضعها ملاصقة لأهداف

يحرم القانون الدولي ضربها مثل المساجد والمواقع التاريخية والثقافية والمستشفيات والمراكز الطبية وقد عثرنا على مخبأ لصواريخ داخل مدرسة في مدينة الكويت".

في مقال افتتاحي لجريدة نيويورك تايمز قالت "في مرات كثيرة كان طيارونا - بسبب الأحوال السيئة- لا يستطيعون تمييز أهدافهم بدقة، فكانوا يعودون ثانية دون إتمام العملية خشية أن تسقط القنابل والصواريخ فوق أهداف غير مقصودة، وكذلك كانت حمولة الطائرات ونوع الذخائر تحددان بشكل دقيق جدا بما يحقق أقصى قدر من الدقة واقل خطر للأهداف المدنية والسكان المدنيين".

ب. الاستمرار في تكثيف العداء والكراهية ضد صدام حسين: لقد حرصت وسائل الإعلام الأمريكية في معركتها الإعلامية النفسية أثناء حرب الخليج الثانية ١٩٩٠،على مهاجمة الرئيس العراقي السابق صدام حسين، واعتباره شخصية دموية عدوانية تقف في وجه السلام العالمي وتسعى لتدمير أسس الحضارة الغربية مما يهيئ لإقامة التحالف، ويمهّد للمحافظة على تماسكه، وقد تم تشويه صورة الرئيس العراقي السابق صدام حسين من خلال تصوير شخصيته وربطها بشخصية هتلر وإظهار المسألة كلها بأن سببها جنون صدام هتلر العرب الجديد.

(www.Almoqatel.com).

ج. تحقيق الإعجاب بالقوات الأمريكية: حيث قامت وسائل الإعلام الأمريكي بتحقيق هذا الدور خاصة بعد أن مُكِنت من مصاحبة القوات المشتركة، الأمر الذي أتاح لها معايشة الأحداث وتسجيلها لحظة وقوعها، ونقل المواد التلفزيونية على الفور عبر الأقمار الصناعية بعد مراقبتها أمنيا في نفس الموقع. وهكذا استطاعت CNN، وABC، وCBS أن تكون النوافذ التي أطل منها المشاهد على ساحة القتال ورؤية ما يجري سواء من المادة التي قامت هذه الشبكة بتسجيلها أو من المواد التي أمدتها بها أجهزة الإعلام الحربي التابعة للمخابرات العامة، وهذه المواد صورت بواسطة فرق التصوير العسكري أو بالكاميرات الإلكترونية التي زودت بها الطائرات، ذلك أن المَشَاهد التي عرضت، والصور، والتقارير كانت إما من مكتب الإعلام الحربي الأمريكي، أو من شبكات التلفزيون الأمريكي، وبذلك كان الإعلام الأمريكي هو المصدر الذي احتكر المعلومة بكل أنواعها مكتوبة، أو مسموعة، أو مرئية، وتحكم في توزيعها ونشرها في شتى أنحاء العالم، وبذلك حقق السيطرة على مشاعر ومواقف الرأي العام.

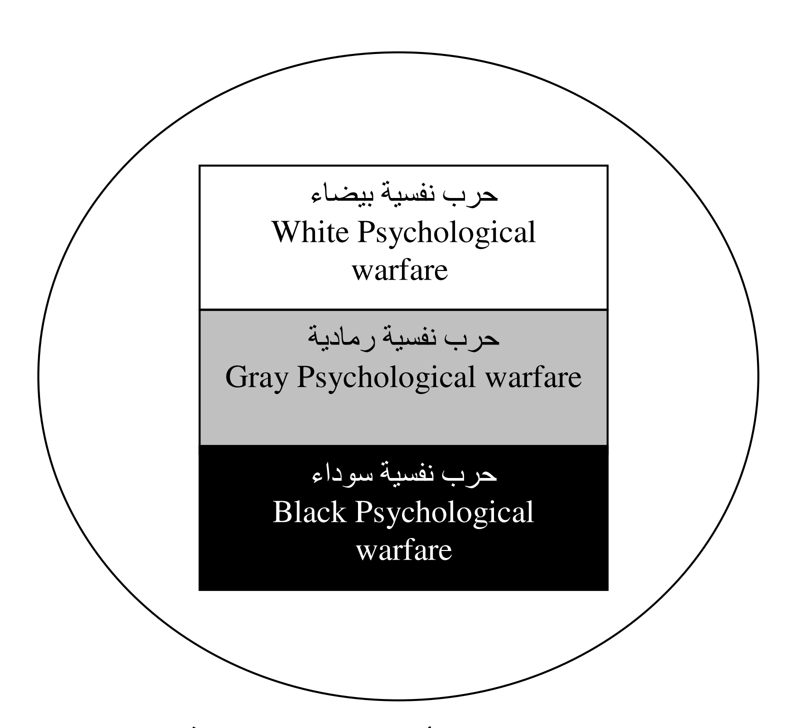
الفصل الرابع

أشكال وأساليب الحرب النفسية الأمريكية في حرب ١٩٩٠.

أولا: الأشكال

١. الحرب النفسية حسب مصدرها:

قد تكون الحرب النفسية معروفة المصدر، أو غير معروفة المصدر، أو تنسب إلى مصدر غير مصدرها الأصلي.



الشكل ١٠. أنواع الحرب النفسية

الحرب النفسية البيضاء:

هي الدعاية التي تقوم على إعطاء الحقيقة الناصعة، وتكون معروفة المصدر، وتستخدم هذه الدعاية لتدعم فكرة أو شخصاً أو قضية أو سياسة أو موضوعاً ما (Sproule, 1994).ومن الأمثلة عليها الكتب البيضاء التي تصدر عن الدول وقت الأزمات، لشرح سياساتها تجاه قضية معينة، والبرامج الانتخابية والتصريحات السياسية والخطابات والمؤتمرات الصحفية والمحاضرات والأخبار الصادقة والنشرات، والأفلام التي تستهلك محلياً وخارجياً ومن الأمثلة عليها في أعقاب حرب الخليج الثانية ١٩٩٠،بين

دول التحالف بقيادة أمريكا والعراق أصدرت الحكومة الأردنية كتاباً أبيض تحت عنوان "الأردن وأزمة الخليج من آب ١٩٩٠، حتى آذار ١٩٩١، والكتاب عبارة عن دعاية بيضاء تهدف إلى شرح السياسات الأردنية تجاه العراق والكويت قبل الحرب وبعدها(أبو عرقوب، ٢٠٠٧).

الحرب النفسية الرمادية:

هي الدعاية غير واضحة المصدر، أو ضبابية تهدف إلى إرباك الجمهور المستهدف وتضليله، وزرع بذور الشك والحيرة في ذهنه، ومن الأمثلة على ذلك المقالات الصحفية التي لا تحمل اسم الكتاب، أو المنشورات التي لا تحمل توقيع الجهة الصادرة عنها، أو الأخبار مجهولة المصدر، أو الكتب التي لا تحمل اسم المؤلف، ومن الأمثلة عليها قيام المخابرات المركزية الأمريكية (CIA) أثناء الحرب الباردة بالتعاون مع دار نشر تجارية بدعم نشر كتاب مفيد بالنسبة لهم بعنوان: "ديناميكيات المجتمع السوفيتي".

الحرب النفسية السوداء:

هي الدعاية التي تصدر عن مصدر غير مصدرها الأصلي، أو تنسب إليه، وهي أكثر أشكال الحرب النفسية سرية وخطورة واستعمالاً في وقت الأزمات في السلم والحرب (Sproule, 1994).

ومن الأمثلة على ذلك المقالات الصحفية التي تحمل اسماً مستعاراً بدلاً من اسم الكاتب الأصلي، والكتاب الذي يصدر عن دار نشر، ويحمل اسماً مستعاراً بدلاً من اسم الكاتب الأصلي، والمنشورات التي توزع وتحمل اسم جهة غير الجهة التي أصدرتها والعملة المزيفة التي يعزى تزييفها إلى جهة معينة في حين أنها تكون قد صدرت عن جهة سرية ومن أهم وسائل الحرب النفسية السوداء الإذاعات السرية مجهولة الهوية التي استخدمت في الحرب العالمية الثانية وفي حرب الخليج الثانية ١٩٩٠، وما زالت تستخدم وقت الحروب والأزمات، والبريد والإعلانات السياسية، والكتب، والأفلام، والنشرات، والبرامج، التي تصدر عن مصادر غير مصادرها الحقيقية. ومن الأمثلة على ذلك في حرب الخليج الثانية ١٩٩٠، قيام أمريكا سنة ١٩٩٢، بقيادة حملة لزعزعة الاستقرار في العراق عن طريق طرح كميات ضخمة من العملة العراقية في الأسواق، تم تهريبها عبر الحدود العراقية المشتركة مع تركيا وإيران والسعودية والأردن لتقويض أركان الاقتصاد العراقي (New York Times, 1991). تزييف العملات الواسع الانتشار في أيامنا هذه دعاية سوداء وهدامة لأنها تؤدي إلى فوضى في الأسواق المالية، وبلبلة في الرأي العام وفي انتشار الأسواق السوداء بالإضافة إلى ذلك فقد قامت الولايات المتحدة الأمريكية في حرب الخليج الثانية ١٩٩٠، بإلقاء عدد من المنشورات التي تحمل رسائل نفسية

موجهه للشعب العراقي، وهي منشورات على شكل عملة عراقية تم تزييفها من قبل أمريكا لإحداث بلبلة في الرأي العام العراقي وإحداث فوضى في الأسواق المالية في ظل الحصار الاقتصادي الذي فرض على العراق في حرب ١٩٩٠.

٢. الحرب النفسية حسب موضوعها:-

أ. الدعاية الدينية:

لقد استخدم مصطلح الدعاية Propaganda في الغرب لأول مرة في ٢٢ حزيران عام ١٦٢٢، عندما أنشأ البابا غريغوري الخامس عشر التجمع المقدس (Sacred Congregation)، ليقوم بالرد على دعاية المنشقين البروتستانت، ونشر الإنجيل، والجدير بالذكر أن المصلحين البروتستانت قد نشطوا في التبشير بإيمانهم وأفكارهم، واستطاعت دعايتهم، نظراً لقوتها، أن تصل إلى جميع أرجاء العالم في القرن السادس عشر، أما بالنسبة للتجمع الكاثوليكي الدعائي فقد كانت أهم وظيفة له هي إعادة فتح البلدان التي فقدتها الكنيسة الكاثوليكية عن طريق استخدام الأسلحة الروحية، والصلوات، والأعمال الجيدة والتبشير وتنظيم العديد من الإرسالات التبشيرية في جهاز قوي من أجل نشر الإنجيل في البلاد الوثنية.

ومنذ الوهلة الأولى وفي البلدان غير الأوروبية أظهرت الكنيسة الكاثوليكية قدرة فائقة في دمج العادات والتقاليد والاعتقاد معاً في عمل موحد ومتضامن، وأصبحت الدعاية من أعظم أسلحة المؤسسات الدينية القوية نظراً لنجاح التجربة الدعائية وقوتها، فقد قام البابا أيربان الثالث (UrbanIII) في الأعوام (١٦٢٣-١٦٤٤)، بإنشاء كلية عالمية من أجل تعليم وتأهيل الرهبان الشباب من جميع البلدان على طرق وأساليب الرد على التمرد البروتستانتي (Sproule, 1994).ومن الأمثلة على هذا النوع من الحرب النفسية إذاعة حول العالم Trans world Radio وهي أكبر منظمة تبشيرية عالمية مركزها أمريكا بدأت البث في الاربعينات تبث الآن بأكثر من ٧٥ لغة منطوقة أو مفهومة من قبل ٨٠% من سكان العالم كذلك لها محطات تقوية أو مساندة في أكثر من ٢٤ دولة (Trans world Radio, 1985).

ومن الأمثلة عليها أيضاَ رابطة الإذاعيين الدينيين National Religious Broadcasters وهي عبارة عن رابطة أمريكية تأسست عام ١٩٤٦، وتضم في عضويتها أكثر من ٧٦% من محطات التلفزيون والإذاعة النصرانية لديها ١٠٠٠ محطة تلفزيونية وإذاعة مشتركة في نشاطاتها يقدر عدد المستمعين إلى محطات الإذاعة الأعضاء فيها حوالي ١١٥ مليون شخص أسبوعياً،وحوالي ١٤ مليون مشاهد

لأعضائها من القنوات التلفزيونية الدينية أو ما يعرف بالكنيسة الإلكترونية (Yearbook of American & Canadian Churches, 1984).

ومن الجدير بالذكر أن هذه الإذاعة والتلفزيونات النصرانية تخاطب الملايين عبر أمواج الأثير، وشاشات التلفاز، والأقمار الاصطناعية.

في ١٩٩١/١/٢٨ أدلى الرئيس الأمريكي بوش الأب ببعض التعليقات رداً على النقد الموجه إليه من الدوائر المسيحية بكافة طوائفها حول عدالة شن الحرب على العراق منها: "إن الحرب في الخليج الفارسي ليست حرباً نصرانية ولا يهودية أو إسلامية ولكن حرب عادلة" كما قال الرئيس بوش الأب إن الحرب هي الملاذ الأخير وستكون حرباً عادلة لأنها ستتقيد بأخلاقيات ومبادئ الحرب في العقيدة النصرانية التي أرسى قواعدها Tomas Aquinas في القرن الثالث عشر بعد سبعين سنة من الغزو الصليبي الأول، بالإضافة إلى الإضافات التي تمت على أيدي المفكرين الكاثوليك فيما بعد" (USIA, 1991).

ب. الدعاية الرمزية:

هي الدعاية التي تقوم على استخدام الرموز (كلمات منطوقة، أو مكتوبة، أو صور، أو رسومات، أو إشارات، أو مجسمات). بشكل إيجابي، أو سلبي لتحريك عواطف الحب، أو الكراهية، أو العنف، أو الضعف، أو القوة في نفوس الجمهور المستهدف، (The New Encyclopedia Britannica, 1990).قد تكون الرموز متعلقة بالوطن، أو الدين، أو السياسة، أو القوة، أو الضعف، أو السلام، أو الحرب، أو الاستسلام، وينبع تأثير هذه الرموز من المشاعر الإيجابية، أو السلبية، التي تولدها أو تحركها أكثر من معناها أو محتواها.

والرموز كثيرة، ومتعددة فهي قد تكون على شكل كلمات رمزية أرض الأجداد Fathers land، والبلد الأم Mother country، والعم سام (أمريكا) Uncle Sam، وقد تكون على شكل إشارات مثل: إشارة النصر "V" Victory، والهلال رمز للإسلام، والصليب رمز إلى النصرانية، والصليب النازي المعقوف Swastika رمز للتفوق العرقي والقوة العسكرية الساحقة، وقد تكون الرموز على شكل مجسمات كتماثيل الأبطال، والقادة، ومنها رموز على شكل صور، أو رسومات، كالحمامة رمز للسلام، والعلم الأسود رمز الحزن والحداد، والعلم الأبيض رمز الاستسلام.



الشكل ١١. جندي عراقي يرفع العلم الأبيض كعلامة للاستسلام

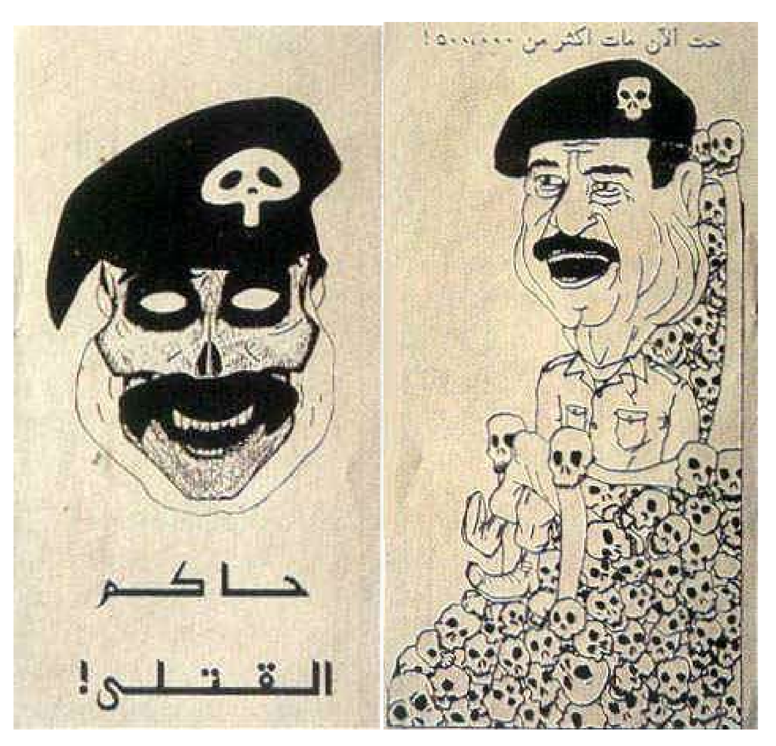
ج. الدعاية الإحصائية:

هي فن استخدام الأرقام وكسورها ونسبها المئوية لتفسير الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية عن طريق وضعها في أشكال رسومات، وجداول بيانية، أو إحصائية (أبو عرقوب، ١٩٩٢).

وهناك العديد من الأمثلة الإحصائية واستخداماتها لخدمة الأفراد والمنظمات والجهات والجيوش والرؤساء والقضايا. فالأرقام قد تقول الحقيقة وقد تستخدم لتضليل الناس عن طريق التقليل من حجم الأرقام أو المبالغة فيها.

ومن الأمثلة على الدعاية الإحصائية في حرب ١٩٩٠، أن عدد الدول المشاركة في الحرب تجاوز الثلاثين دولة ليصل إلى ثمانية وثلاثين دولة، وبشكل أكثر تحديداً كانت حصيلة التحالف على النحو التالي:- ٣٧ دولة أجنبية، وعربية، وإسلامية، و٧٥٠ ألف جندي، و٣٦٠٠ دبابة، و١٨٠٠ طائرة، و١٥٠ قطعة بحرية، وقد تم إلقاء أكثر من مائة ألف طن من المتفجرات على العراق بما في ذلك مئات الأطنان من ذخائر اليورانيوم المنضب (www.amirecan.wars.com).

ومن الأمثلة على الدعاية الإحصائية في حرب ١٩٩٠، أيضاً قامت فرق العمليات النفسية الأمريكية بإلقاء المنشورات التي توضح عدد القتلى العراقيين الذين ماتوا بسبب سياسة صدام، بهدف التحريض ضده.



الشكل ١٢. صدام حاكم القتلى يجلس على كرسي العرش الممتلئ بالجماجم كإشارة إلى عدد القتلى الذين ماتوا بسببه

د. الدعاية العملية:

تعرف الدعاية العملية بأنها القيام بعمل ما للتأثير على آراء الجمهور المستهدف واتجاهاته وسلوكه في السلم والحرب (Headquarters Department of the United State Army, 1987).

ومن الأمثلة على هذا النوع من الدعايات المسيرات والمظاهرات والمهرجانات الحاشدة وغيرها من النشاطات التي تولد لدى الجماعة شعور التضامن والتآخي، وتسمح للأفراد بأن يعبروا عما يجول في أنفسهم، وتشعرهم بأنهم جزء من حركة عظيمة.

وقد تكون على شكل مسرح الفداء Guerrila Theatre وهو شكل من أشكال الاتصال الشخصي المؤثر والمقنع، حيث يقوم شخص يلبس زي عدوه، ومن ثم تقوم مجموعة فدائية بإلقاء القبض عليه، والانتقام منه، ومحاكمته أمام المشاهدين، والهدف من ذلك هو إقناعهم بأن العدو في متناول اليد، ولابد من أن يلاقي العقاب الذي يستحق، مهما طال الزمن وقد تكون على شكل مقاومة مدنية Civil Resistance وتكون على شكل عصيان مدني قبل الاضطرابات، وعدم الانصياع للأوامر، والتمرد على الأنظمة والقوانين غير العادلة. وتهدف مثل هذه الممارسات إلى إضعاف سيطرة الحكومة أو جيش الاحتلال على الجمهور المستهدف باستخدام الطرق السلمية ودون اللجوء إلى إراقة الدماء أو

الصراع المسلح، بالإضافة إلى ذلك يمكن أن تكون الدعاية العملية على شكل برنامج مساعدة السكان Civil Action Programs في حال تعاونهم واستجابتهم للأوامر والتعليمات، وقد تكون على شكل تفاعل بين الجنود والجمهور المستهدف، لذا يجب على أفراد وقادة القوات العسكرية أن يفهموا الثقافة المحلية للجمهور المستهدف، ويعاملوا أفراد الجمهور بكل احترام وعدالة وإنسانية، فالفشل في التعامل مع السكان يزيد من عداوتهم للعسكريين ويهدم البرامج النفسية المعدة مسبقاً، لهم ويخدم كذلك أهداف العدو كي يجعلهم يتوجهون إليه بدعمهم وأخيراً قد تكون على شكل أعمال عسكرية،أي القيام بحركات عسكرية من أجل تحقيق أهداف نفسية مثل استعراض القوات، والطلعات الجوية، والمناورات، والغارات، والهجمات الفدائية، والحرس المدني إن مثل هذه الحركات والاستعراضات والمناورات تهدف إلى شن حرب أعصاب ضد العدو لتضعف من معنويات جيشه ومدنييه إنها عملية استعراض للعضلات ومن شأنها أن تردع العدو عن البدء بشن الحرب(أبو عرقوب،١٩٩٢).

وفي حرب الخليج الثانية ١٩٩٠، سارعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى بناء ائتلاف وتحالف دولي يتجاوز حلفاءها في أوروبا ليشمل روسيا وبعض الدول العربية والإسلامية ودولا أخرى علاوةً على اللقاءات والاتصالات الشخصية للمسؤولين الأمريكيين بدءاً بالرئيس الأمريكي بوش الأب، وانتهاءً بقادة الحرب الذين أداروا المعركة في الميدان.

٣. الحرب النفسية حسب مدتها:

استخدمت العمليات النفسية على مر التاريخ كجزء مكمل للعمليات العسكرية بهدف التأثير في معلومات، وآراء، واتجاهات، وسلوك، القوات العسكرية الصديقة، والمحايدة، والمعادية، من أجل تحقيق الأهداف العسكرية،والوطنية للقائد العسكري، والسياسي. وتدعم الحرب النفسية ثلاثة مستويات من الحرب العسكرية هي: الحرب النفسية الإستراتيجية (طويلة الأمد)، والحرب النفسية التكتيكية(قصيرة الأمد)، الحرب النفسية القتالية التعزيزية كما هو موضح في الشكل التالي:

الحرب النفسية الإستراتيجية طويلة الأمد
Strategic Psychological warfare

الحرب النفسية القتالية التعزيزية
Consolidation operational Psychological

الشكل ١٣. مستويات الحرب النفسية

أ. الحرب النفسية الإستراتيجية:

هي الحرب التي تتوجه إلى العدو الخارجي وقواته العسكرية وشعبه والمناطق التي يحتلها من أجل تهبيط معنوياتهم، وتتوجه كذلك إلى الحلفاء، والأصدقاء، والمحايدين من أجل رفع معنوياتهم والحفاظ عليها عالية (Linebargar, 1987).

تستخدم الحرب النفسية الإستراتيجية في السلم والحرب لتحقيق الأهداف الوطنية طويلة الأمد للبلد الصادرة عنه على مدى أسابيع، أو أشهر، أو سنوات، لذلك فإن تأثيرها ليس بالسريع وهي تقوم على استثمار مواطن الضعف الاقتصادي، والسياسي، والاجتماعي، والعسكري للحكومات المستهدفة ولضعف القوات العسكرية وأكثرية السكان لتحقيق أهدافها (Encyclopedia International, 1972). وسميت بالحرب النفسية الإستراتيجية لأن القوات العسكرية تستخدمها من أجل خدمة الإستراتيجية العسكرية طويلة الأمد، فهي جزء من الإستراتيجية العسكرية العامة لأي جيش وتكون على شكل تهديد أو تلويح باستخدام القوة ضد العدو.

وسائل الحرب النفسية الإستراتيجية:

أ. الاتصال الشخصي وجهاً لوجه لأنه أكثر أنواع الاتصال إقناعاً وتأثيراً، ويكون على شكل محاضرات وندوات، وخطابات، ومؤتمرات صحفية، ومظاهرات، واحتفالات، وعروض عسكرية، وسياسية واقتصادية.

ب. الاتصال الجماهيري:

١. الإذاعة ومكبرات الصوت.

٢. المطبوعات من كتب، وصحف، ومجلات، ومنشورات، وملصقات، وكتيبات، ونشرات.

٣. التلفزيون وهو أكثر وسائل الاتصال الجماهيري إقناعاً وتأثيراً بعد الاتصال الشخصي لأن فيه الكلمة المنطوقة والمسموعة والصورة واللون والمؤثرات والحركة.

٤. أقمار الاتصال الفضائية التي تنقل موجات الصوت والصورة والفاكس والتلفون والكمبيوتر أي السرعة في نقل المعلومة.

ج. تخطيط الحملات النفسية الإستراتيجية:-

عند التخطيط للحرب النفسية الإستراتيجية يجب الأخذ بعين الاعتبار الظروف التي يمكن استثمارها لإنجاح الدعاية وهي:

١. نجاحات القوات الصديقة.

٢. نقص في ضروريات الحياة في بلاد العدو أو الأماكن التي يحتلها مثل الطعام والشراب والسكن والملابس.

٣. نقص القوى البشرية لدى العدو.

٤. التضخم المالي في بلد العدو.

٥. الضرائب الباهظة وغير العادة لدولة العدو.

٦. نقص الموارد اللازمة لدعم اقتصاد العدو وبرامجه الحربية.

٧. ممارسات شرطة العدو القمعية من إرهاب، واعتقالات ليلية، وفرض قيود على السفر، ورقابة على الأشخاص (U.S Army, 1987).

ب. الحرب النفسية القتالية التعزيزية (التضامنية):

هي الحرب الموجهة إلى المدنيين الذين تتقدم نحوهم القوات العسكرية أو الذين يرزحون تحت نير الاحتلال أو المناطق المحررة، حيث يقوم القائد العسكري بتوجيه نداءات وتعليمات وأوامر إلى الجمهور المستهدف، يدعوهم إلى إطاعته والتقيد بأوامره، وعدم التعرض لقواته، وإلا سيضرب على أيديهم بيد من حديد.

فالهدف الرئيس لهذه الحرب هو الحصول على أقصى درجات التعاون من قبل الجمهور المستهدف مع القوة المحررة أو المحتلة، وكذلك دعم العمليات العسكرية على المستوى العملي التكتيكي عن طريق: -

١. تسهيل مهمة القوات العسكرية بعدم التعرض لها.

٢. توجيه السكان وإعادة تعليمهم طبقاً لسياسات القائد العسكري وأهدافه ومهماته، باتخاذ الإجراءات التالية:-

أ. تزويد سكان المناطق المحررة أو المحتلة بالأخبار الصادقة.

ب. التخفيف على السكان من حالة القلق والصدمة والتوتر التي قد تدعوهم لمقاومة الجيش.

ج. تزويد السكان بالمعلومات عن الوضع العسكري مما يجعلهم يتعاونون مع الجيش.

د. يجب معرفة مصادر المعلومات الواصلة للسكان ووسائلها وشكلها وأسلوبها لأنها تساعد رجل الحرب النفسية في معرفة أمزجتهم واتجاهاتهم، وتحديد محتوى وطبيعة الحرب النفسية الموجهة إليهم.

٣. حماية مؤخرة الجيش عن طريق نصح المدنيين بعدم التعرض للجيش.

عوائق الحرب النفسية التعزيزية:

هناك عدة ظروف تعيق العمليات النفسية التعزيزية منها:

١. كراهية السكان للقوات المحتلة مما يجعلهم يتمردون عليها ويعصونها.

٢. الاختلافات الأيديولوجية: قد يجد الداعية نفسه في مواجهة دعاية أيديولوجية معادية لأيديولوجيته قد تؤدي إلى ظهور مجموعات مقاومة ضد الجيش، وقد تؤدي إلى طرده من المناطق المحررة، لذا فإنه يجب على الداعية الناجح أن يفهم الاختلافات الأيديولوجية وأن يطور حملته النفسية ليعالج حقائق الموقف.

٣. السلوك العسكري: يجب على أفراد القوات العسكرية أن يفهموا أهدافهم ويسلكوا سلوكاً لائقاً لكسب ود الناس حتى يقنعوا الناس في المناطق المحررة والمحتلة بالتعاون معهم.

٤. تدمير وانقطاع الاتصالات: تعتمد الحرب النفسية التعزيزية على الاتصال الشخصي وجهاً لوجه والجماهيري (إذاعة، ومطبوعات، وتلفزيون) لتزويد الجمهور بالمعلومات حول المواقف العسكرية، لذلك يجب على وحدات الحرب النفسية أن تحرص على عدم تدمير خطوط الاتصال أو انفصالها، لأن السيطرة على السكان تصبح صعبة (صوت إسرائيل، ١٩٧٣).

٥. الرد على دعاية العدو بالرغم من إجبار العدو على الخروج من المناطق التي احتلها فإنه سيستمر في توجيه دعايته للسكان، وكسب مؤيدين لقضيته.

إن مسؤولية الرد على دعاية العدو، ومقاومة تأثيرها تقع على عاتق وحدات الحرب النفسية، وأحسن برنامج بخصوص هذا الشأن هو الذي يجمع بين الكلمة والفعل وتختلف الحرب النفسية التعزيزية باختلاف المنطقة المستهدفة، والسكان، ومهمة القائمين عليها.

تخطيط الحرب النفسية التعزيزية:

عند التخطيط لمثل هذه الحرب النفسية يجب الأخذ بعين الاعتبار ما يلي:

١. يجب على رجل الحرب النفسية أن يراعي بأن هناك اختلافات رئيسة تؤثر على عمليات الحرب النفسية التعزيزية في المناطق المحررة أو المحتلة مثل:

أ. تكون الرسائل الموجهة للمناطق المحررة مقنعة.

ب. تكون الرسائل الموجهة للمناطق المحتلة على شكل أوامر ونواه.

ج. تكون النشاطات في المناطق المحررة محكومة بالموقف العسكري.

د. تكون النشاطات في المناطق المحتلة على شكل برامج تثقيفية للمدنيين أو برامج إعادة توجيه بهدف التخلص من الأيديولوجيات والممارسات غير المقبولة والتأثيرات المختلفة وتستمر هذه ما دام الاحتلال مستمراً (صوت إسرائيل، ١٩٦٧).

٢. الاستمرارية: يجب أن تنفذ العمليات النفسية في المناطق المحررة والمحتلة كوحدة متكاملة منذ بداية الاحتلال أو التحرير حتى تتوقف العمليات العسكرية.

٣. الاتساق مع أهداف ما بعد الحرب: يجب أن تنسجم أهداف الحرب النفسية وخططها مع الأهداف العسكرية فإذا ما كانت الأهداف العسكرية قصيرة المدى فإن الحرب النفسية يجب أن تكون قصيرة المدى، وإن كانت طويلة المدى فالحرب النفسية يجب أن تكون كذلك.

ج. الحرب النفسية التكتيكية: هي الحرب التي تستخدم في المعركة لمساندة عملية عسكرية فورية وقصيرة الأمد رقماً خلال ساعة أو ساعات أو يوم أو أكثر، وتتوجه إلى جمهور محدد من المدنيين أو العسكريين (Linebargar,1987) وتبدأ قبل المعركة وتسير معها وتنتهي بانتهائها لذا فإن نجاحها يعتمد على مدى نجاح العمل العسكري في تحقيق أهدافها.

وسائل الحرب النفسيةالتكتيكية:

١. الاتصال الشخصي وجهاً لوجه مثل المحاضرات، واللقاءات، والمقابلات، ومكبرات الصوت.

٢. الاتصال الجماهيري (الإذاعة، والصحف، والمجلات، والنشرات، والتلفزيون، وأقمار الاتصال).

أهداف الحرب النفسية التكتيكية:

١. تهبيط معنويات العدو والتقليل من كفاءته القتالية.	٢. تسهيل سير العمليات العسكرية.
٣. إرباك العدو ومضايقته.	٤. دعم عمليات خداع العدو.
٥. إقناع العدو بالاستسلام.	٦. المساعدة في حماية المناطق الخلفية للعدو.
٧. تجزئة ولاء القوات العسكرية عن طريق نشر الشك والسخط وعدم الثقة بينهم.	٨. تسهيل احتلال بلدات العدو عن طريق إرسال إنذارات وتوجيهات لهم بالاستسلام.
٩. التقليل من تدخل المدنيين والحصول على تعاونهم مع القوات العسكرية.	١٠. المساعدة في السيطرة على العدو والمدنيين الأصدقاء في منطقة القتال.
١١. الإعلان عن إجراءات السيطرة على المدنيين عن طريق النشرات الإذاعية والمعلومات المطبوعة.	١٢. إثارة الرأي العام من خلال الراديو، ومكبرات الصوت، والمادة المطبوعة، والاتصال الشخصي.
	١٣. الرد على دعاية العدو والاحتفاظ بالمبادأة لشن حرب نفسية

.(U.S Army.1987)

ومن الأمثلة على هذا النوع من الحرب النفسية في حرب الخليج الثانية ١٩٩٠، نداء أمريكي إلى الجبهة العراقية الداخلية (المدنيين) توضح لهم أسباب الحرب وهذا الحشد من القوات العسكرية التي قررت المشاركة في الحرب.

الحقيقة

لقد عزلكم صدام عن العالم

الجامعة العربية

الجامعة العربية الاسلامية

وجمعية الامم المتحدة

جميعها ادانت اعمال صدام

وحشدت ٢٨ بلداً قوات لها

وذلك نتيجة لاعماله وتشارك

بلدان اخرى في حشد قواتها

لا تجعل صدام سبباً لجلب الدمار

عليك ؟ ؟

الشكل ١٤. الحرب على العراق سببها سياسة صدام حسين

الهدف من هذا النداء هو إقناع المدنيين ومنعهم من مقاومة الجيش الأمريكي قبل وأثناء الحرب، ومن هنا نرى أن التخطيط النفسي الداعم أو المساند للعمليات العسكرية يجب أن يسبق العمل العسكري أو التحرير ويستمر إلى أن تضع الحرب أوزارها كذلك يجب عمل خطط فرعية نفسية كلما سمح الموقف التكتيكي.

نداء أمريكي موجَّه إلى الجبهة الخارجية العراقية (العسكريين)، تطلب منهم التفكير بالمصير الذي سيؤولون إليه بعد أن تم تدمير معداتهم وآلياتهم.

ماذا تنتظـــــر ؟

- الآن وبعد أن تم تحطيم معظم القوات الجوية والصاروخية للعراق. فماذا تنتظر؟.
- الآن وبعد أن أصبحت مكشوفاً بدون حماية جوية تذود عنك غارات القوات المشتركة فماذا تنتظر؟.
- الآن وبعد أن أصبحت هدفاً سهلاً بدون غطاء جوي يحميك فماذا تنتظر؟.
- هل تنتظر أن تموت وتكون طعماً للسباع والغربان في هذه الصحراء؟ أم تريد أن تعود إلى أهلك وأولادك وعشيرتك؟.
- إسأل نفسك. ماذا تنتظـــــر؟.

الشكل١٥. نداء للعسكريين العراقيين "الاستسلام هو الخيار الوحيد لكم"

الهدف من هذا النداء هو إقناع الجيش العراقي وقوات الحرس الجمهوري وكافة القوات العراقية المقاتلة في الصحراء أنه لا خيار أمامهم سوى الاستسلام لأنه لا جدوى من المقاومة والاستمرار في القتال.

الجدول ٥. مستويات الحرب في الإستراتيجية العسكرية الأمريكية

المستوى	القوة المستخدمة	التسمية والفترة الزمنية	حيز العمل
الإستراتيجي	القوات المسلحة	حرب	دولة- مسرح مشترك
		عدة أشهر	
التعبوي	مجموعة جيوش- جيش/ فيلق	موقعه/ عملية	مسرح
		عدة أسابيع	
التكتيكي	فرقة/ لواء / كتيبة	أعمال قتال- معركة	منطقة
		عدة أيام	

(خالد بن سلطان، ١٩٩٥).

الجدول ٦. مقارنة بين الحرب النفسية الإستراتيجية، والتعزيزية والتكتيكية القتالية

شكل الحرب النفسية	الأهداف	المستوى العسكري	وسائلها	جمهورها المستهدف	الأجهزة القائمة عليها
الإستراتيجية Strategic	بعيدة المدى Long-term	الحرب الإستراتيجية والقتالية	أقمار الاتصال، الإذاعات، مكبرات الصوت، المطبوعات، التلفزيون	العالم، العدو، الصديق، الحليف، المحايد	أجهزة الدولة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والعسكرية
التعزيزية **Consolidation**	متوسطة المدى Mid-term	الإستراتيجية والقتالية والتكتيكية	أقمار الاتصال، الإذاعات، مبكرات الصوت، المطبوعات، التلفزيون	جمهور محدد من المدنيين أو العسكريين	قائد الجيش (وحدة الحرب النفسية)
التكتيكية Tactical	قصيرة المدى Short-term	التكتيكي والقتالي	أقمار الاتصال، الإذاعات، مبكرات الصوت، المطبوعات، التلفزيون	جمهور محدد من المدنيين أو العسكريين	قائد الجيش (وحدة الحرب النفسية)

المصدر (أبو عرقوب، ٢٠٠٧).

فالحرب النفسية تستخدم قبل المعركة، وأثناءها، وبعدها، وتدعم ثلاثة مستويات من الحرب تحقيقاً للأهداف العسكرية والوطنية طويلة ومتوسطة وقصيرة الأمد، فالحرب النفسية الإستراتيجية تستخدم لتؤثر على الحكومات والمدنيين والقوات العسكرية، العدوة والصديقة والحليفة، والتعزيزية تستخدم لإجبار العدو على الانسحاب من مسرح العمليات العسكرية والتكتيكية، تستخدم لتحقق أهداف قصيرة وسريعة عن طريق التأثير على المدنيين والعسكريين.

وخلاصة القول إن الدعاية أو الحرب النفسية هي السلاح الرابع من أسلحة المعركة بالإضافة إلى سلاح المشاة، والبحرية، والجوية، وفي المعارك الحديثة الشاملة تعد الحرب النفسية السلاح السادس في المعركة بعد الأسلحة السياسية، والاقتصادية، والبرية، والبحرية، الجوية.

٤. الحرب النفسية الدولية الهدامة:

هي الدعاية الموجهة من بلد إلى بلد آخر على أمل الإسهام في قيام حرب سياسية أو عسكرية للإطاحة برئيس النظام في البلد المستهدف، وتؤدي إلى احتجاجات سياسية، وتهديدات أو حركة انقلابية أو حرب فعلية بين الدول المتصارعة أو المتخاصمة (National Sovereignty & International Communication, 1979).

فالحرب النفسية الهدامة عبارة عن تدخل غير قانوني في شؤون الغير وتهديد للوحدة الوطنية واستقلال البلدان ومن الأمثلة على ذلك أنها كانت سبباً في حرب عام ١٩٩٠ وتهدف هذه الحرب النفسية إلى:-

١. تهديد استقلال الدول وأمنها واستقرارها.

٢. التدخل غير القانوني في الشؤون الداخلية للبلد المستهدف.

٣. تعتبر نوعاً من العدوان أو الاعتداء على قداسة واستقلال الدول.

٤. عمل عدواني يؤدي إلى الانتقام عن طريق الرد عليها ربما بالعنف والحرب.

٥. إضعاف الأشخاص والأنظمة والأحزاب والدول وإثارة القلاقل والفتن والمظاهرات والاحتجاجات والثورات.

٦. التفريق بين القائد وجنده والزعيم وشعبه، والجماعات، والأحزاب، والأفراد (الدباغ، ١٩٩٤).

أشكال الحرب النفسية الدولية الهدامة:

١. الدعاية التحررية: هي الدعاية الموجهة من دولة إلى شعب دولة أخرى تدعوه إلى تحرير نفسه من الظلم أو القهر من نير الاحتلال أو الاستعمار، فهذه الدعاية لا تكون مدفوعة بأيديولوجية معينة تود نشرها. ومن أهم وسائلها البث الإذاعي، فقد قامت الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية وفي بداية الحرب الباردة بإنشاء الإذاعات الموجهة التالية تحت إدارة وإشراف المخابرات المركزية الأمريكية (CIA):

١. إذاعة أوروبا الحرة Radio Free Europe ومركزها ميونخ وموجهة إلى دول أوروبا الشرقية.

٢. إذاعة الحرية Radio Liberty ومركزها ميونخ وموجهة إلى داخل الاتحاد السوفيتي.

٣. إذاعة آسيا الحرة Radio Free Asia موجهة إلى الصين وكوريا وشمال فيتنام والدول المجاورة.

٤. إذاعة رياس Radio in American Sector موجهة إلى المستمعين في ألمانيا الشرقية.

٢. الحرب الأيديولوجية: هي شكل من أشكال الصراع الثقافي، والسياسي، والفكري، والديني، بين طرفين متنازعين، ومتنافسين فكل طرف يسعى إلى كسب جماهير الطرف الآخر عن طريق دعوتهم وإقناعهم باعتناق أيديولوجيته، وتحريضهم للتمرد ضد أنظمتهم وتغييرها لأنظمة مشابهة. وتتضمن

الدعاية الأيديولوجية البرامج الثقافية، والتعليمية، والفنية، وتبادل المشاريع، والبعثات العلمية، والمساعدات الخارجية، والنشاطات الأخرى التي تهدف إلى كسب القلوب والعقول، والسيطرة عليها عن طريق تبني أيديولوجية البلد المانح. (National Sovereignty &International Communication, 1982).

ومن الأمثلة على ذلك المنشورات الأمريكية التي استخدمت في عملية عاصفة الصحراء، والتي تحض الجبهات العراقية في الداخل والخارج على الإطاحة بنظام الرئيس العراقي السابق صدام حسين الانضمام للقوات المتحالفة حيث المعاملة الحسنة. وقد تستخدم الدعاية الأيديولوجية في توحيد جهود الناس تجاه قضية ما بالرغم من اختلاف لغاتهم، وعاداتهم وتقاليدهم، وبلدانهم، أو العكس بأن تفرق بين الناس وإن اشتركوا في لغة واحدة، ودين واحد، وثقافة واحدة، فالاستخدام السلبي للدعاية الأيديولوجية قد يزيد من احتمالات نشوب حرب بين تابعي النظامين المتنافسين، ولقد أصبحت الحرب الأيديولوجية عنصراً هاماً يؤثر على العلاقات الدولية في القرن العشرين.

٣. الدعاية التحريضية:هي استخدام الكلمات المنطوقة، أو المكتوبة، أو الإشارات، أو الصور، أو الرسومات، أو الأعمال، من أجل إقناع الجمهور المستهدف وحضهم على القيام بعمل ما لتخليص أنفسهم من الوضع المأساوي الذي يعيشونه كالتخلص من نير الاحتلال أو الظلم أو القهر أو المعاناة أو العدوان أو الإحباط أو الانتقام أو الثأر من العدو أو الثورة.

وفي حرب الخليج الثانية ١٩٩٠، كثيراً ما كانت قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية تستخدم المنشورات للتحريض ضد النظام العراقي السابق بقيادة صدام حسين وانه هو الذي أوصل العراق إلى هذه الحرب.

أنّ النقود في العراق، أصبحت ليست لها قيمة ٠
حيث نقص في المواد الغذائية ، وليس هناك راحة ولا السّعادة ٠
أن في العراق اليوم ،عطش و مجاعة و سفالة و موت٠
أن صدّام حسين، هو المسؤول عن ذلك كله ٠
والآن باشر بالعمل ضدّ نظام صدّام ٠٠ لابد من سقوط صدّام ٠

لن أعمال صدام حسين هي التي جعلت العالم يحارب العراق، وتبذل
القوات المشتركة الجوية أقصى جهودها لتتجنب اصابة المدنيين الأبرياء ،
إلا أن صدام وضع بعض المواطنين العراقيين في المراكز العسكرية ليموتوا
بدلا من زبانيته، لهذا فهو مستعد للتضحية بكم جميعاً وبالاماكن المقدسة
وبتاريخ العراق مقابل بقائه.

الشكل ١٦. منشور تحريضي موجه للشعب العراقي ضد صدام حسين

فرجل الحرب النفسية الأمريكي هنا يحرض الشعب العراقي على الرئيس العراقي صدام حسين مبيناً له بأنه هو السبب وراء الدمار الذي لحق وسيلحق بالعراق.

٤. الدعاية التشهيرية:هي اتصالات دولية معادية تستخدم الكلمة المنطوقة، والمكتوبة، والصور، والرسومات والإشارات بهدف الإساءة، أو السخرية، والتقليل من أهمية زعيم، أو سفير أو بلد، أو رعايا دول معينة (National Sovereignty & International Communication,1982).

إنها تعدي على السيادة الوطنية للبلد المستهدف ولذلك فهي تؤدي إلى تبادل الاتهامات، وسحب السفراء والتهديدات، وتبادل العنف والقطيعة الدبلوماسية، والحرب الكلامية المتواصلة إنها بمثابة انتهاك للقانون الدولي.

٥. الدعاية التفريقية:هي الدعاية التي تقوم باستخدام مبدأ (فرق تسد) Divide and Rule وتهدف إلى خلق، أو توسيع شقة الخلاف، أو للتفريق بين القائد وجنده، والزعيم وشعبه، والصديق وصديقه، والحليف وحليفه، إنها تسعى إلى إحداث انقسامات بين الجماعات، والطوائف، والأقليات داخل البلد الواحد من أجل تفتيت وحدة الصف وعمل شرخ في الوحدة الوطنية، وإثارة المشاكل والاضطرابات

والنزاعات وأعمال العنف التي قد تؤدي إلى إضعاف الجبهة الداخلية أو الخارجية أو إلى حرب أهلية في النهاية.(National Sovereignty & International Communication,1982).

وفي مثل هذه الحرب النفسية لا يكون رجل الحرب النفسية مدفوعاً بأيديولوجية معينة يود إيصالها للجمهور المستهدف، ولا يسعى إلى دعوتهم لتحرير أنفسهم من الأسر، أو الاستعمار، وإنما يسعى على الحصول إلى مكانة اجتماعية معينة، أو نفوذ، أو قوة سياسية، أو تأثير قوي على الجمهور المستهدف.ومن أهم وسائل الدعاية التفريقية: الاتصال الشخصي وجهاً لوجه، والاتصال الجماهيري كالإذاعة، ومكبرات الصوت، والمطبوعات، والتلفزيون، وأقمار الاتصال.

٦. الطابور الخامس: استخدم هذا المصطلح لأول مرة خلال الحرب الأهلية الإسبانية في الأعوام ١٩٣٦-١٩٣٩ لوصف العملاء السريين الذين يعملون على تقويض الجبهة الداخلية، وتعود مناسبة التسمية إلى أن الجنرال الإسباني إيميلوا مولا المؤيد لـفرانسيسكو فرانكو أعلن بأن هناك أربعة طوابير تسير باتجاه مدريد ومن المحتمل أن يظهر طابوراً خامساً من داخل المدينة ما يسهل في كسب الحرب (Plano, 1982))، ومن ثم أصبح هذا المصطلح يطلق على الجواسيس، والعملاء، والمرتزقة، والمنافقين، سواء كانوا من أبناء البلد أو من خارجه الذين يسعون لتدمير الجبهة الداخلية، عن طريق نشر الإشاعات، والدعايات السوداء، والقيام بأعمال تخريبية، كالتفجيرات التي من شأنها أن تثير الفتن، والقلاقل، والنزاعات الداخلية، وتكون الدعاية الصادرة عن الطابور الخامس هدامة؛ لأنها تؤدي إلى تشجيع الطائفية والإقليمية والعنصرية مما يؤدي إلى إضعاف الأفراد والجماعات، والحكومات في وقت الأزمات والحروب.

فالدعاية الهدامة تهدف إلى إضعاف الحكومات وتغيير الدول غير الصديقة والإطاحة بالأنظمة والحكومات والسيطرة على الأحزاب والدعوة إلى العصيان والتمرد والثورة قال تعالى: (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا) (سورة النساء، آية: ١٤٥).

٧. الدعاية المضادة: هي الدعاية التي تخطط وتصمم وتنفذ للرد على دعاية العدو في السلم والحرب عن طريق تحديدها واستغلال نقاط ضعفها تنفيذها وإظهار زيفها وبطلانها (U.S Army, 1987) ، وتتوجه الدعاية المضادة إلى الجمهور المستهدف نفسه الذي كان قد تعرض لدعاية العدو عن طريق سماعها أو قراءتها أو مشاهدتها.

تهدف الدعاية المضادة إلى التقليل من تأثير دعاية العدو، وتحييد تأثير دعاية العدو، والرد على دعاية العدو وتفنيدها نقطة نقطة، أو فكرة فكرة، وإظهار زيفها وتناقضها وضعفها وفشلها، وأخيرا السخرية من دعاية العدو (U.S Army, 1987).

وفيما يتعلق بأساليب الرد على الدعاية المضادة:

١. تحليل دعاية العدو ومعرفة مدى قوتها أو ضعفها.

٢. الإجابة عن الأسئلة التالية:

أ. ما مدى تأثير الدعاية المضادة على الحملة النفسية الكلية ضد العدو؟

ب. ما التأثير المحتمل لحملة العدو النفسية على الجمهور المستهدف؟

ج. ما احتمالات نجاح الدعاية المضادة في ضوء ما سبق؟

وبالنسبة للرد على دعاية العدو هناك مجموعة من الأمور التي يجب أخذها بعين الاعتبار عند الرد على دعاية العدو اهمها:

١. المعلومات الاستخبارية: المعلومات قوة وأداة رئيسية في تحديد الدعاية المعادية وطرق الرد عليها. ويمكن الحصول على المعلومات عن طريق تحليل دعاية العدو من حيث مصدرها، وشكلها، ومحتواها، ووسائلها وجمهورها ومدى استجابة الجمهور لها وتأثيرها.

٢. تحليل الجمهور المستهدف: **أي** دراسة الجمهور المستهدف بشكل عام من مدنيين أو عسكريين أو بشكل خاص مثل جماعة خاصة من مجتمع معين، أو سرية من إحدى كتائب الجيش، أو أفراد بعينهم كالقيادة أو ضباط دون الجنود أو أقلية عرقية من دولة ما، ويقسم الجمهور المستهدف إلى الفئات التالية:

أ. الجمهور الظاهري: هو الجمهور الذي يبدو وكأنه الجمهور المستهدف الحقيقي للدعاية المضادة ولكنه ربما يكون حقاً أو لا يكون.

ب. الجمـهور الوسط: هو جماعة من الجمهور المستهدف يستخدمها رجل الحرب النفسية لنقل رسالته إلى الجمـهور المستهدف الحقيقي، وربما تكون هذه الجماعـة من الجمهور المستهدف نفسه أو من خارجه، ومثال ذلك مروجو الإشاعات.

ج. الجمـهور غير المستهدف: هو جماعة من الجمهور المستهدف لا يقصدها الداعية أصلاً ولكنها تتلقى الرسالة الاتصالية النفسية الموجهة للجمهور الحقيقي بطريقة ما نتيجة لظروف طارئة أو خطأ أو صدفة ومثال ذلك سقوط منشورات على منطقة أخرى مجاورة للمنطقة المستهدفة نتيجة ظروف جوية طارئة.

٣. تحديد الوقت: يجب اختيار الوقت المناسب للدعاية المضادة والسرعة في الرد عليها من أجل منع الجمهور المستهدف من تشكيل آرائهم بناء على محتوى دعاية العدو الواصلة إليهم.

٤. الحملة النفسية المستمرة: يجب على رجل الحرب النفسية أن يقرر فيما إذا كان شكل خاص من الحرب النفسية المضادة سيسهل استمرارية الحملة النفسية الكلية للمعركة أو يعيقها.

٥. الدعاية غير المطلوبة: ربما تظهر الدعاية المضادة دعاية العدو للجمهور المستهدف عند الرد عليها في الوقت الذي كانت فيه غير معروفة للجمهور من قبل.

٦. اختيار الأسلوب: يجب اختيار الأسلوب المناسب للموقف النفسي.

٧. المصادر المتوفرة: يجب على الداعية أن يدرس ويقرر مسبقاً الوقت الكافي والطاقم البشري والمصادر المطلوبة واللازمة لتصميم وإنتاج وتنفيذ دعايته المضادة بكل نجاح.

٨. الدحض المباشر: الرد على دعاية العدو وتفنيدها نقطة نقطة أو فكرة فكرة أو جملة جملة عند التثبت والتأكد من أنها خاطئة أو مغلوطة أو عارية عن الصحة (U.S Army, 1987).

٩. التفنيد غير المباشر: استخدام أسلوب التلميح بدلاً من التصريح عن طريق تقديم مجموعة من البنود المتعلقة بموضوع دعاية العدو عند عدم توفر معلومات استخبارية كاملة وقادرة على دحض دعاية العدو مباشرة (U.S Army, 1987).

١٠. التحويل: أي تحويل أنظار الجمهور المستهدف عن بنود دعاية العدو عن طريق لفت أنظارهم إلى مواضيع جديدة أو تكثيف استخدام مواضيع تم إثبات فعاليتها.

١١. الإجراءات المقيدة: يتضمن هذا الأسلوب إجراءات صارمة مثل فرض عقوبات على كل من يستمع أو يقرأ أو يشاهد دعاية العدو. ولكن هذا الأمر قد يعطي نتائج عكسية عن طريق إثارة رغبة الجمهور في البحث عن مصادر دعاية العدو، والحصول على معلومات سراً "فكل ممنوع مرغوب" فالإجراءات المقيدة لم تكن يوماً ما مؤثرة؛ لأن العزلة المفروضة على الجمهور سيتم

اختراقها والعقوبات سيتم تجاوزها في النهاية لذلك لا ينصح الداعية باستخدام هذا الأسلوب بشكل كبير.

١٢. المبادأة بالخداع: ويعني ذلك تغيير الدعاية المعادية بطريقة ما لتخدم أهداف الدعاية. ويتم ذلك عن طريق اتخاذ إجراءات وقائية لنفي أو التقليل من تأثير دعاية العدو قبل أن يتعرض لها الجمهور المستهدف. وتتضمن هذه الإجراءات تحصين الجمهور المستهدف بالطرق التالية:

أ. تزويد الجمهور المستهدف بالمعلومات، والقيام ببرامج تعليمية لتوعية الجمهور بالدعاية وأشكالها ووسائلها وأساليبها وطرق الوقاية منها.

ب. محاولة التنبؤ بدعاية العدو، وبنودها مما يفوت الفرصة عليه للتأثير على الجمهور المستهدف.

ج. التقليل من مصدر دعاية العدو ومحتواها عن طريق الاعتراف بها.

١٣. الصمت: هو التزام الصمت إزاء دعاية العدو، فرب صمت أبلغ من نطق. فليس من الضرورة نفيها أو إثباتها لأنها غير معروفة للجمهور المستهدف فعملية الرد عليها سلباً أو إيجاباً يظهرها، ويلجأ الداعية لاستخدام مثل هذا الأسلوب عندما تكون هناك خطورة في الرد عليها، أو يكون غير متأكد من أن رده سوف يكون قوياً ومؤثراً، لذا ينصح قبل اختيار هذا الأسلوب بتحليل مدى تأثير الصمت على الجمهور المستهدف (أبو عرقوب،٢٠٠٧). فالدعاية المضادة تؤكد على الجانب السلبي للعدو مثل السياسات الحكومية الفاسدة، والممارسات غير الأخلاقية: كالتعذيب، والقتل، والتهجير، والقمع، وكذلك توفير الطعام، والشراب، وأساسيات الحياة ويمكن مواجهة دعاية العدو عن طريق:-

أ. الاعتماد على الأهداف السياسية الواضحة.

ب. التأكيد على الجوانب الإيجابية للحكومة.

ج. تعرية الأهداف السياسية الحقيقية للعدو.

د. وصف أوضاع الناس تحت الاحتلال.

ثانيا: الأساليب:

تُشكِّل أساليب العمليات النفسية الأمريكية في مجملها المكون الثالث من مشتملات العمليات النفسية بعد الموضوعات والطرق والتي تُعرف على أنها الأشكال أو الصور التي يستخدمها مخططو العمليات النفسية بعد الدراسة العلمية والموضوعية للعوامل المؤثرة في الجمهور المستهدف، واتجاهاته،

ومشاعره لإعداد موضوعات، ورسائل الحملات النفسية المقترح استخدامها وصياغتها في شن أو توجيه الحملات النفسية.

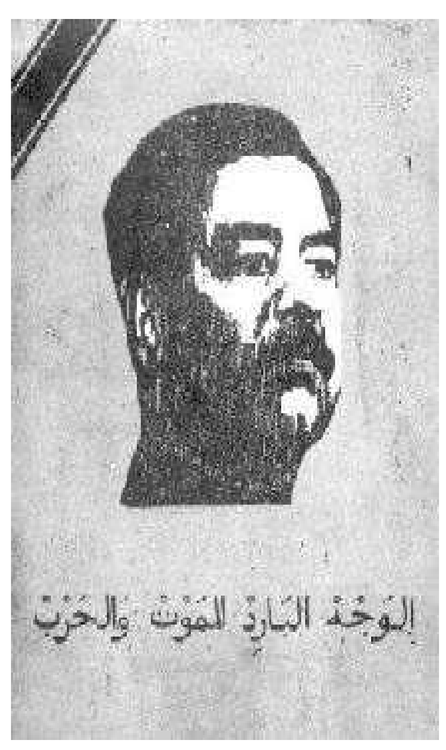
والأسلوب هو الطريقة التي تسهم في تحقيق الهدف أو الأهداف التي يرغب الشخص في الوصول إليها، ويستخدم رجل الحرب النفسية أساليب متنوعة عند صياغة رسائله الاتصالية النفسية مناشداً عواطف الجمهور المستهدف مثل: الحب، والكره، والخوف، والقلق، والإحباط، واليأس، والأمل، فالهدف الأول والأخير هو كسب القلوب، والسيطرة على العقول.

ويمكن الحديث عن عدد من الأساليب النفسية الأمريكية المستخدمة قبل، وأثناء، وبعد الحرب منها:-

١. التسمية (استبدال الأسماء) Name Calling:

وهي عملية استبدال الأسماء الحقيقية بأسماء مستعارة غير محببة، ويقوم هذا الأسلوب على إعطاء فكرة، أو شخص، أو جماعة، أو بلد، أو شعب، أو سياسة، أو ممارسات، أو جنس، أو اعتقاد، أسماء أو صفات سلبية، أو العكس دون إبراز الدليل عليها والهدف الرئيس من ذلك هو إقناع الجمهور المستهدف بإدانتها، أو قبولها، أو رفضها دون التحقق من مدى صحتها فهذه التسميات تكون مشحونة بعواطف الخوف أو الكراهية أو القلق (Sproule,1994).

وقد تكون التسمية مباشرة أو غير مباشرة عن طريق السخرية، والنقد اللاذع، وغالباً ما يكون أسلوب التسمية على ذكر الأسماء والصفات السلبية للأشخاص، والأماكن، لذلك فهو مؤذ ومضلل، وهذا الأسلوب هو عكس أسلوب التعميم البراق، ومن الأمثلة على هذا الأسلوب في حرب عام ١٩٩٠، وصف الرئيس العراقي السابق صدام حسين بالطاغية، وأنه هتلر العرب، أو أنه الوجه البارد للموت والحرب، أو حاكم القتلى والمنشورات التالية والتي تم توزيعها خلال الحرب توضح ذلك.





يا أبناء العراق
بالموت ينطوي عمر صدام ،
لكنكم تستمرون في عمر العراق



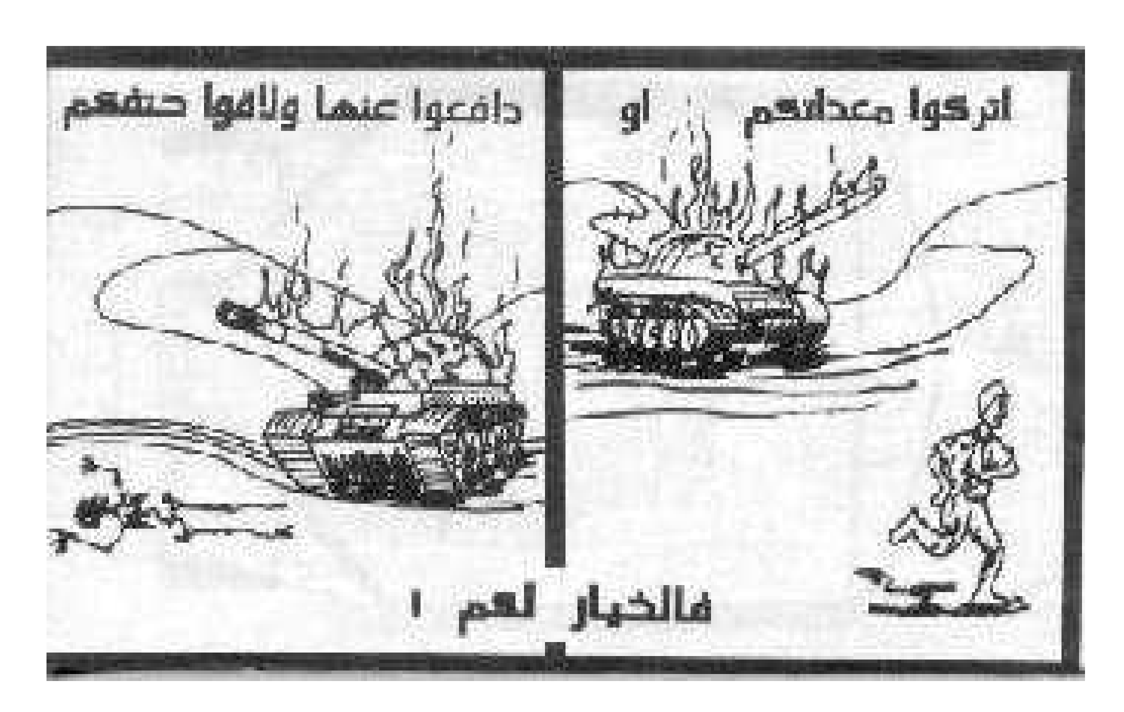
الشكل ١٧. صدّام الوجه البارد للموت والحرب

٢. السير في الركب Bandwagon:

أسلوب يقوم على استخدام النداءات العاطفية الموجهة إلى الأفراد والجماعات التي تناشد فيهم الرغبة، والحب، والانتماء للانضمام إلى الجمهور الذي ينتمون إليه، والسير في ركبه، وكبح جماح الخوف، أو الكراهية، أو التحيز، أو القلق، وتبني أفكار، أو اتجاهات، أو سلوكيات المجتمعات التي يعيشون فيها، ويستخدم رجل الحرب النفسية في هذا الأسلوب الرمز،واللون، والموسيقى، والحركات بشكل فني (Channels of Propaganda, 1994).

ويهدف رجل الحرب النفسية من ذلك دعوة الفرد أو الجماعة إلى القفز في عربة الركب ليصبحوا جزءاً من الجمهور خدمة لشخص، أو لفكرة سياسية، أو قضية، أو منهج، عن طريق إقناعهم بأن الجميع سار على الطريق، وما عليهم إلا أن يحذوا حذوهم.

ومن الأمثلة على ذلك في حرب عام ١٩٩٠، يوضح المنشور التالي والذي ألقي على الجيش العراقي المقاتل في الصحراء أسلوب السير في الركب والذي يطلب من الجيش العراقي الاستسلام، والانضمام إلى القوات المتحالفة.



الشكل ١٨. اتركوا معداتكم أو دافعوا عنها ولاقوا حتفكم



الشكل ١٩. نداء موجّه للجنود العراقيين يدعوهم إلى الالتجاء إلى الأماكن الآمنة

٣. الإنسان العادي (Plain Folks (Common Man:

أسلوب يستخدمه السياسيون، والقادة، والوزراء، ورجال الأعمال، والمربون لكسب ثقة الناس، والحصول على دعمهم عن طريق إقناعهم بأنهم منهم وإليهم، وليسوا بغرباء عنهم، فهم يأكلون مما

يأكل الناس، ويلبسون كما يلبسون، ويتكلمون بلغتهم، ولهجتهم، ويسلكون كما يسلك الرجل العادي في المناسبات، ويدافعون عن حقوقهم، ويحمون مصالحهم، إنهم يعيشون حياة المواطن العادي فكراً، وسلوكاً، واعتقاداً، وعملاً، خدمة لبني وطنهم وأمتهم، ولكنهم في الحقيقة يخدمون أنفسهم أولاً وأخيراً (Channels of Propaganda, 1994 & Propaganda, 1995).

٤. التعميم البراق: Glittering Generalities

هو استخدام الكلمات التي تعطي معاني كثيرة، وذات مدلول يرتبط ارتباطاً قوياً بمفهوم الإنسانية، فهو أسلوب يستخدمه الداعية ليعرف نفسه، وقضيته، وبرنامجه،وبلده عن طريق استخدام الكلمات، أو العبارات العاطفية، أو الطنانة، أو الرنانة، أو الطيبة، التي تخاطب مشاعر الحب، والكرم، والأخوة، والنخوة، وتعبر عن معاني كبيرة، وقيم براقة، ويهدف الداعية إلى مساعدة الجمهور المستهدف، على قبول الأشياء دون تمحيص، أو الرجوع إلى دليل عليها، وغالباً ما تطلق هذه التعميمات على الأفكار، والسياسات، والبرامج، والأشياء، أكثر منها على الأفراد (Channels of & Propaganda, 1995 Propaganda, 1994).

وفي حرب عام ١٩٩٠، أطلق الرئيس الأمريكي الأسبق بوش الأب مصطلح النظام العالمي الجديد بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وذلك للتأكيد على انفراد أمريكا بزعامة العالم (وكالة اسوشيتدبرس، ١٩٩١).

بالإضافة لذلك نشرت مجلة Weekly & World News، الكندية بتاريخ ١٩٩١/٣/٩ خبراً عن سلاح فضائي استخدمه الأمريكيون في حرب الخليج الثانية ١٩٩٠، يقول كاتبه بارت مالوني: "قام الطيارون الأمريكيون بمهمات استطلاعية، ثم شلّوا الطائرات، والمواقع الأرضية العراقية مستخدمين سلاحاً جاءهم من كوكب آخر" مسنداً الخبر إلى عالم الفيزياء الفلكية "نريك وولف"، وفي ذات السياق أضاف قائلاً "ويمكن أن تساعد الولايات المتحدة في الحيلولة دون نشوب حروب مستقبلية وذلك بالتهديد بإطلاق سفينة النجوم التي يبلغ طولها ١٥٠ قدماً ضد أي جيش يقوم بالعدوان قائلاً سرعتها تصل إلى ٩٠ ألف ميل في الساعة ومزودة بأسلحة ليزر قوية لا تشابه أي شيء على الكرة الأرضية" (www.alharamainm.co.uk/text/kotob/21/5.htm).

٥. تكديس الأوراق (الحذف الاختياري): Card Stacking

هو جمع المعلومات المتعلقة بموضوع ما، وتحليلها، وإعادة تركيبها حسب الطريقة، أو الأسلوب الذي يريد رجل الحرب النفسية ، بحيث تبدو معقولة ومنطقية للمستقبل، مما يجعله يتقبلها بدون تقليد، أو تردد فهو أسلوب يتضمن اختيار الحقائق أو الأكاذيب أو الشواهد من أجل تضليل الجمهور، وتشتيت انتباهه، وإقناعه بصدق الدليل على ما يقوله أو يكتبه رجل الحرب النفسية عن فكرة أو شخص أو شيء أو برنامج أو سياسة أو بلد أو قضية أو منتج فهنا يقوم رجل الحرب النفسية بجمع المعلومات المفصلة والكاملة من مصادرها الموثوقة عن موضوع دعايته، ومن ثم يقوم باختيار المعلومات التي تخدمه ويحذف الأخرى التي قد تكون سلبية، أما إن كانت القضية بخصمه فإنه يقوم باختيار المعلومات التي تسلط الأضواء على الجانب السلبي منها، ويعتم على الجانب الإيجابي. ففي كلتا الحالتين يستخدم الداعية أنصاف حقائق بدلاً من الحقيقة الكاملة لتضليل الجمهور وتحقيق أهدافه المرجوة.

ويعتمد هذا الأسلوب على مهارة رجل الحرب النفسية في حسن اختيار الحقائق، أو المعلومات، وإعادة ترتيبها ترتيباً منطقياً للتأثير في جمهوره ومن الأمثلة على ذلك:-

أ. في حالة الصراع العسكري، أو الداخلي تتعرض الشخصيات القيادية،أو النظام الاقتصادي، أو الاجتماعي، أو الإداري لحملة دعائية مغرضة، فالأسلوب الملائم للرد عليها هو استخدام أسلوب تكديس الأوراق الذي يقوم بذكر الخصائص، أو الفضائل، أو الأعمال الممتازة للأشخاص، والأنظمة، والمؤسسات التي تمت مهاجمتها.

ب. في وقت الحروب يركز رجل الحرب النفسية على الضحايا، والجرحى من الأطفال، والنساء، والشيوخ، ويعتم على أعداد القتلى من العسكريين، وذلك من أجل إظهار الجانب غير الأخلاقي للعدو، ويشتت انتباه الجمهور عن خسائره العسكرية.

ج. كثير من المرشحين السياسيين يتظاهرون بأنهم حماة للوطن والمواطن وأعوان الحرية والديمقراطية من أجل إقناع الجمهور بانتخابهم، والحقيقة هي عكس ذلك.

د. ويستخدم أسلوب تكديس الأوراق لوصف حسنات، أو سيئات، الأفكار، والأشخاص، والأشياء، عن طريق إعطاء إجابات بسيطة لمواضيع معقدة على النحو التالي: اختيار الحقائق الجيدة أو السلبية وعرضها على الجمهور، واستخدام الحقائق كأساس للنتائج التي توصل إليها من أجل إقناع الجمهور بقبولها بناء على حقائق سابقة.

ومن الأمثلة على هذا الأسلوب في حرب عام ١٩٩٠: بدأت عملية التشويه، والحذف الاختياري تمارس منذ أعلن العراق على لسان رئيسه السابق صدام حسين بعد تهديد العراق بأنه سوف يرد على أي هجوم بحرق نصف إسرائيل إن هي اعتدت عليه أو على أية دولة عربية أخرى، وصار الإعلام الأمريكي يحذف الفقرة الأخيرة "إن هي قامت بالاعتداء على العراق" الأمر الذي أدى إلى تحوير المعنى.

٦. الإعادة: Repeat

يجب على رجل الحرب النفسية أن يصوغ دعايته بطريقة بسيطة، وسهلة الفهم، أو الحفظ، أو التذكر، فعند كتابة نداءاته العاطفية يجب أن يراعي البساطة والتكرار لبعض الأفكار، أو الكلمات، أو العبارات، أو الجمل، أو الشعارات، حتى يفهمها الجمهور، ويحفظها ويتذكرها ففي الإعادة إفادة؛ لأنها تجذب انتباه الجمهور، وتوجهه نحو فكرة واحدة، مما يساعده على تذكر الأشياء وقت الأزمات والتوترات العصبية (Gladys and Marcella, 1976).

وفي حرب عام ١٩٩٠، كثرت المنشورات التي تحذر الجيش العراقي بعدم خوض الحرب أو ان عليهم ترك مواقع معينه.

سبق ان اخبرناكم بعزمنا على قصف الفرقة السادسة عشر (١٦)
المشاة ولقد حافظنا عى هذا الوعد وتم قصفها بالامس

احذروا

سنكرر القصف مرة اخرى غدا.... الان اصبح اختيار لكم
ما البقاء ومواجهة الموت و قبول دعوة القوات المشتركة لحفاظ على حياتكم

الشكل ٢٠. منشور تحذيري يبيّن تكرار وإعادة عملية القصف الجوي

٧. التحويل: Transfer

هو أسلوب دعائي يقوم على تحويل انتباه الجماهير بعيداً عن موضوعات معينة تشغل بالها وفكرها وتحتل وجدانها إلى موضوعات أخرى لا تقل أهمية، لكي يتيسر لرجل الحرب النفسية زرع الأفكار التي يريد إيصالها أو نقلها إلى الجماهير المستهدفة بسهولة ويسر، أي أنه أسلوب يربط أو يقرن فيه رجل الحرب النفسية بين فكرة عظيمة وأخرى بسيطة، أو بلد كبير، وآخر صغير أو شيء عظيم بشيء بسيط، أو شخص صاحب مكانة اجتماعية عالية أو نفوذ كبير مع آخر أقل منه مكانة، لإقناع الجمهور المستهدف بقبول ما هو أقل أهمية لارتباطه بما هو أهم منه. وتكثر الرموز في مثل هذا الأسلوب (Gladys and Marcella, 1976).

على سبيل المثال كان الرئيس الأمريكي الأسبق رتشارد نكسون Richard Nixon يلبس العلم الأمريكي، كذلك كانت تظهر صورة الرئيس الأمريكي ابراهام لنكولن Abraham Lincoln خلفه أثناء إلقائه خطاباته التلفزيونية

يعمد كثير من الرؤساء أو الحكام إلى الظهور أمام الجماهير وحولهم مجموعة مكونة من جميع الأقليات في بلدانهم، وذلك كناية عن الوحدة الوطنية لتحويل انتباه الناس من الانقسامات الداخلية إلى الوحدة الوطنية، كذلك نسمع ونرى ونقرأ بأن معظم قادة العالم يتشدقون بأن بلدانهم ديمقراطية، ويزعمون بأن دولهم في مصاف الدول التي تحترم حقوق الإنسان بالرغم من دكتاتوريتهم لإعطاء صورة إيجابية عن أنظمتهم القمعية، كذلك يقوم معظم الحكام في العالم الإسلامي بالظهور في المناسبات وعلى شاشات التلفزيون أو في المساجد، وبرفقتهم لفيف من العلماء المسلمين ذوي المكانات العليا، ليلمعوا صورهم القائمة إلى صور إيجابية تحظى برضا العلماء والجماهير التي تبجل هؤلاء العلماء.

وفي حرب الخليج الثانية ١٩٩٠، كان الإعلام الأمريكي يعمل على تحويل انتباه الرأي العام العالمي والأمريكي بشكل متعمد عن الجرائم المرتكبة ضد العراق وأهله، وإعادة توجيهه مجدداً عن طريق العمل على التركيز على بعض القضايا الثانوية متجاهلاً المعاناة التي يعيشها الشعب العراقي نتيجة ما لحق به من قتل ودمار للأنفس والممتلكات. يقول مارسيل تريلا الإعلامي الفرنسي: "إن العقلية العسكرية – الأمريكية – فرضت على الرأي العام بأن الضربات توجّه إلى أهداف عسكرية، ولكن الحقيقة أن المستهدف كان الأحياء السكنية والمدنية مما جعل "نورمان شوارتزكوف" يصبح رئيساً لتحرير جميع المطبوعات التي تتحدث عن الحرب"

(www.alharamainm.co.uk/text/kotob/21/5.htm).

٨. **التبسيط:** Simplification

أسلوب يقوم على استخدام أجوبة جاهزة وبسيطة، مثل صح أو خطأ، أو جيد أو سيء، لمشاكل اجتماعية، أو سياسية، أو اقتصادية، أو صحية، أو عسكرية معقدة، كذلك يستخدم التبسيط لإعطاء تفسيرات بسيطة لأحداث وأفكار ومفاهيم وشخصيات معقدة، ويهدف رجل الحرب النفسية من استخدام هذا الأسلوب إلى تضليل الجمهور الواعي عن طريق تبسيط الأمور التي تقع ضمن اهتمامهم وتؤرقهم ليقبلوها (U.S.Army, 1987).

ويستخدم هذا الأسلوب من خلال الاقتصار على أبرز نواحي الضعف في الموضوع المعادي في صالح المخطط، أو التلميح بعدم إمكانية إذاعة الموضوع بالكامل في الوقت الراهن لظروف خاصة، أو الاكتفاء بإشارة عابرة أو مختصرة عن الموضوع لمجرد الاحتفاظ بالثقة في عملية التبليغ ثم إقفال الموضوع نهائياً.

ويقبل الجمهور المستهدف التبسيط إذا كان المصدر ثقة، أو خبيراً، أو إذا كان أفراد الجمهور المستهدف يؤمنون بما يقرؤون، أو يروون، أو يسمعون، أو يشاهدون دون تمحيص، أو إذا كان أفراد الجمهور كسالى، ولا يريدون التفكير في المشاكل، أو إذا كان الجمهور غير مثقف، أو إذا كانت أكثرية أفراد الجمهور لا يرون بأن هناك جانباً آخر للقضية المطروحة أمامهم على بساط البحث فأسلوب التبسيط أسلوب دقيق لذلك يستخدمه الداعية ليصل إلى هدفه بسرعة وبكلمات قلائل وأجوبة محددة (U.S.Army, 1987).وفي حرب الخليج الثانية ١٩٩٠ جرى تبسيط مسألة إصابات المدنيين العالية في العراق ويفسر أنه كان لانحراف القذائف بفعل الأحوال الجوية، أو لعودة قذائف العراقيين المضادة، وفي تقليل القدرة العراقية قالوا أن إصابة القاذفة بـ ٥٢ كان بسبب خلل فني ميكانيكي، ومقتل الأحد عشر جندياً في الخفجي فقد كان لإصابة عربتهم بنيران صديقة عن طريق الخطأ أو نيران صديقة

(www.alharamainm.co.uk/text/kotob/21/5.htm).

٩. **الشهادة:** Testimony

أسلوب يقوم على استخدام شهادات الكتب السماوية، أو الأنبياء، أو الرسل، أو العلماء، أو الخبراء، أو السياسيين، أو المؤرخين، أو الأبطال المشهورين، أو الحكماء، أو الشعراء، حول فكرة، أو شخص،

أو قضية، أو شعب، أو بلد، أو منتج، أو برنامج، بأنه جيد أو سيء فاقتباس أقوال هؤلاء تساعد رجل الحرب النفسية على إقناع الجمهور المستهدف بقبول طروحاته دون نقاش، وربما تستخدم شهادات معادية في النواحي الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، (Channels of & Propaganda, 1995 Propaganda, 1994).

يقول الحق تبارك وتعالى: [وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ] (سورة الأنفال: الآية ٦٠)، فالإعداد هنا معنوي ومادي.

وفي حرب عام ١٩٩٠، كثرت خطابات الرئيس الأمريكي بوش الأب التي تحث الرأي العام العالمي على تقبل فكرة الحرب على العراق.

١٠. الصورة النمطية: Stereotyping

هو استخدام الأنماط الفكرية السائدة أو الصورة الذهنية السائدة عن فرد، أو جماعة، أو شعب، وإلصاق مبادئ، أو نظم، أو أفكار، بشكل يسهل قبول تلك المبادئ والنظم والأفكار لدى عامة الناس فكلمة شيوعي تعني أحمر وكلمة إمبريالي تعني أمريكي، وكلمة يهودي تعني خبيث، ومكار، ومخادع، وجبان فالهدف الرئيسي من ذلك هو إثارة الضغائن، والأحقاد، والكراهية، ضد صاحبها، وذلك من خلال تصنيف الناس بناءً على انتمائهم، أو عضويتهم، في جماعة معينة، مع الافتراض بأن أي عضو منها يملك الخصائص نفسها أو السمات التي تتصف بها (Lippa, 1994).

فهي تعتمد على تعليمات مبنية على اعتقادات خاطئة والصورة النمطية غير صحيحة للأسباب التالية:-

أ. تتجاهل الفروق الفردية الاختلافات بين الناس ففيهم العالم، والجاهل، والذكي، ومتوسط الذكاء، وقليل الذكاء، والشجاع، والجبان، والكريم، والبخيل، والصغير، والكبير

ب. تعتمد على افتراضات غير صحيحة فما ينطبق على الفرد قد لا ينطبق على الجماعة أو العكس.

ج. تنظر إلى السلوك الإنساني بأنه محدد بيولوجياً وتنسى العوامل المكتسبة الأخرى في حياة الأفراد، والجماعات.

د. تؤدي بالإنسان إلى التمييز في الفكر والسلوك ضد الآخرين، والحكم عليهم أحكاماً سلبية دون الاستناد إلى دليل صادق (Lippa, 1994).

ومما يؤسف له، أن الصورة النمطية تظهر جلية في أفكارنا ونظرتنا للآخرين وفي سلوك الآخرين نحونا، وتستخدم الصورة النمطية لتشويه صورة الأفراد، والجماعات المختلفة، والشعوب، والبلدان، ولتقليل شأنها واحترامها والحط من قدرها مما يجعلها تفقد الثقة في نفسها وتشعر باليأس والإحباط والدونية مقارنة مع الآخرين.

١١. الرمزية: Symbolism

هو استخدام الرموز للتأثير في معنويات العدو، أو رفع معنويات الجماهير المؤيدة للحرب، فالرموز تلعب دوراً مهماً في عملية التفكير الإنساني والاتصال الإنساني، فاللغة كأداة للتفكير والاتصال تتكون من رموز لفظية (منطوقة ومكتوبة)، وغير لفظية (إشارات)، وتستخدم الرموز في الحرب النفسية على شكل شعارات، أو صور، أو ألوان، أو رسومات، أو دخان، أو نيران، ومثال ذلك إشارة النصر (Victory) "V" التي تستخدم على نطاق عالمي لتعني النصر على العدو (أبو عرقوب، ١٩٩٣).



الشكل ٢١. مثال على الدعاية الرمزية

١٢. الإسقاط: Projection

هو أسلوب أو سلوك يلجأ إليه الإنسان لتفسير سلوك الغير بحسب ما يجري في نفسه، فالبخيل يصف غيره بالبخل. وفي حالة الحرب النفسية يستخدم هذا الأسلوب لترويج الشائعات التي تهدف إلى إثارة الكراهية والحقد ضد قائد معين أو ضد جماعة معينة أو شعب معين (أبو عرقوب، ١٩٩٣).

١٣. عمليات التخريب النفسي: تُعَدّ عمليات التخريب النفسي السلاح الرئيسي في الأساليب النفسية المعادية الذي يستهدف أساساً التأثير في اتجاهات الفئات المستهدفة وسلوكياتها لخلق اتجاه عام لديها ودفعها إلى القيام بالاضطرابات ونشر الذعر والفوضى أو التقاعس وسلبية الأداء، وتقوم بذلك أجهزة الاستخبارات الأمريكية بتخطيط هذه العمليات وإدارتها، وعادة ما تشمل أساليب الضغط النفسي حيث تستغل حملات التخريب النفسي لتوجيه الصدمات المفاجئة واللعب بالعواطف والانفعالات.





الشكل ٢٢. منشور تحذيري " البقاء هنا يعني الموت ".

١٤. افتعال الأزمات: يتأتى هذا بالتخطيط والتنفيذ لبعض الأحداث كعمليات التخريب المادي التي تؤدي في النهاية إلى ظهور أزمة سياسية واقتصادية واجتماعية وغيرها لخلق حالة من التوتر والقلق

تؤدي إلى الخوف، ومن ثم الرضوخ لمطالب المخططين للحملات النفسية الأمريكية، ويتم ذلك من خلال اصطناع الأخبار المزيفة، وكذلك التحريض على أعمال التخريب أو تنفيذ أعمال التخريب المتعمد مثل قيام الإذاعة العراقية الموجهة المدينة المنورة في حرب عام ١٩٩٠، بالتحريض المباشر للعناصر المناوئة في المملكة العربية السعودية بإشعال الحرائق، ونسف محطات الوقود والأهداف المهمة بها كذلك افتعاله (الرئيس العراقي السابق صدام حسين) لأزمة التلوث البيئي بضخ النفط في مياه الخليج وإشعال آبار البترول في الكويت(www.Almoqatel.com).

١٥. **أسلوب التقارب (العدو والصديق):** يستخدم هذا الأسلوب لمحاولة التقارب مع كافة جماعات وأفراد القوات المسلحة خاصة مع أسرى الحرب للدولة المستهدفة بالحرب بما يحقق إمكانية تحييد هؤلاء الأفراد وفتح قنوات اتصال معهم، وضمان استمرارهم في استقبال الحملات النفسية ومن ثم تعديل سلوكهم وتغييره بما يحقق هدف المخطط.في حرب الخليج الثانية ١٩٩٠، تمكنت الاستخبارات الأمريكية من جمع كم هائل من المعلومات القيمة عن طريق استجواب الأسرى العراقيين، واستثمار هذه المعلومات لخدمة أهدافها وتحقيق إستراتيجياتهم العسكرية والنفسية ومن هذه المعلومات على سبيل المثال - لا الحصر-: معلومات عن معنويات القوات العراقية المتردية جراء القصف الجوي العنيف، ونقص الطعام والمواد الغذائية والتموينية الأخرى، وخطط وقوة وقدرة القوات العراقية القتالية، ومعلومات عن نوعية وطبيعة الأسلحة العراقية التي سيتم استخدامها في الحرب (Bimbaum,1991).



الشكل ٢٣. الصداقة والحب والاحترام لكل من ينضم للقوات المتحالفة

١٦. التبرير: Rationalization

أسلوب نفسي دفاعي أو حيلة لا شعورية يستخدمها الأفراد والجماعات عن طريق اختلاق مبررات، أو الإتيان بأسباب، أو تفسيرات تبدو بأنها منطقية، أو وجيهة لتبرير أقوالهم، أو اعتقاداتهم، أو أعمال قاموا بها أو يقومون بها أو يعتزمون القيام بها غير مقبولة اجتماعياً أو أخلاقياً أو سياسياً أو عسكرياً لدى الآخرين (Encyclopedia of Psychology, 1982) وهناك العديد من الأمثلة في حرب الخليج الثانية عام ١٩٩٠ على أسلوب التبرير منها:-

١. تبرير الحشد للحصول على الشرعية الأمريكية حيث تأكيدات بوش منذ البداية على أن التحالف الأمريكي يدخل في إطار قوة متعددة الجنسيات تساهم فيها الجيوش العربية "وهذا يجعل الرأي العام الأمريكي يشعر بالانفراج بعد إن كان يضيق من رؤية الجنود الأمريكيين يدافعون وحدهم عن النظام السعودي وسط لا مبالاة الدول العربية أو عدائيتها (صحيفة الشام، ١٩٩٠).

٢. تبرير الحصار الاقتصادي بحجة بقاء صدام في السلطة وليس المقصود الشعب الأمريكي.

٣. تبرير الذهاب إلى الحرب وذلك من خلال إعطاء الانطباع أن الحرب أمر حتمي لا مفر منه، وأن الحرب إنما هي لمصلحة الأمريكيين، وأن الحرب ستكون مجرد عملية جراحية أي سريعة حاسمة وغير مؤذية للمدنيين كما أن النتيجة ستكون انتصاراً سريعاً حاسماً ومؤكداً حتى أصبحت كلمة (العملية الجراحية، وكلمة الدفاع) كالنقد المتداول.

كما تم تبرير الرفض الأمريكي لمبادرات السلام العراقية والتستر خلف الشرعية الدولية والقانون الدولي بحجة أن العراق معتد ويجب إخراجه بالقوة قبل الحديث عن السلام، وبحجة أن العراق غير جاد مطلقاً في هذه الطروحات إنما هو يقوم بالمناورة لكسب الوقت، ومن الجدير بالذكر قيام أمريكا تبرير الحرب نفسها وذلك من خلال:-

١. تبرير التدمير والنتائج البشعة للحرب التدميرية حيث عملت أجهزة ووسائل الإعلام على تبرير عمليات التدمير التي تمت في العراق بحجج مختلفة منها: تضخيم حجم القوة العراقية كرابع أقوى دولة في العالم والتخويف منها، بقصد تبرير الحرب التدميرية المزمع شنها ضدها وتسويغاً لحجم الدمار الذي يمكن أن يلحق بالعراق. وكان قد سبق حرب الخليج الحملة الإعلامية التي استهدفت العراق بعد انتهاء حربه مع إيران عندما كانوا يبالغون في حجم الترسانة العراقية، وقد أثاروا قضايا القدرات والبرامج النووية والأسلحة الكيماوية والبيولوجية... الخ. وكان الهدف من مجمل الحملات الإعلامية في هذا السياق هو ترك الانطباع والاعتقاد بأن العراق خطر عسكري كبير على السلام العالمي والأمن الدولي، فقد نجح الإعلام في تضليل العالم وتضليل المواطن الأمريكي أولاً وبشكل خاص في تضخيم حجم التهديد العسكري العراقي للعالم أجمع ومن ثم نجح هذا الأسلوب في ترقية العراق إلى منزلة المتحدي المطلوب لاستعراض التدمير التكنولوجي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية (www.alharamainm.co.uk/text/kotob/21/5.htm).

٢. لتبرير نتائج حرب الدمار الشامل التي شنت على العراق كان لابد في النهاية من إجراء ما تقتضيه العملية من تجميل لصورة "المحارب الأمريكي"، وتلميع الشعارات والقيم والفضائل الإنسانية التي دفعت بأمريكا على حد زعمها لركوب المركب الصعب، والذهاب إلى الحرب والتي حارب من أجلها الجندي الأمريكي ووقف المواطن الأمريكي وراءه دعماً وتأييداً.

وعليه، فقد تم التركيز على عدالة الشعارات التي حارب الغرب تحتها وما زال في الخليج من أجلها كذلك، وذلك تحت ستار من الفضائل والقيم الإنسانية بقصد استمرار حشد الدعم الجماهيري للحملة، ولتحسين صورة العسكريين الذين نفذوا المهام بتفوق وروح إنسانية، مما يبرر كشف أي عملية تدمير كبرى أو وقوع ضحايا بأعداد كبيرة بين المدنيين، ولإظهار العراق بأنه لا يملك أي مبرر إنساني. كل ذلك بهدف "إقناع الجبهة الداخلية بعدالة شعارات السياسيين والقضايا التي روجّوا لها في حرب الخليج الثانية١٩٩٠، وكذلك لتطمين المجتمع الأمريكي بأن العسكريين الذين أمرهم السياسيون بتنفيذ أهدافهم قاموا بعملهم خير قيام وحسب الخطة المرسومة، وأنهم يتفوقون على الأعداء وأن قضايا الطرف الآخر (العراق) هي غير إنسانية وليست عادلة" (محمد أمين، ١٩٩١).

١٧. التضليل الإعلامي: Mis-information

من خلال حجب الإعلام الأمريكي أخبار قتل آلاف الأطفال بالعراق قصفاً، وفقدان الدواء والغذاء، بينما تباكى الرئيس الأمريكي بوش الأب شخصياً على أن العراقيين سرقوا حاضنات الأطفال من مستشفيات الكويت، وفي هذا الصدد يقول مروان دودين وزير الإعلام الأردني الأسبق يصف آلية التضليل الإعلامي في حرب الخليج الثانية عام ١٩٩٠ "أربعون يوماً تلت قرار الحرب في ١٩٩١/١/١٧ غطيت بالإعلام العسكري المراقب، واقتصر التوصيل فيها على البلاغات المقتضبة، وصور مدارج المطارات والبوارج في معركة جوية لم يسبق لها مثيل في التاريخ، وبلغ التعتيم عليها حداً فاق توقعات عتاة الصحفيين في معسكر التحالف ذاته" (صحيفة اللواء، ١٩٩١).

وبالسياق نفسه نجد أن التضليل الإعلامي الأمريكي شمل الجبهة الداخلية الأمريكية فيما يمكن تسميته بسياسة تكميم الأفواه، فالإعلام الأمريكي عتّم على أخبار المعارضة للحرب وعلى نشاطات الهيئات الشعبية والاحتجاجات الجماهيرية الأمريكية، وعلى فعاليات الجهات الرسمية وكذلك المؤسسات المختلفة، وعلى سبيل المثال فإن جهوداً كبيرة بدأتها إحدى أقسام الجمعية الأمريكية النفسية التي تضم ما يقرب من ١٢٢٠ عضواً، والتي كانت قد أنشئت في العام ١٩٨٢، وهذا القسم يسمى قسم علم النفس للسلام "Psychology of Peace" وتنصب نشاطاته وأبحاثه على تقديم الدراسات وطرح الأفكار العلمية على صُنّاع القرار والسياسات في الإدارة الأمريكية الرامية إلى إعادة رسم هذه السياسات بما يخدم السلم العالمي، والتدخل المباشر عند نشوب أزمات تُهدد السلام في العالم، وقد انبرى علماء هذه الجمعية منذ نشوب حرب الخليج الثانية في بداية آب ١٩٩٠، بطرح أفكارهم على جورج بوش الأب

لمنع نشوب الحرب وبذلوا جهوداً كبيرة لمنع نشوب الحرب لم تبرزها الصحافة الأمريكية خلال حرب الخليج الثانية ١٩٩٠

(www.alharamainm.co.uk/text/kotob/21/5.htm).

كما تم تضليل المواطن الأمريكي عن طريق تجاهل تكاليف الحرب، حيث لم ينل ما يمكن أن يكلفه التدخل العسكري الأمريكي في الخليج من ثمن باهض اهتماماً يذكر في الإعلام الأمريكي من خلال المساومات الشاقة حول الميزانية في واشنطن أدت وسائل الإعلام واجبها بالتعاون مع السياسيين في تجاهل العبء المالي، وما يرتبط من تخفيضات في الاعتمادات المخصصة للحاجات الإنسانية في الداخل، وتهربت التغطية الإعلامية من المعاناة الإنسانية والموت الذي كان محتوماً من جراء وقوع هجوم أمريكي، تم كذلك تضليل المواطن الأمريكي لتمرير مشروع الحرب نفسه حيث كانت ومنذ أن بدأت حرب الخليج غالبية التقارير الصحفية مستقاة وبصورة مباشرة مما يقوله مسؤولوا الحكومة الأمريكية للصحفيين، وقد أنجز بناء الحشود العسكرية بصحبة طائفة من الآراء التي نقلتها وسائل الإعلام مستبعدة من الناحية العملية المواقف النقدية الأساسية، أي تم إبراز الأصوات والمواقف والدراسات التي تصب في قناة الذهاب للحرب، ثم خوضها، وكان يتم استبعاد كل ما من شأنه أن يتناقض وهذا الاتجاه.

الفصل الخامس

تحليل محتوى الحرب النفسية الأمريكية في حرب ١٩٩٠.

منهج الدراسة: اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لحاجة الدراسة لذلك.

مجتمع الدراسة: يتألف مجتمع الدراسة من جميع النشرات والوثائق الصادرة عن وكالة الإعلام الأمريكية باللغتين العربية والانجليزية كمصادر أولية للبحث قبل الحرب وأثناءها وبعدها، بالإضافة إلى المصادر الثانوية من صحف ومجلات وكتب من أجل الحصول على النتائج المرجوة.

عينة الدراسة: تم اختيار عينه ممثلة مكونة مما يلي:

١. المنشورات الأمريكية: هي منشورات تم نشرها وتوزيعها على الجبهات العراقية قبل، وأثناء، وبعد معركة عاصفة الصحراء.

٢. الخطابات السياسية: هي خطابات الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب قبل، وأثناء، وبعد الحرب.

٣. أجهزة الإعلام: هي الوكالات والإذاعات الإعلامية التي صدر عنها نداءات عاطفية؛ خاطبت عقول وقلوب الجبهات العراقية المستهدفة.

أدوات الدراسة: لتحليل محتوى الحرب النفسية الأمريكية تم الاعتماد على نموذج التحليل الخاص بالجيش الأمريكي وهو نموذج يستند في الأساس على نظام الاتصال.

يعرف بيرلسون Berelson تحليل المضمون على أنه أسلوب البحث الذي يهدف إلى الوصف الكمي والموضوعي والمنهجي للمحتوى الظاهر في العملية الاتصالية والإعلامية، ومن خلال هذا التعريف يمكن اشتقاق عناصر عدة يعتمد عليها هذا الأسلوب المنهجي منها ما يلي:

١. الموضوعية: أي التجرد من الدوافع الذاتية للباحث، بحيث يمكن إعادة تطبيق الدراسة مرات أخرى من قبل باحثين آخرين، وتصل إلى النتائج نفسها.

٢. التنظيم: يشمل التطبيق الكامل لعدد من الخطوات العلمية المنهجية الدقيقة، وتحديد فئات الدراسة، بحيث يمكن أن يندرج تحتها كل أصناف المادة المطلوب تحليلها.

٣. الاستخدام الكمي: يقصد به تسجيل التكرار أو القيمة الرقمية لحدوث أي نوع من تصنيفات المحتوى.

٤. المحتوى الظاهر: هو أن أسلوب تحليل المضمون يعتمد على تحليل المعنى الظاهر في المحتوى الاتصالي دون الالتفات إلى معاني كامنة وغير ظاهرة في الرسالة الاتصالية.

يعرف تحليل المحتوى كذلك على أنه الأسلوب المنهجي لتحليل محتوى الرسالة الاتصالية وأسلوب

تناولها ومعالجتها وهو أداة تستخدم في ملاحظة السلوك الاتصالي العلني وتحليله (حسين سمير،١٩٩٥).

ويعد منهج تحليل المضمون من بين أهم الأساليب المستعملة في بحوث الاتصال والإعلام. حيث يقوم هذا المنهج بالتركيز على محتوى الرسائل الاتصالية لكون مضمون الرسالة أو محتواها الظاهري هو أحد أهم العناصر الرئيسة في مجمل عملية الاتصال، إضافة إلى عناصر المرسل، والوسيلة من إذاعة، وتلفزيون، وصحافة وغيرها، والتأثير، والاستجابة، إلى جانب الجمهور المستهدف الذي يتفاعل مع هذه المضامين التي أعدها المرسل من خلال الوسائل الإعلامية التي يتعرض لها المتلقي. هذا من جانب ، ومن جانب آخر يقوم تحليل المضمون على الوصف الموضوعي والمنظم للمعنى الظاهري (العلني) للمادة الاتصالية المراد دراستها لما لها من دلالة في أهمية الموضوع الاتصالي.

وهناك طرق إجرائية يتم بها تحديد منهج تحليل المحتوى وتنقسم هذه الطرق الإجرائية إلى جزأين هما:-

١. التحليل الكمي: يعد التحليل الكمي من أبرز سمات تحليل المضمون حيث يتيح هذا الأسلوب للباحث استعمال الطرق والأساليب الإحصائية التي تهيئ إلى وجود تبويب وتصنيف للفئات وجدولة للوحدات وقياسها، والتعبير عن نتائجها بقيم عددية، تهدف إلى التحقق من الموضوعية والتقليل من أخطاء التحيز

٢. التحليل الكيفي أو النوعي فهو لا يشتمل على عملية عد وحصر دقيقة وإنما هنالك عملية يتم فيها فحص شامل لجسم المادة المراد دراستها والمعتمدة على أسئلة البحث في عملية الفحص.تم اختيار الموضوع كوحدة للتحليل، ذلك أن وحدة الموضوع من أهم وحدات تحليل المحتوى وأصعبها في الوقت ذاته لأنه يكشف عن الأداء والاتجاهات الرئيسية في مادة الاتصال وتبدو صعوبة الموضوع كوحدة من وحدات التحليل إذا ما نظرنا إلى المجهود الذي يتطلبه الباحث في قراءة المنشورات لمعرفة الأفكار الرئيسية التي تدور حولها(الزبن، ١٩٩٧).

تحليل محتوى الحرب النفسية:

تهدف عملية تحليل محتوى الحرب النفسية إلى عناصرها الرئيسية إلى:-

١. إظهار الفرص المناسبة والتي يمكن استغلالها في العمليات النفسية.

٢. تقييم تأثيرات العدو، والدعاية الصديقة.

٣. العمل على جمع المعلومات الاستخبارية والمتعلقة بالعمليات النفسية المنوي استخدامها.

٤. بعد الحصول على المعلومات الاستخبارية اللازمة للعمليات النفسية يمكن الاستفادة منها في مجالات أخرى.

إن تحليل الحرب النفسية إلى عناصرها الرئيسية يعتمد بشكل أساسي على الاتصال الجماهيري (للعدو، والصديق، والمحايد) بهدف التأثير على السلوك، والمواقف، والاتجاهات، والعواطف للجمهور المستهدف. ويعرف الاتصال الجماهيري على أنه اتصال منظم ومدروس يقوم على إرسال رسائل علنية عامة صادرة عن مؤسسة للاتصال الجماهيري (مؤسسة إذاعية، أو صحيفة، أو وكالة إعلام، أو دار نشر وغيرها. عبر وسيلة اتصال جماهيرية (سمعية، أو بصرية، أو سمعية/ بصرية) إلى جمهور عريض من الناس بقصد التأثير في معلوماتهم، أو اتجاهاتهم، أو سلوكهم، فالاتصال الجماهيري يحتاج إلى مؤسسة إعلامية لإعداد وإنتاج الرسالة الاتصالية المنظمة والمدروسة والمؤثرة (أبو عرقوب ١٩٩٣).

عند تحليل الحرب النفسية يجب الأخذ بعين الاعتبار ما يلي:-

١. الروح المعنوية: يعتبر مستوى الروح المعنوية مهم جداً في موضوعات الحرب النفسية لأن الحرب النفسية تتوجه بشكل رئيسي للروح المعنوية للعدو من أجل تدميرها، وإلى الصديق لرفع روحه المعنوية.

٢. المعلومات التي يتضمنها محتوى الحرب النفسية : إن محتوى الحرب النفسية قد يكون صحيح، أو خاطئ، أو أخلاقي، أو غير أخلاقي، أو علني، أو سري، أو صادق، أو يقول الحقيقة، أو نصف الحقيقة، أو يحسن صورة، ويشوه أخرى لذا يجب العمل على تحليله جيداً لمعرفة تأثيره في كسب القلوب والسيطرة على العقول.

٣. تحليل محتوى الحرب النفسية: يتطلب تحليل محتوى الحرب النفسية وجود عدد كبير من الأشخاص ذوي المهارات المختلفة الذين يعملون كفريق واحد لإتمام العمل وعلى صعيد الحرب النفسية الأمريكية في الخليج في حرب عام ١٩٩٠، اجتمعت مجموعات مختلفة من فرق العمليات النفسية الأمريكية لإعداد وتنفيذ الحملة النفسية الأمريكية على العراق.

٤. النوايا: لا بد من معرفة النوايا التي يخفيها القائمون على الحرب النفسية فقَد تستخدم الحرب النفسية لإخفاء النوايا الحقيقية للمصدر (الدليل الميداني للعمليات النفسية الأمريكية، ١٩٨٧).

ماذا يعني تحليل الحرب النفسية؟

تحليل الحرب النفسية هو أن نتعرف بشكل دقيق ومفصل على كل عنصر من عناصر الحرب النفسية (المصدر، محتوى أو مضمون الحرب النفسية، الجمهور المستهدف، القائمون على الحرب النفسية، وتأثيرات الحرب النفسية على الفئة المستهدفة بها) ذلك أن تحليل الحرب النفسية إلى عناصرها الرئيسية يسمح للقائم بالتحليل الوصول إلى نتائج صحيحة تساعد في معرفة هدف القائمين على الحملة النفسية كما أن العناصر المكونة للحرب النفسية تتداخل بشكل كبير مع بعضها البعض أو يوجد بينها علاقة متبادلة (تأثر وتأثير) ولا يمكن أن تحلل بشكل مستقل، وبكلام آخر فإن تحليل محتوى الحرب النفسية يهدف إلى الوصول إلى إجابات دقيقة للتساؤلات التالية:-

١. من المرسل أو مصدر الرسالة؟
٢. ماذا يقول (الرسالة)؟
٣. من المستقبل أو الفئة المستهدفة من الرسالة؟
٤. ما هي الوسيلة المستخدمة لنقل الرسالة؟
٥. ما مدى التأثير الناتج عن الرسالة الاتصالية؟ (الدليل الميداني للعمليات النفسية الأمريكية، ١٩٨٧).

عند تحليل الحرب النفسية إلى عناصرها الرئيسية لا بد من تحليل نظام الاتصال الذي يتكون من مراحل عملية الاتصال، وعناصر الاتصال فما هي مراحل الاتصال، وما هي عناصر الاتصال؟ قبل الحديث عن مراحل وعملية الاتصال لا بد من تعريف الاتصال، وقد عرفه الدكتور أبو عرقوب على أنه: "إرسال معلومات من شخص أو مجموعة أشخاص لشخص آخر أو آخرين بشكل أساسي من خلال الرموز، والهدف من إرسال هذه المعلومات هو الحصول على استجابة" (أبو عرقوب، ١٩٩٣).

مراحل الاتصال:

أ. مرحلة إدراك الرسالة يتخذ المرسل في هذه المرحلة قراره بإرسال الرسالة الاتصالية التي تنتج عن مؤثر يدفعه لإرسال رسالته إلى الجمهور المستهدف.

ب. مرحلة الترميز وهي مرحلة تحويل المعاني إلى رموز لغوية، بحيث يقوم المصدر بصياغة أو تحويل أفكاره ونواياه إلى رسالة اتصالية تكون على شكل رموز لفظية (منطوقة، ومكتوبة) أو غير لفظية (إشارات، ورموز).

ج. مرحلة اختيار وسيلة أو قناة الاتصال بحيث يتم اختيار الوسيلة التي تناسب طبيعة الرسالة، وطبيعة الجمهور المستهدف، فقد يختار المرسل وسيلة واحدة أو عدة وسائل مثل الوسائل التالية: سمعية كالإذاعة، أو بصرية كالمطبوعات، أو سمعية/ بصرية كالتلفزيون، والكمبيوتر، والفيديو وغيرها.

د. مرحلة فك الرموز هي مرحلة استقبال الرسالة الاتصالية الواصلة للجمهور المستهدف وتحليل رموزها وتفسيرها وفهم معناها.

ه. مرحلة الاستجابة أو ردود الفعل على الرسالة والاستجابة تعني مدى قبول أو رفض الرسالة، وقد تكون الاستجابة قوية، أو ضعيفة، أو مباشرة، أو غير مباشرة، وتكمن أهمية الاستجابة في أنها تخبرنا عن مدى نجاح الاتصال أو فشله فهي تخبر المصدر فيما إذا سمعت، أو شوهدت، أو قرأت، أو فهمت، رسالته أم لا؟ فالاستجابة أحد أهداف الاتصال الرئيسية. وفي هذه المرحلة يقوم المستقبل بعد الاستجابة للمرسل بصياغة استجابته في رسالة اتصالية ويبثها للمرسل، فيصبح المستقبل مرسلاً والمرسل مستقبلا. (أبو عرقوب، ١٩٩٣).

و. مرحلة فك الرموز هي عملية تحويل رموز الرسالة الاتصالية الجديدة (الاستجابة) إلى معان بحيث يقوم المستقبل الجديد (المرسل الأصلي) باستقبال استجابة المرسل (المستقبل الأصلي) التي هي على شكل رسالة اتصالية فيفك رموزها ويفهم معناها، فإذا تبين له أن رسالته قد فهمت اطمأن إلى نجاح اتصاله، وإذا تبين له عكس ذلك عاد وأرسل رسالة اتصالية جديدة ومعدلة وواضحة بشكل يؤدي لاستيعابها، وهكذا تستمر عملية الاتصال أخذ وعطاء بشكل تفاعلي مستمر حتى يتحقق الهدف الكلي من عملية الاتصال (أبو عرقوب،١٩٩٣).

عناصر الاتصال:

أ. المرسل/ المصدر: على المحلل أن يميز منشئ الرسالة أو مصدرها ومعرفة خصائصه النفسية والاجتماعية. لأن المصدر. قد يكون شخص، أو زعيما سياسيا يلقي خطابا، أو محطة إذاعة، أو محطة تلفزيون، أو مجموعات وفرق عمليات نفسية. وفي حرب الخليج الثانية ١٩٩٠، كان

الرئيس الأمريكي بوش الأب المرسل الرئيسي للرأي العام المحلي، والإقليمي، والعالمي من خلال خطاباته التي ألقاها في حرب الخليج الثانية ١٩٩٠.

ب. الرسالة: هي أساس عملية الاتصال لا بل هي قلب عملية الاتصال. قد تكون الرسالة على شكل كلمة مطبوعة، أو مكتوبة، أو موجات صوتية في الهواء، أو موجات كهربائية في سلك، أو أخبار تلفزيونية (صوت + صورة + حركة + لون). في الرسالة الاتصالية يجب على المحلل أن يتعرف على موضوعات الرسالة، ومعرفة الموضوعات الرئيسية في الرسالة لأن ليس كل ما في الرسالة يستحق الاهتمام أو جدير بالدراسة والتحليل. بالإضافة لذلك، يجب معرفة شكل الرسالة (لفظي: منطوق أو مكتوب، غير لفظي: إشارات أو رموز، أو لفظي وغير لفظي في آن واحد).

ج. المستقبل أو الجمهور المستهدف: المستقبل هدف عملية الاتصال. يجب على القائم بالاتصال أن يعرف خصائص المستقبل وطبيعته حتى يتمكن من مخاطبته ويسيطر على عقله، ويكسب قلبه فيستجيب له بسرعة، ويتبنى أهدافه الاتصالية التي تهدف إلى تغيير في معلوماته، واتجاهاته، وسلوكه. وعند تحليل الجمهور المستهدف بالحرب النفسية يجب دراسةُ الجمهور الكلي المستهدف بالحرب النفسية أو التي تود الحرب النفسية الوصول إليه. لأن الجمهور المستهدف بالحرب النفسية قَد يتضمن أولئك الأشخاصِ الذين لم يتم استهدافهم بالحرب النفسية أي أنهم غير المستهدفين بالحرب النفسية.من هنا يجب على رجل الحرب النفسية أن يتوخى الدقة والحذر في معرفة الجمهور المستهدف والذي يمثل هدف الحملة النفسية (الدليل الميداني للعمليات النفسية الأمريكية، ١٩٨٧).

د. وقد يكون الجمهور المستهدف من المدنيين، والعسكريين، والأصدقاء، والمحايدين، والأعداء وحتى يستطيع رجل الحرب النفسية أن يستحوذ على قلوب وعقول الجمهور المستهدف بالحرب النفسية، عليه أن يعرف خصائصهم وطبيعتهم حتى يتمكن من مخاطبتهم، وينشر أهدافه الدعائية لهم، والتي تهدف في النهاية إلى تغير في معلوماتهم، أو اتجاهاتهم، أو سلوكهم. وعند تحليل محتوى الحرب النفسية يجب الأخذ بعين الاعتبار الجمهور المستهدف بالرسالة ففي كثير من الأحيان يتم تقسيم الجمهور المستهدف بالحرب النفسية إلى قسمين:الجمهور المستهدف (العلني). والجمهور المستهدف غير المعلن (الكامن).

ه. الوسيلة أو القناة: هي الأداة التي تنقل الرسالة الاتصالية من المرسل إلى المستقبل.وقد تكون سمعية كالإذاعة، أو بصرية كما في المطبوعات من صحف، ومجلات، ومنشورات، وملصقات، وصور، أو سمعيه/ بصرية كما في التلفزيون، والسينما، والكمبيوتر، والفيديو وغيرها. وعند

تحليل الحرب النفسية يجب على المحلل أن يهتم بالوسيلة المستخدمة ذلك أن نجاح الحملة النفسية يعتمد بدرجة كبيرة على مدى اختيار الوسيلة المناسبة فما فائدة أن نمتلك منشور جيد ولا نمتلك الوسيلة المناسبة لتوزيعه! ويمكن أن تدرك الرسالة وتفهم بشكل مرئي، أو سماعي، أو مرئي/ سماعي ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

المرئي	المسموع	المرئي والمسموع
الكتب	الإذاعات	الأفلام الناطقة
المجلات	مكبرات الصوت	الكاسيت والأفلام
الكراسات	البث المباشر أو التسجيل المسبق	التلفزيون
المنشورات		الأنشطة (الأعمال المدنية والعسكرية، استعراض القوه، والاجتماعات).
الملصقات		الاتصال الشخصي وجهاً لوجه
الإعلانات		
التقويمات		
الصور الفوتوغرافية		
الصحف		
الإشارات الثابتة والمتنقلة		
الرايات		

من هنا على المحلل أن يهتم بوسائل الاتصال المستخدمة في الحرب النفسية لأنها ترتبط ارتباطا وثيقا بأنظمة التوزيع فعلى سبيل المثال ، مكبرات الصوت يمكن أَن تكون ثابتةَ، أو محمولة باليد، أو محمولة على شاحنه، أو محمولة على دبابة، أو محمولة على طائرة، وبالنسبة للمنشورات تتوزع بشكل ثابت بواسطة المناطيد، أو تعوم في البحر عند وضعها في زجاجات مائية، أو توزع من خلال المدفعية، أو القنابل، أَو قد يتم توزيعها باليد مباشرة للجمهور المستهدف (الدليل الميداني للعمليات النفسية الأمريكية، ١٩٩٥).

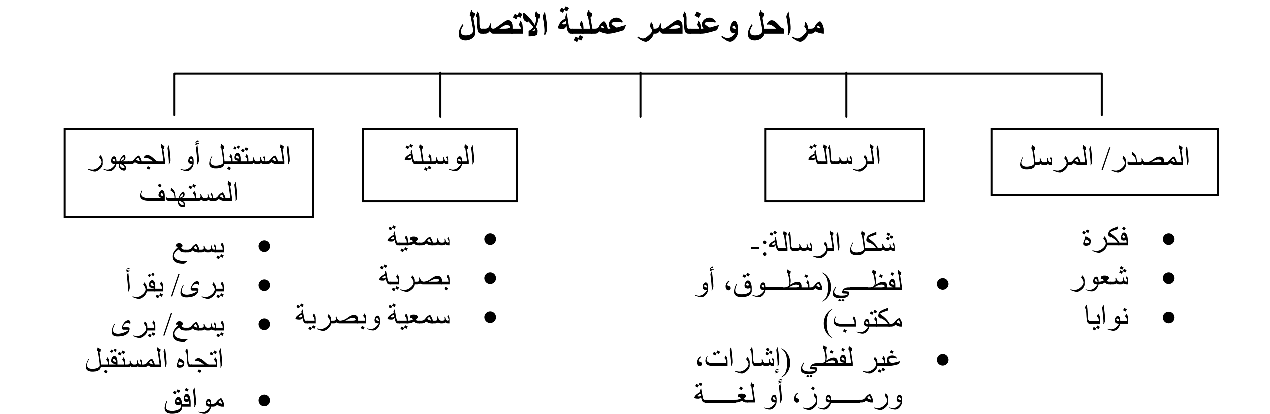
و. الاستجابة أوالتغذية الراجعة: هي مدى قبول الحرب النفسية أو رفضها، هي نعم للرسالة النفسية التي تقدمها الحرب النفسية أو لا للرسالة النفسية التي تقدمها الحرب النفسية. أي أنها سلوك متجاوب للرسائل التي تقدمها الحرب النفسية في بيئة الجمهور المستهدف، والاستجابة للحرب النفسية قد تكون سريعة أو بطيئة أو متأخرة. وقد تكون الاستجابة على شكل استسلام فوري للعدو

برفع الأيدي والأعلام والرايات عندما تكون الرسالة النفسية موجهه على شكل نداءات إذاعية عاطفية إلى العدو في المعركة تثير في نفسه العاطفة، والحنين أو تذكره بأسرته وبلده وغير ذلك. والاستجابة الناجحة هي التي تنبثق عن الفهم لمحتوى الرسالة النفسية المقدمة من مصدر الحرب النفسية وكذلك المنبثقة عن هدف المرسل أو مصدر الحرب النفسية ، والرسالة النفسية هي التي تقرر نوع الاستجابة(الدليل الميداني للعمليات النفسية الأمريكية، ١٩٨٧).

ز. التأثير: هو المحصلة النهائية لعملية الاتصال، ويتم بتغيير معلومات، واتجاهات، وسلوك المستقبل بما يتفق وأهداف المرسل. وعند تحليل الحرب النفسية لا بد من التعرف على مدى التأثيرات الناجمة عن استخدام الحملة النفسية وعمل التقييم المناسب لتحديد تلك التأثيرات بمعنى آخر هل تحقق الهدف من الحرب النفسية؟ هل حدث استجابة تبين مدى رضى القائمون على الحرب النفسية؟ هل حدث تغير في معلومات، أو اتجاهات، أو سلوك الجمهور المستهدف بما يتفق وأهداف القائمون على الحرب النفسية؟ هل كان التأثير فعّال أم لا؟ وغبر ذلك

ح. في بعض الحالات يمكن معرفة التأثير من خلال المقابلات مع أسرى الحرب، وعمل دراسات حالة عن هؤلاء ومدى تأثرهم بالحرب النفسية التي قدمت لهم في بيئتهم، كم كانوا متأثرين بالحرب النفسية وخاصة في المناطق سهلة المنال أو التي يمكن الوصول إليها؟ ومن خلال إجاباتهم حول مدى تأثرهم بالحرب النفسية الموجهة لهم والتي قد تكون على شكل نداءات عاطفية تبث عبر أجهزة اتصال متقدمة مثل السماعات، أو مكبرات الصوت، أو الراديو هنا يعمل القائمون على الحرب النفسية بما يملكون من وعي، وإدراك، ومعلومات على دراسة المعلومات التي حصلوا عليها من الوثائق، أو الأسرى بهدف معرفة، وقياس قوة الحرب النفسية وهل في حقيقة الأمر كانت الحرب النفسية قوية لدرجة أن تأثر بها هؤلاء واستسلموا هذا من ناحية، ومن الناحية الأخرى بهدف إجراء تحسين، وتطوير على الحرب النفسية فيما لو استخدمت في مكان ومجال آخر. (الدليل الميداني للعمليات النفسية الأمريكية، ١٩٩٥). إن استطلاعات الرأي العام المستخدمة في مجال الحرب النفسية ُتعَد ّدليل مهم لمعرفة تأثيرات الحرب النفسية بالرغم من أن نتائجها قد لا تكون دقيقة مائه في المائة ولكنها تبقى مصدر مهم لمعرفة مدى تأثير الحملات الإعلامية للحرب النفسية.

مراحل وعناصر عملية الاتصال



(أبو عرقوب، ١٩٩٣)

الشكل ٢٤. نموذج عملية الاتصال

خطوات تحليل محتوى الحرب النفسية:

١. لابد من وجود فرضية أو تساؤلات يعتمد عليها محلل الحرب النفسية.

٢. العينة: يجب أن تكون العينة كبيرة بما فيه الكفاية لتعطي مؤشرات دقيقة عن محتوى الحرب النفسية، وبكلام آخر يجب أن تكون العينة ممثلة لمجتمع الدراسة. وفي تحليل الحرب النفسية هناك أساليب لسحب العينات مثل: خطابات الزعماء أو قادة الرأي الذين تمكنهم مواقعهم للتَأثير على الرأي العامِ.وقد يتم سحب العينة على أساس الوثائق الشخصية والأَسرى في السجون، لذا هناك مجموعة من الأمور التي يجب أخذها بعين الاعتبار عند اختيار العينة:-

أ. يجب على المحلل أن يحدد من البداية المواد الإعلامية التي سيدرسها سواء منشورات، أو خطابات، أو نداءات إذاعية، أو مجلات، أو صحف أو محطات إذاعة (راديو) أو محطات تلفزيون. وبالنسبة للدراسة الحالية فقد حددت المواد الإعلامية بالمنشورات التي قام الجيش

الأمريكي بإلقائها على الجبهات العراقية من مدنيين، وعسكريين. بالإضافة إلى خطابات الرئيس الأمريكي بوش الأب في عملية عاصفة الصحراء. فضلاً عن أجهزة الحرب النفسية والنداءات الإذاعية في حرب عام ١٩٩٠. (الدليل الميداني للعمليات النفسية الأمريكية، ١٩٩٥).

ب. تحديد أهم العناوين الرئيسية التي سيتم تحليلها وما هي القضايا أو المواضيع التي تندرج تحت هذه العناوين؟ على سبيل المثال إذا قرر المحلل أن يحلل مجموعة من الصحف يجب عليه أن يحدد الموضوعات التي سيحللها في تلك الصحف، وما هي الأيام، والتواريخ التي تندرج تحتها تلك الصحف. وقد عملت الدراسة الحالية على تحديد أهم الموضوعات الرئيسية التي تحتوي عليها المنشورات والخطابات والنداءات الإذاعية في فترة الحرب.

ج. تحديد الجزء أَو التعليق الذي سيستخدم في التحليل هل هو الصفحة الأولى؟ هل هي الافتتاحيات؟

د. تحديد وحدات التحليل المستخدمه في التحليل من كلمات، أوعبارات، أو جمل، أو موضوعات، أو غير ذلك من المواد الإعلامية.

ه. مراعاة المكان والزمانِ،وعدد الخطوط،والفَقَرات،والصفحات،والفصول،والسنتيمترات المربعة، والدقائق أو الثواني لمعرفة الوقت المذاع سواء من خلال الراديو أو مكبرات الصوت. وهذا يعتمد على المادة الإعلامية التي يختارها المحلل من البداية.

٣. عند تحليل محتوى الحرب النفسية لابد من وجود تصنيف خاص يعتمد عليه المحلل ويمكن أن يصنف محتوى الحرب النفسية إلى صنفين رئيسيين هما:

١. ما الذي يقال (المضمون أو الموضوع).

٢. كم يقال (التكرار).

على أساس ما الذي يقال يراعى ما يلي:

أ. موضوع أو مادة البحث.

ب. نظام التحليل الخاص بأجهزة الحرب النفسية والقائمون عليها.

ج. القيم والأفكار السائدة في المجتمع المستهدف والتي تؤثر في سلوك أفراد المجتمع.

على أساس كم يقال في الرسالة الاتصالية يراعى ما يلي:

أ. شكل أو نوع الاتصال: بمعنى هل المادة المراد تحليلها مادة مطبوعة كالصحف والمنشورات؟ أم مادة مسموعة كالراديو والإذاعة؟ لأن الإجراءات المتبعة في عملية التحليل تختلف من مادة إعلامية إلى اخرى. على سبيل المثال إذا كانت المادة الإعلامية راديو أو برامج تلفزيونية يمكن أَن يصنفا على أساس الوقت المذاع كالفترة الصباحية، أو الفترة المسائية، أو برنامج أسبوعي، أوالقنوات المستخدمة، أوعلى أساس اللونِ (الأسود والأبيضِ). ام إذا كانت المادة الإعلامية المستخدمة في التحليل من المواد المطبوعة كالصحف والمنشورات والمجلات والملصقات والكتب وغيرها فهنا يمكن أن تصنف على أساس عدد الصفحات او نوعية الورق او جودة الطباعة وغيرها. ام إذا كانت المادة الإعلامية تعتمد على طبيعة ونمط الإرسال في أجهزة الإعلام هنا يتم التصنيف على أساس العلنية او السرية لأن الحرب النفسية قد تكون معروفة المصدر أو غير معروفة المصدر. (الدليل الميداني للعمليات النفسية الأمريكية، ١٩٩٥).

ب. شكل الجمل أو الموضوعات المستخدمة في محتوى الحرب النفسية من حيث مدى تأثيرها على الجمهور المستهدف لأن ليس كل الرسائل الاتصالية النفسية مؤثرة بنفس الدرجة.

ج. استخدامات اللغة: تعد من الأمور الهامة في تحليل الحرب النفسية، لذا لا بد من معرفة طبيعة الجمهور المستهدف وخصائصه لتوجيه الدعاية إليه باللغة واللهجة المتداولة. وفي حرب الخليج الثانية تم توزيع المنشورات على الجبهات العراقية باللهجة العراقية الدراجة (الدليل الميداني للعمليات النفسية الأمريكية، ١٩٩٥).

د. النوايا: هناك أربعة أشكال محتملة لتصنيف الحرب النفسية حسب النوايا فقد يصنف رجل الحرب النفسية دعايته على أساس تحسين الصورة، أو تدمير وتشويه الصورة، الإقناع، التهديد والترهيب. وفي حرب عام ١٩٩٠، غطت موضوعات المنشورات التي تم توزيعها الأصناف آنفة الذكر فقد تم تشويه صورة الرئيس العراقي السابق صدام حسين ووصف بالطاغية وهتلر العرب، كما تم تحسين صورة القوات المتحالفة من خلال المعاملة الإنسانية العادلة في الأسر، وتوجيه بطاقات الدعوة لإقناع الجيش العراقي بالاستسلام وعدم الجدوى من المقاومة، فضلا عن المنشورات التحذيرية التي استخدمها الأمريكان لإثارة الرعب والخوف في نفوس العراقيين. (العمليات النفسية الأمريكية، ١٩٩١).

٤. تحليل النتائج: يأخذ المحلل نتيجة دراسته ويفحصها على ضوء فرضية أو تساؤلات الدراسة. لمعرفة فيما إذا قبلت الفرضية أو رفضت أو أن نتائج الدراسة تطابقت مع تساؤلات الدراسة أو لم تجب عنها. (الدليل الميداني للعمليات النفسية الأمريكية، ١٩٩٥).

ومن الاهمية بمكان التعرف على اهم الإجراءات المتبعة في تحليل الحرب النفسية عندما تكون العمليات النفسية في مسرح العمليات:

١. التعرف على المعوقات التي تحول دون وصول الحرب النفسية إلى الجمهور المستهدف وتمنع أفراد العدو من استقبال الحرب النفسية.

٢. التعرف على أساليب فرق العمليات النفسية لضمان إيصال الحرب النفسية لأفراد العدوفي الميدان.

٣. التعرف على إجراءات التحصين النفسي في حال استلام الأفراد دعاية مضادة من قبل العدو (أي تحصين الأفراد من الحرب النفسية الخارجية) (العمليات النفسية الأمريكية، ١٩٩١).

مما سبق يتضح أن تحليل محتوى الحرب النفسية يعتمد في الدرجة الاولى على تحليل نظام الاتصال والذي يتكزن بدوره من:(المرسل أو المصدر، والمضمون أو الرسالة، والاتجاه أو اتجاه الاتصال، ووسائل الاتصال، والجمهور المستهدف، والتأثيرات الناتجة عن عملية الاتصال) والتي تشكل بمجملها العناصر الأساسية لنظام الاتصال ومحتوى الحرب النفسية.

الجدول ٧. علاقة مكونات تحليل الحرب النفسية بالاعتماد على نظام الاتصال*

عناصر الاتصال	مكونات تحليل الحرب النفسية (وظيفة تحليلية)
١. المرسل/ المصدر. ٢. الرسالة. ٣. الاتجاه أو الوجه (المكان الذي ستذهب إليه الرسالة).	١. تحليل المصدر. ٢. تحليل المحتوى أو تحليل المضمون. ٣. تحليل وسائل الاتصال الجماهيري (إذاعات، تلفزيون، منشورات، مجلات، وكالات أنباء وغيرها. ٤. تحليل الجمهور المستهدف.



٥. تحليل التأثيرات.	

* المصدر: الدليل الميداني، للعمليات النفسية الأمريكية ١٩٩٥

وفي حرب الخليج الثانية ١٩٩٠، يمكن تحليل الحرب النفسية الأمريكية على النحو التالي:-

١. من حيث المصدر: البيت الأبيض ممثلا بالرئيس الأمريكي جورج بوش الأب، وكالة الإعلام الأمريكية ممثلة بوزير الخارجية الأمريكي آنذاك جيمس بيكر، ووزارة الدفاع الأمريكية، والمخابرات المركزية الأمريكية.

٢. الرسالة المستخدمة: كانت على شكل رسالة منطوقة (خطابات الرئيس الأمريكي بوش الأب، وبرامج إذاعية، وتلفزيونية منقولة على الهواء). كما كانت الرسالة مكتوبة (مقالات صحفية، وثائق، منشورات). وكانت أيضا على شكل رموز (إشارات، رسوم كاريكاتورية، ملصقات).

٣. الوسيلة المستخدمة: وسيلة سمعية كالإذاعة ومكبرات الصوت، وسيلة بصرية كالمطبوعات من صحف ومجلات وتقارير ومنشورات، وسيلة سمعية/ بصرية كالتلفزيون، وأزيز الطائرات.

٤. المستقبل أو الجمهور المستهدف: كل العالم (مؤيد، محايد، معارض)، الجبهة الداخلية الأمريكية (الشعب الأمريكي، الكونجرس الأمريكي)، الجبهة الخارجية الأمريكية (الجيش الأمريكي)، الرئيس العراقي السابق صدام حسين، الجبهات العراقية الداخلية والخارجية (مدنيين، وعسكريين)، الدول المتحالفة، الدول المحايدة.

٥. الاستجابة: كانت استجابة سريعة ومباشرة من حيث انضمام عدد كبير من الدول الغربية، والعربية، والإسلامية حيث وصل العدد إلى ٣٧ دولة.

٦. التأثير: كسب الرأي العام المحلي، والإقليمي، والعالمي، كسب المعركة العسكرية، استسلام آلاف الجنود والضباط العراقيين المقاتلين في الصحراء نتيجة تأثرهم بالعمليات النفسية الأمريكية.

تحليل المنشورات الأمريكية المستخدمة في حرب ١٩٩٠-١٩٩١:

في حرب ١٩٩٠، أسقطت قوات التحالف كم هائل من المنشورات وصلت إلى حوالي ١٩ مليون منشور على الكويت وجنوب العراق وبغداد في دعم عملية عاصفة الصحراء، وحوالي ١٠ ملايين منشور أسقطت شمال العراق ليصل العدد إلى ٢٩ مليون منشور تم إسقاطها حسب ما أفادت التقارير والمصادر الامريكية وقد قام بإسقاطها فرق العمليات النفسية الأمريكية وذلك بتوجيه من القائد العام في تلك الحرب شوارتزكوف وقد كانت غالبية هذه المنشورات تتحدث عن مواضيع متعددة منها على سبيل المثال – لا الحصر- لا جدوى من المقاومة العسكرية، وتعليمات الاستسلام، و عروض الغذاء، والمعاملة الإنسانية العادلة في الأسر، والتحذير وغيرها (www.psywar.org/tracy.php).

تعريف المنشور: المنشور هو رسالة مكتوبة، أو مصورة، على ورقة واحدة وقد تكون الكتابة على وجه واحد أو على وجهين. ليس له أي معيار من حيث الحجم والشكل، والاعتبار الأساسي في اختيار الحجم، والشكل، والوزن من الورقة هو أن تستوعب ورقة المنشور الرسالة وأن يكون من السهل توزيعها. (الدليل الميداني للعمليات النفسية الأمريكية،١٩٨٧).

من أهم مزايا المنشورات:-

١. الاستمرارية أو الاستدامة، سواء من حيث كونه تسجيل مستديم باقي الأثر، أو من حيث إمكانية الاحتفاظ به من قبل الجمهور المستهدف ومن ثم الرجوع إليه.

٢. سهولة التداول، وتعدد وسائل النشر والتوزيع.

٣. إمكانية استخدام التخيلات والتصورات الخطية، لما يلائم ذكاء والمستوى التعليمي والثقافي للجمهور المستهدف.

٤. قد يحقق المنشور تأثيرات أخرى إضافية في الجمهور المستهدف، بخلاف المضمون المكتوب أو المرسوم، فقد تثير الألوان، أو شكل حروف الطباعة، وحجمها مشاعر الجمهور المستهدف، لفكرة أخرى غير المستهدفة في المضمون.

٥. قد يستغل المنشور في أكثر من هدف، كاستغلاله ترخيصات مرور، أو بطاقات آمنة، وتعليمات تشرح لجنود العدو وتتيح لهم فرصة وأسلوب تسليم أنفسهم للقوات الصديقة.

أما من حيث عيوب المنشورات فتتركز في الآتي:

١. يتطلب وقتاً طويلاً للإعداد، والتحضير، والطباعة، وتعبئة المنشورات وتوزيعها.

٢. عدم توافر أو محدودية الإمكانيات، والمتطلبات الخاصة بإعداد المنشورات، خاصة من حيث:

أ. حجم الطاقات، والقدرات الإنتاجية، لماكينات الطباعة المتوفرة.

ب. توافر الورق والأحبار اللازمة.

ج. التوازن المطلوب، من حيث حجم عدد النسخ المطلوبة مع عاملي الوقت والإمكانيات.

٣. عدم توافر وسائل النشر والتوزيع، ومدى إمكانية المتوفر منها من حيث السعة، ومدى التوزيع.

٤. عدم ضمان وصول المنشورات إلى الجمهور المستهدف بالمنشورات بالنظر إلى الإجراءات المضادّة التي قد يقوم بها العدو.

المبادئ الأساسية في إعداد المنشورات الأمريكية فإنها تتحدد بالآتي:

١. توفر الكوادر المؤهلة لإعداد المنشور سواء من حيث اختيار وإعداد وصياغة الموضوع وإعداد وتصميم الرسومات، واختيار وتركيب الألوان والطباعة وغيرها.

٢. اختيار الموضوع والكتابة المؤثرين في قارئ المنشور كي يحقق المنشور الهدف منه من حيث سرعة الانتشار والاقتناع بمضمونه ويتأتى ذلك باختيار الموضوعات المنطقية أو العاطفية وتنوعها مع التركيز على الرسوم واستخدام كلمات قليلة ومؤثرة.

٣. عدم الاكتفاء في إعداد المنشورات بأن يكون الغرض من موضوعاتها الرد أو تفنيد الدعاية المعادية.

٤. المرونة في إعداد المنشور من حيث الشكل والمضمون.

أنواع المنشورات:

يمكن تصنيف المنشورات إلى الأنواع التالية:

١. المنشور المقنع: هو المنشور الذي له القدرة على بلوغ هدفه عن طريق استخدام العقل. وفي حرب الخليج الثانية ١٩٩٠، استخدم الجيش الأمريكي منشورات إقناعية، لإقناع العراقيين بأن صدام هو سبب الحرب وأنه المسؤول عن الحرب والدمار الذي سيحل بهم بهدف الإطاحة به.

٢. المنشور الإعلامي: هو المنشور الذي يعرض وقائع لم تكن معروفة من قبل الجمهور المستهدف لأنه يجذب انتباههم أو يعمل على إرضاء فضول الجمهور المستهدف عند قراءته. وفي حرب ١٩٩٠، كانت هناك منشورات تبين للجنود العراقيين القدرات القتالية العالية للقوات المتحالفة في الليل، وأنها تمتلك أسلحة فتاكة ينبثق عنها قوة نيران هائلة.

٣. المنشور التوجيهي: هو المنشور الذي يقوم بإعطاء الجمهور المستهدف التعليمات والتوجيهات المناسبة والتي تساعده في التخلي عن ما هو عليه واختيار الاستسلام. وفي حرب ١٩٩٠، كثرت المنشورات الأمريكية التي تحتوي على تعليمات الاستسلام للجنود العرقيين، وتعليمات الانضمام للقوات المتحالفة.

خصائص المنشورات:

يتأثر إنتاج المنشور بالخصائص الفيزيائية للورقة كالشكل، والملمس، والنوعية، والحجم، والوزن، والوضوح، واللون وغيرها، في حرب ١٩٩٠، تم طباعة منشورات بطاقات تصاريح المرور الآمن وبطاقات الدعوة مطبوعة على ورق من الكرتون المقوى وورق بلاستيكي لضمان وصوله للجنود العراقيين وعدم تأثره بالمطر. وهناك عوامل رئيسية مؤثرة في اختيار ورقة المنشور من حيث الأحجام والأوزان منها: طول الرسالة، والصور المطلوبة، و نظام التوزيع أو النشر المستخدم، والقدرات الصحافية، والغرض من هذا المنشور.

المؤهلات المطلوبة في القائمين على تصميم وإعداد المنشورات:

١. معرفة لغة الجمهور المستهدف بما فيها اللغة العامية واللهجة المتداولة لتمكينه من العمل بفعالية على ترجمة الأفكار التي ستصاغ في المنشور.

٢. الإقامة والعيش في الموقع المستهدف ومعرفة ما يستجد من أحداث في المجالات المختلفة السياسية، والثقافية وغيرها.

٣. معرفة إمكانيات قوات العدو من معدات، وأسلحة، وعاطفة جنود العدو، والخلفية الاجتماعية.

٤. معرفة طبيعة وخصائص السكان المدنيين (السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والنفسية).

٥. يجب أن يكون للقائمين على إعداد وتصميم المنشورات خبرة أو تجربة في المجالات التالية: كتابة الإعلانات، والصحافة، والعلوم الاجتماعية والإنسانية، والعلاقات العامة، وأي ميدان آخر من الميادين ذات الصلة.

شكل المنشور:

١. من حيث الطباعة: بالرغم من أن المنشورات هي صغيرة بشكل عام ينبغي أن تتضمن حروف كبيرة نسبياً ومطبوعة جيدا لاسيما عندما تكون موجهة نحو العدو ويجب استخدام نص موجز لجذب انتباه الجمهور المستهدف.

٢. من حيث اللون: اللون مهم في ظهور المنشور بمظهر لائق. وهناك عدد من الاعتبارات التي يجب أخذها بعين الاعتبار فيما يتعلق باللون هي:

أ. يجب أن تتناقض ألوان المنشورات مع اللون الغالب من الأراضي التي ستوزع المنشورات فوقها لجذب الانتباه. وفي بعض الأحيان يتم مزج الألوان لتعطي الجمهور المستهدف فرصة أكبر لالتقاط المنشور.

ب. هناك ألوان مفضلة للعدو يجب معرفتها جيدا واستخدامها بشكل متكرر.

ج. يجب أن تكون الألوان مناسبة لثقافة الجمهور المستهدف وذلك للدلالة على الموضوع،أوالفكرة أو العاطفة التي يود رجل الحرب النفسية أن يعرب عنها (الدليل الميداني للعمليات النفسية الأمريكية، ١٩٨٧).

٣. من حيث الصور الفوتوغرافية: الصور في كثير من الأحيان تستخدم كدليل وثائقي لأحداث معينة أو أحداث بشكل عام، لذا يجب اختيار الصور المؤثرة في عواطف الجمهور المستهدف.

٤. من حيث الرسوم المتحركة: يجب أن يتم توظيفها بالشكل الذي يخدم أهداف رجل الحرب النفسية كأن يتم توظيفها على شكل نداءات إذاعية تتوجه للمدنيين والعسكريين، لأن هذه الرسوم تميل إلى

ترك انطباعات طويلة المدى لدى الجمهورالمستهدف، كما يمكن أن تساعد على تفسير الرسالة الاتصالية للأميين.

٥. من حيث الكيفية التي يتم بها عرض النص في المنشور يجب التركيزعلى العنوان لأنه أهم جزء في المنشور(أول ما تقع عليه العين)، لذا يتوجب على القائمين على إعداد وتصميم المنشورات أن يلخصوا الموضوع بأن يضعوا العنوان بشكل مختصر واستخدام عبارة قوية ومؤثرة، في بعض الحالات لا يمكن تلخيص الموضوع بعنوان مختصر خاصة إذا تطلب الأمر مزيد من التوضيح، أو إذا دعت الحاجة لإدخال فقرات منفصلة في متن النص، أولسد الفجوات بين العنوان والنص. هنا يجب استخدام عناوين فرعية في المنشور، وينبغي أن تكون العبارات في النص مترابطة، بالإضافة لذلك يجب أن تكمل الصورة النص، ويجب أن يكمل النص الصورة، يجب أن يكمل كل منهما الآخر لأن كلاهما ينقل نفس الفكرة إلى الجمهور المستهدف.

٦. من حيث النوع: تعد المنشورات التالية من أكثر الأنواع استخداماً خلال مراحل الحرب المنشورات السياسية، والعاطفية، وإعطاء التعليمات، والإرشاد والتوجيه، والإعلام والأخبار، الخداع، والنداء، وتصاريح المرور، والتخويف، الدعوة إلى الاستسلام وغير ذلك.

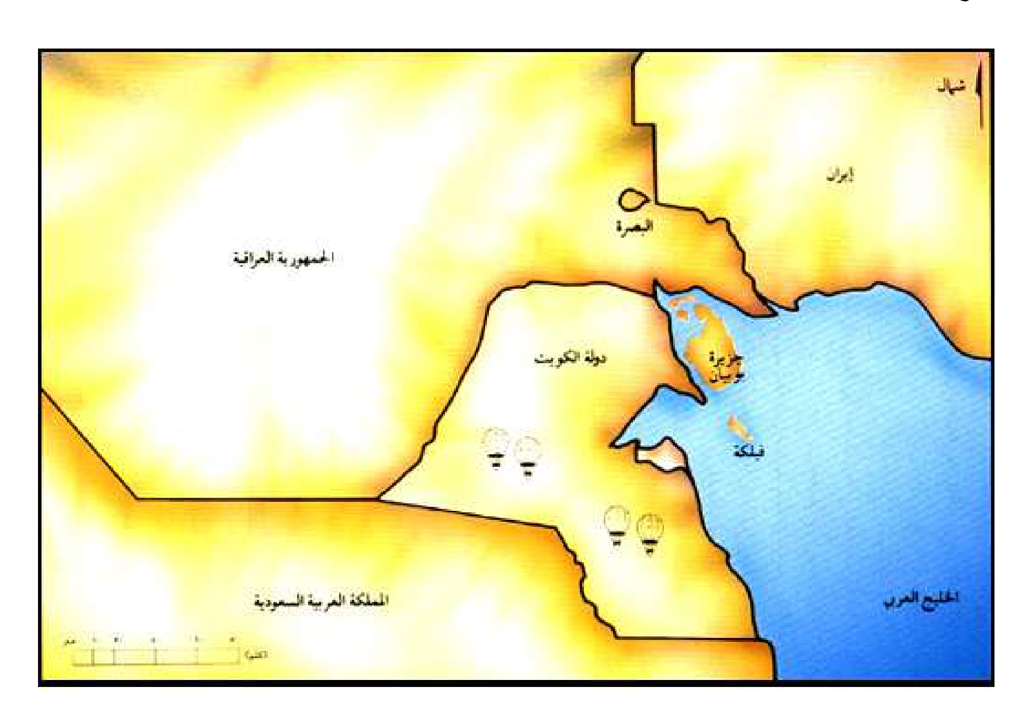
٧. يتم توزيع المنشورات على الجمهور المستهدف من خلال خطة للسيطرة ومراقبه الحملة النفسية ويتم في العادة التوزيع عن طريق الإسقاط الجوي، أما عن طريقة التسليم فهي تتوقف على مجموعة متنوعة من العوامل منها:الظروف السياسية، والوضع العسكري، والكثافة السكانية المستهدفة، وأنماط السكان، وعدد وحجم المنشورات المراد توزيعها، وإجراءات العدو المضادة، وتوافر الذخائر وأجهزه التوزيع، والأحوال الجوية ،عدد الطلعات الجوية ، التوزيع من الجو إلى الأرض نوعية الورقة تتأثر باتجاه الريح.

وسائل توزيع المنشورات:

أ. ذخائر المدفعيات والهاونات خاصة من الأعيرة الكبيرة وعادة ما تستخدم هذه الوسيلة على المستوى التكتيكي ولتغطيه مساحات وأعماق محدود خلال مرحلتي التحضير وإدارة العملية.

ب. القوات الجوية ومدى توافر طائرات النقل وقنابل الطائرات المقاتلة كذلك الطائرات العمودية التي يمكن استخدامها لمصلحة إطلاق ونشر المنشورات.

ج. بواسطة البالون وقد تم استخدام هذه الوسيلة خلال حرب الخليج وفى المرحلة التحضيرية أي قبل بدء الحرب.



الخريطة ٤. مناطق إسقاط وتوزيع المنشورات باستخدام البالون

وفي حرب الخليج الثانية ١٩٩٠، استخدم الجيش الأمريكي الصواريخ، والمدفعية، والسفن، والطائرات لإلقاء المنشورات على القوات والجبهات العراقية من مدنيين وعسكريين حيث استخدم فريق العمليات النفسية الأمريكية التابع لمشاة البحرية الأمريكية طائرتي شحن من طراز MC-130E تابعة للسرب الثامن لبث الرعب والخوف، في قلوب القوات العراقية الموجودة في الكويت وحثها على الاستسلام، أو الفرار إلى السعودية، وكانت كل طائرة تحمل في بطنها قنبلة هائلة اسمها "الزرقاء رقم ٨٢" (Blue 82) ويبلغ وزنها ١٥٠٠ كيلو غرام، وبحجم سيارة الفوكس (Beetl) وقد تم استخدام حوالي ١٥٠٠٠ قنبلة أسقطت على العراقيين الأمر الذي كان له أثر نفسي على القوات العراقية (العميات النفسية الأمريكية،١٩٩١)



الشكل 25. القنبلة "الزرقاء رقم ٨٢ " (Blue 82)

ومن الأمثلة على غارات إلقاء المنشورات في حرب ١٩٩٠:

١. في صباح ١٩٩١/٢/٧، قامت طائرتا شحن محملة بالقنابل والمنشورات بإلقاء المنشورات على القوات العراقية المتمركزة جنوب غرب الكويت وكانت هذه المنشورات تدعو القوات العراقية إلى الاستسلام وتقول لهم " إذا لم تستسلموا غداً فإننا سنلقي عليكم أكبر سلاح تقليدي في العالم".

٢. في مساء نفس اليوم ١٩٩١/٢/٧، قامت الطائرات الأمريكية وتحديداً الطائرات التي قامت بإلقاء المنشورات في صباح ذلك اليوم بإلقاء القنابل على نفس الهدف وهو القوات العراقية المتواجدة جنوب غرب الكويت وعندما انفجرت سمع دويها على بعد آلاف الأميال في الصحراء الجرداء وكأنه انفجار نووي وتبعه سحابة دخان هائلة جداً.

٣. في ١٩٩١/٢/٨،أي في اليوم التالي عادت الطائرات الأمريكية إلى الهدف الذي قصف بالأمس وأمطر للمرة الثانية بالمنشورات التي تحمل رسائل نفسية جديدة تقول للقوات العراقية المتمركزة جنوب غرب الكويت " لقد ضربتم بالأمس (١٩٩١/٢/٧) بأكبر سلاح تقليدي في العالم وهناك المزيد على الطريق". وقد كانت النتيجة لهذه الحملة النفسية الكثيفة المتمثلة بإلقاء حوالي ٢٩ مليون منشور على القوات العراقية أن استسلم قائد كتيبه عراقي وأعوانه كان من بينهم ضابط الاستخبارات العسكرية الذي كان يحمل معه خارطة حقول الألغام العراقية على طول الحدود الكويتية الأمر الذي مكن ضباط القيادة الوسطى الأمريكية أن يحددوا الثغرات ونقاط الضعف في

الدفاعات العراقية وعندما بدأت الحرب البرية تمكنت قوات المشاة البحرية الأمريكية من اختراقها خلال ساعات قليلة وهكذا دواليك استمرت حملة القصف الجوي بإلقاء المنشورات حتى نهاية المعركة (Waller Douglas, 1991).

لقد هدفت المنشورات الأمريكية إلى توجيه النقد للنظام العراقي السابق واستمالة القوات المسلحة العراقية وقد وجهت هذه المنشورات إلى العسكريين والمدنيين وهي تحض الجنود بعدم التعاون مع النظام العراقي السابق، وفي كثير من الحالات تم إعداد المنشورات ذاتها من خلال اللون الأبيض والأسود مع تغيير طفيف على بعض هذه المنشورات من حيث النصوص، والأوراق، وبعض هذه المنشورات تم كتابتها على ورق من الكرتون، وبعضها الآخر على ورقة رقيقة. وقد تم إعداد منشورات بكميات كبيرة جداً تجاوزت الثلاثين مليون منشور كجزء من الخطط الأمريكية لإسقاط المنشورات على القوات العراقية كل ثلاث ساعات (Waller Douglas, 1991).

في ١٩٩٠/٨/٧ انتشرت فرق العمليات النفسية الأمريكية في المملكة العربية السعودية وبدأت بعمل التدابير اللازمة لتحقيق الأهداف الأمريكية

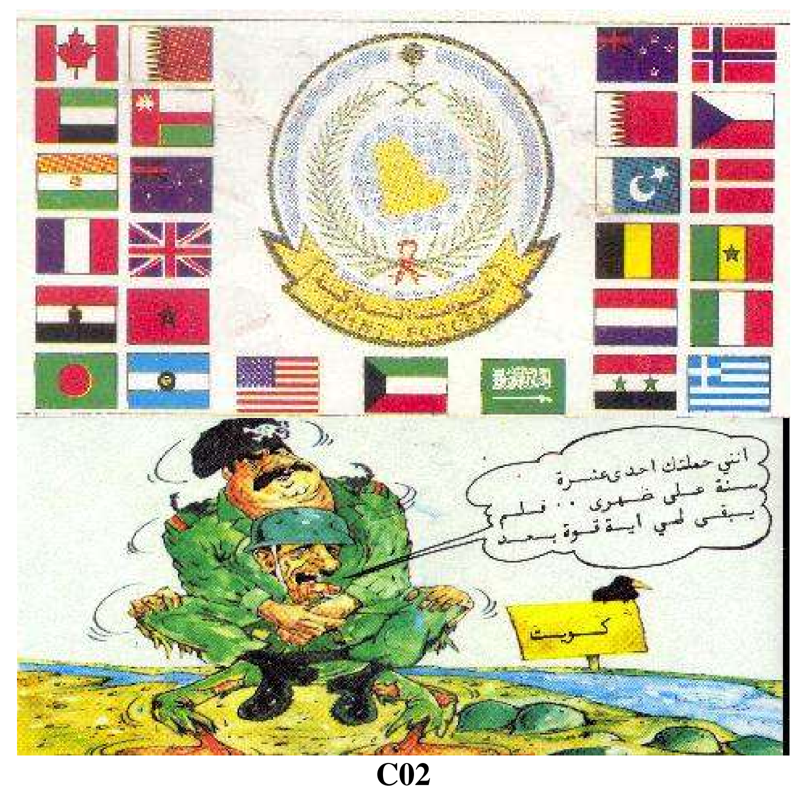
قبل أن تطلق قوات التحالف الطلقات الأولى في حرب الخليج الثانية ١٩٩٠، أطلقت فرق العمليات النفسية الأمريكية موجة من الهجمات على الجبهات العراقية عن طريق المنشورات التي تم طباعتها في الرياض،والتي أكدت على عدد من المواضيع منها على سبيل المثال –لا الحصر- لا جدوى من المقاومة، وحتمية الهزيمة، والاستسلام، والهروب والفرار، والتخلي عن المعدات، وتوجيه اللوم للرئيس العراقي السابق صدام حسين وأنه السبب في الحرب والدمار الذي سيحل بالشعب العراقي، والموت، والجوع، والقصف، والأسرة العراقية ، وقف المقاومة، وتعليمات بطاقات المرور الآمنة وغير ذلك من الموضوعات التي استهدفت الجبهات العراقية من مدنيين وعسكريين.

الجدول ٨. موضوعات المنشورات والوسائل المستخدمة في توزيعها في حرب ١٩٩٠

الوسيلة المستخدمة / موضوع المنشور	البالون	طائرة MC-130	طائرة F-16 طائرة F-18	طائرة B-52	أخرى	المجموع بالمليون
الاستسلام	٥٤٠٠٠	١١٥٠٠٠٠٠	٨١٠٠٠٠	٠	٠	١٢٣٦٤٠٠٠

حتمية الهزيمة	٠	٤٣٠٠٠٠٠	٢٣٠٠٠٠٠	٠	٠	٦٦٠٠٠٠٠
التخلي عن المعدات	٠	١٣١٥٠٠٠	٥٨٥٠٠٠	٠	٠	١٩٠٠٠٠٠
صدام سبب الحرب	٩٠٠٠٠	١٨٠٠٠٠٠	٨٣٥٠٠٠	٢٠٠٠٠٠٠	٠	٢١٤٢٥٠٠٠
موضوعات أخرى	١٨٦٠٠٠	٠	٣٤٠٠٠٠٠	٠	٠	٣٥٨٦٠٠٠
المجموع/بالمليون	٣٣٠٠٠٠	١٨٩١٥٠٠٠	٧٠٩٥٠٠٠	٢٠٠٠٠٠٠	٢٨٣٤٠٠٠٠	

المصدر (www.gulfwarleaflets.com).

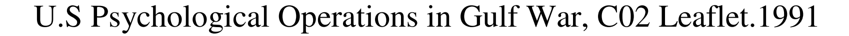


C02

الشكل 26. المنشور C02 جندي عراقي يحمل صدام فوق ظهره

المنشور رقم C02 موَجه للجنود العراقيين، مكتوب على وجهين ، الوجه الأول يحمل ختم القوات المشتركة أي الحلفاء وأعلام ٢٧ دولة. منشور ملون ومكتوب على ورق من الكرتون بحجم 152 x 83mm الوجه الثاني للمنشور يظهر الجندي العراقي يحمل صدام على ظهره ، ويحتوي المنشور على علامة أو لافتة كتب عليها الكويت ويجلس فوقها الغراب كنايه عن الشر المنتظر والمتوقع بسبب حدوث الحرب وهناك نص مكتوب باللهجة العراقية الدارجة يقول النص "أن الجندي العراقي عمل على حمل الرئيس العراقي السابق صدام حسين على ظهره لمدة أحدى عشر سنه ولم يعد قادرا على حمله أكثر". في وقت مبكر تم إعداد أربعة منشورات مختلفة كانت قد أعدت من ورق الكرتون المقوى ولكن وجد أنها لم تنشر عندما تسقط من الجو وعلى الرغم من أهمية هذه المنشورات لاحتوائها على أعلام الدول المتحالفة للحرب على العراق إلا أنه يمكن القول أنها كانت فاشلة لصعوبة

انتشارها على الأرض عند إسقاطها وبالرغم من ذلك تم إسقاط حوالي ١١٣٠٠٠ منشور من هذا النوع وكان ذلك في ليلة ١٢ كانون الثاني ١٩٩١.


U.S Psychological Operations in Gulf War, C02 Leaflet.1991



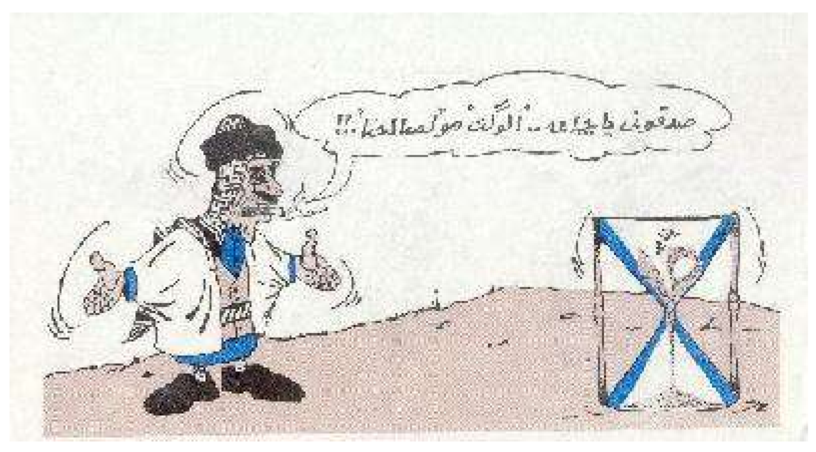
C03

الشكل ٢٧. منشور رقم C03 موَجه للأم العراقية التي تخشى على مصير إبنها

المنشور رقم C03 موَجه للمدنيين العراقيين وبالتحديد للأسرة العراقية والمكونة حسب المنشور من الأب والأم العراقيين لإثارة العاطفة والحنين لديها من خلال التفكير في مصير أبنهم المشترك في الحرب. الوجه الأول للمنشور يحتوي على ختم القوات المشتركة وأعلام ٢٧ دولة من الدول المتحالفة للحرب على العراق عام ١٩٩٠ ، منشور ملون مكتوب على ورق من الكرتون بحجم 152 x 83 mm الأب والأم يفكرون في مصير أبنهم الذي من الممكن أن يكون قد قتل أو جرح في ساحة المعركة ويظهر من المنشور خروج فقاعات من فم الأم وهي تفكر بحزن "يا ابني العزيز متى العودة؟" وكتبت هذه العبارة باللهجة العراقية الدارجة " آه يا وليدي متى ترد". وفي الواقع كان هذا أول منشور يبين أن العراقيين مهددون بالقتل وتم سحب عدد كبير من هذه المنشورات الموجهة للأسرة العراقية

وأسقطت من الجو بكميات كبيرة حيث وصل الرقم إلى ١١٣٠٠٠ منشور وكان ذلك في ليلة ١٥ كانون الثاني ١٩٩١. U.S Psychological Operations in Gulf War, C03 Leaflet. 1991.

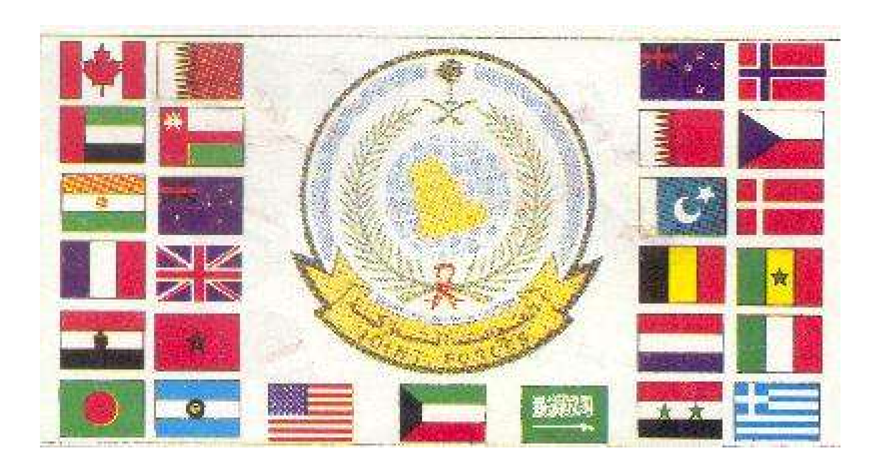




C04

الشكل ٢٨. منشور رقم C04 موَجه للأسرة العراقية

المنشور رقم C04 موَجه للمدنيين العراقيين، تم طباعة هذا المنشور بلون رمادي. منشور مكتوب على وجهين من ورق الكرتون، الوجه الأول للمنشور موجه للأسرة العراقية على غرار المنشور رقم C03 الوجه الثاني للمنشور يبين الرجل العربي أو الأب العراقي وهو ينظر إلى الساعة ويقول: "صدقوني أن الوقت ليس في مصلحتنا". الذي بات يفكر في محدودية الوقت، في الوقت الذي يكون ابنه قد جرح أو لقي مصرعه في المعركة "يا ابني العزيز متى العودة؟" وكتبت هذه العبارة باللهجة العراقية الدارجة "آه يا وليدي متى ترد". هذا النص هو فيما يتعلق الموعد النهائي المحدد في ١٥ كانون الثاني ١٩٩١ وقد تم طبع ٨٠٠٠٠ منشور ولكن ومن غير المعروف فيما إذا كانت قد وزعت أو تم نشرها. U.S Psychological Operations in Gulf War, C04 Leaflet. 1991.





C05

الشكل ٢٩. منشور رقم C05 موَجه للعسكريين والمدنيين العراقيين يتعلق بالوقت كإشارة إلى اقتراب عاصفة الصحراء

المنشور رقم C05 موَجه للعسكريين والمدنيين العراقيين ، مكتوب على وجهين، الوجه الأول للمنشور يحتوي على ختم القوات المشتركة و٢٧ علم لإعلام الدول المتحالفة وهو منشور مكتوب على ورق من الكرتون المقوى بحجم 155x85mm ، الوجه الثاني للمنشور يبين الرجل العربي الذي يشير بأصبعه إلى الجدول الزمني أو التقويم مخاطباً جندي عراقي بأن الوقت ليس في مصلحتنا وأنه لم يبق عن الموعد النهائي سوى بضعة أيام فقط حتى تاريخ ١٥ كانون الثاني، تم توزيع ١١٣٠٠٠ منشور في ليلة ١٢ كانون الثاني ١٩٩١.

U.S Psychological Operations in Gulf War, C05 Leaflet.1991

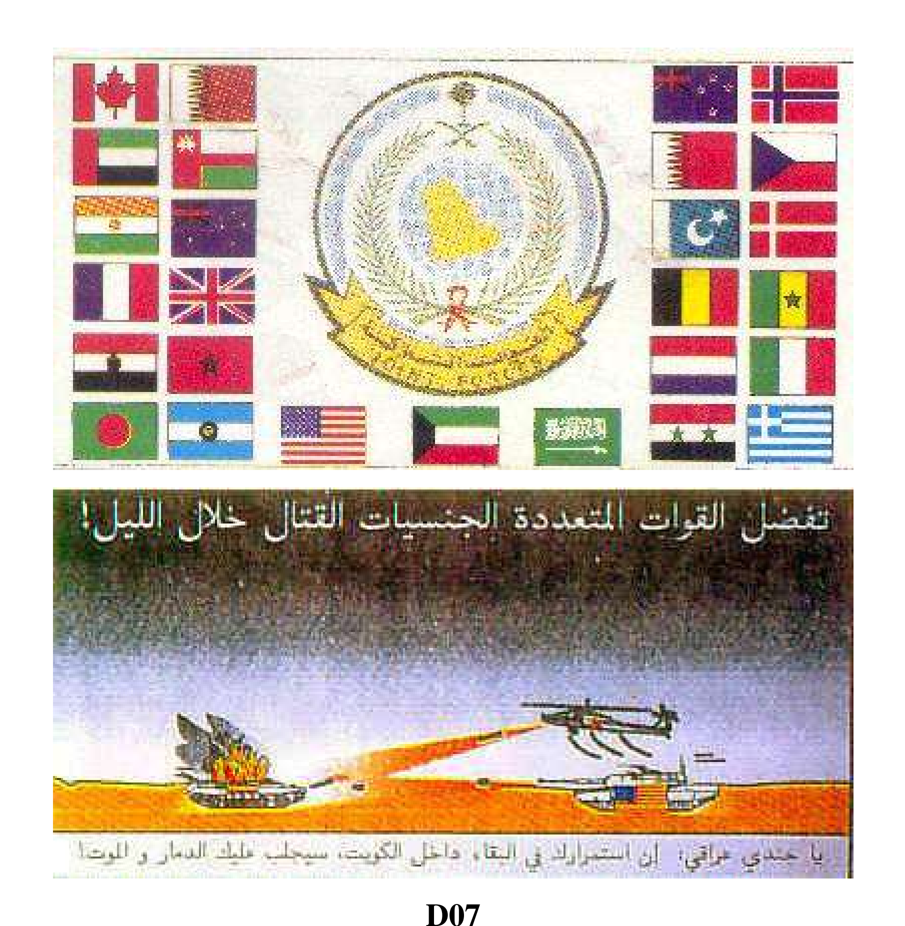


C06

الشكل ٣٠. منشور رقم C06 موَجه للجنود العراقيين لإرهابهم وإخافتهم

المنشور رقم C06 موَجه للجنود العراقيين، ملون، مكتوب على وجهين، الوجه الأول يحتوي على ختم القوات المشتركة في الحرب على العراق عام ١٩٩٠، و٢٧ علم من أعلام الدول المتحالفة وهو منشور مكتوب على ورق من الكرتون المقوى. الوجه الثاني للمنشور يظهر جندي عراقي يظن ويتخيل نفسه ميتا على أرض المعركة. وتخرج من فمه فقاعات "البقاء هنا يعني الموت". استخدم هذا المنشور في المراحل الأولى قبل إطلاق النار وبدء الحرب في الكويت. تم توزيع ٢٥٠٠٠ منشور في ليلة ١٥ كانون الثاني ١٩٩١.

U.S Psychological Operations in Gulf War, C06 Leaflet.1991



D07

الشكل ٣١. منشور رقم D07 موَجه للجنود العراقيين لإثارة الخوف في نفوسهم

المنشور رقم D07 موَجه للجنود العراقيين، ملون ، مكتوب على وجهين، الوجه الأول يحتوي على ختم القوات المشتركة في الحرب على العراق عام ١٩٩٠، و٢٧ علم من أعلام الدول المتحالفة، الوجه الثاني للمنشور يبين طائرة الهليكوبتر الأمريكية ودبابات التحالف التي تشن هجوماً على الدبابات العراقية وهناك نص في أعلى المنشور يقول : "أن القوات المتعددة الجنسيات تفضل القتال في الليل!" ونص آخر في أسفل المنشور يقول: "أيها الجندي العراقي إن استمرارك في البقاء داخل الكويت سيجلب عليك الدمار والموت". كان أول إسقاط لهذه المنشورات في ليلة ١٣ كانون الثاني ١٩٩١. وبلغ عدد المنشورات التي تم إسقاطها ١٠٠٠٠٠ منشور.

U.S Psychological Operations in Gulf War, D07 Leaflet.1991

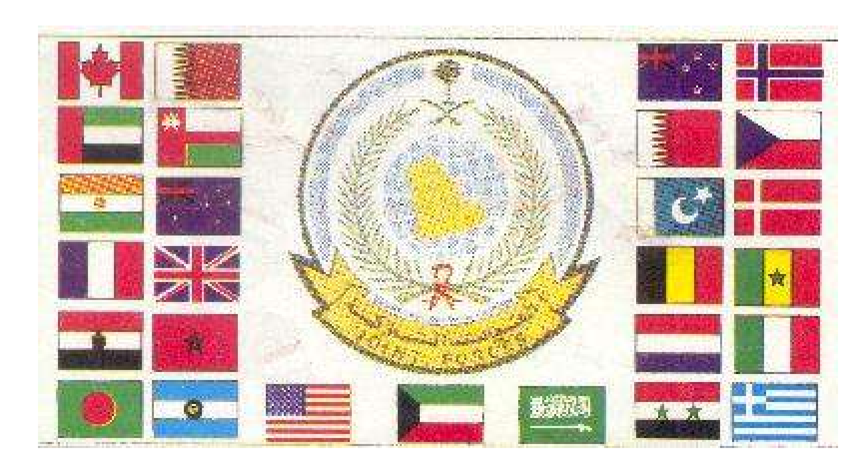


C08

الشكل ٣٢. منشور رقم C08 مدافع قوات التحالف تستهدف صدام حسين

المنشور رقم C08 مَوجه للقيادة العراقية، مكتوب على وجهين، الوجه الأول ملون، ويحتوي على ختم القوات المشتركة في الحرب على العراق عام ١٩٩٠، و٢٧ علم من أعلام الدول المتحالفة. الوجه الثاني للمنشور يحتوي على عدد من المدافع والصواريخ التي تستهدف شخص الرئيس العراقي السابق صدام حسين حيث تم تقييده على دبابة لاستهدافه بالصورايخ والمدفعية وهناك عدد غير معروف من هذه المنشورات أسقطت في ١٣ كانون الثاني ١٩٩١. وهذا المنشور نادر للغاية وتم إعداده بألوان متنوعة ولكنها أكثر شيوعاً في الأبيض والأسود.

U.S Psychological Operations in Gulf War, C08 Leaflet.1991



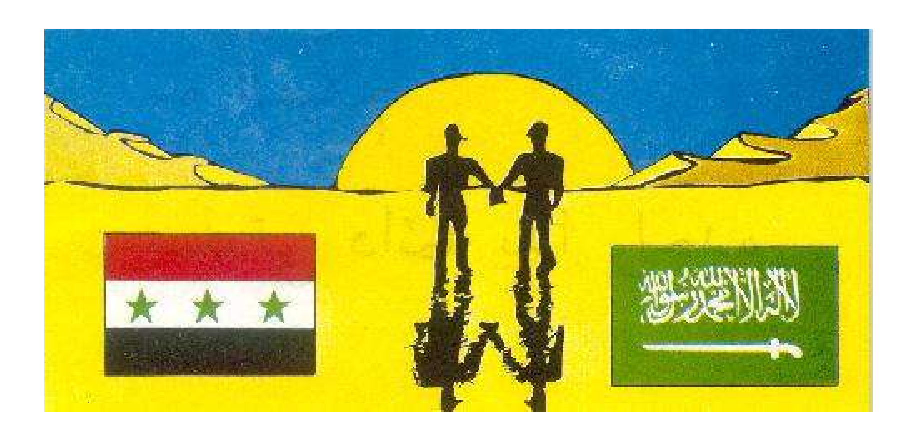


C10

الشكل ٣٣. منشور رقم C10 طائرات التحالف تقصف الجنود العراقيين

المنشور رقم C10 موَجه للجنود العراقيين، ملون، مكتوب على وجهين، الوجه الأول يحتوي على ختم القوات المشتركة في الحرب على العراق عام ١٩٩٠، و٢٧ علم من أعلام الدول المتحالفة الوجه الثاني للمنشور يحتوي على ١٢ طائرة من طائرات التحالف ظهرت وهي تقوم بإسقاط القنابل من نوع B&W. أما النص في مضمون المنشور "أخي الجندي العراقي. هل فكرت بقوة القوات المتعددة الجنسيات؟" وكان هذا هو أول منشور مطبوع على ورقة من نوع البلاستيك المغلفة وهي ورقة يفضل الأخذ بها لأنها كانت منيعة ومقاومة لهطول الأمطار وأشعه الشمس. الاسم الداخلي لهذا المنشور "سجادة القصف".

U.S Psychological Operations in Gulf War, C10 Leaflet. 1991.



C11

الشكل ٣٤. منشور رقمC11 جنود عرب في وضع السلام والوئام

المنشورC11 موَجه للجنود العرب في كل من السعودية والعراق ، ملون يحتوي على عقد وتشابك أيدي اثنين من العرب ، ويظهر في المنشور العلم السعودي والعلم العراقي بالإضافة إلى الكثبان الرملية المظللة والرمز الذي يحمله هذا المنشور هو السلام "نحن في سلام وسنظل دائماً مع الوحدة والاتحاد". تم طباعة حوالي ١٨٠٠٠ منشور من هذا النوع وزعت بواسطة البالون وهي تحكي عن العرب وتدل على التضامن بين الجنود، يداً بيد ويظهر في الصورة "غروب الشمس" صورة كانت قوية جدا ويبدو أنها تعمل بشكل جيد على عقليه المسلمين.

U.S Psychological Operations in Gulf War, C11 Leaflet.1991

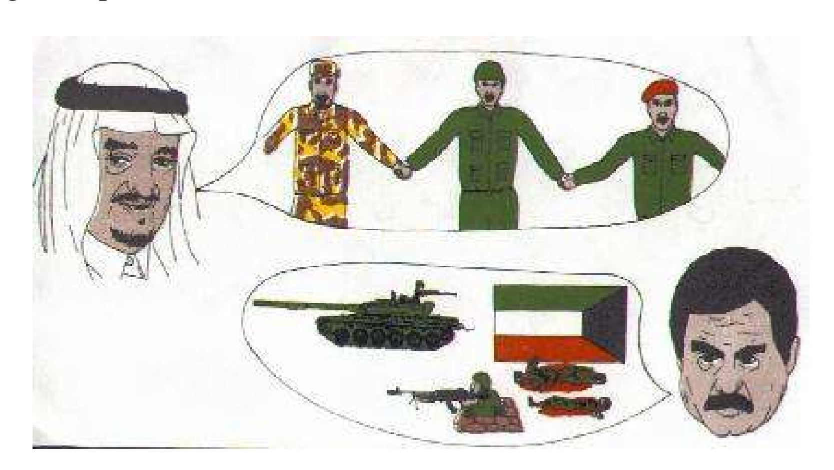


C12

الشكل ٣٥. منشور رقم C12 جنود عراقييون يفكرون في الرئيس صدام حسين

المنشور رقم C12 موَجه للجنود العراقيين، ملون، مكتوب على وجهين، الوجه الأول ملون يحتوي على جنديين عراقيين تخرج من فمهما فقاعات تشير إلى التفكير بالرئيس العراقي السابق صدام حسين ونبذ الأسلحة، والسماء زرقاء داكنة. الوجه الثاني للمنشور مرة أخرى الجنود العرب جنباً إلى جنب يحتوي على عقد وتشابك أيدي جنديين عراقيين في إشارة إلى أن كل منهما يريد السلام ومما يدل على ذلك قيام الجنديين العراقيين بترك السلاح على الرمال وعدم حملهما. تم طبع حوالي ٢٥٠٠٠ منشور من هذا النوع من المنشورات. الاسم الداخلي لهذه المنشورX-1 "الأسلحة في الرمال".

U.S Psychological Operations in Gulf War, C12 Leaflet.1991



C13

الشكل ٣٦. منشور رقم C13 الملك فهد والرئيس صدام

المنشور رقم C13 منشور ملون، موَجه للجنود العرب من سعوديين وعراقيين يحتوي على صورة الملك فهد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية آنذاك وهو يتحدث عن السلام والأخوة والوحدة العربية "إننا جميعا أخوة العرب... والجار... ونحن نريد السلام" ويظهر في الإطار صور الجنود العرب متشابكي الأيدي في إشارة للوحدة والسلام ، وفي المقابل يحتوي المنشور ذاته على صورة الرئيس العراقي السابق صدام حسين يتحدث عن الحرب ويظهر في الإطار علم الكويت التي تم اجتياحها من قبل صدام وصور لجنود قتلى على الأرض ودبابات وجندي يحمل رشاش ويسدد على الأعداء. هذا المنشور الثالث في هذه السلسلة التي تبين الجنود العرب جنبا إلى جنب. وهناك وثائق تشير إلى أن هذا هو واحد من أقرب المنشورات المطبوعة. وتم إنتاج حوالي ٧٥٠٠٠ والاسم الداخلي لهذه المنشورV-1 "الملك فهد بن عبد العزيز يقول "إننا جميعا أخوة العرب... والجار... ونحن نريد السلام". U.S Psychological Operations in Gulf War, C13 Leaflet.1991.



C15

الشكل ٣٧. منشور رقم C15 مدني عراقي يرمي طوق النجاة للجندي العراقي

المنشور رقم C15 منشور موَجه للمدنيين والعسكريين العراقيين ، يظهر الرجل العربي وهو يرمي طوق النجاة للجندي العراقي الغريق في إشارة للحفاظ على حياته لأن الجندي باتخاذ قراره الاشتراك في الحرب سيؤدي بنفسه إلى التهلكة أو الغرق وقد كان هذا هو آخر منشور يتعلق بإنقاذ حياة الجندي العراقي والحفاظ على حياته لأن ١٥ كانون الثاني ١٩٩١ لم يبق عنه شيء فهو قادم لا. محالة والطباعة النصفية لهذا المنشور رمادي وقد تم طبع ٣٦٠٠٠ منشور من هذا النوع والاسم الداخلي لهذا المنشورB-2 "عوامة الحياة".

U.S Psychological Operations in Gulf War, C15 Leaflet.1991



C16

الشكل ٣٨. منشور رقم C16 رجل الأمم المتحدة يقدم هدية للجندي العراقي

المنشور رقم C16، موَجه للجنود العراقيين يحتوي المنشور على الرجل المسمى برجل الأمم المتحدة بلباسه الرسمي والذي طبع عليه اختصار كلمة الأمم المتحدة باللغة الانجليزية UN يقدم هدية على شكل مغلف أو كرتونه مربعة لأيدي الجندي العراقي وهو يقول له : "العالم يهديك السلام". ويبدو أنه ظهر على الهدية عبارة ١٥ كانون الثاني كدليل على اقتراب الموعد النهائي. والطباعة النصفية لهذا المنشور هي باللون الرمادي. وقد تم طبع ٣٦٠٠٠ منشور والأسماء الداخلية لهذا المنشور أو المنتج هو C-2 "globe head".

U.S Psychological Operations in Gulf War, C16 Leaflet.1991.



C18

الشكل ٣٩ . منشور رقم C18 نهاية الجنود العراقيون المشتركين في الحرب

المنشور رقم C18 ، منشور موًجه للمدنيين والعسكريين العراقيين ، يحتوي المنشور على شاحنة أو سيارة صغيرة عليها العلم العراقي وهي متجهه إلى المنحدر كإشارة إلى الخطر الذي سيواجهها ، فضلاً عن وجود علامة الخطر وهناك نص في أعلى المنشور يقول: "أنت عارف أخوي قيادتك وين رايحه هسه" وقد كتب هذا النص باللهجة العراقية الدارجة. الطباعة النصفية للمنشور رمادي. تم طبع ٨٠٠٠٠ منشور قبل ١٥ كانون الثاني ١٩٩١.

U.S Psychological Operations in Gulf War, C18 Leaflet.1991

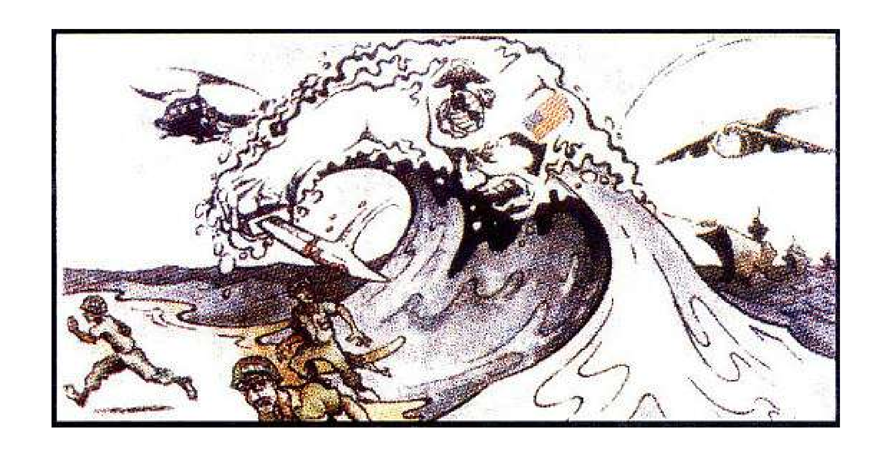


C19

الشكل ٤٠. منشور رقم C19 الأم العراقية في حالة خوف وذعر على ابنها

المنشور رقم C19 منشور مطبوع باللون الرمادي، موَجه للمدنيين والعسكريين العراقيين وبالتحديد للأسرة العراقية (الأم العراقية) والدة الجندي التي تتحدث لأبنها بحالة من الفزع والخوف ويشير المنشور إلى خروج فقاعات من فم الأم "يمه يا حبيبي من هو بعدك يحمينا ، ويحافظ على شرفنا" وفي ذلك إشارة إلى خوف الأم العراقية على أبنها الذي سيترك المنزل ويخرج للحرب وقد لا يعود محاولة منعه من الخروج والاشتراك في الحرب مستخدمه كل ما تملك عاطفة، الطباعة النصفية للمنشور رمادي. تم طبع حوالي ٨٠٠٠٠ منشور قبل ١٥ كانون الثاني ١٩٩١.

U.S Psychological Operations in Gulf War, C19 Leaflet.1991



اتبعوا الاساليب التالية للتوقف عن المقاومة :

اسحب مخزن الذخيرة من سلاحك.

احمل السلاح على كتفك الايسر مع توجيه الماسورة الى الاسفل.

ارفع يديك فوق رأسك واقترب ببطء.

لوح بقماشة او منديل ابيض للدلالة عن رغبتك المسالمة، او ارفع هذا المنشور،

ان جميع الجيوش المنتمية الى القوات

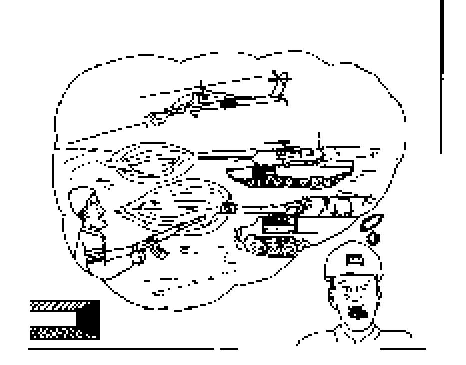
المتعددة الجنسيات على علم بتلك المبادرة التي تبرز فيها عن رغبتك في السلام.

C20

الشكل ٤١. منشور رقم C20 تعليمات الاستسلام في عملية عاصفة الصحراء

المنشور رقم C20 منشور مطبوع باللون الرمادي، موَجه للجنود العراقيين ويحمل رسالة آمان لهم ، مكتوب على وجهين ، الوجه الأول يصور الحرب بين التحالف بقيادة أمريكا والعراق ويظهر في المنشور الطائرات الأمريكية، والعلم الأمريكي، والكثبان الرملية، وموجة من المد والجزر للقوات والطائرات الأمريكية أكثر من القوات العراقية وفلول الجيش العراقي وهم يهربون من ساحة المعركة تم طبع هذا المنشور كجزء من خطة الخداع لجعل العراقيين يعتقدون أن مشاة البحرية الأمريكية (المارينز) سوف تغزو من البحر وقد تم وضع ١٢٠٠٠ منشور من هذا النوع في زجاجات المياه البلاستيكية الفارغة والمطروحة على شواطئ الكويت المحتلة. ويقال أن ٩٠٠٠٠ منشور أيضاً أسقطت عن طريق الطائرات في عملية عاصفة الصحراء. تم طبع هذا المنشور باللغتين الانجليزية والعربية. الوجه الثاني للمنشور يحمل رسائل نفسية للجنود العراقيين تتعلق بوقف المقاومة حتى يكون الجنود في مأمن. إذا أراد الجنود العراقيين الحصول على اللجوء والأمان يجب أن يلتزموا التزاماً صارما بالإجراءات التالية ارفع مخزن الذخيرة من سلاحك ، احمل السلاح على كتفك الأيسر مع توجيه الماسورة للأسفل ، وارفع يديك فوق رأسك واقترب ببطء ،ولوح بقماشه أو منديل أبيض للدلالة على المسالمة، أو ارفع هذا المنشور، أن جميع الجيوش المنتمية إلى القوات المتعددة الجنسيات على علم بتلك المبادرة التي تبرز فيها عن رغبتك في السلام ، أيها الجندي العراقي إذا فعلت ذلك وقمت بهذه الإجراءات فأنك لن تموت.

U.S Psychological Operations in Gulf War, C20 Leaflet.1991



اوقف القتال الان، حافظ على حياتك

٢. ارفع يديك فوق رأسك

٥. اذا فعلت هذا تنجو من الموت.



CEASE RESISTANCE - BE SAFE



To seek refuge safely, the bearer must strictly adhere to the following procedures:

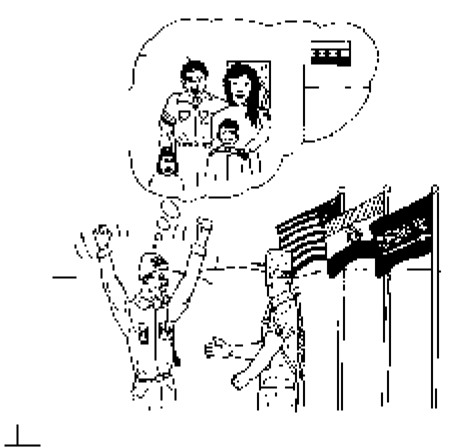
1. Remove the magazine from your weapon.

2. Sling your weapon over your left shoulder, muzzle down.

3. Have both arms raised above your head.

4. Approach the Multi - National Forces' positions slowly, with the lead soldier holding this document above his head.

5. If you do this, you will not die.

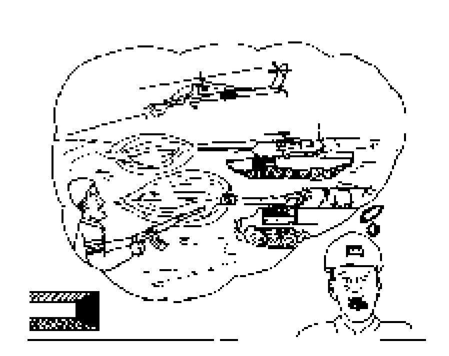


C21

الشكل ٤٢. منشور رقم C21 رسالة آمان باللغتين العربية والانجليزية موَجه للجنود العراقيين

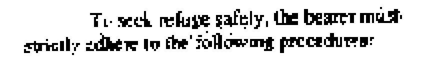
المنشور رقم C21 غير ملون، موَجه للجنود العراقيين ويحمل رسالة آمان لهم، مكتوب على وجهين، الوجه الأول يحتوي على رموز وأعلام وجنود للقوات المتحالفة بالإضافة إلى جنود عراقيين يفكرون بالقوة الساحقة للقوات المتحالفة، والتفكير بالأسرة في الوقت ذاته، والتفكير بالاستسلام. والاسم الداخلي لهذا المنشور تذاكر المرور الآمن. تم طبع هذا المنشور باللغتين الانجليزية والعربية. الوجه الثاني للمنشور يحمل رسائل نفسية للجنود العراقيين تتعلق بوقف المقاومة حتى يكون الجنود في مأمن. إذا أراد الجنود العراقيين الحصول على اللجوء والأمان يجب أن يلتزمون التزاماً صارما بالإجراءات نفسها التي نص عليها المنشور رقم C20 تم إنتاج أعداد كبيرة من هذا المنشور وألقيت بكميات كبيرة. الطباعة الأصلية لهذا المنشور وصلت إلى ١٥٠٠٠٠٠ منشور، وبعد ذلك تم طبع ٢٠٠٠٠٠٠ منشور وكان الإسقاط الجوي الأول بتاريخ ١٦ كانون الثاني ١٩٩١.

U.S Psychological Operations in Gulf War, C21 Leaflet.1991



اوقف القتال الان، حافظ على حياتك

CEASE RESISTANCE - BE SAFE



To seek refuge safely, the bearer must strictly adhere to the following procedures:

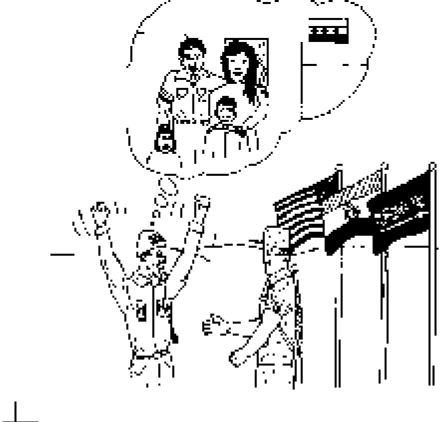
1. Remove the magazine from your weapon.

2. Sling your weapon over your left shoulder, muzzle down.

3. Have both arms raised above your head.

4. Approach the Multi - National Forces positions slowly, with the lead soldier holding this document above his head.

5. If you do this, you will not die.



C22

الشكل ٤٣. منشور رقم C22 رسالة آمان موَّجه للجنود العراقيين

المنشور C22 غير ملون، موَجه للجنود العراقيين ويحمل رسالة آمان لهم، مكتوب على وجهين، الوجه الأول يحتوي على رموز وأعلام وجنود للقوات المتحالفة بالإضافة إلى جنود عراقيين يفكرون بالقوة الساحقة للقوات المتحالفة، والتفكير بالأسرة في الوقت ذاته، والتفكير بالاستسلام على غرار المنشور رقم C21 المنشور يحتوي على التنين وهو رمز للفيلق الثامن عشر الأمريكي المحمول جوا تم استخدام هذا المنشور لغايات الخداع أي خداع الجيش العراقي المقاتل في الصحراء، وذلك من خلال حمل الجيش العراقي إلى وسط الكويت وإيهامهم بأن الفيلق الثامن عشر الأمريكي المحمول جواً سيواجههم من هذه النقطة. في الواقع، الفيلق الثامن عشر يرغب بمواجهة الجيش العراقي من الغرب ليكون الساحة الفعلية للحرب. تم طباعة حوالي ٩٠٠٠٠٠ منشور من هذا النوع. وحتى يتسنى لخطة المكر والخداع من العمل تم تشكيل لجنه لهذا الغرض تتكون من حوالي ٤٦٠ جندي كأعضاء في اللجنة.

U.S Psychological Operations in Gulf War, C22 Leaflet.1991

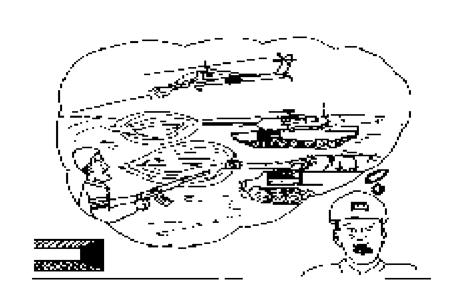


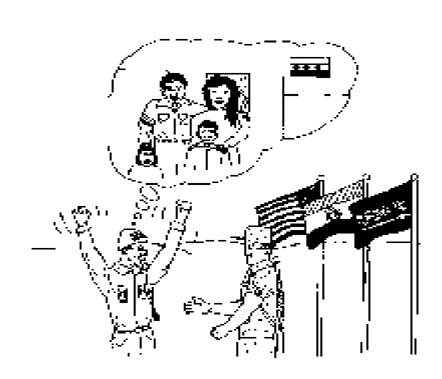
C23

الشكل ٤٤. منشور رقم C23 أوقف القتال الآن حافظ على حياتك

المنشور رقم C23 غير ملون، موَجه للجنود العراقيين ويحمل رسالة آمان لهم، مكتوب على وجهين. الوجه الأول يحتوي على رموز وأعلام وجنود للقوات المتحالفة بالإضافة إلى جنود عراقيين يفكرون بالقوة الساحقة للقوات المتحالفة، والتفكير بالأسرة في الوقت ذاته، والتفكير بالاستسلام. يختلف هذا المنشور عن المنشور الأصلي من حيث وجود رمز للفيلق السابع الأمريكي وهو رمز مشابه لنجمة داود. وقد استخدم هذا المنشور لخداع الجيش العراقي في وسط الكويت وذلك لإيهام الجيش العراقي أن القتال سيكون مباشرة من الأمام ولكن في الواقع عمل الفيلق السابع على القتال من الغرب. تم طباعة ٢٧٠٠٠٠ منشور من المنشورات التي تحمل رمز الفيلق السابع ولكن استغلت الدعاية العراقية المضادة بقيادة الرئيس العراقي السابق صدام حسين هذا الرمز لتشابهه مع نجمة داود مما أغضب الدول العربية والإسلامية (حلفاء التحالف) مما اضطرت القوات الأمريكية لتغير الرمز فيما بعد كما سيظهر في المنشور رقم C24.

U.S Psychological Operations in Gulf War, C23Leaflet.1991





تلتزم الولايات المتحدة الأميركية بقوانين و بنود ميثاق جنيف.
ان توقفك عن القتال يؤمن لك التالي:
- المعاملة الانسانية
- الطعام و الماء
- العناية الطبية
- المأوى
- العودة الى منازلكم بعد انتهاء الحرب

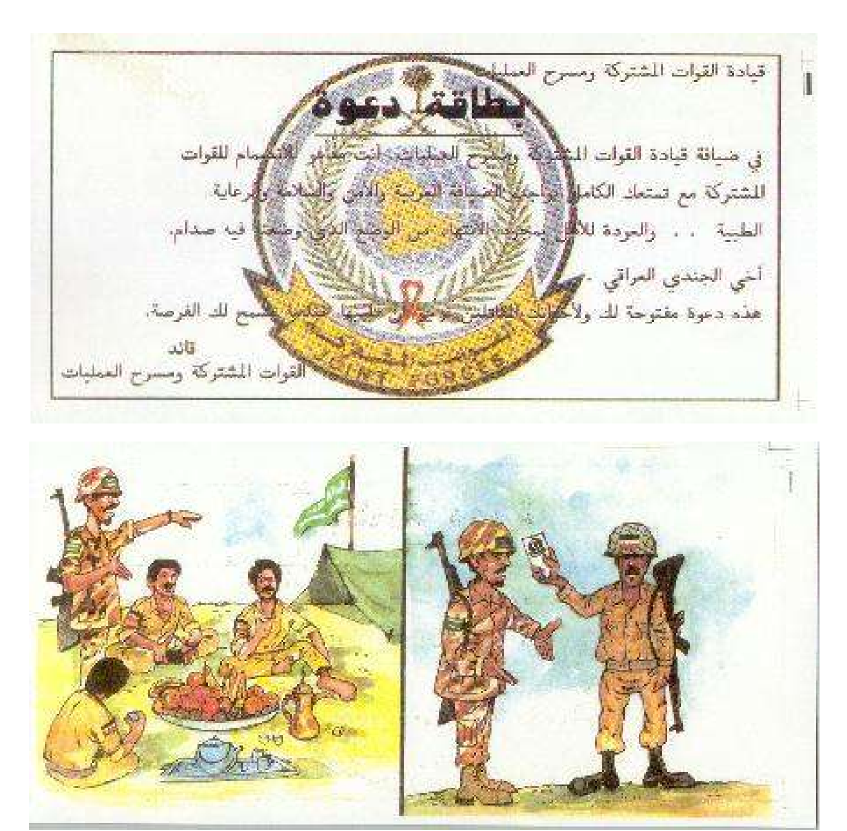
C25

الشكل ٤٥. منشور رقم C25 تلتزم الولايات المتحدة الأمريكية بقوانين اتفاقيه جنيف

المنشور رقم C25 منشور غير ملون، موَجه للجنود العراقيين، مكتوب على وجهين، الوجه الأول يحتوي على جنود عراقيين يفكرون بالقوة الساحقة للقوات المتحالفة، والتفكير بالأسرة في الوقت ذاته، والتفكير بالاستسلام كما هو الحال في المنشور رقم C21. الوجه الثاني للمنشور يوضح "أن الولايات المتحدة الأمريكية تحترم وتلتزم بقوانين وبنود اتفاقيه جنيف إذا كان من المستحسن إنهاء القتال لأن ذلك يعني أنك ستجد المعاملة الإنسانية، والغذاء والماء، والرعاية الطبية، والمأوى. العودة إلى المنازل

بعد الحرب. تم طبع ٧٧٦٠٠٠ منشور من هذا النوع والاسم الداخلي لهذا المنشور "MARCENT" وقد استخدم هذا المنشور من قبل سلاح البحرية الأمريكي.

U.S Psychological Operations in Gulf War, C25Leaflet.1991



C26

الشكل ٤٦. بطاقة دعوة للجيش العراقي

المنشور رقم C26 منشور ملون، موَجه للجنود العراقيين، مكتوب على وجهين،الوجه الأول يحتوي على أعلام وختم القوات المشتركة، وتمت طباعة هذا المنشور على ورق من الكرتون بحجم 4.5 x 8 inches الموضوع الرئيسي لهذا المنشور هو بطاقة دعوة من مقر القوات المشتركة ومسرح العمليات تدعو الجنود العراقيين للانضمام إلى القوات المشتركة والتمتع الكامل بالضيافة العربية ، وكفاله الأمن ، والسلامة ، والرعاية الطبية ، والعودة إلى المنازل في أقرب وقت وأن حالة صدام وتصرفاته وضعتنا على الهاوية أو أنهتنا انتهت. أخي الجندي العراقي... هذه دعوة مفتوحة لديك ولرفاقك من الجنود المقاتلين ونأمل أن تقبلوا هذه الدعوة في اقرب فرصة. وتم توقيع هذا المنشور من قبل قائد القوات المشتركة في مسرح العمليات. الوجه الثاني للمنشور يظهر جندي عراقي مستسلم يتغذى مع

اثنين آخرين من أسرى الحرب. أول استخدام لهذا المنشور كان في يوم ١٨ كانون الثاني ١٩٩١ وتم إسقاط ٤٠٠٠٠ منشور إن مثل هذه المنشورات التي تحتوي على الفواكه وخاصة الموز كانت محبذة لأنها الأكثر شعبية بين العراقيين.

U.S Psychological Operations in Gulf War, C26Leaflet.1991



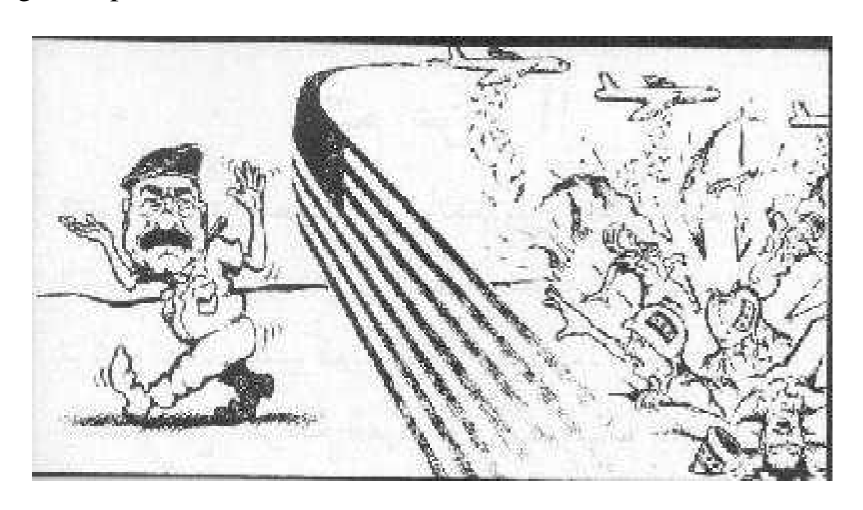
C28

الشكل ٤٧. بطاقة مرور آمن

المنشور رقم C28 ملون، موَجه للجنود العراقيين، مكتوب على وجهين، الوجه الأول يحتوي على ختم القوات المشتركة، وعنوان هذا المنشور بطاقة المرور الآمن حامل هذه البطاقة يسمح له بعبور الحدود إلى القوات المشتركة سواء كانت عربية أو صديقة لاسيما الأمريكية والبريطانية والقوات الفرنسية أو أن يلقى حسن المعاملة حتى وصوله إلى أقرب مقر القوات المشتركة بأمان تام دون التعرض إلى إي خطر. بل على العكس سوف يعامل وفقا لاتفاقيه جنيف. ويحمل المنشور توقيع قائد القوات المشتركة ومسرح العمليات. الوجه الثاني للمنشور يحتوي على جندي عراقي يفكر بالقوة الساحقة للقوات

المتحالفة أو المشتركة، والتفكير بالأسرة في الوقت ذاته، والتفكير بالاستسلام. هذا من ناحية، ومن الناحية الأخرى يحمل المنشور تعليمات الشروع في الاستسلام والانضمام للقوات المتحالفة والتي تقول للجندي العراقي من فضلك اسحب مخزن الذخيرة من سلاحك، احمل السلاح على كتفك الأيسر مع توجيه الماسورة للأسفل، للتأكد من المحافظة على حياتك ارفع يديك فوق رأسك وعند الاقتراب من موقعنا اقترب ببطء، وأي فرد في المقدمة من الأخوة الراغبين بالانضمام عليه أن يرفع هذه الوثيقة أو المنشور فوق رأسه. وبهذا نتأكد بأن لديك الرغبة في الانضمام والمحافظة على حياتك وأهلا ومرحباً بكم. وقد تم توزيع هذا المنشور من قبل طائرات التحالف في ليلة ١٥ شباط ١٩٩١ ولكن عدد المنشورات التي وزعت غير معروفة.

U.S Psychological Operations in Gulf War, C28Leaflet.1991



C30

الشكل ٤٨. منشور رقم C30 موَجه للجنود العراقيين بهدف التحريض ضد صدام

المنشور رقم C30 غير ملون، موَجه للجنود العراقيين بهدف التحريض ضد صدام، يبين المنشور صورة الرئيس العراقي السابق صدام حسين وهو يهرب بعيداً عن قصف الجنود. "أنت والعزل**!!** في محاولة للتحريض ضد صدام يقول المنشور بأن خطوط الإمداد الخاصة بك تم قطعها لم يعد هناك اتصال وانك لن تتلقى أي دعم لذا عليك بالاستسلام، لأن صدام لا يهتم بنهايتك، لذا عليك أن تقوم بإلقاء السلاح والانضمام إلى إخوتك من الدول العربية والدول الصديقة المحبة للسلام تم طباعة ٥٠٠٠٠٠ منشور من هذا النوع ولكن لا يوجد معلومات فيما إذا تم نشرها أم لا.

U.S Psychological Operations in Gulf War, C30Leaflet.1991



C31

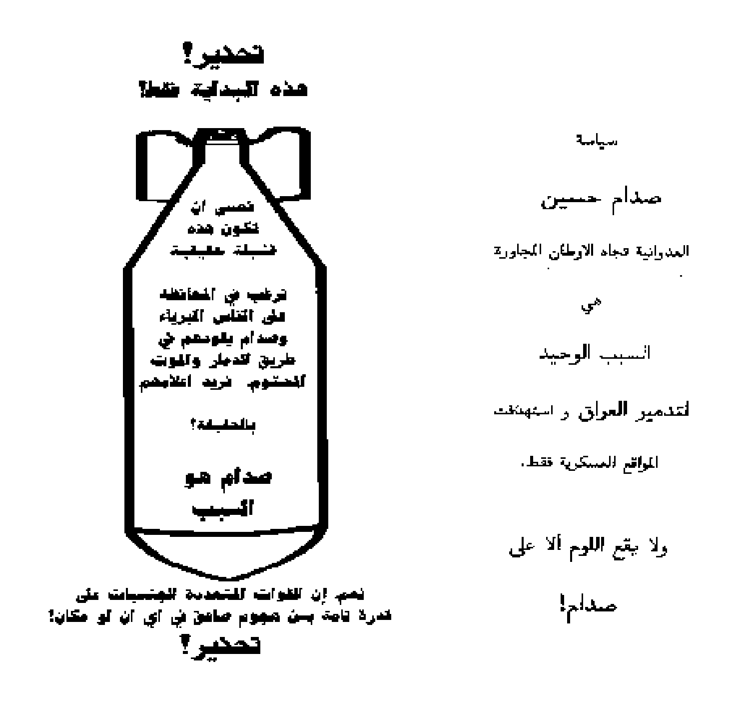
الشكل ٤٩. منشور رقم C31 القوات المتعددة الجنسية لديها القدرة على ضرب أي مكان وفي أي وقت تحذير!

المنشور رقم C31 غير ملون، موَجه للشعب العراقي (المدنيين) على شكل قنبلة بحجم Bomb33x78. منشور مكتوب على وجهين الموضوع الرئيسي لهذا المنشور التحذير! وقد كتب عليها في الوجه الأول هذه هي البداية فقط ، ومن الممكن أن تشكل قنبلة حقيقية ولا يوجد لدينا أي رغبة في الإساءة إلى الأشخاص الأبرياء، ولكن صدام حسين يقودكم إلى طريق الدمار والموت المحتوم ونحن نريد إعلامكم بذلك، ونريد منك أن تعرف الحقيقة! صدام هو السبب. نعم، إن القوات المتعددة الجنسية لديها القدرة على ضرب أي مكان، وفي أي وقت. تحذيرا"

أما على الوجه الآخر من المنشور فقد تم كتابة ما يلي: "اللجنة تقصي الحقائق... ثماني سنوات من الحرب ضد إيران. وكان لا يوجد داعي لنصف مليون وفاة. الانتصارات ذاهبة، الآن يوجد جيل جديد معرض للخطر، وهناك عالم متحد ضد صدام ، ولا يوجد مساومه معه، ولا يمكنه أن يكون سببا لإبادتك أو القضاء عليك.لا تدع سياسة صدام تقودك إلى الدمار". هذا المنشور هو الأول من بين أربعة منشورات متشابهة جداً في الحجم والصورة تم تصميمها قبل عملية عاصفة الصحراء وقد صممت بهذا الشكل لتترك عند من يجدها فضول لمعرفة ما تحتويه وتفتيشها بدقة ليحدد ما الذي لديه.

تم طباعة هذا النوع من المنشورات في تشرين الثاني ١٩٩٠، وقد تم إسقاط ٦٧٥٠٠٠ منشور منها بتاريخ ٢٦ كانون الأول.

U.S Psychological Operations in Gulf War, C31Leaflet.1991

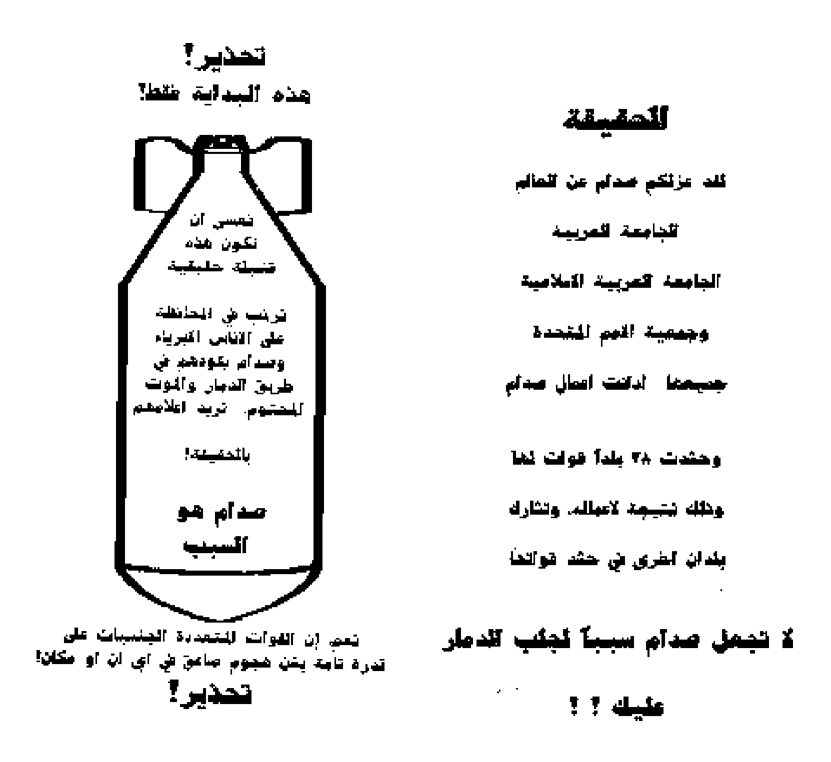


C32

الشكل ٥٠. منشور رقم C32 اللوم يقع على صدام حسين تحذير!

المنشور رقم C32، غير ملون، مكتوب على وجهين، الوجه الأول نسخة مكررة عن المنشور رقم C31 مع اختلاف في الوجه الثاني الذي يحتوي عليه هذا المنشور حيث يوجد نص يتكون من تسعة خطوط بينما يحتوي النص في المنشور السابق على أحدى عشر خط والنص في هذا المنشور يقول :" سياسة صدام حسين العدوانية تجاه دول الجوار هي السبب الوحيد لقصف العراق واستهداف المواقع العسكرية. اللوم يقع على صدام حسين".

U.S Psychological Operations in Gulf War, C32Leaflet.1991

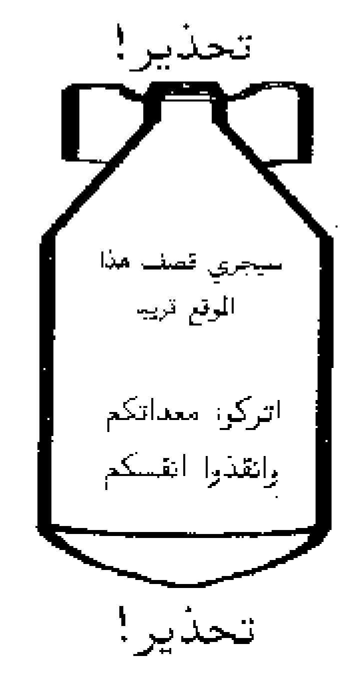


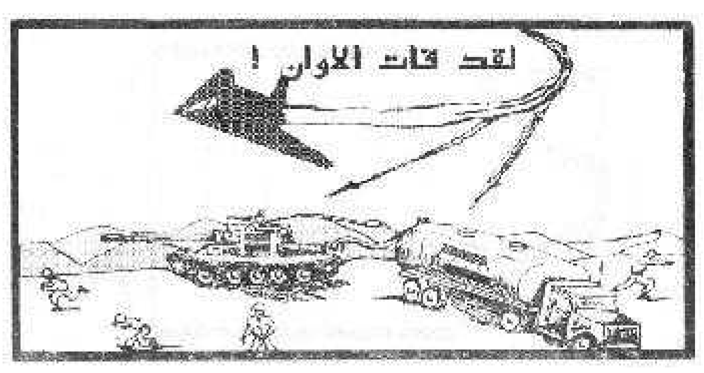
C34

الشكل ٥١. منشور رقم C34 لا تجعل صدام سبباً لجلب الدمار عليك تحذير!

المنشور رقم C34 غير ملون، موَجه للجنود والمدنيين العراقيين، مكتوب على وجهين، الوجه الأول نسخة مكررة عن المنشورات الثلاثة السابقة، والنص الذي يحمله المنشور في مضمونه هو "الحقيقة... لقد عزلكم صدام عن العالم. جامعة الدول العربية، ورابطة العالم الإسلامي، وجمعية الأمم المتحدة وغيرها وجميعها أدانت أعمال صدام. قوات من ٣٨ بلدا جمعت كنتيجة مباشرة لأفعاله وانضمام عدد اكبر من البلدان يوميا. لا تجعل صدام سبباً لجلب الدمار عليك".

U.S Psychological Operations in Gulf War, C34Leaflet.1991





C35

الشكل ٥٢. منشور رقم C35 على الجنود العراقيين ترك معداتهم وإنقاذ حياتهم تحذير!

المنشور رقم C35 غير ملون، الموضوع الرئيسي فيه التحذير، موَجه للجنود العراقيين، مكتوب على وجهين الوجه الأول من المنشور على شكل قنبلة كتب عليها "تحذير! سنقوم بقصف هذا الموقع قريباً (وهو موقع للجيش العراقي المتمركز في الصحراء) لذا على الجنود العراقيين ترك معداتهم وإنقاذ حياتهم. تحذير!". وعلى الوجه الآخر من المنشور توجد طائرات الشبح الأمريكية المقاتلة وهي تقوم بقصف الدبابات وشاحنات الوقود العراقية وتطلق نداء عبر مكبرات الصوت تقول للجنود العراقيين لقد "فات الأوان". مما يدل على قيام قوات التحالف بقيادة أمريكا بإعطاء الجنود العراقيين فرص كافيه للاستسلام والانسحاب. كما يظهر في المنشور فلول الجنود العراقيين الذين تعرضوا لقصف الطائرات الأمريكية المقاتلة.

المنـشورات التـي تحمـل الأرقـام C35 وC36 وC37 وC38 هـي منـشورات معروفـة باسـم "سلـسلة الإستراتيجية الجوية". وهي عبارة عن منشورات تحذيرية وتهديد وتحمل نص قصير يقول للجنود العراقيين أنهم على وشك التعرض للقصف والهجوم وأن أملهم الوحيد هو الفرار.

U.S Psychological Operations in Gulf War, C35Leaflet. 1991.



الشكل ٥٣. الطائرة B-52 تقوم بإسقاط القنابل على الجبهات العراقية خلال حرب ١٩٩٠

هنـاك عدد مـن المنـشورات التـي تبين طـائرات B-52 وهـي تقوم بإسـقاط القنابـل والتـي تحمـل الـرقم ٧٠١٦٢ علـى الجبهـات العراقيـة خـلال حـرب عـام ١٩٩٠،وقـد اسـتهدفت هذه المنـشورات الجبهـات العراقيـة الأماميـة وبـشكل أكثـر تحديـداً اسـتهدفت فـرق المـشاة العراقيـة الثامنـة والأربعـون، والثامنـة والعـشرون، والحاديـة والعـشرون، والعـشرون، والـسادسة عـشرة، والـسابعة عـشر. عمومـاً، هنـاك منشورين تم إسقاطهما على هذه الجبهات قبل الإعلان عن القصف وبعد القصف وذلك للتأكيد على أن أمريكا قادرة على تنفيذ تهديدها حالما تريد وقد كرست أمريكا طائرات B-52 حيث تم تخصيص ثلاث قاذفات لقنابل B-52 المخصصة لهذه العمليـة. وقد اقترح الجنرال العام شوارتزكوف Schwarzkopf أن تقوم طائرات B-52 بتنفيذ هذه المهام لقدراتها الفائقة والسريعة على التدمير.



C39

الشكل ٥٤. منشور رقم C39 إن عاصفة الصحراء واصلة اهربوا حالاً تحذير!

المنشور رقم C39 موَجه للمدنيين العراقيين (الجبهة الداخلية) الموضوعات الرئيسية في المنشور هي التحذير من اقتراب عملية عاصفة الصحراء، المنشور مكون من وجهين الوجه الأول من المنشور يبين طائرة B-52 وهي تقوم بإسقاط القنابل من القاذفة وفي أسفل المنشور هناك عبارة تحذيرية للعراقيين تقول: "بأن عاصفة الصحراء واصلة اهربوا حالاً. أما الوجه الثاني للمنشور ذو الإطار الأحمر يقول: "سوف يستخدم جيش صدام مدينتك بوصفها حاجز وقائي أو كحاجز حماية ليحتمي ويتوارى خلفها. صدام لا يكترث لك ولأسرتك أو صدام لا يهمه مصيركم ولا مصير عائلاتكم ولكن القوات المشتركة لا ترغب في إيذاء أو إصابة المدنيين الأبرياء، لذلك خذوا أمتعتكم واتجهوا إلى الشمال أو إلى الأماكن الآمنة". هذا المنشور يبين التحذير من خطورة الموقف وهو ليس موجه إلى وحدة عسكرية. ويحمل هذا المنشور الرمز MSR مما يعني أنه كان من المفترض أن يتم إغراق طرق الإمدادات الرئيسية العراقية مع اللاجئين. تم طباعة حوالي ١٨٠٠٠ منشور من هذا النوع وزعت خلال أربع بعثات على مدار ثلاثة أيام متتالية في الفترة الممتدة من ١٦ إلى ١٨ شباط ١٩٩١.

U.S Psychological Operations in Gulf War, C39 Leaflet.1991



غداً سوف تضرب فرقة المشاة السابعة وسيكون
القصف شديد، إذا أردت النجاة أترك مكانك،
ولا تسمح لأحد ان يمنعك. أنقذ نفسك وتوجه الى
الحدود السعودية وسوف تجد من يستقبلك كأخ.

C40

الشكل ٥٥. منشور رقم C40 قصف فرقة المشاة العراقية السابعة اترك المكان واهرب فوراً تحذير!

المنشور رقم C40 ، مكتوب على وجهين، الوجه الأول للمنشور يحتوي على طائرة B52 وهي تقوم بإسقاط القنابل على الجمهور موَجه للجنود العراقيين، الموضوعات الرئيسية في المنشور هي التحذير من اقتراب عملية عاصفة الصحراء ، ولكن المنشورC40 موَجه للجنود العراقيين أي للوحدات العسكرية وهذا أول اختلاف عن المنشور السابق من حيث توجيهه للوحدات العسكرية ومما يؤكد ذلك وجود عبارة في أسفل المنشور تقول:" هذا هو الإنذار الأول والأخير سوف نقوم بقصف فرقة المشاة السابعة، اهربوا من هذا الموقع حالاً". الوجه الثاني للمنشور وبالتحديد في الإطار الأزرق هناك نص يقول:" غداً سوف تضرب فرقة المشاة السابعة وسيكون القصف شديد. إذا أردت النجاة أترك مكانك، ولا تسمح لأحد أن يمنعك. أنقذ نفسك وتوجه للحدود السعودية وسوف تجد من يستقبلك كأخ". ومن الجدير بالذكر، أن فرقة المشاة العراقية السابعة كانت متواجدة على الحدود بين الكويت والسعودية وقد تم تدميرها في ٢٤ شباط ١٩٩١، من قبل لواء النمور لواء الفرقة المدرعة الثانية المرتبطة بالحملة العسكرية البحرية الأولى. تم طباعة ٦٢٠٠٠٠ منشور وتم إسقاط جزء من هذا العدد في ١٤ شباط ١٩٩١.

U.S Psychological Operations in Gulf War, C40 Leaflet. 1991.





C44

الشكل ٥٦. منشور رقم C44 قصف فرقة المشاة العراقية العشرين تحذير!

المنشور رقم C44 موَجه للجنود العراقيين، مكتوب على وجهين، الموضوعات الرئيسية في المنشور هي التحذير، وإعطاء التعليمات والتوجيهات من اقتراب عملية عاصفة الصحراء. الوجه الأول للمنشور يحتوي على طائرة B52 وهي تقوم بإسقاط القنابل على فرقة المشاة العراقية العشرون وهناك عبارة في أسفل المنشور تقول: "هذا هو الإنذار الأول والأخير سوف نقوم بقصف فرقة المشاة العشرين، اهربوا من هذا الموقع حالاً". أما الوجه الثاني للمنشور وبالتحديد في الإطار الأحمر يقول: "غداً سوف تضرب فرقة المشاة العشرين وسيكون القصف شديد. إذا أردت النجاة أترك مكانك واهرب حالاً ولا تسمح لأحد أن يمنعك من الهروب. أنقذ نفسك وتوجه إلى الجنوب (للحدود السعودية) وسوف تجد من يستقبلك كأخ إذا اخترت البقاء، استقبل الموت". فرقة المشاة العراقية العشرين هي جزء من الفيلق الثالث العراقي المتواجد في جنوب شرق الكويت.

U.S Psychological Operations in Gulf War, C44 Leaflet. 1991.





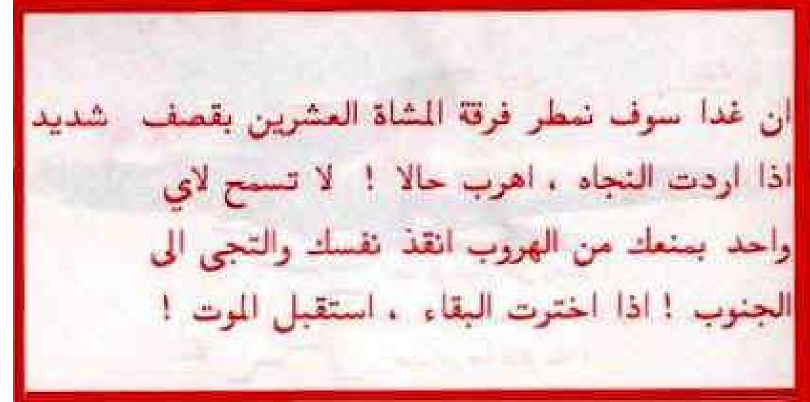
C45

الشكل ٥٧. منشور رقم C45 الخيار لكم إما الموت أو الحياة تحذير!"

المنشور رقم C45 موَجه للجنود العراقيين، مكتوب على وجهين، الموضوعات الرئيسية في المنشور هي التحذير، من اقتراب عملية عاصفة الصحراء. الوجه الأول للمنشور يحتوي على طائرة B52 وهي تقوم بإسقاط القنابل على الجنود العراقيين في أسفل المنشور هناك عبارة تقول: "لقد قدمنا لكم الأمس برهاناً عن مقدرة وتفوق القوات المتعددة الجنسيات وللمرة الثانية نعطيكم فرصة أخرى للبقاء على قيد الحياة". أما الوجه الثاني للمنشور وبالتحديد في الإطار الأحمر يقول:" منذ يومين جرى إعلامكم بعزمنا على قصف فرقة المشاة العشرين ولقد حافظنا على وعدنا وقطعناه بالأمس إننا سنكرر القصف مرة أخرى غداً لذا الآن أصبح الخيار لكم إما البقاء ومواجهة الموت أو قبول دعوة القوات المشتركة للحفاظ على حياتكم".

U.S Psychological Operations in Gulf War, C45 Leaflet.1991





C46

الشكل ٥٨. منشور رقم C46 قصف فرقة المشاة العراقية الواحد والعشرين تحذير!

المنشور رقم C46 موَجه للجنود العراقيين، مكتوب على وجهين، الموضوعات الرئيسية في المنشور هي التحذير، من اقتراب عملية عاصفة الصحراء. الوجه الأول للمنشور يحتوي على طائرة B52 وهي تقوم بإسقاط القنابل على الجنود العراقيين وبالتحديد فرقة المشاة العراقية العشرون وهناك عبارة في أسفل المنشور تقول: "هذا هو الإنذار الأول والأخير سوف نقوم بقصف فرقة المشاة الواحد والعشرين، اهربوا من هذا الموقع حالاً". أما الوجه الثاني للمنشور وبالتحديد في الإطار الأحمر يقول: "غداً سوف نمطر فرقة المشاة الواحد والعشرين بقصف شديد. إذا أردت النجاة أترك مكانك واهرب حالاً ولا تسمح لأحد أن يمنعك من الهروب. أنقذ نفسك وتوجه إلى الجنوب (للحدود السعودية) وسوف تجد من يستقبلك كأخ إذا اخترت البقاء، استقبل الموت". فرقة المشاة العراقية الواحد والعشرين هي جزء من الفيلق الرابع العراقي المتواجد في جنوب غرب الكويت.

U.S Psychological Operations in Gulf War, C46 Leaflet. 1991.





C49

الشكل ٥٩. منشور رقم C49 قصف فرقة المشاة العراقية الثامنة والعشرين تحذير!

المنشور رقم C49 موَجه للجنود العراقيين، مكتوب على وجهين، الموضوعات الرئيسية في المنشور هي التحذير من اقتراب عملية عاصفة الصحراء. الوجه الأول للمنشور يحتوي على طائرة B52 وهي تقوم بإسقاط القنابل على الجنود العراقيين وبالتحديد فرقة المشاة العراقية الثامنة والعشرون في أسفل المنشور هناك عبارة تقول: "سوف يتم قصف فرقة المشاة السادسة عشر، اتركوا هذا الموقع حالاً، وانجوا بأنفسكم". أما الوجه الثاني للمنشور وبالتحديد في الإطار الأخضر يقول: "سبق أن أخبرناكم بعزمنا على قصف فرقة المشاة السابعة ولقد حافظنا على الوعد وتم قصفها بالأمس أحذروا... أحذروا سنكرر القصف مرة أخرى لذا الآن أصبح الخيار لكم إما البقاء ومواجهة الموت أو قبول دعوة القوات المشتركة للحفاظ على حياتكم". تم طباعة ٦٢٠٠٠٠ منشور وتم إسقاط ٦٠٠٠٠ منشور على ما تبقى من مشاة الثامن والعشرين في ١٨ شباط ١٩٩١.

U.S Psychological Operations in Gulf War, C49 Leaflet. 1991.



الشكل ٦٠. الطائرة الأمريكية MC-130 تحمل في بطنها القنبلة "الزرقاء رقم ٨٢ "

هذا المنشور يبين الطائرة الأمريكية MC-130 وهي تحمل في بطنها القنبلة "الزرقاء رقم ٨٢" Blue (82) والهدف الرئيسي لاستخدام هذه القنبلة كان لإثارة الخوف والرعب بين أفراد الجنود العراقيين حيث كانت أداة رئيسيه لهذا الغرض. وكانت هذه القنابل قد ألقيت ابتداءً من ٧ شباط ١٩٩١.

U.S Psychological Operations in Gulf War. 1991.



V52

الشكل ٦١. منشور رقم V52 اهربوا وحافظوا على حياتكم تحذير!

المنشور رقم V52 ملون، موَجه للجنود العراقيين مكتوب على وجهين، الوجه الأول للمنشور يحتوي على قنبلة (زجاجة بلاستيكية) مع إشارة الأنف، واللون الأحمر متواجد بشكل كثيف من حيث الحدود وهناك نص في بطن القنبلة يقول: "اهربوا وحافظوا على الحياة أو ابقوا والقوا مصرعكم". هذا

المنشور يوضح أن الجيش العراقي سيتعرض لخسائر بشعة نتيجة لاستخدام أقوى قنبلة تقليدية في هذه الحرب. أما الوجه الثاني للمنشور يحتوي على النص التالي: "لقد تكبدتم خسائر هائلة نتيجة استخدامنا أقوى قنبلة تقليدية في هذه الحرب وهي أقوى من عشرين صاروخ سكود من حيث قوة التفجير. احذروا... سوف نقصف مواقعكم مرة أخرى، سوف يتم تحرير الكويت من اعتداء العراق، أسرعوا بالانضمام إلى إخوتكم في الجنوب، سنعاملكم بكل الحب والاحترام اتركوا هذا الموقع فلن يحقق لكم الأمان". تم طباعة ١٠٠٠٠٠٠ منشور، ولا يوجد أي بيانات عن نشرها.

U.S Psychological Operations in Gulf War, V52 Leaflet. 1991.



C54

الشكل ٦٢. منشور رقم C54 تعليمات الاستسلام

المنشور رقم C54 غير ملون، مَوَجه للجنود العراقيين، مكتوب على وجهين، يوضح المنشور الجندي العراقي وهو يقوم بتوجيه ماسورة السلاح للأسفل ورمي مخزن الذخيرة على الأرض للتعبير عن رغبته بالاستسلام بالمقابل هناك جندي عراقي يصافح جندي أمريكي وتظهر الدبابات والطائرات

الأمريكية التي تحمل العلم الأمريكي أما الوجه الآخر للمنشور يطلب من الجنود العراقيين المستسلمين أو الذين يعتزمون الاستسلام إتباع التعليمات التالية:- اسحب مخزن الذخيرة من سلاحك، واحمل السلاح على كتفك الأيسر مع توجيه الماسورة إلى الأسفل، ارفع يديك فوق رأسك واقترب ببطء، لوح بقماشه أو منديل أبيض للدلالة على رغبتك للمسالمة أو ارفع هذا المنشور، إن جميع الجيوش المنتمية إلى القوات المتعددة الجنسيات على علم بتلك المبادرة التي تبرر فيها عن رغبتك في السلام. تم طباعة ٢٧٠٠٠٠ منشور ولا يوجد معلومات عن تاريخ نشرها.

U.S Psychological Operations in Gulf War, C54 Leaflet. 1991.



اتبعوا الاساليب التالية للتوقف عن المقاومة :

اسحب مخزن الذخيرة من سلاحك.
احمل السلاح على كتفك الايسر مع توجيه الماسورة الى الاسفل.
ارفع يديك فوق رأسك واقترب ببطء.
لوح بقماشة او منديل ابيض للدلالة عن رغبتك المسالمة، او ارفع هذا المنشور.
إن جميع الجيوش المنتمية الى القوات
المتعددة الجنسيات على علم بتلك المبادرة التي تبرز فيها عن رغبتك في السلام.

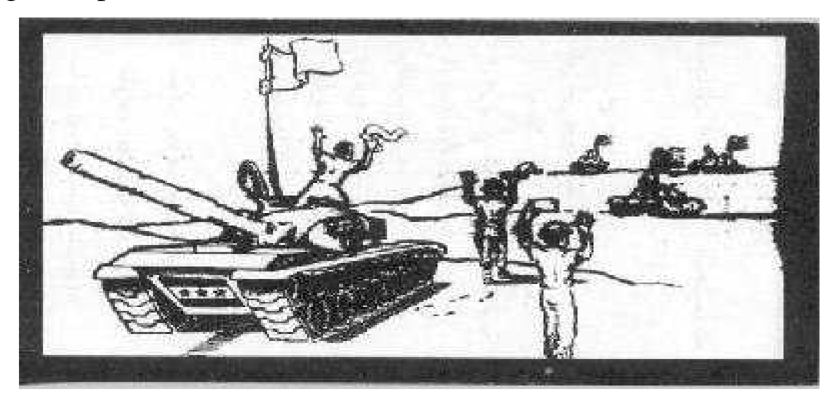
C56

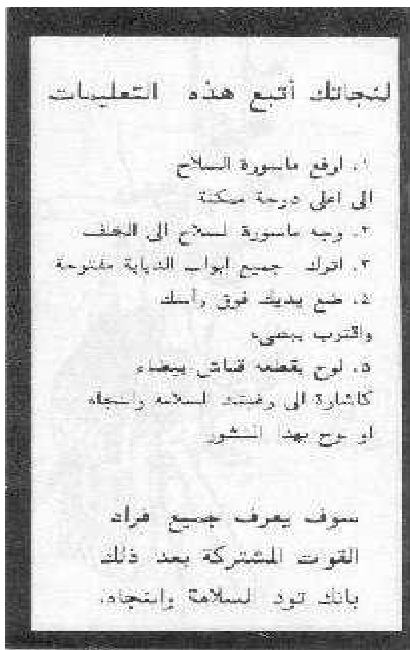
الشكل ٦٣. منشور رقم C55 المدفع العملاق للتحالف يسحق الجنود العراقيين

المنشور رقم C55 غير ملون، موَجه للجنود العراقيين المقاتلين في الصحراء، مكتوب على وجهين، الوجه الأول يظهر المدفع العملاق الذي يوجد عليه أعلام القوات المتحالفة والمصمم لسحق الجنود العراقيين وهناك أكثر من نص كتب على المنشور ففي أعلى المنشور توجد عبارة تقول: "إن الفيلق

السابع من القوات المتعددة الجنسيات يتجه نحوكم قريباً". وهناك نص آخر داخل المنشور يقول: "إن زملائكم على طول الجبهة قد استسلموا أو قضي عليهم ودوركم سيأتي قريباً". الوجه الثاني للمنشور يحمل تعليمات الشروع بالاستسلام كما في المنشورات السابقة (نفس النص). تم طباعة حوالي ٢٠٠٠٠٠ منشور.

U.S Psychological Operations in Gulf War, C56 Leaflet. 1991.





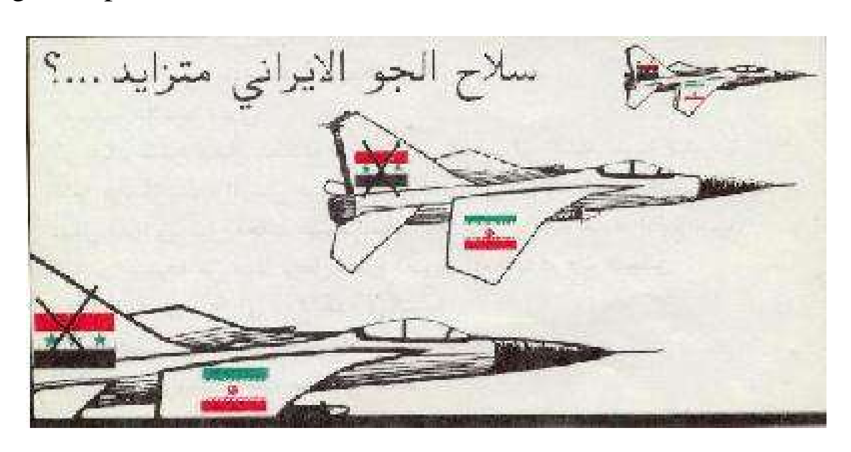
C58

الشكل ٦٣. منشور رقم C58 للحفاظ على الحياة والنجاة اتبع التعليمات

المنشور رقم C58 غير ملون، موَجه للجنود العراقيين، مكتوب على وجهين، الوجه الأول يبين الجنود العراقيين المستسلمين من على فوق الدبابة وعلى الأرض لقوات التحالف ومما يدل على ذلك رفعهم للعلم الأبيض. الوجه الثاني للمنشور يبين تعليمات الاستسلام وهي مختلفة بعض الشيء عن التعليمات

السابقة يظهر في أعلى المنشور عبارة لنجاتك اتبع هذه التعليمات ارفع ماسورة السلاح إلى أعلى درجة ممكنة، وجه ماسورة السلاح إلى الخلف، اترك جميع أبواب الدبابة مفتوحة، ضع يديك فوق رأسك واقترب ببطء، لوح بقطعة قماش بيضاء كإشارة إلى رغبتك للسلامة والنجاة أو لوح بهذا المنشور، سوف يعرف جميع أفراد القوات المشتركة بعد ذلك بأنك تود السلامة والنجاة. تم إسقاط ٨٦٤٠٠٠ منشور وتم إرسال حوالي ١٠٠٠٠٠ منشور إلى المدفعية.

U.S Psychological Operations in Gulf War, C58 Leaflet. 1991.



لقد بدد صدام في اعادة شط العرب لايران والآن.....
يقدم لهم سلاحكم الجوي
لكن هذه الخطوة افضل بمكانكم تحاذوا وهي الذهاب الى المملكة العربية السعودية.
اطفئوا موجهة اجهزة الارسال من رغبتكم بالاتجاه الى حوالكم الجنوب. اقترب بطائرتك
بشكل انفرادي، انزل عجلات الهبوط وسطح كفه اسوار الطائرة. عندها اطرح جميع
الذخائر الموجودة على متنها وافتح اجهزة تسريب الاهداف ثم تابع التحليق
بسرعة لا تتجاوز ٢٥٠ الى ٣٠٠ عقدة في الساعة.
انك ستحصل على معاملة ممتازة، وعند انتهاء الازمة سيسمح
لك بالعودة الى وطنك لاعادة بناء من جديد.

C59

الشكل ٥٦. منشور رقم C59 سلاح الجو الإيراني متزايد

المنشور رقم C59 مطبوع باللون الرمادي، موَجه للجنود العراقيين، مكتوب على وجهين، الموضوع الرئيسي في المنشور إعطاء التعليمات والتوجيهات الدالة على الاستسلام وذلك عن طريق إثارة الفتن والانقسامات بين صفوف أفراد القوات المسلحة العراقية، وبينهم وبين قيادتهم. الوجه الأول يحتوي على ثلاث طائرات من سلاح الجو الإيراني تحمل كل طائره علم إيراني وعلم عراقي عليه إشارة X وقد كانت هذه الطائرات للعراق قبل أن يقوم صدام بإعطائها لإيران وهو ما يؤكده عبارة سلاح الجو

الإيراني متزايد وقد ختمت العبارة بعلامة...؟ استفهام كعلامة للاستفهام عن سبب التزايد للطائرات الإيرانية التي هي في الأصل طائرات عراقية أعطيت لإيران من قبل صدام . أما الوجه الآخر للمنشور فيحتوي على النص التالي:-

"لقد بادر صدام بإعادة شط العرب لإيران والآن يقدم لهم سلاحكم الجوي، ولكن هناك خطوة أفضل بإمكانكم اتخاذها وهي الذهاب إلى المملكة العربية السعودية. أعلنوا بواسطة أجهزة الإرسال عن رغبتكم بالاتجاه إلى إخوانكم العرب. اقترب بطائرتك بشكل إنفرادي، انزع عجلات الهبوط وسلط كافة أنوار الطائرة عندها اطرح جميع الذخائر الموجودة على متنها واقفل أجهزة تصويب الأهداف، ثم تابع التحليق بسرعة لا تتجاوز ٢٥٠ إلى ٣٠٠ عقدة في الساعة، إنك ستحصل على معاملة إنسانية وعند انتهاء الأزمة سيسمح لك بالعودة إلى وطنك لإعادة بنائه من جديد". ويبين المنشور الطائرات المقاتلة العراقية التي هربت إلى إيران في محاولة للمحافظة على القوة الجوية. وقد استغل التحالف هذه النقطة لإثارة القلق والانقسام بين الجنود العراقيين. تم طباعة ١٠٠٠٠٠٠ منشور من هذا النوع، ولكن لا يوجد أي بيانات عن نشرها.


U.S Psychological Operations in Gulf War, C59 Leaflet. 1991.



الشكل 66. طائرات عراقية من طراز ميغ مدفونة في الصحراء العراقية

تبين الصورة الطائرات العراقية من طراز ميغ المدفونة في الصحراء العراقية وتجدر الإشارة إلى أن هناك احتمالية لوجود عدد من الطائرات العراقية المدفونة في الصحراء لأنه ليست كل الطائرات العراقية أرسلت إلى إيران. أثناء الغزو الأمريكي للعراق في عام ٢٠٠٣ تم اكتشاف عشرات من الطائرات العراقية التي وجدت مدفونة في الصحراء العراقية. وقد أفادت التقارير إلى أن قوات

التحالف اكتشفت من ٣٠ إلى ٤٠ طائرة في تموز ٢٠٠٣ بما فيها طائرة MiG-25 وSu-25 وهي طائرة تهاجم من الأرض وقد دفنت هذه الطائرات أكثر من ١٠ أقدام تحت الرمال.

(www.psywar.org/tracy.php).



C60

الشكل 67. منشور رقم C60 عراقييون يستمعون للراديو على الموجه المتوسطة

المنشور رقم C60 غير ملون، موَجه للجنود العراقيين، الموضوع الرئيسي فيه توجيه الجنود العراقيين للاستماع إلى الإذاعة، يبين المنشور ثلاثة من الجنود العراقيين وهم يستمعون للراديو، وفي أعلى المنشور هناك نص يقول: " من فضلكم عدل جهاز الراديو إلى الموجه المتوسطة وطولها ١١٣٤ كيلوهيرتز يوميا تم طباعة ٧٠٠٠٠٠ منشور ولكن لا يوجد بيانات عن تاريخ نشرها.

U.S Psychological Operations in Gulf War, C60 Leaflet. 1991.



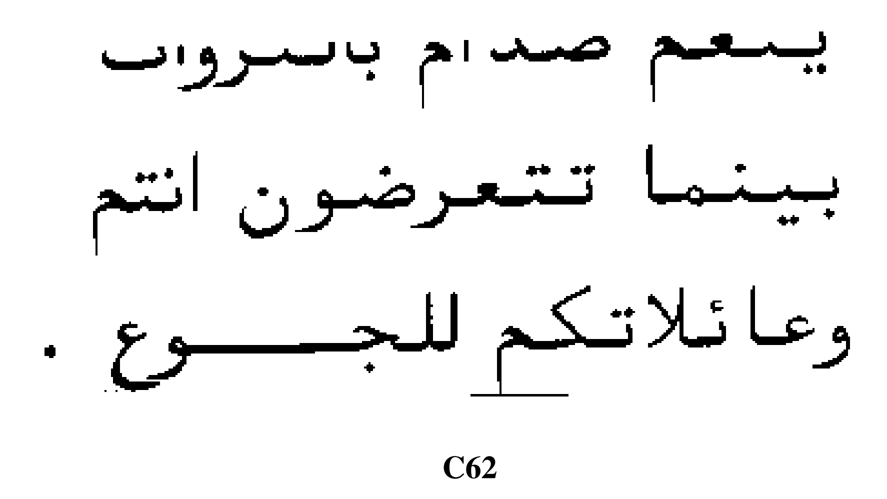
إن تدهور قيمة العملة على يد صدام جرى في وقت كان يدخر فيه الذهب .

C61

الشكل 68. منشور رقم C61 صدام هو المسؤول عن تدهور قيمة العملة العراقية

المنشور رقم C61، ملون، موَجه للمدنيين العراقيين، مكتوب على وجهين، الموضوع الرئيسي فيه العملة العراقية بهدف التحريض ضد صدام والثورة علية والإطاحة به. الوجه الأول للمنشور يحتوي على ورقة ال ٢٥ دينار عراقي تحمل صورة الرئيس العراقي السابق صدام حسين والرقم المتسلسل ٠٧٠٣٣٥٦. الوجه الثاني للمنشور نص يقول: "إن تدهور قيمة العملة على يد صدام جرى في وقت كان يدخر فيه الذهب". هذا المنشور وغيره من منشورات الأوراق النقدية تحمل رسائل نفسية للمدنيين العراقيين بهدف إثارة القلاقل والفتن والانقسامات بين الأفراد وبين قيادتهم وقد تم طباعة هذه المنشورات الأوراق النقدية عن قصد واضح وكتبت على شكل أوراق نقدية في وقت الحرب. وبعد ذلك بوقت قصير.كان هناك ١٦ منشور على شكل عملة ورقية من فئة ال ٢٥ دينار عراقي. علماً بأنه كان هناك التباس حول متى وأين كانت تنتج هذه المنشورات. وقد تم طباعة ١٧٩٠٠٠ منشور عملة ورقية من فئة ال ٢٥ دينار عراقي.

U.S Psychological Operations in Gulf War, C61 Leaflet. 1991.

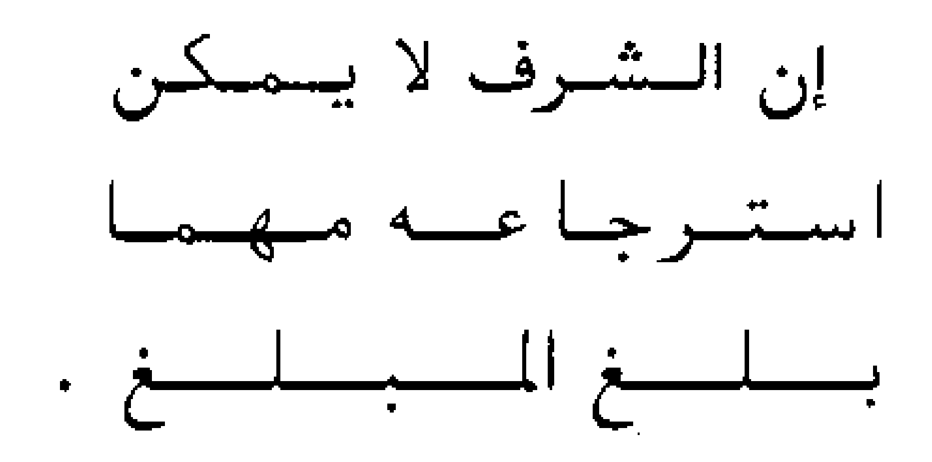


C62

الشكل ٦٩. المنشور رقم C62 ينعم صدام بالثروات بينما تتعرضون أنتم وعائلاتكم للجوع

المنشور رقم C62 شبيه بالمنشور السابق حيث تظهر عليه عبارة: "ينعم صدام بالثروات بينما تتعرضون أنتم وعائلاتكم للجوع". المنشور C62 هو جزء من الطباعة الأولى للأوراق النقدية.

U.S Psychological Operations in Gulf War, C62 Leaflet. 1991.

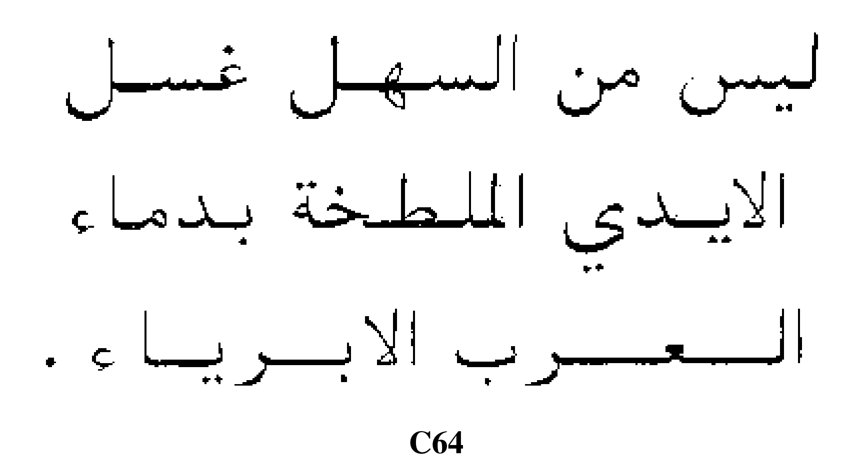


C63

الشكل ٧٠. منشور رقم C63 الشرف لا يمكن استرجاعه مهما بلغ الثمن

المنشور رقم C63 يحمل المبدأ ذاته عبارة تقول: "أن الشرف لا يمكن استرجاعه مهما بلغ الثمن".

U.S Psychological Operations in Gulf War, C63 Leaflet. 1991.



C64

الشكل ٧١. منشور رقم C64 ليس من السهل غسل الأيدي الملطخة بدماء العرب الأبرياء والمقصود من ذلك صدام حسين

المنشور رقم C64 عبارة تقول: " ليس من السهل غسل الأيدي الملطخة بدماء العرب الأبرياء". والمقصود من ذلك صدام حسين.

U.S Psychological Operations in Gulf War, C62 Leaflet. 1991.



ايها المواطنون العراقيون
قد عرضتكم قوات صدام العسكرية الى اخطر التهديد.
ان القوات المتحالفة تتقدم نحوكم بسرعة هائلة و ستبدأ
بقصف هذا الموقع قريباً و لا نريد اصابة المدنيين الابرياء.
اخلوا هذه المنطقة وتوجهوا الى الشمال. ان الاحياء السكنية
في مدينة بغداد لن تتعرض للقصف.
هربوا فوراً!!!

C68

الشكل ٧٢. المنشور رقم C68 نداء للمواطنون العراقيون

المنشور رقم C68، غير ملون، مكتوب على وجهين، موًجه للمواطنين العراقيين. المنشور في الوجه الأول نفس الصورة في المنشور السابق غير أن هذا المنشور يحتوي على عبارة تحذيرية تقول: "عاصفة الصحراء واصلة اهربوا هرباً حالياً". في الوجه الثاني من المنشور وبالتحديد في الإطار الأحمر يوجد نص موَجه للمواطنين العراقيين يقول: "أيها المواطنون العراقيون لقد عرضتكم قوات صدام العسكرية إلى الخطر الشديد. إن القوات المتحالفة تتقدم نحوكم بسرعة هائلة وسنبدأ بقصف هذا الموقع قريباً ولا نريد إصابة المدنيين الأبرياء. اخلوا هذه المنطقة واتجهوا إلى الشمال. إن الأحياء السكنية في مدينة بغداد لن تتعرض للقصف. اهربوا فوراً". تم طباعة ٥٠٠٠٠٠ منشورة من هذا النوع وأسقطت في الفترة ما بين ١٦ و١٨ شباط ١٩٩١.

U.S Psychological Operations in Gulf War, C68 Leaflet. 1991.





C70

الشكل ٧٣.عبارات تحريضية ضد صدام حسين كتبت على العلم الكويتي

المنشور رقم C70 يبين علم الكويت، وقد كتب عليه عبارات ضد الرئيس العراقي السابق صدام حسين علي الوجه الأمامي من العلم كتب سيؤخذ بالثأر للشهداء، وفي الخلفي كتب "لقد دنس صدام أرضنا.

وفي ذلك إثارة الكراهية والحقد ضد صدام وتأليب الرأي العام عليه". تم طباعة ٢٨٠٠٠٠ منشور من هذا الشكل، لكن لا توجد معلومات عن نشر هذه المنشورات أو الأشكال.

U.S Psychological Operations in Gulf War, C70 Leaflet. 1991.



إن أعمال صدام حسين هي التي جعلت العالم يحارب العراق، وتبذل القوات المشتركة الجوية أقصى جهودها لتتجنب اصابة المدنيين الأبرياء، إلا أن صدام وضع بعض المواطنين العراقيين في المراكز العسكرية ليموتوا بدلا من زبانيته، لهذا فهو مستعد للتضحية بكم جميعاً وبالاماكن المقدسة وبتاريخ العراق مقابل بقائه.

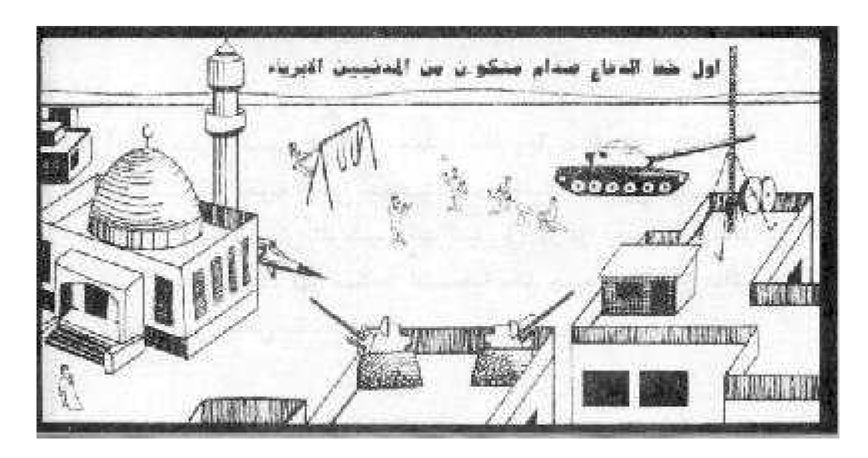
C73

الشكل ٧٤. المنشور رقم C73 أعمال صدام هي التي جعلت العالم يحارب العراق

المنشور رقم C73 مكتوب على وجهين، الوجه الأول يبين العلم العراقي الملطخ بالدماء التي سببها صدام للمدنيين الأبرياء وللعسكريين، وكذلك يحتوي على صورة صدام حسين يرفع يديه وهو في وضع الهروب دلالة على أنه غير مسؤول عن دمار العراق وقد كتب عليه عبارة: "صدام هو السبب الوحيد لقصف العراق" الوجه الثاني للمنشور وبالتحديد في الإطار الأسود هناك نص يقول:"إن أعمال صدام حسين هي التي جعلت العالم يحارب العراق، وتبذل القوات المشتركة الجوية أقصى جهودها لتتجنب إصابة المدنيين الأبرياء، إلا أن صدام وضع بعض المواطنين العراقيين في المراكز العسكرية

ليموتوا بدلاً من زبانيته، لهذا فهو مستعد للتضحية بكم جميعاً وبالأماكن المقدسة وبتاريخ العراق مقابل بقائه". تم طباعة حوالي ١٠٠٠٠٠٠ منشور وتم إسقاط ٣٦٠٠٠٠ منشور في البداية وفي وقت لاحق تم إسقاط المتبقي.

U.S Psychological Operations in Gulf War, C73 Leaflet. 1991.



ان أعمال صدام حسين هي التي جعلت العالم يحارب العراق. وتبذل
القوات المشتركة الجوية أقصى جهودها لتتجنب إصابة المدنيين الأبرياء،
إلا أن صدام وضع بعض المواطنين العراقيين في المراكز العسكرية ليموتوا
بدلاً من زبانيته، لهذا فهو مستعد للتضحية بكم جميعاً وبالأماكن المقدسة
وبتاريخ العراق مقابل بقائه.

C74

الشكل ٧٥. منشور رقم C74 إن المدنيين الأبرياء خط الدفاع الأول لصدام

المنشور رقم C74، غير ملون، موَجه للجنود العراقيين، مكتوب على وجهين ،الموضوع الرئيسي فيه التحريض ضد صدام حسين، الوجه الأول يبين المعدات العسكرية والدبابات في حي المدنيين حيث يظهر في المنشور المباني والمدارس والمساجد وفي أعلى المنشور توجد عبارة تقول: "سيكون المدنيين الأبرياء خط الدفاع الأول لصدام". أما الوجه الثاني للمنشور يحتوي على النص ذاته في

الوجه الثاني من المنشور السابق. تم طباعة ١٠٠٠٠٠٠ منشور وتوزيعها خلال عملية عاصفة الصحراء.

U.S Psychological Operations in Gulf War, C74 Leaflet. 1991.

ايها مواطنو مدينة البصرة!

تقوم الآلة العسكرية التابعة لصدام بتدمير الكويت حيث تحرق البيوت وتقتل المدنيين الأبرياء وترتكب اعمالا وحشية تعذيبية ضد دولة عربية شقيقة. وإذا قررت القوات المشتركة شن عملية مقابلة سوف يدفع شعب العراق ثمنا عاليا لنشاطات صدام القاسية أي تهديم مدينة البصرة. ليس لكم الوقت لتفكرون في مصيركم! ايها مواطنو البصرة! لا نريد انكم تلقون مصرعكم بسبب صدام. ويجب عليكم ان تهربون الآن اتركوا المدينة على الفور قبل بدء سقوط القنابل المدمرة عليكم.

ايها مواطنو مدينة البصرة !

أحذروا ! قد يتم تدمير مدينتكم ولذلك أتركوها على الفور ! لا تسمحون لأي شخص يمنعكم من الفرار ! وشجعوا اصدقائكم العسكريين العراقيين في الفرار منكم فلا نريد اصابة المدنيين العراقيين ولكن اذا بقيتم في البصرة سوف تتعرضون للخطر الشديد ، أتركوا المدينة الآن !!

C75

الشكل ٧٦. منشور رقم C75 نداء موَجه لموطنوا البصرة

المنشور رقم C75، مكتوب باللون الأحمر، موَجه للمواطنين العراقيين وبالتحديد موطني مدينة البصرة العراقية، مكتوب على وجهين، الوجه الأول يحتوي على نصوص مكتوبة جميعها باللغة العربية، وبالخط الأحمر كتب عليه: "أيها المواطنون في مدينة البصرة تقوم الآلة العسكرية التابعة لصدام بتدمير الكويت حيث تحرق البيوت وتقتل المدنيين الأبرياء وترتكب أعمالاً وحشية تعذيبية ضد دولة عربية شقيقة. وإذا قررت القوات المشتركة شن عملية مقابلة سوف يدفع شعب العراق ثمناً عالياً لنشاطات صدام القاسية أي تهديد مدينة البصرة، ليس لكم الوقت لتفكروا في مصيركم أيها المواطنون في مدينة البصرة لا نريد منكم أن تلقوا مصرعكم بسبب صدام، ويجب عليكم أن تهربوا الآن اتركوا المدينة على الفور قبل بدء سقوط القنابل المدمرة عليكم". أما الوجه الثاني للمنشور فهو مكمل للوجه

الأول من حيث توجيهه لمواطني مدينة البصرة حيث يقول النص: "أيها المواطنون في مدينـة البصرة احذروا قد يتم تدمير مدينتكم ولذلك اتركوها علـى الفور، لا تسمحوا لأي شخص يمنعكم من الفرار وشجعوا أصدقائكم العسكريين العراقيين علـى الفرار معكم فلا نريد إصابة المدنيين الأبرياء من العراقيين ولكن إذا بقيتم في البصرة سوف تتعرضون للخطر الشديد، لذا اتركوا المدينة الآن". تم طباعة ٣٠٠٠٠٠ منشور وتم إسقاط ٢٠٠٠٠٠ منشور في ١٩٩١/٢/٢٧.

U.S Psychological Operations in Gulf War, C75 Leaflet. 1991.

STAY IN YOUR HOMES!! DO NOT APPROACH THE COALITION FORCES!! HOSTILE ACTION IS IMMINENT IN THIS AREA!! STAY IN YOUR HOMES AND YOU WILL BE SAFE!! TO APPROACH THE COALITION FORCES IS TO PLACE YOUR LIFE IN DANGER!! THE COALITION FORCES WISH YOU NO HARM!! STAY IN YOUR HOMES!!

C76

الشكل ٧٧. منشور رقم C76 تعليمات للمدنيين العراقيين لعدم تدخلهم في الحرب

المنشور رقم C76، غير ملون، موَجه للمواطنين العراقيين، مكتوب على وجهين وباللغتين العربية والانجليزية، الموضوع الرئيسي فيه التحذير، وإعطاء التعليمات والتوجيهات، الوجه الأول مكتوب باللغة الانجليزية يحمل الرسالة النفسية ذاتها باللغة العربية. الوجه الثاني مكتوب باللغة العربية يقول: "أيها المواطنون العراقيون، ابقوا في منازلكم، ولا تقتربوا من القوات المشتركة، سوف يندلع القتال العسكري في هذه المنطقة قريباً، ابقوا في منازلكم وسوف تكونون في مكان آمن، وإذا اقتربتم من القوات المشتركة سوف تعرضون أنفسكم للخطر، والقوات المشتركة لا تريد إصابتكم، لذا ابقوا في منازلكم". هذا المنشور تحذيري ويهدف إلى إعطاء تعليمات وتوجيهات للمدنيين العراقيين كي لا

يلحق بهم الأذى ويمنعهم من التدخل في المعركة والمقاومة. النص الانجليزي ،أبيض وأسود نفس الرسالة على النحو المذكور أعلاه. وجد هذا المنشور في مختلف أطياف الرمادي والأسود، الاسم الداخلي للمنشور "ابق في المكان الواحدة بعد المائة المحمولة جوا" تم طباعة ٢٠٠٠٠٠ منشور ولا توجد بيانات عن تاريخ نشرها أو حتى عن نشرها.

U.S Psychological Operations in Gulf War, C76 Leaflet. 1991.

ATTENTION! ATTENTION! ATTENTION!

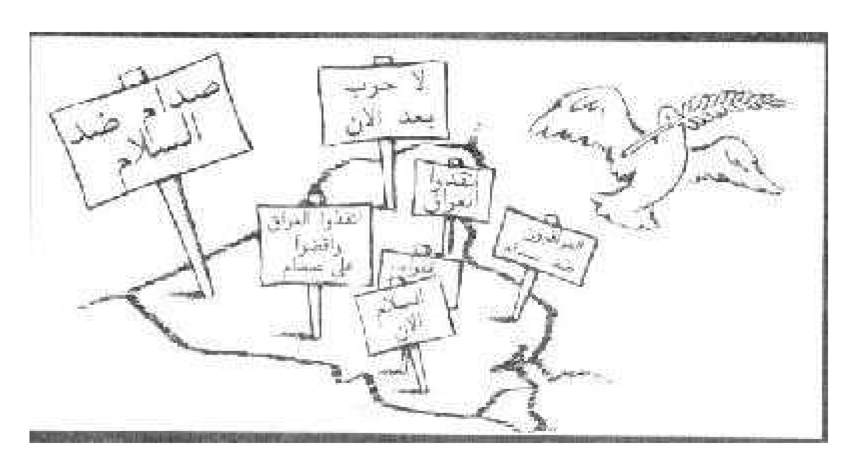
This message is from the United States Army
We do not wish to harm you
Do not Panic
Military operations are imminent.
For your own safety leave the area immediately

C77

الشكل ٧٨. منشور رقم C77 لسلامتكم نرجو إخلاء هذه المنطقة على الفور

المنشور رقم C77، غير ملون، موَجه للمواطنين العراقيين، مكتوب على وجهين وباللغتين العربية والانجليزية، الموضوع الرئيسي فيه التحذير، وإعطاء التعليمات والتوجيهات، الوجه الأول مكتوب باللغة الانجليزية يحمل الرسالة النفسية ذاتها باللغة العربية. الوجه الثاني مكتوب باللغة العربية يقول: "انتباه! انتباه! انتباه! هذه الرسالة من جيش الولايات المتحدة الأمريكية. لا نريد الإضرار بكم. لا تخافوا. العمليات العسكرية وشيكة. لسلامتكم نرجو إخلاء هذه المنطقة على الفور". الرسالة نفسها في اللغة الانجليزية. لا يوجد أي بيانات عن الإنتاج أو النشر لأنها كانت مصنوعة من الورق المقوى يعني أنه من المحتمل أن تسلم إلى المواطنين المحليين باليد وليس المقصود منه الإسقاط بواسطة الطائرات أو البالون أو غير ذلك.

U.S Psychological Operations in Gulf War, C77 Leaflet. 1991.



ايها الموطنون لعراقيون
اسلام عليكم
صدام هو المتسبب في الحرب ونتائجها لكم هي – ارامل
وايتام ومعوقون ومشوهون ولكم الخيار انتم لا احد غيركم بوضع
حد له وانتم القادرون انضمو الى اخوانكم واظهروا رفضكم
لسياسته لمدمرة لكم ولوطنكم لن يكون هناك سلام بوجود صدام.

C79

الشكل ٧٩. منشور رقم C79 صدام ضد السلام

المنشور رقم C79، غير ملون، موَجه للمواطنين العراقيين مكتوب على وجهين، الموضوع الرئيسي التحريض ضد صدام كونه المتسبب الوحيد في الحرب على العراق. في الوجه الأول من المنشور هناك حمامة السلام وفي فمها غصون زيتون تحلق فوق الكويت (الحمامة وغصن الزيتون) هي رموز للسلام كما يحتوي المنشور على ٧ علامات على أرض الواقع كتب على كل واحده منها عبارات تحريضية ضد صدام حسين على العلامة الكبيرة كتب "صدام ضد السلام"، "لا حرب بعد الآن"، "انقذوا العراق"، "انقذوا العراق واقضوا على صدام"، "أوقفوا صدام ووحدوا العراق"، "ساعدوا العراق"، "العراقيون ضد صدام". أما الوجه الثاني للمنشور فقد كتب عليه "أيها المواطنون العراقيون، السلام عليكم، صدام هو المتسبب في الحرب ونتائجها عليكم هي أيتام، وأرامل، ومعوقون، ومشوهون، ولكم الخيار أنتم لا غيركم يضع حد له هو وأنتم القادرون انضموا إلى إخوانكم

واظهروا رفضكم لسياسته المدمرة لكم ولوطنكم لن يكن هناك سلام بدون صدام". تم طباعة ٥٠٠٠٠٠ منشور لكن لا يوجد أي بيانات عن الإنتاج أو النشر.

U.S Psychological Operations in Gulf War, C79 Leaflet. 1991.

نـــــــداء

إخواننـــا جنود العراق الكـــرام
لقد إستخدمكم نظام صدام حسين لاغتصاب وضم أرض الكويت بالقوة، وبهذا دفعكم مجبرين لاستخدام وتصويب سلاحكم إلى صدور إخوة لكم في الدم واللغة والعقيدة، هؤلاء الأخوة وقفوا معكم في حروب سابقة، وسيقفون معكم الآن للتخلص من حكم صدام.

إخوانـــنـــا جنود العراق النبـــلاء
إننا نعلم أن نظام صدام حسين زج بكم وساقكم إلى إحتلال الكويت من دون رضا أو قناعة منكم، وهاهو الآن يدفعكم إلى حرب خاسرة مع إخوانكم العرب في الخليج، ولذا فإن ضربتنا في الأيام الأولى هي للدفاع عن النفس، ومنع كارثة عسكرية في المنطقة على يد صدام.

C81

الشكل ٨٠. منشور رقم C81 نداء للجنود العراقيين للتحريض ضد نظام صدام

المنشور رقم C81 نداء مَوجه للجنود العراقيين بهدف التحريض على النظام العراقي الحاكم بقيادة الرئيس العراقي السابق صدام حسين ونص النداء: "إخواننا جنود العراق الكرام، لقد استخدمكم نظام صدام حسين لاغتصاب وضم أرض الكويت بالقوة، وبهذا دفعكم مجبرين لاستخدام وتصويب سلاحكم إلى صدور إخوة لكم في الدين واللغة والعقيدة، هؤلاء الأخوة وقفوا معكم في حروب سابقة، وسيقفون معكم الآن للتخلص من حكم صدام. إخواننا جنود العراق النبلاء، إننا نعلم أن نظام صدام حسين زج بكم وساقكم لاحتلال الكويت من دون رضا أو قناعة منكم، وها هو الآن يدفعكم إلى حرب خاسرة ضد إخوانكم العرب في الخليج، ولذا فإن ضربتنا في الأيام الأولى هي للدفاع عن النفس، ومنع كارثة عسكرية في المنطقة على يد صدام". هذا المنشور تم طباعته على الوجهين من بين سلسلة مكونه من خمسة منشورات على شكل نداء للجنود العراقيين أما الأربعة المتبقية فقد طبعت على وجه واحد ومن الجدير بالذكر أن سلسلة المنشورات هذه على شكل نداء هي من أندر المنشورات ولا يوجد أي بيانات عن أي إنتاج أو نشر أي منها.

U.S Psychological Operations in Gulf War, C81 Leaflet. 1991.

هل فكرت في مصيرك ؟

[illegible]

C82

الشكل ٨١. منشور رقم C82 دعوة الجنود العراقيين للتفكير في مصيرهم

المنشور رقم C82 نداء مَوجه للجنود العراقيين بهدف التحريض على النظام العراقي الحاكم بقيادة الرئيس العراقي السابق صدام حسين ونص النداء: "الآن وقد اتضحت معالم الحقيقة وتبينت دلائل الواقع وشواهد الميدان بأنه لا يمكن للعراق أن ينتصر وأن الهزيمة للجيش المعتدي وأن الموت والهلاك سيكون مصير من يقاوم ويغالط الحقيقة والواقع الآن وفي ضوء هذه الثوابت هل فكرت في مستقبلك ومصيرك؟ هل فكرت في والدك ووالدتك؟ هل فكرت في زوجتك التي تنتظرك؟ هل فكرت في أبنائك الذين يبكون عليك ليلاً ونهاراً ويحبونك تعود إليهم سالماً معافى؟ هل فكرت في أهلك وعشيرتك؟ فكر لنفسك واتخذ القرار قبل قوات الأوان". هذا المنشور مطبوع على جانب واحد فقط لا يوجد أي بيانات عن أي إنتاج أو نشر هذا المنشور.

U.S Psychological Operations in Gulf War, C82 Leaflet. 1991.

هل تريد أن تكون أداة؟

أيها الجندي العراقي الباسل،

- هل تريد أن تكون أداة ووسيلة لهلاك أهلك وشعبك وبلدك؟.
- هل تريد أن تكون أداة في تحطيم منجزات عراقنا الحبيب؟.
- هل تريد أن تكون أداة ووسيلة في يد طاغية مجنون يريد أن يحطم العراق في سبيل أطماعه ورغباته المجنونة؟.
- إنا نربأ بك أيها الجندي العراقي الباسل الذي يشهد لك التاريخ بأنك كنت من جنود المثنى وخالد وسعد وصلاح الدين.
  وكنت جندي الحضارة ونشر الاسلام والعروبة وليس أداة في يد طاغية مجنون.

C83

الشكل ٨٢. منشور رقم C83 هل تريد أن تكون أداة لهلاك اهلك وشعبك وبلدك

المنشور رقم C83 نداء مَوجه للجنود العراقيين بهدف التحريض على النظام العراقي الحاكم بقيادة الرئيس العراقي السابق صدام حسين ونص النداء: "هل تريد أن تكون أداة؟ أيها الجندي العراقي

الباسل: هل تريد أن تكون وسيلة وأداة لهلاك أهلك وشعبك وبلدك؟ هل تريد أن تكون أداة في تحطيم منجزات عراقنا الحبيب؟ هل تريد أن تكون وسيلة وأداة في يد طاغية مجنون يريد أن يحطم العراق في سبيل أطماعه ورغباته المجنونة؟ إننا نربأ منك أيها الجندي العراقي الباسل الذي يشهد لك التاريخ بأنك كنت من جنود المثنى وخالد بن الوليد وسعد وصلاح الدين، وكنت جندي الحضارة ونشر الإسلام والعروبة وليس أداة في يد طاغية مجنون". هذا المنشور مطبوع على جانب واحد فقط لا يوجد أي بيانات عن أي إنتاج أو نشر هذا المنشور.

U.S Psychological Operations in Gulf War, C83Leaflet. 1991.



C84

الشكل ٨٣. منشور رقم C84 خدعوك فقالوا

المنشور رقم C84 نداء موجه للجنود العراقيين بهدف التحريض على النظام العراقي الحاكم بقيادة الرئيس العراقي السابق صدام حسين ونص النداء: "خدعوك فقالوا: خدعوك فقالوا أن الكويت جزء من العراق، خدعوك فقالوا أن الكويت طريق إلى القدس، خدعوك فقالوا أنك ستحرر الحرمين الشريفين، خدعوك فقالوا أنك تستطيع أن تحارب العالم أجمع، خدعوك فقالوا أنك تستطيع أن تنتصر على جميع هذه القوات، خدعوك فقالوا أن هذه المعركة هي أم المعارك، خدعوك فأسلموا للإيرانيين بدون قيد ولا شرط ما حاربت من أجله ثمان سنوات".

U.S Psychological Operations in Gulf War, C84 Leaflet. 1991.

ماذا تنتظــــــــر ؟

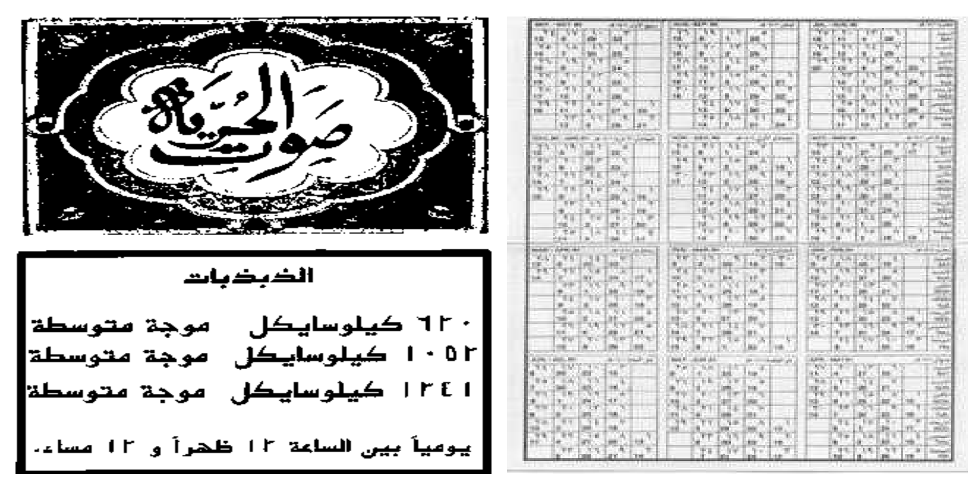
- الآن وبعد أن تم تحطيم معظم القوات الجوية والصاروخية للعراق . فماذا تنتظر؟ .
- الآن وبعد أن أصبحت مكشوفاً بدون حماية جوية تذود عنك غارات القوات المشتركة فماذا تنتظر؟ .
- الآن وبعد أن أصبحت هدفاً سهلاً بدون غطاء جوي يحميك فماذا تنتظر؟ .
- هل تنتظر أن تموت وتكون طعماً للسباع والغربان في هذه الصحراء؟ أم تريد أن تعود إلى أهلك وأولادك وعشيرتك؟ .
- إسأل نفسك . ماذا تنتظــــــر؟ .

C85

الشكل ٨٤. منشور رقم C85 ماذا تنتظر؟

المنشور رقم C85 نداء مَوَجه للجنود العراقيين بهدف التحريض على النظام العراقي الحاكم بقيادة الرئيس العراقي السابق صدام حسين ونص النداء: "ماذا تنتظر؟ الآن وبعد أن تم تحطيم معظم القوات الجوية والصاروخية للعراق.فماذا تنتظر؟ الآن وبعد أن أصبحت مكشوفاً بدون حماية جوية تذود عنك غارات القوات المشتركة فماذا تنتظر؟ الآن وبعد أن أصبحت هدفاً سهلاً بدون غطاء جوي يحميك فماذا تنتظر؟ هل تنتظر أن تموت وتكون طعماً للسباع والغربان في هذه الصحراء ؟ أم تريد أن تعود إلى أهلك وأولادك وعشيرتك؟ اسأل نفسك. ماذا تنتظر؟.

U.S Psychological Operations in Gulf War, C85 Leaflet. 1991.



C86

الشكل ٨٥. منشور رقم C86 إذاعة صوت الحرية

المنشور رقم C86، مَوَجه للجنود العراقيين، مكتوب على وجهين من ورق الكرتون المقوى بحجم 125x160mm، بهدف تحطيم معنوياتهم وتضليلهم وبالتالي استسلامهم، يحتوي المنشور على معلومات تتعلق بإذاعة صوت الحرية، من القاعدة إلى القمة على النحو التالي: "الذبذبات ٦٣٠

كيلوهيرتز موجه متوسطة، و١٠٥٣ كيلوهيرتز موجه متوسطة، و١٢٤١ كيلوهيرتز موجه متوسطه. يومياً من الساعة ١٢ ظهراً وحتى الساعة ١٢ مساءً". الوجه الآخر للمنشور يحتوي على الجدول الزمني أو التقويم وكان هناك إشاعة لا سند لها تقول: أن الصناديق الأفقية والرأسية (العمودية) للجدول الزمني على ظهر إذاعة صوت الحرية بطاقة الراديو تستخدم لإرسال رسائل مشفره إلى تحت الأرض للجنود. لإرباك العدو وتضليله، وخلق حالة من الاضطراب للعدو. لا يوجد أي بيانات عن أي إنتاج أو نشر هذا المنتج. الذي يعتبر دعاية سوداء غير معروفة المصدر.

U.S Psychological Operations in Gulf War, C86 Leaflet. 1991.





F06

الشكل ٨٦. منشور رقم F06 يكتب صدام تاريخا بدمكم

المنشور رقم F06 ملون، موَجه للجنود العراقيين، مكتوب على وجهين، يحمل المنشور في كلا الوجهين صورة الرئيس العراقي السابق صدام حسين، يهدف إلى تحريض الجنود العراقيين على الإطاحة برئيسهم المتسبب في الحرب والدمار، الوجه الأول يظهر صورة صدام يقف في الدم في حرب

الخليج الأولى عام ١٩٨٠ خلال حرب العراق مع إيران حيث دخلت العراق في عام ١٩٨٠ الحرب مع إيران وكانت هذه البداية الأولى لإراقة الدماء كما يبين المنشور في وجهه الأول العلم العراقي والعلم الإيراني على جانبي صدام ليكمل صدام تاريخه الدموي في حرب الخليج الثانية عام ١٩٩٠ بعد أن تم اجتياح الكويت في ذلك التاريخ لتكون النتيجة غرق صدام حسين وشعبه بالدماء. الوجه الثاني للمنشور مكمل للوجه الأول حيث يوجد نص يقول: "أن صدام يكتب تاريخاً بدمكم". يهدف هذا المنشور إلى تبيان التاريخ الدموي للرئيس العراقي السابق صدام حسين منذ عام ١٩٨٠ (حربه مع إيران) وحتى عام ١٩٩٠ (احتلال الكويت) لتأليب الرأي العام المحلي، والإقليمي، والعالمي ضده. الاسم الداخلي للمنشور "دم البعث" كنايه عن حزب البعث الذي كان يتزعمه صدام حسين في العراق. تم طباعة ٣١٠٠٠ منشور ولكن لا توجد معلومات عن إنتاج أو تاريخ نشر هذه المنشورات.

U.S Psychological Operations in Gulf War, F06 Leaflet. 1991.



F08

الشكل ٨٧. المنشور رقم F08 صدام لن يستمر في جرائمه بدون عقاب

المنشور رقم F08 ملون، موَجه للجنود العراقيين، يهدف إلى تحريض الجنود العراقيين على الإطاحة برئيسهم المتسبب في الحرب والدمار، الوجه الأول يظهر صورة صدام ويده اليمنى مقطوعة بعد أن وضعها على المكان المخصص للعقاب حيث كل من يرتكب جرائم سيكون مصيره العقاب ويبين المنشور السيف الذي سيقطع يد صدام وهو سيف التحالف وهناك نص يقول: "إنه القانون، وصدام لن

يستمر في جرائمه بدون عقاب تم طباعة ٣١٠٠٠ منشور ولكن لا توجد معلومات عن إنتاج أو تاريخ نشر هذه المنشورات.

U.S Psychological Operations in Gulf War, F08 Leaflet. 1991.



ايها المواطنون العراقيون

قدعرضتكم قوات صدام العسكرية الى الخطرالشديد.

ان القوات المتحالفة تتقدم نحوكم بسرعة هائلة و ستبدأ .

بقصف هذا الموقع قريبا و لا نريد اصابة المدنيين الابرياء.

اخلوا هذه المنطقة واتجهوا الى الشمال . إن الاحياء السكنية

في مدينة بغداد لن تتعرض للقصف .

اهربوا فوراً !!!

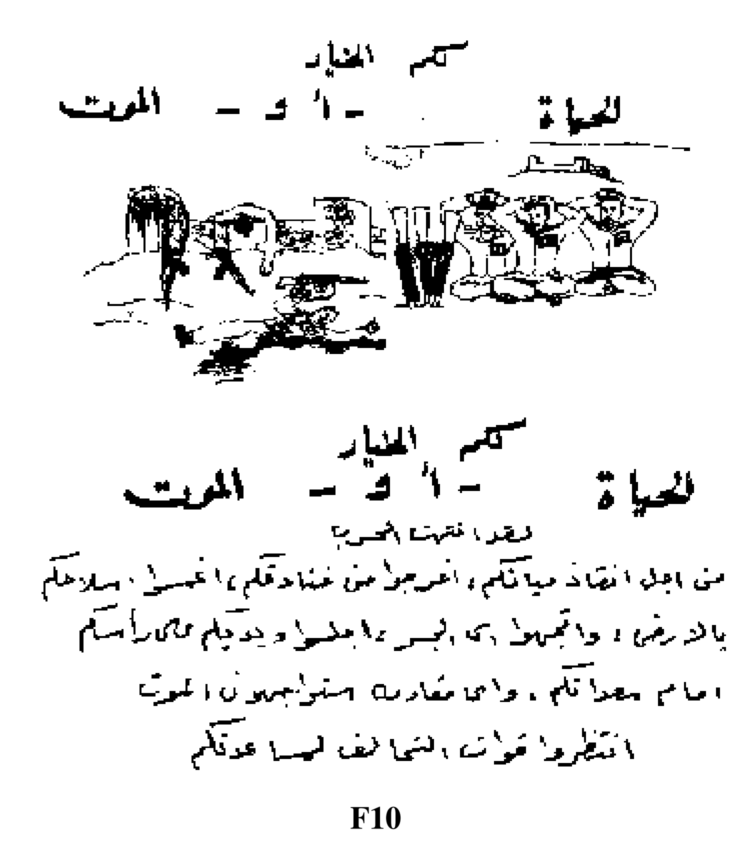
F09

الشكل ٨8. منشور رقم F09 عراقي يرفع العلم الأبيض كعلامة على الاستسلام

المنشور رقم F09 ملون، موَجه للجنود والمدنيين العراقيين ،مكتوب على وجهين، الوجه الأول من المنشور يحتوي على العلم العراقي في الخلفية وفي الإطار جندي عراقي مستسلم يقوم برفع أو عقد قطعة من القماش الأبيض فوق رأسه مع وجود عبارة "ارفع العلم الأبيض". دلالة على الاستسلام وهو شبيه بالمنشور رقم C67 الوجه الثاني للمنشور يحتوي على النص التالي: "أيها الموطنون العراقيون لقد عرضتكم قوات صدام العسكرية إلى الخطر الشديد. إن القوات المتحالفة تتحرك نحوكم

بسرعة هائلة وسنبدأ بقصف هذا الموقع قريباً ولا نريد إصابة المدنيين الأبرياء اخلوا هذه المنطقة واتجهوا إلى الشمال إن الأحياء السكنية في مدينة بغداد لن تتعرض للقصف. اهربوا فوراً!".

U.S Psychological Operations in Gulf War, F09 Leaflet. 1991.



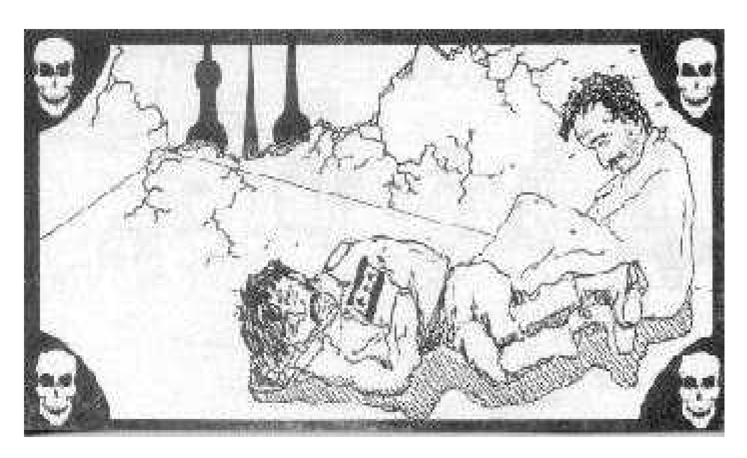
F10

الشكل ٨٩. منشور رقم F10 للجنود العراقيين الخيار إما الموت أو الحياة

المنشور رقم F10 غير ملون، موَجه للجنود العراقيين مكتوب على وجهين، الموضوع الرئيسي فيه إعطاء تعليمات الاستسلام، الوجه الأول من المنشور يحتوي على ثلاثة من الجنود العراقيين الأحياء والذين قرروا اختيار الاستسلام والتوقف عن المقاومة، وثلاثة جنود عراقيين قتلى في يسار المنشور وفي أعلى المنشور هناك نص يقول: "الخيار لكم الحياة أو الموت". الوجه الثاني للمنشور يحتوي على النص التالي: "الخيار لكم الحياة أو الموت، لقد انتهت الحرب من أجل إنقاذ حياتكم اخرجوا من خنادقكم، اغمسوا سلاحكم بالأرض، واتجهوا إلى الجسر، اجلسوا وأيديكم فوق رؤوسكم أمام معداتكم، وأي مقاومة ستواجهون الموت انتظروا قوات التحالف لمساعدتكم".

U.S Psychological Operations in Gulf War, F10 Leaflet. 1991.





F11

الشكل ٩٠. منشور رقم F11 جنود عراقيون في حالة الهرب إلى البيت

المنشور رقم F11 غير ملون، موَجه للجنود العراقيين، مكتوب على وجهين، الموضوع الرئيسي فيه إعطاء تعليمات الاستسلام، الوجه الأول من المنشور يحتوي على أربعة من الجنود العراقيين الذين توقفوا عن القتال وتركوا ساحة المعركة بعد أن لحقت بهم الهزيمة والدمار ويظهر في المنشور علامة على شكل سهم يبين الطريق إلى العراق ويظهر كذلك في أعلى المنشور عبارة "اهربوا إلى بيوتكم". الوجه الثاني للمنشور يبن جنديين عراقيين على الأرض قتلى في ساحة المعركة وفي الإطار توجد الجماجم في الأركان الأربعة. تم طباعة ٥٥٠٠٠٠ منشور من هذا النوع ولكن لا يوجد معلومات عن نشر أي منها.

U.S Psychological Operations in Gulf War, F11 Leaflet. 1991.





F12

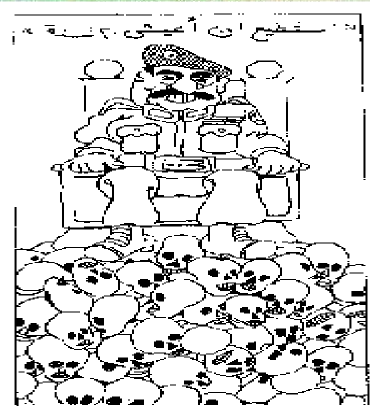
الشكل ٩١. منشور رقم F12 البقاء هنا يعني الموت فالخيار لكم

المنشور رقم F12 غير ملون، مَوجه للجنود العراقيين، مكتوب على وجهين، الموضوع الرئيسي فيه المعاملة الإنسانية والعناية الطبية التي سيلقاها كل من يختار الانضمام لقوات التحالف، الوجه الأول من المنشور يظهر أربعة من طائرات الشبح الأمريكية وهي تحلق في السماء بالقرب من المستشفى الميداني الذي يستعد لاستقبال أي جندي عراقي يرغب بالانضمام للقوات المتحالفة حيث ستلقى العناية الطبية والمعاملة الإنسانية والضيافة المميزة الغذاء وغير ذلك من امتيازات ويظهر في المنشور اثنين من العاملين في المرفق الطبي أو في المستشفى الميداني الذين يقدمان الرعاية الطبية اللازمة لأحد

المصابين، وثلاثة آخرين يجلسون أمام الطعام حيث الراحة والطمأنينة. وفي أسفل المنشور هناك عبارة تقول: "فالخيار لكم، حافظوا على حياتكم، أوقف القتال الآن وانضم للقوات المتحالفة". الوجه الثاني للمنشور يبن جنديين عراقيين على الأرض قتلى في ساحة المعركة وفي الإطار توجد الجماجم في الأركان الأربعة وهناك نص داخل الإطار يقول: "البقاء هنا يعني الموت". تم طباعة ٢٠٠٠٠٠ منشور من هذا النوع، ولكن لا توجد معلومات عن نشرها.

U.S Psychological Operations in Gulf War, F12 Leaflet. 1991.



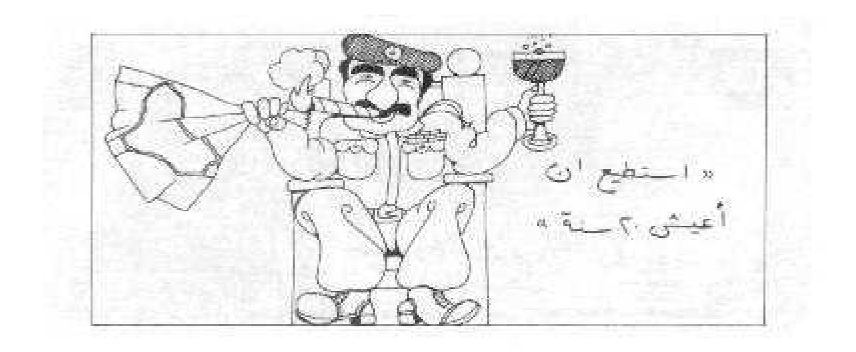


CIA2

الشكل ٩٢. منشور رقم CIA2 أستطيع أن أعيش ٢٠ سنة

المنشور رقم CIA2، موَجه للجنود العراقيين، مكتوب على وجهين ،الموضوع الرئيسي فيه التحريض ضد صدام حسين، يظهر المنشور في الوجه الأول ورقة نقد عراقية من فئة الخمسة وعشرين دينار وتحمل الرقم المتسلسل ٤٧٣٣٨٥ والوجه الثاني للمنشور يظهر صدام بالزي العسكري وهو يجلس على عرش من الجماجم وهناك نص في أعلى المنشور يقول: "أستطيع أن أعيش (٢٠) عشرين سنة". ويهدف هذا المنشور إلى تشويه صورة صدام حسين أمام الرأي العام كونه المسؤول عن الحرب. لا يوجد معلومات عن نشر هذا المنشور.

U.S Psychological Operations in Gulf War, CIA2 Leaflet. 1991.



CIA4

الشكل ٩٣. منشور رقم CIA4 صدام يجلس مرفها على كرسي العرش

المنشور رقم CIA4، موَجه للمدنيين والعسكريين العراقيين، بهدف التحريض ضد صدام. يظهر المنشور صدام بالزي العسكري وهو يجلس على كرسي العرش، ويحمل في يده اليسرى كأس من المشروبات الكحولية، وفي يده اليمنى خارطة العراق، وسيجار في فمه. كما يظهر المنشور صدام وهو يقوم بحرق خارطة العراق من لهيب الدخان المتصاعد من سيجارته. وفي هذا دلالة على اللامبالاة وعدم الاكتراث بالعراق في الوقت الذي يمارس فيه صدام رفاهيته. لا يوجد بيانات عن نشر هذه المنشور.

U.S Psychological Operations in Gulf War, CIA4 Leaflet.1991



CIA5

الشكل ٩٤. منشور رقم CIA5 تدني قيمة العملة العراقية

المنشور رقم CIA5، يظهر المنشور بقال يعمل في مخزنه، ورجل آخر يريد أن يبتاع من البقالة ويبدو في المنشور أن رفوف المخزن فارغة. لكن الأوراق النقديةَ ما زالَت لَها بعض القيمة كورق لف فقط. هناك نص في أسفل المنشور "على الأقل لها قيمتها الأولى" هذا النص يحمل إشارة ساخرة أي ينوع

من النقد اللاذع للأوضاع المعيشية التي أصبح يعيشها المواطن العراقي بعد الحرب والحصار الذي لحق به بسبب الحرب التي كان مسؤولا عنها صدام.

U.S Psychological Operations in Gulf War, CIA5 Leaflet. 1991.

العالم يناشد صدام على التعاون لانه لا يريد خوض حرب ضد العراق. فالاسرة الدولية ترسل المواد الغذائية الى الشعب العراقي الا ان هذه المعونات لا تجد طريقها الا الى صدام وعائلته ، فهو لا يفهم معنى السلام ويبدو ان الشئ الوحيد الذي يفهمه هو العنف اذ انه يهدد من جديد باستخدام العنف ضدكم وضد احبائكم باستخفافه بالجهود العالمية لاحلال السلام .

CIA9

الشكل ٩٥. منشور رقم CIA9 صدام لا يفهم معنى السلام

المنشور رقم CIA9 مكتوب في إطار ملون بالأخضر ويحتوي على النص التالي: "العالم يناشد صدام على التعاون لأنه لا يريد خوض حرب ضد العراق". فالأسرة الدولية ترسل المواد الغذائية إلى الشعب العراقي إلا أن هذه المعونات لا تجد طريقها إلا إلى صدام وعائلته. فهو لا يفهم معنى السلام ويبدو أن الشيء الوحيد الذي يفهمه هو العنف إذ أنه يهدد من جديد باستخدام العنف ضدكم وضد أحبائكم باستخفافه بالجهود العالمية لإحلال السلام.

U.S Psychological Operations in Gulf War, CIA9 Leaflet. 1991.

هناك مجموعة من المنشورات التعزيزية تهدف إلى دعم السكانِ المحلين في دولة الكويت وتحفيزهم وإصدار تعليمات لهم ولهذا الغرض تم تشكيل لجنة عمل مكونه من مجموعة العمليات النفسية الأمريكية الرابعة بقيت في الكويت لمدة شهر كامل بعد توقف الأعمال الحربية لمساعدة البلاد للوقوف على أقدامها من جديد.

شكراً للصامدين
ولجميع القوات
المشتركه
ولأبطال المقاومه

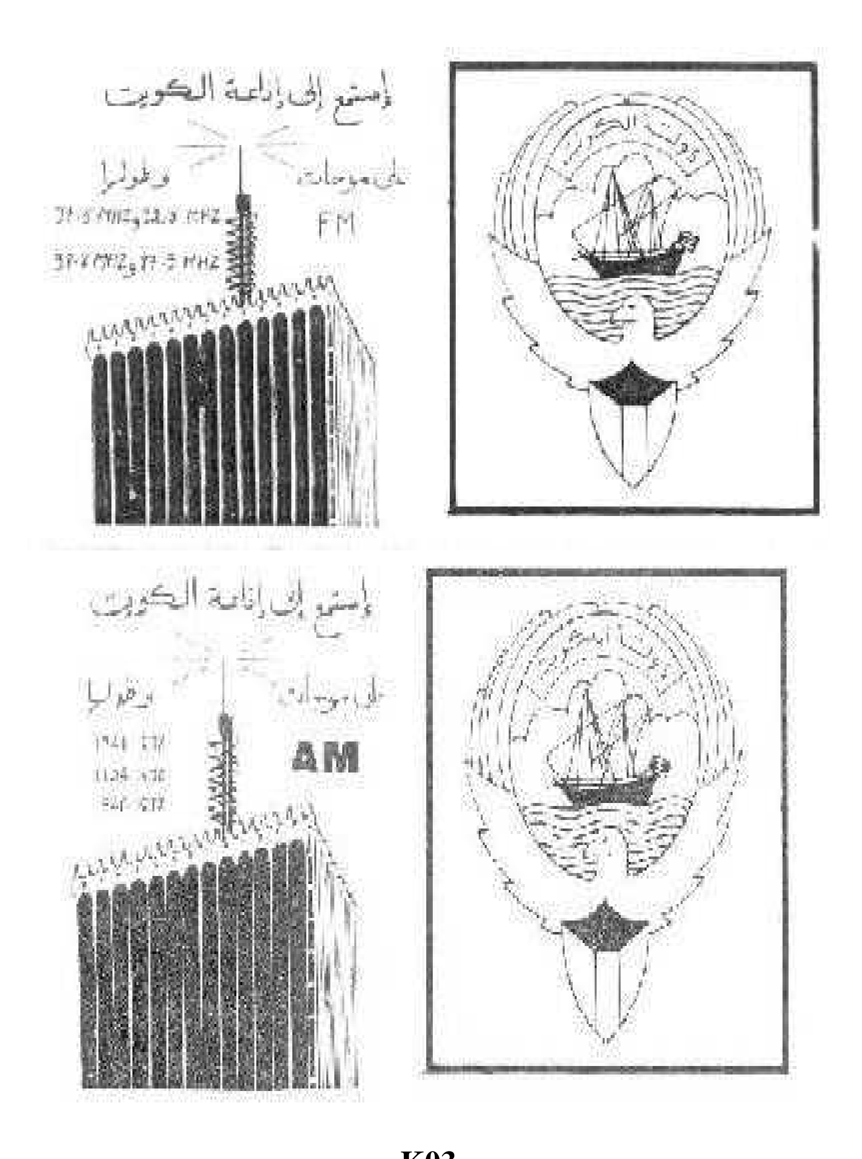
القياده المشتركه الكويتية
أخي المواطن اختي المواطنه
أخي المقيم اختي المقيمه
يرجى الإستماع والتعاون مع تعليمات رجال
الامن والقوات المسلحة
عندنقاط التفتيش .
يرجى التوجه بالمعلومات المتوفره لدى أي
منكم الى أقرب مقرعسكري
لسكنكم . شاكرين تعاونكم ومبروك عليكم
الكويت .

K01

الشكل ٩٦. المنشور رقم K01 شكراً للصامدين ولجميع القوات المشتركة

المنشور رقم K01، موَجه للشعب الكويتي من أبناء المقاومة ولأبطال القوات المشتركة، مكتوب على وجهين باللغة العربية وباللون الأسود الغامق، الوجه الأول كتب عليه "شكراً للصامدين ولجميع القوات المشتركة ولأبطال المقاومة". الوجه الآخر للمنشور يقول: "القيادة المشتركة الكويتية، أخي المواطن أختي المواطنة، أخي المقيم أختي المقيمة يرجى الاستماع والتعاون مع تعليمات رجال الأمن والقوات المسلحة عند نقاط التفتيش يرجى التوجه بالمعلومات المتوفرة لدى أي منكم إلى أقرب مقر عسكري لسكنكم، شاكرين تعاونكم ومبروك عليكم الكويت". تم طباعة ١٠٠٠٠ منشور من هذا النوع.

U.S Psychological Operations in Gulf War, K01 Leaflet. 1991.



K03

الشكل ٩٧. المنشور رقم K03 استمع لإذاعة الكويت

المنشور K03، غير ملون، موَجه للجنود العراقيين، مكتوب على وجهين، الوجه الأول يحتوي على محطة الإذاعة في اليسار، مع وجود نص يقول: "استمع إلى إذاعة الكويت". كما يحتوي المنشوران على الترددات الإذاعية لإذاعة FM ٩٢.٥ و٩٧.٥ و٨٧.٩ و٩٨.٨ ميغاهرتز بالإضافة إلى الترددات الإذاعة لإذاعة AM وهي١٣٤١ كيلو هرتز و١١٣٤ كيلو هرتز و٥٤٠ كيلوهرتز. الوجه الثاني للمنشور يبين ختم دولة الكويت. تم طباعة ٥٠٠٠٠ منشور من هذين النوعين وأسقطت مناصفة أي ٢٥٠٠٠ منشور لكل منهما.

U.S Psychological Operations in Gulf War, K03, K04, Leaflet. 1991.

تحذير

يحذر لمس أي جسم مشبوه
فيه أو تحريكه وكذلك الأجسام
الغريبة مثل الشنط، الراديوهات
العلب والمعدات أو أي جسم مغري
للمس لأنها قابلة للإنفجار، أرجوا
إخبار مخفر الشرطه في منطقتك.



K05

الشكل ٩٨. المنشور رقم K05 يحذر لمس أي جسم مشبوه

المنشور رقم K05، غير ملون، موَجه للعراقيين من مدنيين وعسكريين، مكتوب على وجهين وبالتحديد على العلم الكويتي، الموضوع الرئيسي فيه التحذير الوجه الأول من المنشور يقول: "تحذير، يحذر لمس أي جسم مشبوه فيه أو تحريكه وكذلك الأجسام الغريبة مثل: الشنط، والراديوهات أو أجهزة اللاسلكي، العلب، والمعدات أو أي جسم مغري للمس لأنها قابلة للانفجار. أرجو إخبار مخفر الشرطة في منطقتك". والوجه الثاني للمنشور يحتوي على النص التالي "أرجو عدم اللمس، معدات قابلة للانفجار، أرجو إخبار مخفر الشرطة في منطقتك". الاسم الداخلي لهذا المنشور إنقاذ الأرواح، تم طباعة ٢٥٠٠٠٠ منشور لتحذير السكان.

U.S Psychological Operations in Gulf War, K05 Leaflet. 1991.



K13

الشكل ٩٩. المنشور رقم K13 موقع تسليم الأسلحة

المنشور رقم K13، ابيض واسود، يحتوي على رجلين أحدهما بالزى العسكري الرسمي في مكان عمله بالمخفر حيث توجد عبارة في أعلى المنشور مخفر الشرطة وهو المكان المخصص لتسليم الأسلحة، ورجل آخر مدني باللباس العربي يقوم بتقديم السلاح للرجل العسكري. تم طباعة ٢٠٠٠٠ منشور من هذا النوع، لا توجد معلومات عن نشرها.

U.S Psychological Operations in Gulf War, K13 Leaflet. 1991.

أنّ النقود في العراق، أصبحت ليست لها قيمة .
حيث نقص في المواد الغذائية ، وليس هناك راحة ولا السّعادة .
أن في العراق اليوم ، عطش و مجاعة و سفالة و موت .
أن صدّام حسين، هو المسؤول عن ذلك كله .
والآن باشر بالعمل ضدّ نظام صدّام ... لابد من سقوط صدّام .

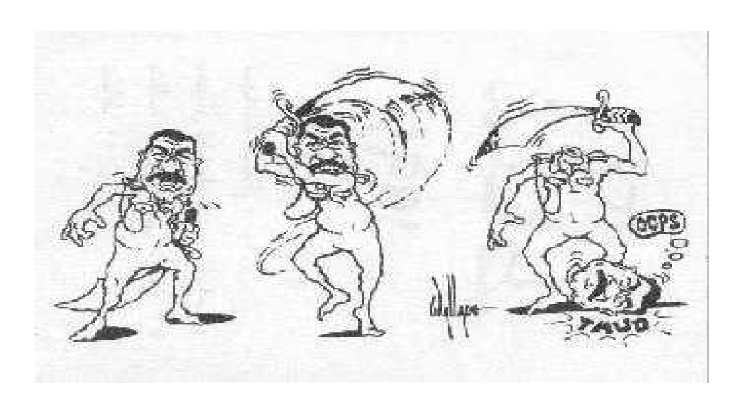
E11

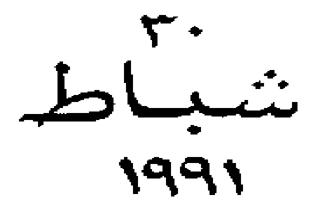
الشكل ١٠٠. المنشور رقم E11 وجبة الأكل التي يعطيكم صدام

المنشور رقم E11 غير ملون، الموضوع الرئيسي النداءات العاطفية ضد صدام حسين، مَوجه إلى مختلف أطياف الشعب العراقي، يحتوي المنشور على النص التالي: "إن النقود في العراق ليس لها

قيمة، حيث نقص في المواد الغذائية، وليس هناك لا راحة ولا سعادة، إن في العراق اليوم عطش، ومجاعة، وسفالة، وموت. إن صدام حسين هو المسؤول عن ذلك كله، والآن باشر بالعمل ضد نظام صدام، لا بد من سقوط صدام".

U.S Psychological Operations in Gulf War, E11 Leaflet. 1991.





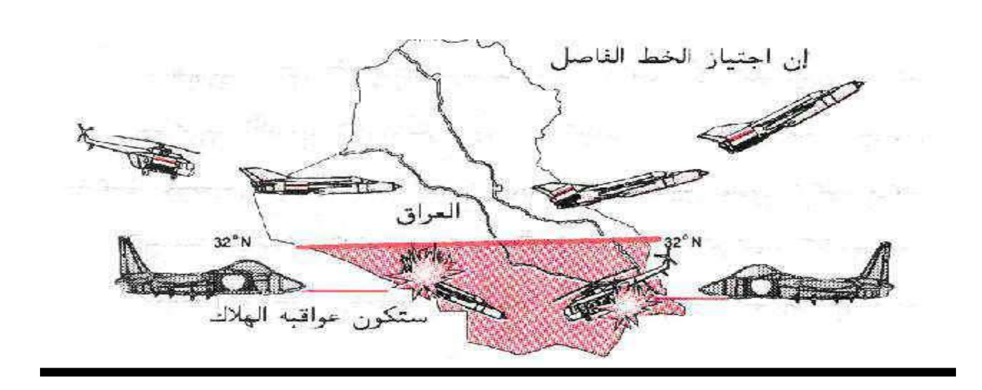
كهانة صدام :
يجب أن تطمئنوا بأنني سوف أحل
مشكلة الكويت حتى تاريخ ٣٠
شباط ...

E15

الشكل ١٠١. المنشور رقم E15 كهانة صدام: يجب أن تطمئنوا بأنني سوف أحل مشكلة الكويت حتى تاريخ ٣٠ شباط

المنشور رقم E15، أبيض وأسود، مكتوب على وجهين، موجه للرئيس العراقي السابق صدام حسين، يظهر المنشور صدام وهو يحمل في يده سيفاً في المرحلة الأولى، ثم يتأرجح بسيفه، وفي المرحلة الأخيرة يقوم صدام بقطع رأسه. الوجه الآخر للمنشور يحتوي على النص التالي: "٣٠ شباط ١٩٩١، كهانة صدام: يجب أن تطمئنوا بأنني سوف أحل مشكلة الكويت حتى تاريخ ٣٠ شباط". وقد تم إعداد هذا المنشور بوصفها نكتة داخل الائتلاف أو التحالف لرفع الروح المعنوية.

U.S Psychological Operations in Gulf War, E15 Leaflet. 1991.



U01

الشكل 102. المنشور رقم U01 إن اجتياز الخط الفاصل ٣٢ ستكون عواقبه الهلاك

المنشور رقم U01، يظهر المنشور المقاتلات الأمريكية وطائرات الهيلكوبتر ومختلف طائرات التحالف وهي تقوم بمهاجمة القوات العراقية وهناك نص يقول: "إن اجتياز الخط الفاصل الثاني والثلاثون ستكون عواقبه الهلاك" ويقول النص: إعلان لجميع الطائرات العراقية. ويحتوي المنشور كذلك على الإعلان التالي: "إعلان إلى كل الطائرات العراقية اضطهاد صدام المستمر للمواطنين العراقيينِ الذي يعيشون في جنوب العراق ينتهك قرار الأمم المتحدة ٦٨٨ لذا أي طيارون عراقيون يطيرون في الهواء سيتم إسقاطهم.

U.S Psychological Operations in Gulf War, U01 Leaflet. 1991.



U02

الشكل 103. المنشور رقم U02 صدام يخفي أسلحة الدمار الشامل

المنشور رقم U02، يصور المنشور صدام حسين وهو يحاول الاختباء خلف إحدى الصواريخ العراقية والتي كتب عليها أسلحة الدمار الشامل. وهو في معرض حديثه إلى مفتشي الأمم المتحدة حيث يظهر

في المنشور الرجل المعروف بالأمم المتحدة وهو يقف خلف شعار الأمم المتحدة ويحاور صدام قائلاً: "مكرك واحتيالك أديا إلى الدمار".

U.S Psychological Operations in Gulf War, U02 Leaflet. 1991.

Activities scheduled جدول المواعيد

أ) الاستيقاظ - الساعة ٥ صباحاً
ب) عملية حصر الحضور - الساعة ٥,٣٠ صباحاً
جـ) الإفطار - الساعة ٥,٤٥
د) عملية تسوية وصيانة المعسكر - الساعة ٦,٣٠
هـ) بيان تفاصيل العمل - الساعة ٧,٣٠
و) العيادة عند بوابة المعسكر - الساعة ٧,٣٠
ز) عملية حصر الحضور - الساعة ١١,٤٥ ظهراً
ح) وجبة الغذاء - الساعة ١٢,٠٠ ظهراً
ط) عملية حصر الحضور - الساعة ٤.٤٥ عصراً
ي) وجبة العشاء - الساعة ٥,٠٠ مساءً
ك) كافة الأسرى يكونون في المعسكر - الساعة ٧ مساء (ما عدا الأوقات الخاصة بمتطلبات الحمامات والنظام الصحي الأخرى)
ل) إطفاء الأنوار الساعة ١٠ مساءً - يظل أسرى الحرب في مضاجعهم بين الساعة ١٠ مساءً والخامسة صباحاً

الشكل ١٠٤. جدول مواعيد الأسرى، توجيه الأسرى

٢. تحليل خطابات الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب في حرب١٩٩٠-١٩٩١:

إن أقوى وسيله يتخذها المرسل للتأثير على فكر الجمهور المستهدف، واتجاهاتهم، وسلوكهم هي الكلمة المنطوقة. أو بعرفنا الاصطلاحي الخطبة، وتعد الخطبة السياسية أوضح نمط خطابي يمكن أن نستجلي من خلالها التغير الفكري، والاجتماعي الذي يحدث على وجهات نظر الجمهور المستهدف، لما لها من تأثير في تغير مواقف الجمهور المستهدف حول قضية ما، وحول اتجاه معين، فضلاً عن كونها مرجعية للخطابات التي تؤدي دوراً هاماً في تغير اتجاهات وأفكار أفراد المجتمع (الزبن، ١٩٩٧).

لقد إهتم العديد من العلماء بتحليل خطابات الزعماء السياسيين، ويأتي في مقدمة هؤلاء العالم هارولد لاسويل الذي قام بوضع نموذج خاص للاتصال على النحو التالي: من المرسل، ماذا تقول الرسالة، في أي قناة أو وسيلة، لمن/ المستقبل، بأي تأثير، من هنا جاء اهتمام لاسويل بتأثير العملية الاتصالية على المستقبل لأن جل تركيزه كان منصب على دراسة وتحليل محتوى الدعاية السياسية والرأي العام في أمريكا (Harold Lasweil, 1994).

في الخطابات السياسية يقوم أسلوب تحليل المحتوى على افتراض أن تحليل المحتوى الظاهر للرسائل الاتصالية يحتوي على نفس المعنى الموجه للجمهور المستهدف، وكأنه مَوجه للباحث بحيث يقوم بتفسير الكلمات، والأفكار، والإشارات الأخرى كما يفسرها الجمهور المستهدف.

في حرب عام ١٩٩٠، اعتمد الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب في إدارة شؤون الأزمة في الداخل والخارج على الاتصالات الشخصية عن طريق اللقاءات الشخصية، والاتصالات التلفونية، والمحادثات الثنائية، والوسائل الشخصية، والخطابات المتلفزة، والتي هي شبيهة بالاتصال الشخصي، وذلك للعمل على إيجاد تحالف دولي ضد العراق، وتحقيق أهدافه الدبلوماسية ويقول السكرتير الصحفي للبيت الأبيض في هذا الشأن بأن الرئيس بوش الأب يقدر الاتصال الشخصي لأسباب كثيرة منها: إنه يعتقد أن الاتصال الشخصي يساعده في مجرد تفهم أفضل لمشاكل الزعماء والبلدان الأخرى، وبأنه قادر على الحكم على الأمور بصورة أفضل من خلال الاتصال الشخصي، كما أنه يرغب في تقويم الشخص من خلال الاتصال الذي يتم على انفراد أو يتبادل الكلام معه شخصياً، بالإضافة لذلك يشعر بوش بأن الاتصال الشخصي يقلل من سوء التفاهم، ويشير إلى أنه في حين يسلم بمهارة المحترفين فإن المعلومات المنقولة من الغير في موقعه تمر عبر عدة "مصاف" قبل وصولها، للرئيس وتلك المصافي رغم ما يكتنفها من حسن نية فبإمكانها تشويه محادثة ولو بصورة طفيفة، والاتصال الشخصي أيضاً يعطي الرئيس شعوراً أكبر بالدقة والاجتهاد وضروري عند طرح مبادرات دبلوماسية (نشرة الأنباء العربية، ١٩٩٠).

في حرب الخليج الثانية ١٩٩٠، وجه الرئيس الأمريكي بوش الأب حرب نفسية للجمهور المستهدف التالي:-

١. الحرب النفسية الأمريكية الموجهة للعالم:

منذ بداية الأزمة شرعة أمريكا بحملة هدفها تلطيف موقف الرأي العام المتشدد في أمريكا، والشرق الأوسط، والعالم أجمع حيال حرب الخليج. فقد ضرب الرئيس الأمريكي رقماً قياسياً في الاتصالات الشخصية والجماهيرية مع حلفاء واشنطن وأصدقائها وأعدائها والمحايدين اشتملت على القادة: رئيس الاتحاد السوفيتي السابق ميخائيل غورباتشوف، والرئيس الفرنسي متران، والمستشار الألماني هلمت كول، ورئيسة وزراء بريطانيا تاتشر، ورئيس وزراء إيطاليا اندريوتي، واثنا عشر زعيماً من زعماء جزر دول المحيط الهادي، وزعماء أربعة وثلاثين دولة من أوروبا وأمريكا الشمالية أعضاء في

مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا الذي عقد في باريس في الفترة ١٩–١٩٩٠/١١/٢١، كما أن الرئيس الأمريكي بوش الأب اجتمع مع الرئيس السوري السابق حافظ الأسد، والملك فهد بن عبد العزيز، والرئيس المصري حسني مبارك، وعيسى بن سلمان أمير البحرين، ورئيس الوزراء الياباني كاييغو، والرئيس التركي أوزال، ورئيس فنزويلا بيرتز (نشرة الأنباء العربية، ١٩٩٠).

في ١٩٩٠/١٢/١٧، اجتمع بوش مع سفراء يمثلون سبعة وعشرين بلداً من البلدان المشاركة في التحالف الدولي ضد العراق وهم سفراء: الأرجنتين، وأستراليا، والبحرين، وبنغلادش، وبلجيكا، وكندا، وتشيكوسلوفاكيا، والدنمرك، ومصر، وفرنسا، واليونان، وإيطاليا، والكويت، والمغرب، وهولندا، ونيوزلندا، والنيجر، والنرويج، وعمان، وباكستان، وقطر، والسعودية، والسنغال، وإسبانيا، وسوريا، وتركيا، والإمارات العربية المتحدة (نشرة الأنباء العربية، ١٩٩٠).

١٩٩١/١/١، ألقى الرئيس الأمريكي خطاباً في الأمم المتحدة ركز فيه على المواضيع التالية:

١. منذ ٢ آب أقر مجلس الأمن ثمانية قرارات رئيسية تضع حلولاً للأزمة	٢. إن ضم الكويت لا يمكن قبوله وهذه ليست وجهة نظر أمريكا، وإنما نظرة كل كويتي وجامعة الدول العربية والأمم المتحدة
٣. دعني أؤكد أننا كلنا هناك في الأمم المتحدة نأمل بأن لا تستخدم القوات العسكرية لأننا نحن نبحث عن نتيجة سلمية ونتيجة دبلوماسية	٤. لا نريد إبقاء القوات في السعودية يوماً زيادة عن الضرورة
٥. لقد أرسلنا القوات بناء على طلب الحكومة السعودية	٦. إن الشعب الأمريكي وهذا الرئيس يريد كل جندي أن يرجع فور إنهاء المهمة
٧. لا نريد فائدة لأنفسنا	٨. نحن مع توزيع الطعام والدواء لأغراض إنسانية ما دام توزيعها يخضع للرقابة
٩. لا نريد للشعب العراقي أن يعاني	١٠.إن خلاف العالم هو مع الدكتاتور الذي أمر بغزو الكويت
١١.يجب أن يسأل القادة العراقيون على جرائمهم في احتجاز الدبلوماسيين والرهائن وإرعاب المدنيين	١٢.إن آلاف العراقيين قد أعدموا على خلفيات دينية وسياسية وكثير منها من خلال مذابح الغاز السام الذي استخدمه العراق ضد القوى الكردية
١٣.إن مهمة العالم أولاً ودائماً يجب أن يبين بأن العدوان يجب ألا يكافأ أو يتسامح معه	١٤.لقد حققت الأمم المتحدة وعدها كبرلمان عالمي للسلام

(USIA, 1990)

في ١٩٩١/١/٣، ألقى الرئيس بوش خطاباً في حشد من الشخصيات الأمريكية والاسترالية في سدني بأستراليا تناول فيه العلاقة بين البلدين، ونوه الرئيس في خطابه بالعلاقات الاقتصادية العسكرية والثقافية بين البلدين، مستشهداً بتعاون البلدين إبان حرب الخليج وتناول في خطابه أيضاً الوضع في العراق.

٢. الحرب النفسية الأمريكية الموجهة للرئيس العراقي وشعبه:

الرئيس الأمريكي بوش الأب يسجل رسالة تلفزيونية إلى الشعب العراقي في ١٩٩٠/٩/١٢، حيث سجل الرئيس الأمريكي بوش الأب رسالة على شريط فيديو مدتها ٨ دقائق موجهة إلى الشعب العراقي وتحمل الرسالة ترجمة وعناوين فرعية عربية وتشتمل هذه الرسالة على المواضيع التالية:

أ. لا نزاع لنا مع الشعب العراقي.

ب. الحكومة العراقية قد فرضت مشاق لا تصدق على شعب العراق نتيجة لعدوانها الفاضح ضد الكويت.

ج. إننا موجودون في الخليج للدفاع عن السعودية.

د. إننا نرغب في حل سلمي لأزمة الخليج.

هـ. أننا نرغب في تعايش سلمي مع شعب العراق(نشرة الأنباء العربية، ١٩٩٠).

وقال السكرتير الصحفي للبيت الأبيض مارلين فيتزوتر Marlin Fitzwater " أن الرئيس بوش الأب اشترك اشتراكاً كبيراً في صياغة الرسالة وناقشتها أيضاً خلال جلستين على الأقل مع ممثلين لوزارة الخارجية. ومجلس الأمن القومي وأضاف قائلاً "لقد تحدثنا إلى عدد من خبراء العالم العربي لأن الرئيس أخذ هذه الرسالة مأخذاً جاداً لأنه يرغب في توجيه بيان يحمل سمة شخصية ومصاغة بدقة" وتقدم الرسالة المتلفزة وصفاً صريحاً وإن كان شخصياً لاشتراك وغايات وأهداف أمريكا في المنطقة. والمهم في الموضوع هو أن الرسالة لا تهاجم الرئيس العراقي السابق صدام حسين، وقد بثت هذه الرسالة بكاملها وفي وقت الذروة من قبل التلفزيون العراقي في ١٩٩٠/٩/١٦، بناء على تعهد السفير العراقي لدى واشنطن محمد المشاط.

في ١٩٩١/١/٥، وَجه الرئيس الأمريكي بوش الأب رسالة شخصية للرئس العراقي السابق صدام حسين اشتملت على ما يلي: "هذه حرب لا يمكن إنهاؤها إلا بتقيد العراق التام وغير المشروط بقرار مجلس الأمن الدولي ٦٧٨، إننا نفضل نتيجة سلمية غير أن أي شيء يقل عن تقيد تام بقرار مجلس الأمن الدولي ٦٧٨ والقرارات التي سبقته لا يمكن قبوله" (نشرة الأنباء العربية، ١٩٩١).

٣. الحرب النفسية الأمريكية الموجهة للكونجرس الأمريكي:

لقد هيا الرئيس الأمريكي بوش الأب الكونجرس الأمريكي للحصول على تأييده للبدء في المعركة فقد استخدم الاتصال الشخصي المنطوق، والمكتوب، وشهادات الاستماع عن الخليج لينتزع الموافقة باستخدام القوة ضد العراق.

في ١٩٩٠/٨/٢٨، ألقى الرئيس الأمريكي كلمة في أعضاء الكونجرس قال فيها: "نيتنا وفي الواقع نية كل بلد في العالم تقريباً،هي إقناع العراق بالانسحاب، وإقناعه بأن ليس في وسعه الإفادة من هذا الاحتلال المخالف للقانون، وأنه سيدفع ثمناً باهظاً بمحاولة الصمود، وثمناً يفوق هذا بتوسيعه ساحة النزاع كما أننا نسعى بالطبع إلى تحقيق هذه الأهداف دون مزيد من العنف (نشرة الأنباء العربية، ١٩٩٠).

وعرض بوش في لقائه مع أعضاء الكونجرس الإجراءات السريعة التي اتخذتها الولايات المتحدة، وعدة دول رداً على "العدوان العراقي" وقال: إن رد العالم على العراق كان إدانة جماعية تقريباً.. إن العراق يقف بمواجهة غالبية العالم الغربي، العراق يقف بمواجهة بقية العالم (نشرة الأنباء العربية، ١٩٩٠).

في ١٩٩٠/٨/٣٠، حصل الرئيس بوش على تأييد كبير من كلا الحزبين في الكونجرس للتدابير التي يتخذها في التصدي "للعدوان العراقي" في الشرق الأوسط، بشرط الحصول على مساعدة مالية من الحلفاء، ومشاطرة الأعباء ،والاشتراك الفعلي من دول أخرى بإرسال قوات لفرض تطبيق الحظر التجاري على العراق.

في ١٩٩٠/٩/٥، حصل بوش على تأييد ٣٠ عضواً من أعضاء الكونجرس كانوا قد عادوا للتو من منطقة الخليج، حيث أجروا مشاورات مع حكام الخليج وتم ذلك في اجتماع مع بوش (نشرة الأنباء العربية، ١٩٩٠).

في١٩٩٠/٩/١١، دعا بوش في خطاب ألقاه أمام اجتماع مشترك لمجلس الكونجرس إلى دعم الحزبين للرد الأمريكي الفوري على احتلال العراق للكويت وقال: "إذا كان هناك وقت على الإطلاق يوضع فيه الوطن قبل الذات وتوضع فيه الوطنية قبل الحزب، فإن هذا الوقت هو الآن، وأثنى على الجيش الأمريكي في الخليج" وأضاف قائلاً: "هناك تحالف جديد من دول الأمم المتحدة تقف متحالفة ضد احتلال العراق للكويت" وأقسم قائلاً: إننا سوف لا ندع هذا العدوان يفوز يجب على العراق أن ينسحب من الكويت وبدون شروط ويعيد حكومة الكويت الشرعية (إذاعة صوت أمريكا، ١٩٩٠).

في ١٩٩٠/١٠/٣، وافق الكونجرس رسمياً على سياسة بوش حيال حرب الخليج فقد صوت مجلس الشيوخ بأكثرية ست وتسعين صوتاً مقابل ثلاثة أصوات بالموافقة على سياسة بوش التي تهدف إلى وقف أطماع صدام حسين التوسعية في شبه الجزيرة العربية وجاء في القرار: "أن الكونجرس يؤيد عمل الرئيس المتواصل طبقاً لقرارات مجلس الأمن الدولي التي فرضت حضراً عالميا على التجارة مع العراق وطالبت بانسحاب القوات العراقية من الكويت" (نشرة الأنباء العربية، ١٩٩٠).

في ١٩٩٠/١٠/٦، وجه الرئيس الأمريكي بوش الأب دعوة إلى زعماء الكونجرس كي يرافقوه إلى المملكة العربية السعودية لقضاء عيد الشكر مع القوات الأمريكية الموجودة هناك وقد قبل زعماء الكونجرس الدعوة وهم: السناتور جورج متشل زعيم الأغلبية الديمقراطية في مجس الشيوخ، والسناتور روبرت دول زعيم الأقلية الجمهورية في مجلس الشيوخ، ورئيس مجلس النواب توم فولي، والنائب روبرت مايكل رئيس الأقلية الجمهورية في مجلس النواب.

١٩٩٠/١٠/٢٥، واصل بوش السعي للحصول على نصح وتأييد المشرعين وقال لهم: "سنبذل قصارى جهدنا للتأكد من عدم حصول أي شيء يهدد أرواحنا بالخطر دون حاجة أو يعرض المصالح الأمريكية إلى خطر أكبر" (نشرة الأنباء العربية، ١٩٩٠).

في ١٩٩١/١/٨، دعا الرئيس بوش الأب الكونجرس للموافقة على قرار يقول بأنه يساند استعمال كل الوسائل الضرورية لتطبيق قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٦٧٨ في رسالة بعثها إلى زعماء الكونجرس تقول:" إن مثل هذا القرار سيرسل أوضح رسالة ممكنة إلى صدام حسين بأنه ينبغي عليه الانسحاب بدون شرط أو تأخير من الكويت".

في ١٩٩١/١/١٢، وافق الكونجرس الأمريكي ٢٥٠ صوتاً مقابل ١٨٣ صوتاً في مجلس النواب، و٥٢ صوتاً مقابل ٤٧ صوتاً في مجلس الشيوخ على قرار مشترك يعطي الرئيس الأمريكي بوش الأب سلطة كاملة لاستعمال القوات المسلحة الأمريكية لإخراج القوات العراقية من الكويت المحتلة وتحقيق الامتثال لقرارات الأمم المتحدة.

في ١٩٩١/١/١٤، وقع الرئيس الأمريكي بوش الأب قرار الكونجرس الأمريكي الذي يعطيه تفويضاً كاملاً لاستخدام القوات المسلحة الأمريكية لتنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٦٧٨ الذي

يسمح باستخدام "جميع الوسائل الضرورية" لتحقيق انسحاب العراق من الكويت وقد وصف بوش هذا القرار بأنه أفضل حل للسلام وقرار الترخيص باستخدام القوة العسكرية الأمريكية ضد العراق. وبذلك

يكون الكونجرس قد وافق رسمياً على استخدام القوة ضد العراق وشاطر الرئيس مسؤولية إعلان الحرب وأصبحت أمريكا تتكلم بصوت واحد (نشرة الأنباء العربية، ١٩٩١).

٤. الحرب النفسية الأمريكية الموجهة للجيش الأمريكي:

في ١٩٩٠/٨/١٥، خاطب بوش العاملين في وزارة الدفاع الأمريكية وعلى رأسهم وزير الدفاع تشيني ورئيس هيئة الأركان المشتركة جنرال بأول ورئيس القيادة المركزية شوارتزكوف وغيرهم قائلاً: "إن الهدف الرئيسي من وجودنا في الخليج هو محاربة العدوان والحفاظ على استقلالية الدول والوفاء بوعدنا والوقوف إلى جانب أصدقائنا القدامى. ومصالحنا الوطنية وتأمين السلام والاستقرار للعالم... إننا نتكلم عن استمرار الوصول إلى مصادر الطاقة والتي هي الأساس ليس لهذا البلد بل للعالم كله... إننا نريد حرية العالم إن الشعب الأمريكي معنا والكونجرس معنا، وحلفاؤنا معنا، والغالبية الساحقة من الشعب العربي معنا، والله معنا، لا أحد يشك في تصميمنا وقوتنا... إن أحداث الأسبوعين الماضيين تذكرنا بأنه ليس هنا بديل للقيادة الأمريكية، والقيادة الأمريكية لا يمكن أن تكون مؤثرة في غياب القوة الأمريكية" (وكالة اسوشيتدبرس، ١٩٩١).

في ١٩٩٠/٨/٢٠، خاطب الرئيس بوش المحاربين القدامى الذين خاضوا حروباً خارجية قائلاً:-

"إن الأزمة في الخليج سوف تحتاج إلى التخطيط الأمريكي، والنصر والتضحيات الشخصية، لكن يجب أن نواجه هذه الأزمة ، إذا أردنا إيقاف العدوان ومساعدة أصدقائنا، وحماية مصالحنا، وحماية السلام، واستقرار دول العالم... إن قضيتنا عادلة". أما بشأن الأجانب المحتجزين في العراق فقد قال مخاطباً الرئيس صدام: "أطلق سراح الأجانب الآن، أعطهم حق العودة والذهاب إلى حيث أرادوا التزم بالقانون الدولي وقرار الأمم المتحدة ٦٦٤" (نشرة الأنباء العربية، ١٩٩٠).

في ١٩٩٠/١١/٢٣، زار الرئيس الأمريكي القوات الأمريكية المرابطة في السعودية بمناسبة عيد الشكر قال لهم: "إن وجودكم بهذه الأعداد الضخمة يوفر أفضل فرصة لحل سلمي للأزمة في الخليج" (نشرة الأنباء العربية، ١٩٩٠).

في ١٩٩١/١/٢٣، قال بوش في خطاب ألقاه في احتفال جمعية ضباط الاحتياط بعد مرور أسبوع على عاصفة الصحراء:

١. إن عملية عاصفة الصحراء تسير حسب البرنامج الموضوع.

٢. القوات الأمريكية هي جزء من قوة تحالف تقف في مواجهة قوات "العدوان" وتدافع عن ما هم حق.

٣. إن أمننا الاقتصادي، والبترولي، والسلام في خطر.

٤. إن أمريكا لم تكن وحدها في مواجهة صدام.

٥. هناك اثنا عشر قراراً لمجلس الأمن تدين العراق.

٦. لقد أرسلت دول من ست قارات قوات إلى الخليج لترسيخ إرادة المجتمع الدولي التي تهدف إلى منع عدوان صدام من الاستمرار.

٧. لقد جلب صدام الحرب على نفسه.

٨. هدفنا تحرير الكويت وإعادة الاستقرار والأمن إلى الخليج.

٩. إن عملية عاصفة الصحراء تعمل بنجاح.

١٠. لن تكون الحرب فيتنام أخرى.

١١. قواتنا تنفذ عملياتها بأقل خسارة ممكنة في الأرواح.

١٢. إن هدفنا حماية الأرواح الأمريكية ورؤية أبطال عاصفة الصحراء يعودون إلى أرض الوطن أصحاء معافين.

١٣. إن حياة الجميع ثمينة سواء كانت حياة طيار أمريكي، أو حياة طفل عراقي.

١٤. إن مبادئ الحرية والمحبة والسلام ثمينة (Bush, 1991).

٥. الحرب النفسية الأمريكية الموجهة للشعب الأمريكي:

لقد هيأ الرئيس الأمريكي أذهان الشعب الأمريكي بالتدريج لتقبل الحرب مستغلاً سذاجتهم وجهلهم بالشرق الأوسط، فكان باستمرار يشرح إستراتيجيته السياسية والاقتصادية والعسكرية والنفسية للشعب عن طريق الخطابات، والبيانات، والمؤتمرات الصحفية المتلفزة وغير المتلفزة، والإذاعية، والكتابية علاوة على اللقاءات الشخصية مع قادة الرأي والجماعات المرجعية الدينية المسيحية واليهودية والإسلامية.

في ١٩٩٠/٩/٢٤، خاطب بوش مجموعة من قادة العرب الأمريكان: "إن العراق يقف وحده ضد المجتمع الدولي، ولن يجني ثمار عدوانه". لقد أدان مجلس الأمن الدولي بقوة عمل صدام حسين ليس أقل من ٧ مرات والقرار الثامن على الطريق "كانت النتيجة أن أيد العرب الأمريكان الموقف الأمريكي وأدانوا العراق" (USIA, 1990).

وفي بيان بمناسبة عيد الشكر حث الرئيس بوش الشعب الأمريكي أن يتذكروا المواطنين الأمريكيين، المحتجزين رهائن وراء البحار، وأفراد القوات الأمريكية المسلحة الذين يقومون بالخدمة العسكرية في منطقة الخليج. "لنصلي من أجل عافيتهم وعودتهم سالمين إلى الولايات المتحدة ولنكن شاكرين لكون هؤلاء الصفوة من الرجال والنساء ما زالوا مستعدين لتلبية نداء الواجب تجاه وطنهم والدفاع عن قضية الحرية" (نشرة الأنباء العربية، ١٩٩٠).

وفي ٥ /١٩٩٠/١٢، قال بوش في رسالة إذاعية: "إنني أمل صادقاً أن يكون عام ١٩٩١ عام سلام لقد رأيت وجه الحرب البشع وعددت كلفة الصراع متمثلة في من خسرتهم من أصدقاء. إنني أتذكر ذلك جيداً جداً، وليس هناك ما يشغل بالي أكثر من رفاه رجالنا ونسائنا المرابطين في الخليج الفارسي، والحق يقال أن معنوياتهم تناطح السحاب، والحق يقال، وبروح مهنية، وفي النهاية، ولن تكون هناك فيتنام جديدة... غير أنه علينا بذل أكثر من الواجب، علينا قبل أن نسأل مجندينا ومجنداتنا أن يقفوا عرضة للأذى، علينا ذلك، ولقد فعلنا ذلك، فالأمم المتحدة، بدعم كامل من الولايات المتحدة، حاولت فعلاً أن نضغط سلمياً لإخراج العراق من الكويت، فطبقت العقوبات الاقتصادية وأمنت شجب العالم في ما لا يقل عن ١٢ قراراً أصدره مجلس الأمن... في عيد الشكر الأخير تناولت الطعام على مائدة بعض رجالنا ونسائنا على الخطوط الأمامية وهم يفهمون سبب وجودنا في السعودية، وما قد يكون علينا أن نفعله، لقد شهدت شجاعة لا تضعف نتيجة قربها من الخطر وعزيمة لا تتزعزع نتيجة شمس الصحراء القاسية. إننا مدينون لكل منهم بالعرفان والدعم الكامل، ولهذا يجب أن نقف كلنا معاً، لا كجمهوريين أو ديمقراطيين، محافظين أو ليبراليين، بل كأمريكيين" (نشرة الأنباء العربية، ١٩٩١).

في ١٩٩١/١/٢٨، أدلى ببعض التعليقات رداً على النقد الموجه إليه من الدوائر المسيحية بكافة طوائفها حول عدالة شن الحرب على العراق منها: "إن الحرب في الخليج الفارسي ليست حرباً نصرانية ولا حرباً يهودية أو إسلامية ولكن حرب عادلة" (USIA, 1991).

وقال الرئيس بوش بأن الحرب هي الملاذ الأخير وستكون عادلة لأنها ستتقيد بأخلاقيات ومبادئ الحرب في العقيدة النصرانية التي أرسى قواعدها توماس الأكويني في القرن الثالث عشر بعد سبعين

سنة من الغزو الصليبي. وفيما يتعلق بمبادئ الحرب العادلة التي نصت عليها العقيدة النصرانية وتطبيقاتها في حرب الخليج الثانية ١٩٩٠، فهي كالآتي:-

١. يجب أن تدعم الحرب العادلة قضية عادلة فأمريكا تريد الكويت حرة، وإنهاء كابوس الاحتلال العراقي وأن تظهر للعالم بأن العدوان يجب ألا يكافأ.

٢. يجب أن تعلن الحرب العادية من قبل سلطة شرعية: "إن حرب الخليج الثانية عام ١٩٩٠، قد دعمت بشكل لم يسبق له مثيل باثني عشر قراراً من الأمم المتحدة وقوات من ٣٧ دولة جاءت من خمس قارات على أساس مبدأ الدفاع الجماعي واتحدت جميعاً في تحالف على مبدأ بأن العدوان يجب ألا يكافأ".

٣. تشن الحرب العادلة لأسباب أخلاقية وليس لأسباب ذاتية: "لقد أرسلنا قواتنا هناك لوقف الاغتصاب، والقتل، والترهيب، وبذلنا جهداً دبلوماسياً لحل الأزمة سلمياً لكن العراق لم ينسحب".

٤. يجب أن تكون الحرب العادلة هي الملاذ الأخير حيث قال بوش "إننا لا نريد الحرب إن هناك وقتاً للسلام وهناك وقتاً للحرب. فمنذ ١٩٩٠/٨/٢ وحتى ١٩٩١/١/١٥ أي حوالي ١٦٦ يوماً ونحن نحاول حل المشكلة سلمياً، فوزير الخارجية جيمس بيكر بذل جهداً غير عادي لتحقيق السلام عن طريق عقد ٢٠٠ اجتماع مع هيئات أجنبية، وقام بعشر مهمات دبلوماسية وأدلى بست شهادات أمام الكونجرس وقطع أكثر من ١٠٣.٠٠٠ ميل للتكلم مع آخرين أعضاء في الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية والمجتمع الأوروبي"(Bush, 1991).

٥. يجب أن تشن الحرب بما يتناسب مع التهديد، يقول بوش "أن هذا السبب يدعونا للعمل بعقلانية وإنسانية لبذل كل جهد محتمل للتقليل من الخسائر في صفوف المدنيين ونحن قمنا بذلك، وإنني على يقين بأن قواتنا سوف تعمل على التقليل من عدد الضحايا المدنيين، إننا نبذل المستحيل لتجنب إيذاء المدنيين في الوقت الذي يقوم فيه صدام بضرب المدنيين في إسرائيل والكويت"(Bush, 1991).

٦. تبرر الحرب العادلة فقط فيما إذا كان بالإمكان إحراز نصر، فالتبرير الأمريكي للحرب بأنها لن تكون فيتنام أخرى لأن هناك صفوة القوات الأمريكية البحرية، والبرية، والجوية، بالإضافة إلى الحلفاء الشجعان، والدعم الشعبي الأمريكي، والدعم الإلهي للجميع، فالنصر سيكون في جانب أمريكا لا محالة"(Bush, 1991).

لقد قامت سياسة الرئيس بوش الأب تجاه حرب الخليج الثانية ١٩٩٠، على استخدام الدبلوماسية المدعومة بالردع العسكري، وربط الردع بالمبادرة الدبلوماسية النشطة، لتحقيق الأهداف السياسية بنجاح ولم تعتمد على العقوبات الاقتصادية فقط فأصبحت الحرب النفسية الأمريكية الشاملة تقوم على إخضاع العراق لضغط دولي سياسي، واقتصادي، وعسكري، ونفسي مستمر مع حفظ الدور القيادي الأمريكي والدول المتحالفة بقوة أدبية لمواجهة الأزمة.

فعلى صعيد السياسة الخارجية شكل الرئيس الأمريكي تحالفاً دولياً لم يسبق له مثيل يزيد على ٣٠ دولة وعملت أمريكا على الحفاظ على هذا التحالف وتماسكه، وركزت على تقاسم المسؤولية معه، وجعلت من الأمم المتحدة قاعدة دبلوماسية جمعت على أساسها قوة عسكرية مما زاد في قوتها بينما تجنبت دخول الحرب منفردة وقد استطاعت أمريكا خلال خمسة شهور من بداية الأزمة الحصول على اثني عشر قراراً من الأمم المتحدة تدين العراق وصولاً إلى القرار ٦٧٨ الذي يسمح باستخدام القوة لإجبار العراق على الانسحاب من الكويت. لقد جعل الرئيس بوش من الاتصال الشخصي أو من التشاور مشروعاً له، فلم يدخر جهداً في الالتقاء والتحادث والتشاور مع كبار المسؤولين في العالم، وكانت كثير من محادثاته من رجال ونساء في مواقع المسؤولية اعتاد التحدث معهم أثناء شغله منصب الممثل الدائم للولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة عام ١٩٧٥، ومديراً لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية في عام ١٩٧٦، وكنائب للرئيس الأمريكي عام ١٩٨١، وكنائب للرئيس ريغان سافر بوش إلى أربعة وسبعين بلداً في مهمات نيابية(USIA, 1991).

ولم يتلاش دعم الرأي العام المحلي، والإقليمي، والعالمي لسياسات الرئيس بوش منذ بداية الأزمة وحتى انتهاء المعركة بسبب التنسيق الدائم مع الأعضاء الدائمين الآخرين في الأمم المتحدة، وهم بريطانيا، وفرنسا، والاتحاد السوفيتي السابق، والمجموعة الأوروبية، واتحاد أوروبا الغربية وجمهورية الصين الشعبية، ومع حلف شمال الأطلسي، وتركيا التي كانت استجابتها سريعة وفعالة، وحركة عدم الانحياز البالغ عدد أعضائها مئة وعشرة أعضاء، ودول جزر المحيط الهندي، وأستراليا، ودول أمريكا اللاتينية، والوسطى، والشمالية، وكذلك عملت أمريكا تحالفاً إقليمياً واسعاً يشمل مصر، والسعودية، والكويت، والبحرين والإمارات العربية المتحدة، وقطر، وعمان، وسوريا، لتعزيز تماسك التحالف الدولي. أي أن بوش الأب استطاع بما يملك من قوة سياسية، وعسكرية، واقتصادية، وقيادية، أورئاسية أن يجمع العالم على هدف واحد هو انسحاب العراق من الكويت، وأن

يتكلم بصوت واحد لا للاحتلال بالقوة. لقد تحدث عن أزمة الخليج الثانية على أنها ليست مسألة الولايات المتحدة ضد العراق بل في الواقع العالم ضد العراق.

مما سبق يتضح أن خطابات الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب المتلفزة، والمذاعة، والمنشورة ومؤتمراته الصحفية المتلفزة وغير المتلفزة من أجل كسب معركة الرأي العام المحلي، والإقليمي، والعالمي احتوت على البنود الدعائية التالية:-

١. إيقاف ما أسماه بوش بالعدوان العراقي.	٢. إن خلافنا ليس مع الشعب العراقي وإنما مع قيادتهم وفوق كل شيء مع صدام حسين.
٣. أن الخيار الأمريكي المفضل هو الخيار الدبلوماسي.	٤. إن بقاء صدام في السلطة قد يؤدي إلى تجزئة العراق.
٥. نحن في وضع دفاعي والعراق في وضع هجومي.	٦. لقد قطعنا نصف المسافة حول العالم لننجز مهمة أخلاقية وعادلة وشرعية.
٧. صدام حسين يريد خنق الاقتصاد العالمي.	٨. أمريكا تقف ضد الشر.
٩. أمريكا تقف ضد العدوان.	١٠. إن معنويات جنودنا تناطح السحاب.
١١. إن الاستعداد العسكري لا يشكل بديلاً للدبلوماسية.	١٢. يشكل صدام حسين تهديداً إستراتيجياً لعواصم مصر والسعودية وتركيا وإسرائيل وسوريا ورجالنا ونسائنا في منطقة الخليج.
١٣. إن صدام حسين مسؤول عن معاناة العراقيين.	١٤. إن الاستقرار العالمي ونموه يتعرضان بالفعل للمخاطر بسبب عدوان صدام حسين.
١٥. إن أمن الخليج من أمن أمريكا.	١٦. إن الحرب هي الملاذ الأخير.
١٧. نحن جزء من الإجماع الدولي: إننا في الخليج بسبب قرارات الأمم المتحدة.	١٨. في الحقيقة أن الصراع في الخليج هو بين العراق والعالم كله بين مسلم ومسيحي ويهودي.
١٩. إننا لا نسعى إلى تدمير أو احتلال أو تقطيع أوصال العراق أو نسبب معاناة لشعب العراق.	٢٠. العراق يقف ضد العالم.
٢١. إن الحرب هي الملاذ الأخير.	٢٢. إن قضيتنا حق والحق فوق القوة.
٢٣. ليس ما يشغل بالي أكثر من رفاه رجالنا ونسائنا المرابطين في الخليج.	٢٤. لسنا وحدنا في الميدان: الأغلبية الساحقة من حكام العرب والشعوب العربية معنا وحلفاؤنا معنا والشعب الأمريكي معنا والكونجرس معنا والعالم معنا والله معنا.

(وكالة اسوشيتدبرس، ١٩٩١)

إن المتتبع لمحتوى الحرب النفسية الأمريكية يجد أن الحملة الإعلامية نجحت بشكل كبير ومؤثر واكتسبت مصداقية لأنها وجدت تربة خصبة وأجواء سياسية مواتية للنمو والترعرع لأن أمريكا والتحالف قد ربحوا المعركة العسكرية ضد العراق.

٣. تحليل أجهزة الحرب النفسية الأمريكية في حرب ١٩٩٠(النداءات الإذاعية):

في ظروف الحرب والضغوط التي تحيط بها اعتادت وسائل الإعلام الغربية والأمريكية بشكل خاص على توظيف وسائل الإعلام لخدمة المجهود الحربي قبل بدء العمليات، وخلالها وحتى بعد انتهائها، والأثر المرجو من هذا التوظيف هو التأثير النفسي والمعنوي على طرفي الصراع، فهي من جهة تسعى لرفع معنويات الجيش والمواطنين لديها، ومن جهة ثانية تتجه نحو البلبلة وإحباط الجيش في الطرف المقابل لسلب أفراده إرادة القتال. وفي حرب ١٩٩٠، تم تسخير وسائل الإعلام الأمريكية بكل الطرق الممكنة لخدمة أهداف الحرب فالأمريكان لا يكتفون عادة بالإستراتاجية العسكرية وحسب إنما يرتكزون على الحرب النفسية والدعاية والإعلام من أجل السيطرة على العقول، وكسب القلوب وصولاً لتحقيق الأهداف المرجوة، فأمريكا جندت كافة وسائل الإعلام المقروءة، والمسموعة، والمنظورة لتشن حملة نفسية عالمية ضد العراق، أي أن الجيش والإعلام كانا يحاربان معاً على نفس الخط والجبهة، كما جلبت حرب ١٩٩٠، معنى جديد في استعمال أشكال الحرب النفسية ففي مجال الراديو، ومكبرات الصوت، تم استخدام سماعات توجه نداءات عاطفية في موضوعات مختلفة مثل: مواضيع الإخوة العربية، القوة الساحقة للطائرات الأمريكية وذلك لإقْناع الجنود العراقيين بالاستسلام أو الفرار. هذا من ناحية، ومن الناحية الأخرى أخذ فريق العمليات النفسية الأمريكية الرابع بعين الاعتبار أهمية الموسيقى من الناحية النفسية للجنود الأمريكيين المقاتلين في الصحراء حيث تم استخدام الموسيقى خلال عملية عاصفة الصحراء أثناء الحرب البرية عبر الحدود، والجيش عبر مكبرات الصوت كما استخدمت مشاة البحرية للولايات المتحدة الأمريكية "ترنيمه البحرية" (العمليات النفسية الأمريكية، ١٩٩١).



الشكل ١٠٥. جنود عراقيون استسلموا في حرب ١٩٩١

بدأت مجموعة العمليات النفسية الأمريكية الرابعة بإذاعة "صوت الخليجِ" في ١٩٩١/١/١٩، وعملت الإذاعة بشكل مستمر حتى نيسان ١٩٩١، أي بعد معركة عاصفة الصحراء وقد استخدم فريق العمليات النفسية الأمريكية أثناء عاصفة الصحراء، ٧١ سماعة تكتيكية كانت تقوم بتوجيه نداءات عاطفية للجنود العراقيين لحضهم على الاستسلام أو الفرار.



الشكل ١٠٦. جندي أمريكي على عربة عسكرية يوجه نداءات عاطفية عبر مكبرات الصوت للجنود العراقيين في حرب ١٩٩١



الشكل ١٠٧. جنود أمريكيون بجانب طائرة أمريكية تحمل مكبرات الصوت



الشكل ١٠٨. مجنزرة أمريكية تحمل السماعات لتنفيذ أعمال الخداع والتمويه في

حرب الخليج الثانية ١٩٩١

إحدى أكثر الاستعمالات المتميزة للسماعات، والمواد المذاعةَ أثناء حرب الخليجِ الثانية ١٩٩١، حدثت من خلال عمليات المكر، والخداع، والتمويه التي نفذتها فرق العمليات النفسية الأمريكية وبالتحديد من قبل منظمة عسكرية بشكل سري عرفت بلجنة عمل تروي. اعتمدت هذه اللجنة في عملها على عمليات الخداع كاستعمال الفخاخ الخادعة مثل: السيارات المدرعة وقطَعِ ومدفعية ومروحيات، بالإضافة إلى سلسلة السماعات والمواضع الوهمية لإكمال الخداع حيث كانت تسجل أصوات الدبابات والعربات المجنزرة وتذاع عبر السماعات ومكبرات الصوت لإيهام الجنود العراقيين أن القتال سيكون من وسط الكويت ومن الأمام، ولكن على أرض الواقع سيكون القتال من الغرب وهكذا .

لقد استخدم الأمريكان الإذاعات كسلاح استراتيجي، وتكتيكي، بالإضافة إلى استخدام مكبرات الصوت بشكل واسع وتعرف مكبرات الصوت بانها وسيلة سمعية تلعب دوراً هاما في توجيه رسائل الحملات النفسية خاصة على المستوى التكتيكي وفى جميع صور المعركة لما تتميز به من خفة حركة، وسرعة في إعداد وإذاعة الموضوعات، وتستخدم هذه الوسيلة في الغالب مع تشكيلات، ووحدات الأنساق الأولى إما ثابتة أو محمولة على مركبات (دبابات، وطائرات عمودية أو نقل) لإذاعة النداءات والرسائل النفسية للعدو (www.militaryweapons.virtualave.net).

مما سبق يتضح أن وسيلة مكبرات الصوت تتميز بما يلي:

١. من أهم الوسائل المؤثرة والأكثر إقناعاً وتأثيراً، على عملية تغيير سلوك الجمهور المستهدف.
٢. تتميز بكونها أكثر وسائل العمليات النفسية جاذبية كونها تعتمد في مواجهة الجمهور المستهدف على حاستَي السمع والبصر.
٣. إمكانية جذب قاعدة عريضة من المشاهدين والجمهور المستهدف على كافة مستوياتهم الثقافية والعملية فضلاً على توحيد مفهوم الموضوع والرسالة التي تُبث.
٤. تضطلع هذه الوسيلة بدور رئيسي ومؤثر، إلى حدٍّ كبير خلال مراحل إدارة الأزمات والصراع المسلح، خاصة في ظل التقدم الهائل في وسائل وأساليب نقل المعلومات والبرامج والأحداث... الخ، وذلك عبْر الأقمار الصناعية، وقنوات الاتصال الفضائية، وهو ما أبرزته تطورات حرب الخليج ومراحل الصراع المسلح الذي دار خلالها وذلك من خلال تجسيد أنه لا يعني هنا اقتصار الوسيلة على الجهاز في حد ذاته بل تتعداه حالياً إلى شبكات التليفزيون المحلية، والإقليمية، والعالمية، وكذلك شركات الإعلان والدعاية والمراسلين وما يقوموا بإعداده من برامج وأفلام

تسجيلية وأحاديث ولقاءات مع الرؤساء والقادة العسكريين والسياسيين وكذلك من خلال استغلال هذه الوسيلة لنقل الرسائل النفسية إلى المشاهدين من خلال البرامج، والنشرات الإخبارية، والمناظرات، والندوات، واللقاءات، والأفلام التسجيلية والثقافية. وفي حرب الخليج الثانية ١٩٩٠، عادة ما كان المتحدث العسكري الأمريكي يلجأ إلى إذاعة أفلام تسجيلية في أعقاب البيانات العسكرية الأمريكية كأحد أساليب الإقناع، والإثارة، والتخويف

(www.militaryweapons.virtualave.net).

في ١٩٩٠/٨/٢٨، وقع الرئيس الأمريكي بوش الأب مذكرة (Annex Foxrror) وهي مذكرة تحمل ثلاثة أوامر سرية تخول وزارة الخارجية الأمريكية ووزارة الدفاع ووكالة المخابرات المركزية الأمريكية وكافة وسائل الإعلام المسموعة والمرئية لتشكيل رأي عام محلي، وإقليمي، وعالمي مؤيد للأهداف السياسية والاقتصادية والعسكرية والإبقاء على تماسك التحالف واستمراره وقد تم التنسيق مع البيت الأبيض ووزارة الدفاع والمخابرات المركزية لوضع خطة عمل مشتركة لدعم الأهداف الأمريكية عالمياً وكسب ود الرأي العام العالمي ضد العراق قيادةً وحكومةً وشعباً باستخدام كافة وسائل الإعلام الأمريكية والتي من أهمها ما يلي:-

١. وكالة الإعلام الأمريكية United States Information Agency (USID) تأسست هذه الوكالة سنة ١٩٥٣ وتتبع إدارياً لوزارة الخارجية الأمريكية، وفي حرب الخليج الثانية ١٩٩٠ عملت هذه الوكالة منذ بداية الأزمة على شرح السياسات الأمريكية الدبلوماسية العامة للعالم لكسب مواقف مؤيدة لأمريكا عن طريق:-

أ. زيادة بثها التلفزيوني عبر شبكة التلفزيون للأقمار الاصطناعية Worldnet والإذاعي عبر إذاعات صوت أمريكا الموجهة للعالم.

ب. ساهمت في تزويد صانعي السياسة الأمريكية بالرأي العام المحلي (الأمريكي) والإقليمي (الشرق الأوسط) والعالم.

ج. أنتجت وبثت وزودت مراكزها بآلاف المقالات الصحفية وخطابات الرئيس الرسمية والخطوط العريضة للسياسة الأمريكية والأفلام التلفزيونية التي تغطي جميع نواحي الصراع في الخليج.

د. مقاومة الدعاية العراقية وتفنيدها داخلياً عن طريق موظفيها في واشنطن وخارجياً عن طريق موظفيها المنتشرين في جميع أنحاء العالم.

ه. زودت الصحافة الأمريكية الداخلية المطبوعة بمعلومات عن المواقف الرسمية الأمريكية وعينت مستشارين يتكلمون اللغة العربية في مراكز المعلومات (Wines, 1991).

٢. الشبكة التلفزيونية العالمية الأمريكية عبر الأقمار الاصطناعية WorldNet Satellite TV Network وهي عبارة عن خدمة تلفزيونية أمريكية عالمية تبث عبر الأقمار الاصطناعية للقمر الدولي الأمريكي Intelsat هذه الشبكة قبل حرب الخليج الثانية ١٩٩٠، كانت تبث برامج تلفزيونية حية من يوم الاثنين إلى يوم الخميس إلى ما يزد على ٢٠٠ محطة استقبال في السفارات الأمريكية والمراكز الثقافية المنتشرة في أوروبا وآسيا وأفريقيا وأمريكا وتشتمل البرامج على معلومات تربوية وثقافية وإخبارية وسياسية عن الولايات المتحدة الأمريكية ويعاد بث بعض البرامج في ٥٠ دولة في العالم (USIA, 1990).

مع بداية الأزمة زادت أيام البث لتصبح سبعة أيام في الأسبوع بدلاً من أربعة أيام قبل الأزمة وقامت بتزويد المراكز التابعة لها بتغطية تلفزيونية عن حرب الخليج الثانية ١٩٩٠، باللغتين العربية والإنجليزية مثل الإيجاز اليومي لوزارة الدفاع الأمريكية وتصريحات وخطابات الرئيس الأمريكي بوش الأب والاستماع إلى انتقادات الكونجرس بالإضافة لذلك سمحت هذه الشبكة للصحافيين من جميع أنحاء العالم بعقد مؤتمرات صحفية متلفزة أو تلفونية مع كبار صانعي السياسة الأمريكية في واشنطن لإيصال صوت أمريكا إلى كل مكان في الدنيا.

٣. صوت أمريكا Voice of America هي خدمة إذاعية لوكالة الإعلام الأمريكية تبث إذاعتها بسبع وأربعين لغة عالمية بما فيها اللغة الكردية التي انضمت إليها في نيسان ١٩٩٢ (إذاعة صوت أمريكا، ١٩٩٢)، ويقدر عدد مستمعيها بمائة وعشرين مليون مستمع يومياً. ويعمل فيها حسب إحصاءات عام ١٩٩١ حوالي ٣٠١٩ موظفاً، منهم ٦٤٥ من غير الأمريكيين يمثلون خمسين جنسية عالمية. وتبلغ ميزانية صوت أمريكا للعام ذاته ٢٣١ مليون دولار. وتضم الإذاعة أربعة وثلاثين استديو ومركزين لتسجيل التقارير الصوتية القادمة من مكاتب صوت أمريكا الخمسة والعشرين من جميع أنحاء العالم. ويبث صوت أمريكا جميع برامجه من غرفة تحكم ومراقبة مركزية تبث بمائة وخمسين قناة (الديك، ١٩٩٢).

ومن الجدير بالذكر أن إذاعة صوت أمريكا تعمل ضمن ميثاق عمل لإذاعات صوت أمريكا السبعة والأربعين، وأن أبرز النقاط والمبادئ التي يتضمنها الميثاق ما يلي:-

أ. تكون إذاعات صوت أمريكا مصدراً للأنباء يوثق به ويعتمد وتكون أنباء صوت أمريكا دقيقة، ونزيهة، وشاملة،وموضوعية.

ب. تمثل إذاعات صوت أمريكا الولايات المتحدة كلا لا جزءاً منفرداً من المجتمع الأمريكي، وبالتالي فإنها تقدم عرضاً شاملاً ومتوازناً للفكر والمؤسسات الأمريكية الهامة.

ج. تعرض إذاعات صوت أمريكا سياسات الولايات المتحدة الأمريكية بصورة جلية، وفعالة كما أنه تعرض في الوقت ذاته مناقشات واعية وتعليقات تتسم بالمسؤولية على هذه السياسات.

وفي حرب الخليج الثانية ١٩٩٠، ونظراً لأن الإذاعة أسلوب مباشر وسريع للاتصال مع شعوب العالم لشرح السياسات والأهداف الأمريكية اتخذت إذاعة صوت أمريكا الإجراءات التالية:-

١. نقلت صوت أمريكا كل خطابات الرئيس الأمريكي بوش الأب ومؤتمراته الصحفية المتلفزة وغير المتلفزة، وتعليقاته والإيجاز العسكري اليومي من وزارة الدفاع الأمريكية وتعليقات أعضاء الكونجرس الأمريكي وصانعي السياسة الأمريكية الآخرين حول حرب الخليج الثانية ١٩٩٠.

٢. قامت صوت أمريكا بزيادة عدد ساعات البث باللغتين العربية والإنجليزية منذ أيلول ١٩٩٠ ليصبح البث على مدار الساعة باستخدام الموجات القصيرة والمتوسطة (١٠٥ موجات باللغة العربية و٦٤ موجه باللغة الانجليزية) وذلك بسبب تزايد عدد المستمعين في الشرق الأوسط، وفي أثناء عاصفة الصحراء بثت ١٥.٣٠ ساعة باللغة العربية و١٨.٣٠ ساعة باللغة الانجليزية (إذاعة صوت أمريكا، ١٩٩٢).

٣. قامت بالتنسيق مع لجنة البث العالمية الأمريكية بتحويل بعض برامجها إلى إذاعة صوت أوروبا الحرة Radio Free Europe وإلى محطات إرسال في البرتغال لتتمكن من تغطية الخليج من محطة ترحيل Relay Station تابعه لها في جزيرة رودس في اليونان (Wines, 1991).

٤. عندما تم احتجاز الرهائن في الكويت والعراق أقامت إذاعة صوت أمريكا برنامجاً باسم رسائل من الوطن "Messages From Home" سمحت للأمريكان بالتكلم مع أحبائهم مباشرة عبر موجات الأثير.وبخصوص هذا البرنامج قال الناطق باسم البيت الأبيض آنذاك "لقد تسلمنا رسائل معلومات حسنة جداً حول برنامج رسائل من الوطن الذي تبثه إذاعة صوت أمريكا" (وكالة الإعلام الأمريكية، ١٩٩٠).

٥. بثت صوت أمريكا تعليمات إلى الأمريكان الموجودين في الشرق الأوسط ومعلومات عن حرب الخليج الثانية ١٩٩٠ وهي بذلك قامت بدور السفارات والقنصليات الأمريكية المحاصرة في العراق والكويت.

٦. في حرب الخليج الثانية ١٩٩٠، قامت حوالي ٢٠٠ محطة إذاعية تتبع لـ٧٥ دولة في العالم بالتقاط برامج صوت أمريكا لاستخدامها الخاص (Robert Coonrod, 1991).

د. إذاعة صوت الخليج Voice of the Gulf هي عبارة عن إذاعة عسكرية أمريكية موجهة إلى القوات العراقية وتبث على الموجات العسكرية وتتبع إدارياً إلى فريق العمليات النفسية الأمريكي وهدفها الأساسي إقناع القوات العراقية بالاستسلام أو الفرار وكانت تبث آيات من القرآن الكريم و شهادات لجنود عراقيين أسرى في أيدي الجيش الأمريكي يتكلمون عن حسن المعاملة من قبل الحلفاء كما أنها كانت تعطي معلومات عن الوحدات العراقية التي ستتعرض للضرب يومياً كنوع من حرب الأعصاب وفيما يتعلق بتأثيرها فقد قال آمر فريق الحرب النفسية في مشاة البحرية الأمريكية ليوتن دنبر Layton Dunbar بأن ثلاثة أرباع الفارين من القوات العراقية والمنضمين إلى صفوف الحلفاء كانوا قد استمعوا إلى هذه الإذاعة أو التقطوا المنشورات واستجابوا لها (Waller Douglas, 1991).

ه. إذاعة صوت العراق الحر Voice of Free Iraqi أعلنت هذه الإذاعة عن نفسها في ١٩٩١/١/٢، أي قبل حوالي أسبوعين من بداية الحرب وبدأت البث على أربع موجات من محطة إذاعة تقع في ضواحي جدة ومن محطات إرسال في مصر والبحرين والإمارات العربية المتحدة (Wines, 1991).

وقد قام على إدارة هذه الإذاعة بشكل مباشر حوالي أربعين مغترباً عراقياً جندتهم الاستخبارات السعودية بعد أن استقدمتهم من أمريكا وبريطانيا وغيرهما من الدول وكانت تدار بشكل مباشر من المخابرات المركزية الأمريكية التي خولتها مذكرة الرئيس بوش الأب والموقعة في تموز ١٩٩٠ والتي ركزت على استخدام الإذاعات كسلاح نفسي ضد العراق (New York Times, 1991).

وكانت هذه الإذاعة تهدف إلى توجيه نداءات عاطفية، وخطابات سياسية إلى الشعب العراقي بكافة فئاته، وأقلياته، وأطيافه تحثهم على الثورة ضد النظام العراقي وعلى رأسه الرئيس السابق صدام حسين موهمه الشعب العراقي بتقديم الدعم والمساعدة من أمريكا والحلفاء.

أما فيما يتعلق بالجمهور المستهدف من هذه الإذاعة هم: ضباط وجنود الجيش العراقي الموجودين في الخدمة العسكرية، والمتقاعدون، والمحاربون القدامى، والفارون من الخدمة العسكرية، والأكراد في شمال العراق، والشعب العراقي. وقد ركزت الإذاعة برامجها على تشويه صورة الرئيس العراقي السابق صدام حسين، وعلى تحريض الشعب العراقي ضده للإطاحة به، والتخلص من نظام حكمه. ومن النداءات التي وجهتها الإذاعة في حرب الخليج الثانية ١٩٩٠، في بداية بثها وجهت النداء التالي للقائمين على العصيان المسلح: "نحن نقف معكم في كل ما تقومون به وفي كل خطوة تخطونها" هذا من جانب، ومن جانب آخر عملت الإذاعة على مدح وزير الدفاع العراقي الجنرال سعدي طعمه عباس ووصفته بأنه رجل عسكري ناجح، وذكي ومتعلم، وذو معرفه بالوضع العسكري، وطلبت منه وضع حد "للثور الهائج" والأخذ بزمام الأمور في العراق (Gellman Barton, 1991).

في إحدى البرامج وصفت الإذاعة الرئيس العراقي السابق صدام حسين بالعدواني ضد إخوانه العرب، وبمدمر الوحدة العربية، وبأنه يستخدم الإسلام لتحقيق طموحاته والإسلام منه براء (Washington Post, 1991).

كما قامت الإذاعة بتوجيه برامج باللغة الكردية إلى الأكراد في الشمال يقول النداء: "يمكنكم أن تستعيدوا شرفكم المهدور بالانضمام للتمرد لأن الأمريكان معنا والسعوديين معنا" (Washington Post, 1991).

عملت الإذاعة على نقل خطابات الرئيس الأمريكي بوش الأب إلى الجبهات العراقية في الداخل والخارج (الشعب العراقي والجيش العراقي) وهي خطابات تطلب منهم إجبار الرئيس العراقي السابق صدام حسين التنازل عن الحكم.

في ١٩٩١/٣/٢٢،أورت الإذاعة التعليق التالي: "إن ثورة العراقيين ليست ثورة شيعية أو كردية إنها ثورة عراقية حقيقة يشترك فيها كل العراقيين - بدون استثناء- العرب، والأكراد، والمسلمون، والمسيحيون، والشيعة، والسنة" (Wines, 1991).

في ١٩٩١/٣/٢٩، أي آخر أيام بثها ناشدت الإذاعة الجيش العراقي بالتدخل في الحرب الأهلية ووضع حد لها والانضمام إلى العصيان المسلح وتشكيل قيادة التمرد وذلك لاقتلاع نظام صدام وعصابته وتدميرها، وحضهم على الاستشهاد في سبيل هذه القضية (New York Times, 1991).

ولقد استخدمت الإذاعة في حرب الخليج الثانية ١٩٩٠، كذراع طويل للدبلوماسية الأمريكية وكسلاح نفسي استراتيجي وتكتيكي مؤثر قبل وأثناء وبعد عاصفة الصحراء.

وفيما يتعلق بالأسباب الكامنة وراء استخدام إذاعة صوت العراق الحر بشكل كبير في حرب الخليج الثانية ١٩٩٠، ما يلي:-

١. يتسم البث الإذاعي بالسرعة والفورية في نقل الأخبار من مواقع الأحداث والتقارير والخطابات والنداءات العسكرية حية على الهواء. فالإذاعات الخاصة بصوت أمريكا نقلت أخبار التحالف والمعارك وخطابات الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب إلى الجمهور المستهدف على جناح السرعة.

٢. الكلمة الإذاعية قادرة على تخطي الحواجز الطبيعية والدفاعات العسكرية والوصول إلى الجمهور المستهدف من مدنيين وعسكريين في بيوتهم وملاجئهم ودباباتهم وسفنهم وخنادقهم وقواعدهم.

٣. يمكن مخاطبة كل مستمع بلغته فمثلاً صوت أمريكا تبث بسبع وأربعين لغة، إلى سبع وأربعين شعباً من شعوب العالم مراعية الأوقات المناسبة لهم وأماكن سكناهم.

٤. الإذاعة سلاح في يد القائد يستطيع أن يستخدمه ليخاطب شعبه وجنده وعدوه وصديقه والعالم أجمع في الوقت المناسب والمكان المناسب. فإذاعات صوت أمريكا الدولية استطاعت أن تسمع الصوت الأمريكي إلى كل بقعة.

٥. تقوم الإذاعة بوظيفة الإرسال والاستقبال في نفس الوقت. والاستقبال هو عبارة عن رصد إذاعة العدو وتسجيل دعايتها وتفنيدها وإعادة بث الرد عليها كدعاية مضادة.

٦. لا يتوقف الإرسال الإذاعي بضرب محطة الإذاعة أو انقطاع التيار الكهربائي لأنه يمكن الاستمرار في البث من جهاز محمول ومتنقل.

٧. لا يتوقف الاستماع للبث الإذاعي بانقطاع التيار الكهربائي لأنه يمكن استخدام بطاريات جافة وفي حالة عدم توفر بطاريات يمكن إلقاؤها من الجو كما حدث في حرب الخليج الثانية ١٩٩٠.

٨. إن عملية إعداد وإنتاج وبث الدعاية غير مكلفة، فباستطاعة شخص واحد أن يقوم بكل المهمات.

فصوت العراق الحر هي إذاعة سعودية ومذيعون عراقيون استخدمتها المخابرات المركزية الأمريكية لمدة ثلاثة شهور لبث نداءات عاطفية للجبهات العراقية الداخلية والخارجية للمدنيين والعسكريين العراقيين تحرضهم فيها على الثورة ضد الرئيس العراقي السابق صدام حسين وتدعوهم لتحرير أنفسهم من حكمه وحزبه عن طريق التشهير به والتقليل من مكانته وزعزعة نظامه وتقويض أركانه.

وتأسيساً على ما سبق، فقد اعتمدت إذاعة صوت العراق الحر على وكالة الإعلام الأمريكية والمخابرات الأمريكية ، ووزارة الدفاع الأمريكية لتُشكل رأي عام عالمي مؤيد وداعم للموقف الأمريكي في الحرب على العراق والعمل على تفنيد الدعاية العراقية وبث دعاية وحرب نفسية هدامة ضد العراق بشتى أقلياته ودعوة العسكريين العراقيين للاستسلام وللحلفاء وتحريض المدنيين والعسكريين العراقيين على الثورة، والتخريب، والعصيان المسلح لإسقاط نظام الرئيس العراقي السابق صدام حسين.

لقد اعتمدت حكومة الرئيس الأمريكي بوش الأب ووزارة الدفاع الأمريكية أسلوبين في التعامل مع وسائل الإعلام الأمريكية والعالمية التي أتت لتغطية الحرب.

١. أسلوب التغطية الصحفية المفتوحة Open – Coverage ففي بداية الحرب سمح الجيش الأمريكي للصحافة المطبوعة، والإلكترونية (الإذاعة والتلفزيون) بتغطية واسعة لكل تحركات القوات الأمريكية البرية، والبحرية، والجوية كنوع من الخداع للرأي العام العالمي، والقادة العراقيين بأن الجيش الأمريكي ليس مستعداً للحرب، كما سربت وزارة الدفاع الأمريكية معلومات عن وصول قوات برمائية بشكل لم يسبق له مثيل إلى شواطئ الكويت، وذلك كنوع من التمويه على قادة الجيش العراقي، بالإضافة لذلك، قام خبراء عسكريون بشرح الخطط العسكرية، للهجوم على العراق والكويت، وذلك للتمويه على قادة الجيش العراقي على الجبهات المحتملة.

٢. أسلوب التغطية الصحفية المغلقة Closed – Coverage قامت وزارة الدفاع الأمريكية بفرض قيود على التغطية الصحفية الميدانية في بداية المعركة الجوية تمثلت باتخاذ الإجراءات التالية بحجة الحفاظ على الأسرار العسكرية وعدم تسربها إلى العراق.

أ. لقد أجبرت الحكومة الأمريكية ووزارة الدفاع الصحافة الأمريكية، والعالمية، والشعب الأمريكي، والعالم أجمع على نقل واستماع إلى وجهة نظرهم فقط بالاعتماد على المعلومات الصادرة من مركزي الإيجاز العسكري في الرياض وواشنطن، والناطق الرسمي باسم البيت الأبيض.

ب. أنشأ الجيش الأمريكي نظام المجموعة الصحفية الغربية (Pool) لتغطية المراحل الأولى للمعركة، وذلك لمراقبة حركات الصحفيين وسهولة وصولهم إلى مصادر المعلومات. فمن بين ١٦٠٠ صحفي يمثلون الإعلام العالمي سمح لمجموعة صغيرة ممثلة لهم بزيادة الجبهات وبصحبة مرافق عسكري.

ج. أعطى الرقيب العسكري الأمريكي صلاحية إلغاء أي مادة صحفية لا تخدم مصلحة الجيش الأمريكي.

د. وضعت وزارة الدفاع الأمريكية قوانين تسمح للصحافة العالمية بمقابلة أو تصوير الجنود الجرحى فقط بحضور المرافق العسكري وبعد أخذ موافقة المريض والطبيب والآمر العسكري ومن القيود الأخرى التي اقتبست من القوانين الأرضية للمعركة بحظر ما يلي:

١. التسجيلات الصوتية والبصرية للجنود الذين يصارعون الألم أو يعانون من صدمة.

٢. صور المرضى الذين يعانون من التشويه الحاد أو يخضعون لعملية جراحية بلاستيكية.

٣. المقابلات أو الصور البصرية للمريض الذي يخضع لعملية العلاج النفسي.

التلفيق والتضليل الإعلامي جزء لا يتجزأ من الحملات النفسية الأمريكية ضد العراق وهي طريقة رخيصة وغير متقنة وإنما فعالة في الوقت ذاته لإلهاب الرأي العام العالمي والتأثير على المواقف السياسية للدول والشعوب. ويتضمن إنتاج وتوزيع معلومات مغلوطة وإنصاف حقائق وفرض رقابة على التغطية الصحفية من قبل القيادة السياسية والعسكرية الأمريكية لأنها تلقنت درساً من الماضي وبشكل خاص في حرب فيتنام حيث كانت الحرية الصحفية وراء خسارتهم.

وتهدف حملة التلفيق والتضليل الإعلامي إلى الحفاظ على تماسك الجبهة الداخلية الأمريكية والتحالف والعالم عن طريق الكراهية ضد العراق وتبرير العمل العسكري ضده وكسر إرادة القيادة العراقية وخلق أزمة ثقة بين الرئيس العراقي وشعبه وتحطيم معنويات الجنود العراقيين.

والمسؤولان الرئيسيان عن ذلك هما مارتن بيترمان وهو خبير سوفيتي سابق في شؤون تلفيق المعلومات يقيم في أمريكا حالياً وتد نفتال خبير التضليل الإعلامي في وكالة الإعلام الأمريكية.

أما بالنسبة لوسائل التضليل فهي وسائل الإعلام العالمية الواقعة بشكل مباشر أو غير مباشر تحت سيطرة اليهود والتي اكتشفت بنقل وجهة نظر أمريكا والتحالف الغربي دون تمحيص أو تحليل أو نقض، فالصحافة العالمية فشلت في تأدية دورها بإعطاء صورة كاملة عن سير المعارك في الخليج لأنها وقفت إلى جانب الحلفاء ضد العراق. أي أن الصحافة العالمية لم تحافظ على حريتها واستقلاليتها في زمن السلم والحرب.

أما بالنسبة للتلفيق Fabrication فهو عبارة عن إعطاء معلومات كاذبة لا أساس لها من الصحة مثل الأخبار Groundless والإشاعات والتقارير من أجل الخداع، والعمل على إيجاد حالة من البلبلة، والفوضى.

والتضليل Disinformation or misinformation هو عملية إعطاء معلومات على شكل أنصاف حقائق، أو إبراز وجهة نظر واحدة، أو شق واحد للرسالة الاتصالية، كما حصل بأن أجبرت وسائل الإعلام الأمريكية والعالمية على نقل وجهة نظر القيادة السياسية والعسكرية فقط مما أدى إلى أن الصورة لم تكن كاملة عن مجريات المعارك في الخليج بهدف تضليل الرأي العام الأمريكي والعالمي. فالتضليل هو عدم الموضوعية في نقل الأخبار والمعلومات والحقائق (أبو عرقوب، ١٩٩٧).

الفصل السادس

النتائج والتوصيات

أولا- النتائج:

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل محتوى الحرب النفسية الأمريكية في حرب ١٩٩٠- ١٩٩١ للتعرف إلى أجهزتها، وأهدافها، ومحتواها، ووسائلها، وأساليبها، وأشكالها، ومدى استجابة الجمهور المستهدف بها، وأثرها على المدنيين والعسكريين وقد توصلت الدراسة إلى ما يلي:

فيما يتعلق بالتساؤل الأول: ما مضمون الحرب النفسية الأمريكية في حرب ١٩٩٠؟ تم التوصل إلى ما يلي:

١. إن المتتبع لمحتوى الحرب النفسية الأمريكية يجد أن الحملة النفسية الأمريكية على العراق في حرب ١٩٩٠، نجحت بشكل كبير ومؤثر، واكتسبت مصداقية، لأنها وجدت تربة خصبة، وأجواء سياسية مواتية للنمو والترعرع ،لأن أمريكا والتحالف قد ربحوا المعركة العسكرية ضد العراق.

٢. استهدفت الحرب النفسية الأمريكية في حرب ١٩٩٠، جميع الجبهات المدنية، والعسكرية، والسياسية. فعلى سبيل المثال –لا الحصر- وجهت للجيش الأمريكي المقاتل في الصحراء لرفع الروح المعنوية لديه، وبالمقابل وجهت للجيش العراقي لتدمير الروح المعنوية لديه، كما وجهت للدول الحليفة للحصول على تأييدهم، ووجهت للدول المحايدة لضمان عدم تدخلها بالحرب لصالح العراق.

٣. اعتمدت الحرب النفسية الأمريكية في حرب ١٩٩٠، على ترابط أدوات السياسة من دبلوماسية، واقتصادية، وعسكرية، ودعاية. بالإضافة لذلك ارتكزت الحرب النفسية الأمريكية في حربها على العراق على سياسة محددة الأهداف ومعلومات استخبارية شاملة وموثقة.

٤. استخدمت الحرب النفسية الأمريكية في حرب الخليج الثانية ١٩٩٠، قبل عملية عاصفة الصحراء، وأثناءها، واستمرت بعدها كسلاح سادس من أسلحة المعركة الإستراتيجية، والتكتيكية وسلاح مساند للأسلحة السياسية، والاقتصادية، والبحرية، والجوية، والجوية.

٤. نتج عن الحرب النفسية الأمريكية في حرب الخليج الثانية ١٩٩٠،من منشورات ونداءات إذاعية استسلام عدد كبير من الجنود العراقيين حوالي ٨٥٠٠٠ جندي عراقي، كانوا قد تأثروا بالحرب

النفسية التي مورست ضدهم من منشورات، ورسائل نفسية، ونداءات إذاعية عبر مكبرات الصوت، ويظهر ذلك جليا ، من خلال المقابلات التي أجريت مع السجناء العراقيين الذين استسلموا في تلك الحرب نتيجة تأثرهم بها والذين قدموا شهاداتهم عن مدى تأثرهم بالحرب النفسية الأمريكية.(USAF Psychological Operations, 1990-2003).

وقد أثرت العمليات النفسية الأمريكية في معنويات مقاتلي العراق وإفقادهم الرغبة في القتال، وقد برز الدور الحيوي للعمليات النفسية من خلال إلقاء ٢٩ مليون منشور (تهديد، ترغيب، بطاقات دعوة وغير ذلك.

ومن الجدر بالذكر، أن الحملة النفسية الأمريكية الكثيفة المتمثلة بإلقاء ٢٩ مليون منشور من المنشورات الأمريكية على القوات العراقية أدت إلى استسلام قائد كتيبه عراقي وأعوانه كان من بينهم ضابط الاستخبارات العسكرية الذي كان يحمل معه خارطة حقول الألغام العراقية على طول الحدود الكويتية الأمر الذي مكن ضباط القيادة الوسطى الأمريكية أن يحددوا الثغرات ونقاط الضعف في الدفاعات العراقية وعندما بدأت الحرب البرية تمكنت قوات المشاة البحرية الأمريكية من اختراقها خلال ساعات قليلة وهكذا دواليك استمرت حملة القصف الجوي بإلقاء المنشورات حتى نهاية المعركة

ويمكن القول، أن أحد أهم الأسباب التي جعلت الحرب النفسية الأمريكية تحظى بمصداقية في حرب عام ١٩٩٠، هو الأعمال العسكرية لقوات التحالف وبخاصة الهجمات الجوية العنيفة والتي نفذت بدقة عالية ومتناهية من قبل الطائرات الأمريكية، وبخاصة طائرة B52 وهي أعمال عسكرية سبقتها رسائل نفسية موجهة للجنود العراقيين. ومما يؤكد ذلك خطاب الرئيس الأمريكي بوش الأب في بداية عملية عاصفة الصحراء قال: "أن الطائرات الأمريكية لن تستهدف الشعب العراقي أو المدنيين الأبرياء، إن الهجمات الجوية لقوات التحالف ستتوجه بشكل رئيسي ضد الدرع والمدفعية العراقية".

وقد حذرت رسائل العمليات النفسية الأمريكية القوات العراقية البقاء بعيداً والتخلي عن معداتهم العسكرية والحربية هذا من جانب، ومن جانب آخر أثرت العمليات النفسية الأمريكية على الهروب والاستسلام بشكل كبير ومثال ذلك ما ذكره عميد عراقي تم أسره من قبل القوات البريطانية حيث قال: "لقد كان للمنشورات الأمريكية التي ألقيت على الوحدات العسكرية العراقية دور كبير في انخفاض الروح المعنوية لدى الجنود العراقيين مما أدى إلى استسلامهم في النهاية".

٥. أن المنشورات الأمريكية التي كانت تدعو للاستسلام كانت أكثر فعالية من تلك المنشورات التي كانت تستخدم لغة التهديدات والتحذيرات، حسب ما أفاد بذلك الجنود العراقيون المستسلمون.

٦. أن المنشورات التي كانت تعطي أوامر الاستسلام الواضحة كانت أكثر فعالية من المنشورات التي كانت تحتوي على نداءات بدون أوامر، حسب ما أفاد بذلك الجنود العراقيون المستسلمون.

٧. أن المنشورات التي كانت تحتوي على الإيضاحات والتعليمات والتوجيهات عن كيفية الاستسلام كانت أكثر فعالية من المنشورات التي كانت تحتوي على نداءات بدون إيضاحات وتعليمات وتوجيهات، حسب ما أفاد بذلك الجنود العراقيون المستسلمون.

بالنسبة للتساؤل الثاني: ما أهداف العمليات النفسية الأمريكية في حرب ١٩٩٠؟ تم التوصل إلى أن هناك أهدافٌ خاصة لكل حرب، وفي حرب الخليج الثانية ١٩٩٠، تحددت أهداف العمليات النفسية الإستراتيجية الأمريكية بما يلي:-

١. ردع قوات العدو عن المبادأة أو التدخل في الصراعات القائمة.	١٢. دعم العقوبات الاقتصادية وغيرها من العقوبات وتعزيزها ضد قوات العدو ومدنييه.
٢. إحداث حالة من القلق لدى العدو بعدم الجدوى من الحرب.	١٣. الحصول على الدعم من المناطق المحررة.
٣. إثارة القلق الشعبي (ضغوط اقتصادية، وسياسية) مع أو ضد العملية العسكرية.	١٤. تقوية القادة الأصدقاء وإضعاف قادة العدو.
٤. إثارة الانشقاق بين جماعات القوى المتنافسة للعدو.	١٥. التأثير على إستراتيجية العدو وتكتيكاته عن طريق نقاط ضعفه واستثمارها.
٥. . تقويض الثقة في قيادة العدو وأهدافه الحربية.	١٦. فضح واستثمار تحيزات العدو العرقية والأثنية والدينية وعدم التسامح.
٦. تعزيز الفهم والحصول على قبول الأهداف الأمريكية وعملياتها العسكرية.	١٧. تشجيع الاستياء أو السخط بين عناصر العدو الدينية والعرقية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية وعناصر أخرى.
٧. إقناع الفئات المستهدفة بأن أمريكا قادرة على تحقيق طموحاتها.	١٨. الحصول على دعم عناصر المعارضة للعدو.
٨. شرح السياسة الخارجية الأمريكية وأهدافها للدول الحليفة والصديقة والمحايدة	١٩. إبراز الصورة المحببة لأمريكا.
٩. تقوية عزيمة أو تصميم الأصدقاء والحلفاء.	٢٠. التشويش على أنظمة التحكم والاتصالات.
١٠. الحصول على تأييد المحايدين.	٢١. دعم مقاومة المستخدمين العسكريين.
١١. بناء ثقة الحلفاء في أهداف التحالف.	٢٢. العمل على تقويض الوحدة السياسية للعدو.

بالإضافة لذلك، فقد أعلن الرئيس الأمريكي بوش الأب في خطابه التلفزيوني في بداية أزمة الخليج الثانية أن هناك أربعة أهداف رئيسية للسياسة الأمريكية تتحدد: بانسحاب القوات العراقية من الكويت انسحاباً فورياً وكاملاً وغير مشروط، وإعادة حكومة الكويت الشرعية، وضمان أمن واستقرارالمملكة العربية السعودية والخليج "الفارسي"، حماية المواطنين الأمريكيين في الخارج. وأكد بوش بأن هذه الأهداف ستبقى دون تغيير، لأن عيون العالم تنظر إلى أمريكا وسياستها في الخارج.

بخصوص التساؤل الثالث: من القائمون على الحرب النفسية الأمريكية؟ تم التوصل إلى ما يلي:

يقوم علـى إنتـاج الحــرب النفسية بـشتى أشـكالها الأفـراد، والجماعـات، والأحـزاب، والمؤسـسات، والزعمـاء، والعلمـاء، والقـادة العسكريون، ووسـائل الإعـلام، وأجهـزة المخـابرات، والاسـتخبارات، والتجار، وغيرهم للتأثير في عواطف الأفراد والسيطرة على عقولهم ومن ثم تغير سلوكهم.

ويقوم على الحرب النفسية الأمريكية مدير التوجيه المعنوي يساعده مجموعه من الضباط، وفي بعض الأحيان يقوم على الحرب النفسية الأمريكية مدير المخابرات الأمريكية يساعده ضابط مخابرات لنشر الإشاعات ولكن المهم في هذا المجال هو نوعية الأفراد القائمين على الحرب النفسية الأمريكية ذلك أن نوعية الأفراد أهم بكثير من عددهم

وفي حرب ١٩٩٠، وقع الرئيس الأمريكي بوش الأب بتاريخ ١٩٩٠/٨/٢٨ مذكرة تخول وكالة الإعلام الأمريكية (USIA)، ووكالة المخابرات المركزية (CIA)، ووزارة الدفاع الأمريكية (Pentagon)، استخدام كافة الوسائل لشن حملة نفسية أمريكية ضد العراق حكومة وشعباً وجيشاً لكسب الرأي العام المحلي والإقليمي والعالمي

وقد قام على الحرب النفسية الإستراتيجية الأمريكية في حرب الخليج الثانية ١٩٩٠، الرئيس الأمريكي بوش الأب، ووزير خارجيته جيمس بيكر، وقائد جيشه رتشاد تشيني، وقائد هيئة أركانه كولن باول، و شوارتزكوف قائد قوات الحلفاء في الخليج، وبروس قلب مدير وكـالة الإعـلام الأمريكية، ورتشارد كارلسون مدير صوت أمريكا، وسفراؤه المنتشرون في أطراف المعمورة، ورجال مخابراته المركزية، وجيش من رجال الإعلام الأمريكي الذين يمثلون ١٠٢١٣ محطة

راديو، و١٦٥٧ صحيفة، و١٣٢٣ محطـة تلفزيونية، ووكالتـان عالميتان للأنبـاء، والذين أصيبوا بهستيريا الحرب جراء اجتياح العراق الكويت، مما جعلهم يهرعون إلى الشرق الأوسط جماعات وأفراداً، فهم جيش مقاتل، ويقود هذا الجيش الصحفيان التلفزيونيان الكبيران ندكوبل اليهودي الأمريكي ممثلاً للشبكة التلفزيونية ABC، ودان راذر الموظف الكبير في المخابرات المركزية الأمريكية ممثلاً للشبكة التلفزيونية CBS، علاوة على ١٦٠٠ صحفي يمثلون الإعلام العالمي، من هنا يتضح أن الإعلام الأمريكي جيش يقاتل إلى جانب الجنود الأمريكان عن طريق نشر الدعاية

الأمريكية في العالم، والهجوم على العراق رئيساً، وحكومة، وشعباً، وجيشاً للتأثير في الرأي العام الأمريكي والإقليمي في الوطن العربي والعالمي.

أما عن التساؤل الرابع: ما الجمهور المستهدف بالحرب النفسية الأمريكية في حرب ١٩٩٠؟ تم التوصل إلى أن الحرب النفسية الامريكية وجهت إلى كل العالم (مؤيد، محايد، معارض)، الجبهة الداخلية الأمريكية (الشعب الأمريكي، الكونجرس الأمريكي)، الجبهة الخارجية الأمريكية (الجيش الأمريكي)، الرئيس العراقي السابق صدام حسين، الجبهات العراقية الداخلية والخارجية (مدنيين، وعسكريين)، الدول المتحالفة، الدول المحايدة.

بخصوص التساؤل الخامس: ما مرتكزات الحرب النفسية الأمريكية؟ تم التوصل إلى أن الحرب النفسية الأمريكية ترتكز على سياسة محددة الأهداف لأنها جزء من سياسة أي بلد، وترتكز أيضا على المعلومات الاستخبارية الصادقة والموثقة، فالمعلومات الموثقة والصادقة تساعد رجل الحرب النفسية على تحديد هدفه بدقة ووضوح، وعلى معرفة جمهوره المستهدف وحاجاتهم، والزمان والمكان، وشكل الدعاية المناسب لجمهوره. فالمعلومات الجيدة هي أساس الدعاية الجيدة، والمعلومات قوة "Knowledge is power". بالإضافة لما سبق، ترتبط الحرب النفسية الأمريكية ارتباطاً وثيقاً بالإستراتيجية الكلية للمعركة: أي لا بد أن يتم التنسيق بينها وبين الإستراتيجية السياسية، والاقتصادية، والعسكرية، لأنها كلها مرتبطة بالسياسة وتتوجه إلى الهدف نفسه، ومن مرتكزات الحرب النفسية الأمريكية اتسامها بعدد من المميزات التي تساعدها في تحقيق أهدافها: كالعلنية، والسرية، والخداع، والتضليل، والترهيب، والاستضعاف، لتضليل الرأي العام المحلي، والإقليمي، والعالمي.

بالنسبة للتساؤل السادس: ما الأساليب النفسية الأمريكية المستخدمة في الرسائل النفسية الموجهة للجمهور العراقي؟ تم استخدام عدد من الأساليب النفسية في حرب ١٩٩٠، منها: التسمية (استبدال الأسماء) كوصف الرئيس العراقي السابق صدام حسين بالطاغية، او انه حاكم القتلى، وأسلوب السير في الركب ، والإنسان العادي، والتعميم البراق، وتكديس الأوراق (الحذف الاختياري)، وإسلوب الإعادة، و التحويل، والتبسيط، والشهادة، والصورة النمطية: الرمزية، والإسقاط، وعمليات التخريب النفسي، وافتعال الأزمات، وأسلوب التقارب (العدو والصديق).

فيما يتعلق بالتساؤل السابع: ما أشكال الحرب النفسية الأمريكية الموجهة للجبهات العراقية الداخلية والخارجية؟ تم استخدام مجموعة من الأشكال على النحو التالي:

١. من حيث المصدر: تم استخدام حرب نفسية معروفة المصدر كخطابات الرئيس الرئيس الأمريكي بوش الأب في حرب ١٩٩٠، بالإضافة إلى المنشورات التي كانت تصدر عن فرق العمليات النفسية الأمريكية والتي وزعت قبل، وأثناء، وبعد معركة عاصفة الصحراء. وكذلك تم استخدام حرب نفسية غير معروفة المصدر كالإذاعات السرية.

٢. من حيث الموضوع: احتوت المنشورات الأمريكية التي ألقيت على الجبهات العراقية من مدنيين وعسكريين على موضوعات متعددة منها: لا جدوى من المقاومة العسكرية، وتعليمات الاستسلام، و عروض الغذاء، والمعاملة الإنسانية العادلة في الأسر، والتحذير، والتخلي عن المعدات، وصدام المسؤول عن الحرب والدمار وغيرها، وقد احتوت هذه المنشورات على الكثير من الرموز التي تحمل بعد نفسي للتأثير في معنويات العراقيين من مدنيين وعسكريين. وكذلك الحال بالنسبة لخطابات الرئيس الأمريكي والتي احتوت على مواضيع كثيرة منها: لا نزاع لنا مع الشعب العراقي، ونحن موجودون في الخليج للدفاع عن السعودية، ونرغب في حل سلمي لأزمة الخليج، ونرغب في تعايش سلمي مع شعب العراق.

٣. من حيث المدة: تم استخدام الحرب النفسية الإستراتيجية (قبل، وأثناء، وبعد) والحرب النفسية التكتيكية خلال المعركة.

فيما يتعلق بالتساؤل الثامن: ما مدى إسهام الحرب النفسية الأمريكية في حرب عام ١٩٩٠، في تحقيق الأهداف السياسية، والاقتصادية، والعسكرية الأمريكية؟ تم التوصل إلى ما يلي:

على الصعيد السياسي: نجحت العمليات النفسية الأمريكية في حرب الخليج الثانية ١٩٩٠، في تحقيق أهدفها السياسية للأسباب التالية:-

أ. استطاعت الحملة النفسية الإعلامية الأمريكية أن تقوم بشرح السياسات الأمريكية وإيجاد آذان صاغية، وأرض خصبة لها، وبناء الثقة في التحالف الدولي، والحفاظ على تماسكه، والحصول على الدعم المالي، والاقتصادي، والعسكري، والإنساني لأكثر من ثلاثين دولة عربية، وعالمية، وإسلامية.

ب. أسهمت في عزل العراق سياسياً، واقتصادياً، وعسكرياً، وتدمير بنيته التحتية العسكرية، والمدنية، وإثارة الفتن، والقلاقل، والسخط ، والاستياء العام داخل صفوف العسكريين، والمدنيين،

وتحريضهم على التمرد، والعصيان المسلح، وتحرير أنفسهم من النظام العراقي، واستسلام الجنود في ميدان القتال.

ج. لقد حصلت أمريكا على استجابة دوليه لم يسبق لها مثيل في تاريخ الأمم المتحدة منذ تأسيسها عام ١٩٤٥، لا بل في تاريخ حروبها التي خاضتها ضد أعداءها.فقد استطاعت أمريكا وباستخدام حملتها النفسية ضد العراق خلال ثلاثة أسابيع من العمل الدبلوماسي، المكثف، والمتواصل، والمناورات السياسية، والعسكرية في بداية الحرب بناء شبكة تحالفات ضخمة يصعب تجميعها في أحيان كثيرة وحافظت على تماسك هذا التحالف على طول فترة الأزمة، يجمع التحاف الدولي بقيادة أمريكا الدول الغربية، والعربية، والإسلامية والهدف المشترك لهذا التحالف هو أن العراق يمثل تهديداً للأمن الأميركي والعربي والإسلامي والعالمي مما يستدعي نشر قوات في الخليج كان أهم انتشار لقوات الحلفاء بعد الحرب العالمية الثانية.

د. حققت السياسة الأمريكية نجاحاً كبيراً يتمثل بجبهة عريضة من الدول العربية والإسلامية التي أسهمت إسهاماً كبيراً في جهود التحاف بالمال، والأسلحة، والرجال، والإعلام، وتوفير مسرح عسكري لتدمير العراق.

هـ. حققت السياسة الأمريكية نجاحاً كبيراً يتمثل بوجود جيش إعلامي أمريكي يقاتل بالكلمة المنطوقة، والمكتوبة، والصورة، والرمز إلى جانب القوات العسكرية، وفرض قيود على التغطية الصحفية الميدانية والتحكم في تحركات ممثلي الصحافة العالمية. كما استخدمت أمريكا الحرب الإعلامية من خلال استغلال شبكات الإعلام العالمية أعظم استغلال، وراحت تنقل إلى جماهير العالم في كل مكان دعايتها ضد صدام وتصنع الصور والمعلومات التي تود بثها من خلال أجهزتها ثم تذيع تطورات الأحداث وأخبار المواجهة مشفوعة بكم هائل من التحليلات، وحرصت وسائل الإعلام الأمريكية على إظهار تكاتف الشعب الأمريكي والكونجرس خلف الإدارة الأمريكية (مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، ١٩٩٠).

و. إن النصر الأمريكي في المجال السياسي كان نتيجة لتعاون دول متحالفة قدمت كل أنواع الدعم سواء دعم مالي، أو دعم عسكري، أو دعم إعلامي للقوات المتحالفة ضد العراق.

ز. إبراز خطورة شخص صدام: كانت محاولات التحالف الناجحة للتركيز على شخص صدام حسين، وجعله محور الاهتمام الدعائي السياسي، وتركيز الهجوم عليه، سبباً في إفساد محاولة صدام حسين إظهار الصراع على أنه صراع بين الغرب والعالم العربي. وقد نشطت الحرب النفسية الأمريكية في

تصوير الصراع على أنه صراع حضاري بين التطور والتحضر الذي تمثله أمريكا وبين الهمجية التي يمثلها صدام حسين (سالنجر، ولوران، ١٩٩١).

ح. تدويل الصراع: نجح التحالف في حشد أكبر تجمع دولي (٣٧ دولة) ضد صدام، وفي إعداد رأي عام محلي، وإقليمي، وعالمي مناهض للغزو، وعزل صدام حسين تماماً عن أي دعم أو تأييد عالمي، وأصبح الصراع بين المجتمع الدولي كله تقريباً وبين صدام حسين.

ط. إبعاد إسرائيل عن دائرة الصراع: يعد هذا الأسلوب من أقوى وأنجح أساليب التحالف في حرب الخليج الثانية ١٩٩٠، فقد كان دخول إسرائيل طرفاً في النزاع كفيلاً بنقض عرى التحالف المناهض للعراق، وإحداث تحول كامل في موقف الدول العربية والإسلامية، والرأي العام العربي والإسلامي. فهو يعرف أن إسرائيل لم تعتد أبداً أن تصمت وخصوصاً إذا هوجمت، ومن ثم فلن تستطيع قوة على وجه الأرض أن تمنع إسرائيل من الدخول طرفاً مباشراً في المعركة مع أوّل صاروخ يسقط عليها. وشكل ذلك تحدياً ومعضلة كبيرة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية. إلا أنها نجحت بالفعل في مواجهة هذا التحدي.

ي. إضفاء الشرعية على التحركات والهجوم: حرصت القوات المتحالفة وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية على وجود غطاء قانوني، سياسي، شرعي لاستخدام القوة لطرد صدام، وصدر قرار مجلس الأمن الرقم ٦٧٨، الذي يجيز استخدام القوة لطرد المعتدي وقد وصلت قرارات الأمم المتحدة تجاه العراق ثلاثة عشر قراراً.كذلك بمجرد الإعلان الرسمي الصادر عن المملكة العربية السعودية، بطلب المساعدة الأمريكية، أصبح للتحالف السند القانوني الملائم لفرض أكبر حصار بحري واقتصادي على العراق، ونشر القوات البرية، والبحرية، والجوية، والتي بلغت خلال الأسبوعين الأول والثاني من الحرب نحو ٥٠ ألف جندي.

على الصعيد العسكري:

١. أعطت القيادة الرئاسية الحاسمة بقيادة بوش الأب جيل جديد من أسلحة التكنولوجيا المتطورة بالإضافة إلى أفكار مبدعة وفعالة، تفوقاً للقوات الأمريكية في تلك الحرب.

٢. إن النوعية العالية للقوات العسكرية الأمريكية، ابتداءً من قادتها المتمرسين إلى الأفراد والقوات الأمريكية من الرجال والنساء المقاتلين الذين تلقوا تدريباً عالياً وكافياً جعلت من الممكن إحراز نصر رائع.

٣. في عالم يتميز بعدم الوضوح الشديد، يعتبر التخطيط السليم،وجود قوات في المواقع الأمامية، توفر وسائل النقل الإستراتيجية الجوية والبحرية، أمراً حاسماً ومهماً لتطوير الثقة والقدرات والتعاون الدولي والاستعداد لأوقات النزاع.

٤. إن بناء قوات ونظم من نوعية عالية يستغرق وقتاً طويلاً، وقد حقق ذلك النجاح لأمريكا (USIA, Wireless File. April 13. 1992).

٥. اعتماد الإستراتيجية العسكرية الأمريكية في الحرب على العراق عام ١٩٩٠، على مبدأ الصدمة والترويع (Shock & Awe)، أو ما يعرف بالمعركة الحاسمة حيث كثر الحديث عن مبدأ "الصدمة والرعب" في مرحلة التحضير للحرب على العراق وكان كتاب صدر عن الجامعة الوطنية للدفاع NDU في العاصمة واشنطن من تأليف هارلان أولمان عام ١٩٩٦، تحت عنوان "الصدمة والرعب لتحقيق السيطرة السريعة"ويبدو أن الهدف الرئيسي من إستراتيجية الصدمة والرعب هو تحقيق السيطرة السريعة وضرب إرادة العدو على القتال وجعله يسعى إلى الاستسلام دون خوض الحرب (www.egyptiangreens.com/docs/general/index.php).

٦. ساهمت الحرب النفسية الأمريكية في حرب ١٩٩٠، في تحقيق الأهداف العسكرية الأمريكية طيلة فترة عملية عاصفة الصحراء، وبعدها وهذا عكس ما حصل في فيتنام حيث خسرت أمريكا المعركة النفسية لأنها خسرت المعركة العسكرية.

٧. في المجال الإستراتيجي، تبين أن النتيجة الأساسية لحرب الخليج الثانية ١٩٩٠، تمثلت في إدراك الولايات المتحدة الأمريكية أهمية الحد من التسلح التقليدي، وفوق التقليدي في دول العالم الثالث. وحيازة العراق أسلحة كيماوية، وصواريخ متوسطة المدى، وبرنامجاً نووياً، يستهدف الحصول على أسلحة ذرية كانت أكثر جوانب هذه الحرب مدعاة للقلق الأمريكي والغربي عامة.

٨. إن الروح المعنوية للقوات المعادية، يمكن تحطيمها بالقصف الجوي المتواصل، ولتحقيق هذه النظرية، لا بد من وجود عوامل مساعدة منها: التعامل مع القوات الجوية المعادية من خلال تدمير قواعدها، وليس من خلال معارك جوية، وأن يشمل القصف الجوي الأهداف التي تؤثر في تخطيط القوات المسلحة، واستخدامها واستمرارها في القتال وهو ما حدث في حرب عام ١٩٩٠، حيث أسهمت الحملة الجوية المتواصلة خلال معركة عاصفة الصحراء في تحقيق الأهداف النفسية.

٩. أهمية عنصر التنسيق خلال الحرب، حيث أدى التنسيق الكامل خلال المرحلة التحضيرية بين القوات البرية، والجوية، مع تعيين ضباط اتصال من القوات الجوية للعمل مع التشكيلات الميدانية إلى نجاح التعاون بينهما نجاحاً واضحاً طوال أيام الحرب البرية. وطيلة مدة الحرب كان معظم السياسيين، والصحفيين يبالغون في وصف الصراع وكأنه بين الولايات المتحدة وشخص الرئيس العراقي وحده. وكانوا يتعمدون عدم ذكر اسم الرئيس العراقي أو لقبه الرسمي، فكانوا يشيرون له، في معظم الأحوال، على أنه "هو" ، وليس "صدام حسين"، أو "الرئيس العراقي". وكانوا بذلك يعطون انطباعاً لمستمعيهم أو قرائهم بأن الحرب لم تكن ضد الشعب العراقي، وإنما فقط ضده "هو". وكانت تلك وسيلتهم في تحصين الأميركيين ضد أي تطور لمشاعر التعاطف نحو الشعب العراقي مستقبلاً، خاصة بعد أن تتسبب الحرب،ومن بعدها الحظر والعقوبات في إزهاق أرواح مئات الآلاف من العراقيين.

١٠. استخدمت أمريكا عدد من الأساليب في الجانب العسكري منها:

أ. الآلة العسكرية الأمريكية الهائلة والتقنية بالغة التطور: قبل اندلاع الحرب كانت الولايات المتحدة الأمريكية قد حشدت قوات بحرية، وجوية، وبرية، لم يشهد العالم لها مثيلاً منذ الحرب العالمية الثانية. كانت هناك أربع حاملات طائرات في الجزء الشمالي من البحر الأحمر، تحمل فوق ظهرها مائتي طائرة، وحاملتان في الخليج، تحملان مائة طائرة، إضافة إلى البوارج المزودة بتجهيزات لإطلاق صواريخ "كروز" و"توما هوك". وفي المملكة العربية السعودية، كانت هناك ثلاث قواعد جوية في حفر الباطن، والرياض، والظهران، ترابض فيها ٨٠٠ طائرة. وفي تركيا قاعدة إنجرليك تربض فيها ٤٠٠ طائرة. وفي مواجهة القوات العراقية كان هناك أكثر من ٣٥٠.٠٠٠ جندي، معظمهم من الأمريكيين المزودين بأحدث ما وصلت إليه تكنولوجيا الحرب من أسلحة ذات أعلى تقنية، وأكبر قوة تدميرية في العالم، وعلى أتم استعداد لخوض الحرب.

ب. إدارة المواجهة، اعتمدت أمريكا على الاستخبارات اعتمادا كبيرا، حيث تميزت استخبارات التحالف بالمهارة الفائقة، والتكامل التام، والقدرات الإلكترونية على التقاط جميع اتصالات العراق، والسرعة الهائلة مع الدقة الكاملة في معالجة المعلومات، والاطلاع على جميع خطط العراق، ورصد جميع تحركاته.

ج. إدارة المعارك الجوية والبرية: كانت السيطرة الجوية والتكتيكات الجوية، التي طورها حلف الناتو، سبباً أساسياً في تميز القوات الأمريكية، وتفوقها في جميع المعارك مع العراق، فقد كان بمقدور القوات الجوية إحداث الخسائر الفادحة في قوات العراق، دون وجود خسائر في صفوفها. إضافة إلى التركيز على الضربات الجوية العميقة في مؤخرة الجيش العراقي، وتعاون جميع أفرع القوات في عملية المساندة المشتركة، في وقت واحد، بين الدفاع الجوي والمروحيات، وعمليات القوات الخاصة والمدرعات والمشاة والمدفعية، مع السرعة الفائقة والمناورة الذكية. وكانت المعارك فرصة للولايات المتحدة الأمريكية لإثبات نجاحها في عمليات التدريب المكثفة الشاملة لجنودها في قاعدة فورت إيروين في ولاية كاليفورنيا، حيث تم التدريب على أرض مشابهة وأسلوب مماثل لما حدث في حرب الخليج الثانية ١٩٩٠. وباختصار وضع التحالف خطته على ثلاث مراحل هي: الردع، والدفاع، ثم الهجوم المضاد، ونفذها بحذافيرها وبكل دقة، وعلى أعلى مستوى من الإتقان في ظل استكمال مهمات الوقاية، والتدريب الكيماوي، والاستعداد للقتال تحت ظروف استخدام الأسلحة الكيماوية والبيولوجية. وتوج ذلك بالاستعداد التام للعمليات البرية، واعتمد التحالف على التطبيق الكامل والسليم لمبادئ الحرب التقليدية: المفاجأة، والمبادأة، والحشد، وخفة الحركة، والتعاون، والسيطرة، واستخدام الخداع والتمويه في استخدام عناصر الإبرار البحري على نطاق واسع. مع توفير حماية مباشرة للطائرات، بمختلف أنواعها، بتزويدها بوسائل الإعاقة، والتحذير من الأسلحة التي تعمل بالليزر.

على الصعيد الاقتصادي:

١. أمرت الإدارة الأمريكية، منذ بداية الاجتياح العراقي للكويت، بتجميد الأرصدة وأصول الأموال الكويتية والعراقية في كل من الولايات المتحدة الأمريكية، واليابان، ودول أوروبا الغربية، وكانت تلك ضربة أولى مباشرة في الحرب الاقتصادية ضد العراق. هذا من جانب ومن جانب آخر، تم فرض العقوبات الاقتصادية والحظر التجاري على العراق مما جعل الشعب العراقي يعلم أنه سيدفع الثمن غالياً بسبب غزو صدام للكويت. وقد تسبب ذلك بالفعل في معاناة شديدة للشعب العراقي، وتعميق الإحساس بالعزلة الدولية.

١. من حيث التمويل، يمكن القول أنه إلى جانب الحجم الهائل من المشاركة السعودية في تمويل الحرب، حيث كانت المملكة العربية السعودية هي العمود الفقري في هذا المجال، وتكفلت

الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوروبا بالإسهام في التمويل، وطلبت من كل من اليابان وألمانيا - طالما أنه ليس بمقدورهما المشاركة بالعتاد والأفراد - دفع عدة مليارات من الدولارات دعماً للحرب، ومن ثم لم تكن أمام التحالف أية مشكلة في التمويل.

٢. النفط: كان لابد للدول المتحالفة - وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية - أن تنتهز الفرصة وتسيطر على منظمة الأوبك لمنع حدوث أي مفاجآت في أسعار النفط، والحيلولة دون استخدام النفط أداة للضغط على الغرب، وقد استخدم هذا الأسلوب من خلال تثبيت الوجود العسكري الأمريكي الغربي في منطقة الخليج وحول آبار النفط، وإلزام الدول المنتجة للنفط بزيادة إنتاجها.

بالنسبة للتساؤل التاسع: ما مدى تأثير الحرب النفسية الأمريكية في الرأي العام المحلي الأمريكي،عن طريق قراءة قرارات الكونجرس الأمريكي، والإقليمي عن طريق قراءة قرارات بعض الدول العربية في مشاركة قوات التحالف ضد العراق، والعالمي عن طريق قراءة قرارات الأمم المتحدة بضرب العراق؟ تم التوصل إلى ما يلي:-

١. على مستوى الرأي العام المحلي الأمريكي: هيأ الرئيس الأمريكي بوش الأب أذهان الشعب الأمريكي بالتدريج لتقبل الحرب مستغلاً سذاجتهم وجهلهم بالشرق الأوسط، فكان باستمرار يشرح إستراتيجيته السياسية والاقتصادية والعسكرية والنفسية للشعب عن طريق الخطابات، والبيانات، والمؤتمرات الصحفية المتلفزة وغير المتلفزة، والإذاعية، والكتابية علاوة على اللقاءات الشخصية مع قادة الرأي، والجماعات المرجعية الدينية المسيحية واليهودية والإسلامية وكانت النتيجة أن أيد الأمريكان الرئيس بوش الأب باستخدام القوة والحرب ضد العراق. **وفي** ١٩٩١/١/١٢، وافق الكونجرس الأمريكي ٢٥٠ صوتاً مقابل ١٨٣ صوتاً في مجلس النواب، و٥٢ صوتاً مقابل ٤٧ صوتاً في مجلس الشيوخ على قرار مشترك يعطي الرئيس الأمريكي بوش الأب سلطة كاملة لاستعمال القوات المسلحة الأمريكية لإخراج القوات العراقية من الكويت المحتلة وتحقيق الامتثال لقرارات الأمم المتحدة.

٢. على المستوى الإقليمي: وافقت الكثير من الدول العربية والإسلامية على استخدام لقوة ضد العراق، ومما يؤكد ذلك المشاركة الفعلية لهذه الدول في الحرب على العراق.

٣. على المستوى العالمي: حصلت أمريكا على ضغط عالمي سياسي، واقتصادي، وعسكري، ونفسي لم يسبق له مثيل حيث تمكنت حكومة بوش الأب عبر الإقناع تارة، والمناشدة تارة أخرى، والضغوط أحياناً من تجمع مصالح دول عديدة في حملة موحدة لإجبار العراق على الانسحاب من الكويت حيث

استطاعت أمريكا أن تنتزع بالقوة ثلاثة عشر قراراً من مجلس الأمن الدولي لم يسبق لها مثيل في تاريخ الأمم المتحدة كلها. وهي قرارات تدين الغزو والاجتياح العراقي للكويت ، مما ساعد أمريكا على فرض عقوبات اقتصادية، وعسكرية، وسياسية على العراق وشن حرب عليه وتدمير مراكز الثقل لديه بالإضافة إلى تدمير بنيته التحتية وأسلحته المختلفة. وتم الالتزام بهذه القرارات عالمياً الأمر الذي ترتب عليه تضيق الخناق على العراق وشل قدراته العسكرية، والسياسية، والاقتصادية.

ثانيا- التوصيات:

بناء□ على النتائج التي توصلت إليها الدراسة، فقد خلصت الدراسة إلى عدد من التوصيات أهمها:-

١. العمل على تهيئة الجمهور المستهدف بالحرب النفسية، للخطورة الكامنة وراء استخدامها " التحصين النفسي". لذا لا بد من تصميم برامج توعويه لمواجهة خطورة الحرب النفسية على أن يتم مراعاة الخصائص النفسية، والاجتماعية، والثقافية في كل مجتمع تنفذ في هذه البرامج.

٢. إيلاء مادة الحرب النفسية عناية خاصة وأن يتم إقرارها وتدريسها في الكليات والجامعات العربية.

٣. إدراك أهمية العمليات النفسية في السلم والحرب باعتبارها احد أركان قوى الدولة الشاملة (السياسية، والاقتصادية، والعسكرية، والأهداف الإستراتيجية، والإرادة الوطنية). كونها تمثل إحدى الآليات الرئيسية في إدارة الأزمات بين أطراف الصراع وفى المقابل، فإن عدم الاهتمام بالسياسة النفسية للدولة، سيؤدي إلى التأثير السلبي لقوى الدولة الشاملة هذا من جهة، وإلى حدوث هزات عنيفة في المجتمعات من جهة أخرى.

٤. توعية الجمهور المستهدف بخطورة الاستماع، أو مشاهدة، أو قراءة مصادر المعلومات المغرضة التي تنشر بذور الحقد والكراهية واليأس والتدمير بهدف السيطرة على عقول وقلوب الجمهور المستهدف وخاصة وقت الحرب.

٥. إجراء دراسات تقيميه بصورة مستمرة وذلك للوقوف على الجديد في مجال الحرب النفسية الأمريكية.

٦. ضرورة وجود وكالة أنباء عربية موحدة وشبكات تلفزيون عربية عالمية ومحطات إذاعة ومراكز معلومات ودراسات وأبحاث إستراتيجية موحدة قادرة على رفد المراكز الإعلامية بما يساعدها في إيصال أسرع وأشمل وأقدر رسالة اتصالية نفسية مقنعة.

الفصل السادس

النتائج والتوصيات

أولا- النتائج:

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل محتوى الحرب النفسية الأمريكية في حرب ١٩٩٠- ١٩٩١ للتعرف إلى أجهزتها، وأهدافها، ومحتواها، ووسائلها، وأساليبها، وأشكالها، ومدى استجابة الجمهور المستهدف بها، وأثرها على المدنيين والعسكريين وقد توصلت الدراسة إلى ما يلي:

فيما يتعلق بالتساؤل الأول: ما مضمون الحرب النفسية الأمريكية في حرب ١٩٩٠؟ تم التوصل إلى ما يلي:

١. إن المتتبع لمحتوى الحرب النفسية الأمريكية يجد أن الحملة النفسية الأمريكية على العراق في حرب ١٩٩٠، نجحت بشكل كبير ومؤثر، واكتسبت مصداقية، لأنها وجدت تربة خصبة، وأجواء سياسية مواتية للنمو والترعرع ،لأن أمريكا والتحالف قد ربحوا المعركة العسكرية ضد العراق.

٢. استهدفت الحرب النفسية الأمريكية في حرب ١٩٩٠، جميع الجبهات المدنية، والعسكرية، والسياسية. فعلى سبيل المثال –لا الحصر- وجهت للجيش الأمريكي المقاتل في الصحراء لرفع الروح المعنوية لديه، وبالمقابل وجهت للجيش العراقي لتدمير الروح المعنوية لديه، كما وجهت للدول الحليفة للحصول على تأييدهم، ووجهت للدول المحايدة لضمان عدم تدخلها بالحرب لصالح العراق.

٣. اعتمدت الحرب النفسية الأمريكية في حرب ١٩٩٠، على ترابط أدوات السياسة من دبلوماسية، واقتصادية، وعسكرية، ودعاية. بالإضافة لذلك ارتكزت الحرب النفسية الأمريكية في حربها على العراق على سياسة محددة الأهداف ومعلومات استخبارية شاملة وموثقة.

٤. استخدمت الحرب النفسية الأمريكية في حرب الخليج الثانية ١٩٩٠، قبل عملية عاصفة الصحراء، وأثناءها، واستمرت بعدها كسلاح سادس من أسلحة المعركة الإستراتيجية، والتكتيكية وسلاح مساند للأسلحة السياسية، والاقتصادية، والبحرية، والجوية، والجوية.

٤. نتج عن الحرب النفسية الأمريكية في حرب الخليج الثانية ١٩٩٠،من منشورات ونداءات إذاعية استسلام عدد كبير من الجنود العراقيين حوالي ٨٥٠٠٠ جندي عراقي، كانوا قد تأثروا بالحرب

النفسية التي مورست ضدهم من منشورات، ورسائل نفسية، ونداءات إذاعية عبر مكبرات الصوت، ويظهر ذلك جليا ، من خلال المقابلات التي أجريت مع السجناء العراقيين الذين استسلموا في تلك الحرب نتيجة تأثرهم بها والذين قدموا شهاداتهم عن مدى تأثرهم بالحرب النفسية الأمريكية.(USAF Psychological Operations, 1990-2003).

وقد أثرت العمليات النفسية الأمريكية في معنويات مقاتلي العراق وإفقادهم الرغبة في القتال، وقد برز الدور الحيوي للعمليات النفسية من خلال إلقاء ٢٩ مليون منشور (تهديد، ترغيب، بطاقات دعوة وغير ذلك.

ومن الجدر بالذكر، أن الحملة النفسية الأمريكية الكثيفة المتمثلة بإلقاء ٢٩ مليون منشور من المنشورات الأمريكية على القوات العراقية أدت إلى استسلام قائد كتيبه عراقي وأعوانه كان من بينهم ضابط الاستخبارات العسكرية الذي كان يحمل معه خارطة حقول الألغام العراقية على طول الحدود الكويتية الأمر الذي مكن ضباط القيادة الوسطى الأمريكية أن يحددوا الثغرات ونقاط الضعف في الدفاعات العراقية وعندما بدأت الحرب البرية تمكنت قوات المشاة البحرية الأمريكية من اختراقها خلال ساعات قليلة وهكذا دواليك استمرت حملة القصف الجوي بإلقاء المنشورات حتى نهاية المعركة

ويمكن القول، أن أحد أهم الأسباب التي جعلت الحرب النفسية الأمريكية تحظى بمصداقية في حرب عام ١٩٩٠، هو الأعمال العسكرية لقوات التحالف وبخاصة الهجمات الجوية العنيفة والتي نفذت بدقة عالية ومتناهية من قبل الطائرات الأمريكية، وبخاصة طائرة B52 وهي أعمال عسكرية سبقتها رسائل نفسية موجهة للجنود العراقيين. ومما يؤكد ذلك خطاب الرئيس الأمريكي بوش الأب في بداية عملية عاصفة الصحراء قال: "أن الطائرات الأمريكية لن تستهدف الشعب العراقي أو المدنيين الأبرياء، إن الهجمات الجوية لقوات التحالف ستتوجه بشكل رئيسي ضد الدرع والمدفعية العراقية".

وقد حذرت رسائل العمليات النفسية الأمريكية القوات العراقية البقاء بعيداً والتخلي عن معداتهم العسكرية والحربية هذا من جانب، ومن جانب آخر أثرت العمليات النفسية الأمريكية على الهروب والاستسلام بشكل كبير ومثال ذلك ما ذكره عميد عراقي تم أسره من قبل القوات البريطانية حيث قال: "لقد كان للمنشورات الأمريكية التي ألقيت على الوحدات العسكرية العراقية دور كبير في انخفاض الروح المعنوية لدى الجنود العراقيين مما أدى إلى استسلامهم في النهاية".

٥. أن المنشورات الأمريكية التي كانت تدعو للاستسلام كانت أكثر فعالية من تلك المنشورات التي كانت تستخدم لغة التهديدات والتحذيرات، حسب ما أفاد بذلك الجنود العراقيون المستسلمون.

٦. أن المنشورات التي كانت تعطي أوامر الاستسلام الواضحة كانت أكثر فعالية من المنشورات التي كانت تحتوي على نداءات بدون أوامر، حسب ما أفاد بذلك الجنود العراقيون المستسلمون.

٧. أن المنشورات التي كانت تحتوي على الإيضاحات والتعليمات والتوجيهات عن كيفية الاستسلام كانت أكثر فعالية من المنشورات التي كانت تحتوي على نداءات بدون إيضاحات وتعليمات وتوجيهات، حسب ما أفاد بذلك الجنود العراقيون المستسلمون.

بالنسبة للتساؤل الثاني: ما أهداف العمليات النفسية الأمريكية في حرب ١٩٩٠؟ تم التوصل إلى أن هناك أهدافٌ خاصة لكل حرب، وفي حرب الخليج الثانية ١٩٩٠، تحددت أهداف العمليات النفسية الإستراتيجية الأمريكية بما يلي:-

١. ردع قوات العدو عن المبادأة أو التدخل في الصراعات القائمة.	١٢. دعم العقوبات الاقتصادية وغيرها من العقوبات وتعزيزها ضد قوات العدو ومدنييه.
٢. إحداث حالة من القلق لدى العدو بعدم الجدوى من الحرب.	١٣. الحصول على الدعم من المناطق المحررة.
٣. إثارة القلق الشعبي (ضغوط اقتصادية، وسياسية) مع أو ضد العملية العسكرية.	١٤. تقوية القادة الأصدقاء وإضعاف قادة العدو.
٤. إثارة الانشقاق بين جماعات القوى المتنافسة للعدو.	١٥. التأثير على إستراتيجية العدو وتكتيكاته عن طريق نقاط ضعفه واستثمارها.
٥. . تقويض الثقة في قيادة العدو وأهدافه الحربية.	١٦. فضح واستثمار تحيزات العدو العرقية والأثنية والدينية وعدم التسامح.
٦. تعزيز الفهم والحصول على قبول الأهداف الأمريكية وعملياتها العسكرية.	١٧. تشجيع الاستياء أو السخط بين عناصر العدو الدينية والعرقية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية وعناصر أخرى.
٧. إقناع الفئات المستهدفة بأن أمريكا قادرة على تحقيق طموحاتها.	١٨. الحصول على دعم عناصر المعارضة للعدو.
٨. شرح السياسة الخارجية الأمريكية وأهدافها للدول الحليفة والصديقة والمحايدة	١٩. إبراز الصورة المحببة لأمريكا.
٩. تقوية عزيمة أو تصميم الأصدقاء والحلفاء.	٢٠. التشويش على أنظمة التحكم والاتصالات.
١٠. الحصول على تأييد المحايدين.	٢١. دعم مقاومة المستخدمين العسكريين.
١١. بناء ثقة الحلفاء في أهداف التحالف.	٢٢. العمل على تقويض الوحدة السياسية للعدو.

بالإضافة لذلك، فقد أعلن الرئيس الأمريكي بوش الأب في خطابه التلفزيوني في بداية أزمة الخليج الثانية أن هناك أربعة أهداف رئيسية للسياسة الأمريكية تتحدد: بانسحاب القوات العراقية من الكويت انسحاباً فورياً وكاملاً وغير مشروط، وإعادة حكومة الكويت الشرعية، وضمان أمن واستقرارالمملكة العربية السعودية والخليج "الفارسي"، حماية المواطنين الأمريكيين في الخارج. وأكد بوش بأن هذه الأهداف ستبقى دون تغيير، لأن عيون العالم تنظر إلى أمريكا وسياستها في الخارج.

بخصوص التساؤل الثالث: من القائمون على الحرب النفسية الأمريكية؟ تم التوصل إلى ما يلي:

يقوم على إنتاج الحرب النفسية بشتى أشكالها الأفراد، والجماعات، والأحزاب، والمؤسسات، والزعماء، والعلماء، والقادة العسكريون، ووسائل الإعلام، وأجهزة المخابرات، والاستخبارات، والتجار، وغيرهم للتأثير في عواطف الأفراد والسيطرة على عقولهم ومن ثم تغير سلوكهم.

ويقوم على الحرب النفسية الأمريكية مدير التوجيه المعنوي يساعده مجموعه من الضباط، وفي بعض الأحيان يقوم على الحرب النفسية الأمريكية مدير المخابرات الأمريكية يساعده ضابط مخابرات لنشر الإشاعات ولكن المهم في هذا المجال هو نوعية الأفراد القائمين على الحرب النفسية الأمريكية ذلك أن نوعية الأفراد أهم بكثير من عددهم

وفي حرب ١٩٩٠، وقع الرئيس الأمريكي بوش الأب بتاريخ ١٩٩٠/٨/٢٨ مذكرة تخول وكالة الإعلام الأمريكية (USIA)، ووكالة المخابرات المركزية (CIA)، ووزارة الدفاع الأمريكية (Pentagon)، استخدام كافة الوسائل لشن حملة نفسية أمريكية ضد العراق حكومة وشعباً وجيشاً لكسب الرأي العام المحلي والإقليمي والعالمي

وقد قام على الحرب النفسية الإستراتيجية الأمريكية في حرب الخليج الثانية ١٩٩٠، الرئيس الأمريكي بوش الأب، ووزير خارجيته جيمس بيكر، وقائد جيشه رتشاد تشيني، وقائد هيئة أركانه كولن باول، و شوارتزكوف قائد قوات الحلفاء في الخليج، وبروس قلب مدير وكالة الإعلام الأمريكية، ورتشارد كارلسون مدير صوت أمريكا، وسفراؤه المنتشرون في أطراف المعمورة، ورجال مخابراته المركزية، وجيش من رجال الإعلام الأمريكي الذين يمثلون ١٠٢١٣ محطة

راديو، و١٦٥٧ صحيفة، و١٣٢٣ محطة تلفزيونية، ووكالتان عالميتان للأنباء، والذين أصيبوا بهستيريا الحرب جراء اجتياح العراق الكويت، مما جعلهم يهرعون إلى الشرق الأوسط جماعات وأفراداً، فهم جيش مقاتل، ويقود هذا الجيش الصحفيان التلفزيونيان الكبيران ندكوبل اليهودي الأمريكي ممثلاً للشبكة التلفزيونية ABC، ودان راذر الموظف الكبير في المخابرات المركزية الأمريكية ممثلاً للشبكة التلفزيونية CBS، علاوة على ١٦٠٠ صحفي يمثلون الإعلام العالمي، من هنا يتضح أن الإعلام الأمريكي جيش يقاتل إلى جانب الجنود الأمريكان عن طريق نشر الدعاية

الأمريكية في العالم، والهجوم على العراق رئيساً، وحكومة، وشعباً، وجيشاً للتأثير في الرأي العام الأمريكي والإقليمي في الوطن العربي والعالمي.

أما عن التساؤل الرابع: ما الجمهور المستهدف بالحرب النفسية الأمريكية في حرب ١٩٩٠؟ تم التوصل إلى أن الحرب النفسية الامريكية وجهت إلى كل العالم (مؤيد، محايد، معارض)، الجبهة الداخلية الأمريكية (الشعب الأمريكي، الكونجرس الأمريكي)، الجبهة الخارجية الأمريكية (الجيش الأمريكي)، الرئيس العراقي السابق صدام حسين، الجبهات العراقية الداخلية والخارجية (مدنيين، وعسكريين)، الدول المتحالفة، الدول المحايدة.

بخصوص التساؤل الخامس: ما مرتكزات الحرب النفسية الأمريكية؟ تم التوصل إلى أن الحرب النفسية الأمريكية ترتكز على سياسة محددة الأهداف لأنها جزء من سياسة أي بلد، وترتكز أيضا على المعلومات الاستخبارية الصادقة والموثقة، فالمعلومات الموثقة والصادقة تساعد رجل الحرب النفسية على تحديد هدفه بدقة ووضوح، وعلى معرفة جمهوره المستهدف وحاجاتهم، والزمان والمكان، وشكل الدعاية المناسب لجمهوره. فالمعلومات الجيدة هي أساس الدعاية الجيدة، والمعلومات قوة "Knowledge is power". بالإضافة لما سبق، ترتبط الحرب النفسية الأمريكية ارتباطاً وثيقاً بالإستراتيجية الكلية للمعركة: أي لا بد أن يتم التنسيق بينها وبين الإستراتيجية السياسية، والاقتصادية، والعسكرية، لأنها كلها مرتبطة بالسياسة وتتوجه إلى الهدف نفسه، ومن مرتكزات الحرب النفسية الأمريكية اتسامها بعدد من المميزات التي تساعدها في تحقيق أهدافها: كالعلنية، والسرية، والخداع، والتضليل، والترهيب، والاستضعاف، لتضليل الرأي العام المحلي، والإقليمي، والعالمي.

بالنسبة للتساؤل السادس: ما الأساليب النفسية الأمريكية المستخدمة في الرسائل النفسية الموجهة للجمهور العراقي؟ تم استخدام عدد من الأساليب النفسية في حرب ١٩٩٠، منها: التسمية (استبدال الأسماء) كوصف الرئيس العراقي السابق صدام حسين بالطاغية، او انه حاكم القتلى، وأسلوب السير في الركب ، والإنسان العادي، والتعميم البراق، وتكديس الأوراق (الحذف الاختياري)، وإسلوب الإعادة، و التحويل، والتبسيط، والشهادة، والصورة النمطية: الرمزية، والإسقاط، وعمليات التخريب النفسي، وافتعال الأزمات، وأسلوب التقارب (العدو والصديق).

فيما يتعلق بالتساؤل السابع: ما أشكال الحرب النفسية الأمريكية الموجهة للجبهات العراقية الداخلية والخارجية؟ تم استخدام مجموعة من الأشكال على النحو التالي:

١. من حيث المصدر: تم استخدام حرب نفسية معروفة المصدر كخطابات الرئيس الرئيس الأمريكي بوش الأب في حرب ١٩٩٠، بالإضافة إلى المنشورات التي كانت تصدر عن فرق العمليات النفسية الأمريكية والتي وزعت قبل، وأثناء، وبعد معركة عاصفة الصحراء. وكذلك تم استخدام حرب نفسية غير معروفة المصدر كالإذاعات السرية.

٢. من حيث الموضوع: احتوت المنشورات الأمريكية التي ألقيت على الجبهات العراقية من مدنيين وعسكريين على موضوعات متعددة منها: لا جدوى من المقاومة العسكرية، وتعليمات الاستسلام، و عروض الغذاء، والمعاملة الإنسانية العادلة في الأسر، والتحذير، والتخلي عن المعدات، وصدام المسؤول عن الحرب والدمار وغيرها، وقد احتوت هذه المنشورات على الكثير من الرموز التي تحمل بعد نفسي للتأثير في معنويات العراقيين من مدنيين وعسكريين. وكذلك الحال بالنسبة لخطابات الرئيس الأمريكي والتي احتوت على مواضيع كثيرة منها: لا نزاع لنا مع الشعب العراقي، ونحن موجودون في الخليج للدفاع عن السعودية، ونرغب في حل سلمي لأزمة الخليج، ونرغب في تعايش سلمي مع شعب العراق.

٣. من حيث المدة: تم استخدام الحرب النفسية الإستراتيجية (قبل، وأثناء، وبعد) والحرب النفسية التكتيكية خلال المعركة.

فيما يتعلق بالتساؤل الثامن: ما مدى إسهام الحرب النفسية الأمريكية في حرب عام ١٩٩٠، في تحقيق الأهداف السياسية، والاقتصادية، والعسكرية الأمريكية؟ تم التوصل إلى ما يلي:

على الصعيد السياسي: نجحت العمليات النفسية الأمريكية في حرب الخليج الثانية ١٩٩٠، في تحقيق أهدفها السياسية للأسباب التالية:-

أ. استطاعت الحملة النفسية الإعلامية الأمريكية أن تقوم بشرح السياسات الأمريكية وإيجاد آذان صاغية، وأرض خصبة لها، وبناء الثقة في التحالف الدولي، والحفاظ على تماسكه، والحصول على الدعم المالي، والاقتصادي، والعسكري، والإنساني لأكثر من ثلاثين دولة عربية، وعالمية، وإسلامية.

ب. أسهمت في عزل العراق سياسياً، واقتصادياً، وعسكرياً، وتدمير بنيته التحتية العسكرية، والمدنية، وإثارة الفتن، والقلاقل، والسخط ، والاستياء العام داخل صفوف العسكريين، والمدنيين،

وتحريضهم على التمرد، والعصيان المسلح، وتحرير أنفسهم من النظام العراقي، واستسلام الجنود في ميدان القتال.

ج. لقد حصلت أمريكا على استجابة دوليه لم يسبق لها مثيل في تاريخ الأمم المتحدة منذ تأسيسها عام ١٩٤٥، لا بل في تاريخ حروبها التي خاضتها ضد أعداءها.فقد استطاعت أمريكا وباستخدام حملتها النفسية ضد العراق خلال ثلاثة أسابيع من العمل الدبلوماسي، المكثف، والمتواصل، والمناورات السياسية، والعسكرية في بداية الحرب بناء شبكة تحالفات ضخمة يصعب تجميعها في أحيان كثيرة وحافظت على تماسك هذا التحالف على طول فترة الأزمة، يجمع التحاف الدولي بقيادة أمريكا الدول الغربية، والعربية، والإسلامية والهدف المشترك لهذا التحالف هو أن العراق يمثل تهديداً للأمن الأميركي والعربي والإسلامي والعالمي مما يستدعي نشر قوات في الخليج كان أهم انتشار لقوات الحلفاء بعد الحرب العالمية الثانية.

د. حققت السياسة الأمريكية نجاحاً كبيراً يتمثل بجبهة عريضة من الدول العربية والإسلامية التي أسهمت إسهاماً كبيراً في جهود التحاف بالمال، والأسلحة، والرجال، والإعلام، وتوفير مسرح عسكري لتدمير العراق.

هـ. حققت السياسة الأمريكية نجاحاً كبيراً يتمثل بوجود جيش إعلامي أمريكي يقاتل بالكلمة المنطوقة، والمكتوبة، والصورة، والرمز إلى جانب القوات العسكرية، وفرض قيود على التغطية الصحفية الميدانية والتحكم في تحركات ممثلي الصحافة العالمية. كما استخدمت أمريكا الحرب الإعلامية من خلال استغلال شبكات الإعلام العالمية أعظم استغلال، وراحت تنقل إلى جماهير العالم في كل مكان دعايتها ضد صدام وتصنع الصور والمعلومات التي تود بثها من خلال أجهزتها ثم تذيع تطورات الأحداث وأخبار المواجهة مشفوعة بكم هائل من التحليلات، وحرصت وسائل الإعلام الأمريكية على إظهار تكاتف الشعب الأمريكي والكونجرس خلف الإدارة الأمريكية (مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، ١٩٩٠).

و. إن النصر الأمريكي في المجال السياسي كان نتيجة لتعاون دول متحالفة قدمت كل أنواع الدعم سواء دعم مالي، أو دعم عسكري، أو دعم إعلامي للقوات المتحالفة ضد العراق.

ز. إبراز خطورة شخص صدام: كانت محاولات التحالف الناجحة للتركيز على شخص صدام حسين، وجعله محور الاهتمام الدعائي السياسي، وتركيز الهجوم عليه، سبباً في إفساد محاولة صدام حسين إظهار الصراع على أنه صراع بين الغرب والعالم العربي. وقد نشطت الحرب النفسية الأمريكية في

تصوير الصراع على أنه صراع حضاري بين التطور والتحضر الذي تمثله أمريكا وبين الهمجية التي يمثلها صدام حسين (سالنجر، ولوران، ١٩٩١).

ح. تدويل الصراع: نجح التحالف في حشد أكبر تجمع دولي (٣٧ دولة) ضد صدام، وفي إعداد رأي عام محلي، وإقليمي، وعالمي مناهض للغزو، وعزل صدام حسين تماماً عن أي دعم أو تأييد عالمي، وأصبح الصراع بين المجتمع الدولي كله تقريباً وبين صدام حسين.

ط. إبعاد إسرائيل عن دائرة الصراع: يعد هذا الأسلوب من أقوى وأنجح أساليب التحالف في حرب الخليج الثانية ١٩٩٠، فقد كان دخول إسرائيل طرفاً في النزاع كفيلاً بنقض عرى التحالف المناهض للعراق، وإحداث تحول كامل في موقف الدول العربية والإسلامية، والرأي العام العربي والإسلامي. فهو يعرف أن إسرائيل لم تعتد أبداً أن تصمت وخصوصاً إذا هوجمت، ومن ثم فلن تستطيع قوة على وجه الأرض أن تمنع إسرائيل من الدخول طرفاً مباشراً في المعركة مع أوّل صاروخ يسقط عليها. وشكل ذلك تحدياً ومعضلة كبيرة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية. إلا أنها نجحت بالفعل في مواجهة هذا التحدي.

ي. إضفاء الشرعية على التحركات والهجوم: حرصت القوات المتحالفة وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية على وجود غطاء قانوني، سياسي، شرعي لاستخدام القوة لطرد صدام، وصدر قرار مجلس الأمن الرقم ٦٧٨، الذي يجيز استخدام القوة لطرد المعتدي وقد وصلت قرارات الأمم المتحدة تجاه العراق ثلاثة عشر قراراً.كذلك بمجرد الإعلان الرسمي الصادر عن المملكة العربية السعودية، بطلب المساعدة الأمريكية، أصبح للتحالف السند القانوني الملائم لفرض أكبر حصار بحري واقتصادي على العراق، ونشر القوات البرية، والبحرية، والجوية، والتي بلغت خلال الأسبوعين الأول والثاني من الحرب نحو ٥٠ ألف جندي.

على الصعيد العسكري:

١. أعطت القيادة الرئاسية الحاسمة بقيادة بوش الأب جيل جديد من أسلحة التكنولوجيا المتطورة بالإضافة إلى أفكار مبدعة وفعالة، تفوقاً للقوات الأمريكية في تلك الحرب.

٢. إن النوعية العالية للقوات العسكرية الأمريكية، ابتداءً من قادتها المتمرسين إلى الأفراد والقوات الأمريكية من الرجال والنساء المقاتلين الذين تلقوا تدريباً عالياً وكافياً جعلت من الممكن إحراز نصر رائع.

٣. في عالم يتميز بعدم الوضوح الشديد، يعتبر التخطيط السليم،وجود قوات في المواقع الأمامية، توفر وسائل النقل الإستراتيجية الجوية والبحرية، أمراً حاسماً ومهماً لتطوير الثقة والقدرات والتعاون الدولي والاستعداد لأوقات النزاع.

٤. إن بناء قوات ونظم من نوعية عالية يستغرق وقتاً طويلاً، وقد حقق ذلك النجاح لأمريكا (USIA, Wireless File. April 13. 1992).

٥. اعتماد الإستراتيجية العسكرية الأمريكية في الحرب على العراق عام ١٩٩٠، على مبدأ الصدمة والترويع (Shock & Awe)، أو ما يعرف بالمعركة الحاسمة حيث كثر الحديث عن مبدأ "الصدمة والرعب" في مرحلة التحضير للحرب على العراق وكان كتاب صدر عن الجامعة الوطنية للدفاع NDU في العاصمة واشنطن من تأليف هارلان أولمان عام ١٩٩٦، تحت عنوان "الصدمة والرعب لتحقيق السيطرة السريعة"ويبدو أن الهدف الرئيسي من إستراتيجية الصدمة والرعب هو تحقيق السيطرة السريعة وضرب إرادة العدو على القتال وجعله يسعى إلى الاستسلام دون خوض الحرب (www.egyptiangreens.com/docs/general/index.php).

٦. ساهمت الحرب النفسية الأمريكية في حرب ١٩٩٠، في تحقيق الأهداف العسكرية الأمريكية طيلة فترة عملية عاصفة الصحراء، وبعدها وهذا عكس ما حصل في فيتنام حيث خسرت أمريكا المعركة النفسية لأنها خسرت المعركة العسكرية.

٧. في المجال الإستراتيجي، تبين أن النتيجة الأساسية لحرب الخليج الثانية ١٩٩٠، تمثلت في إدراك الولايات المتحدة الأمريكية أهمية الحد من التسلح التقليدي، وفوق التقليدي في دول العالم الثالث. وحيازة العراق أسلحة كيماوية، وصواريخ متوسطة المدى، وبرنامجاً نووياً، يستهدف الحصول على أسلحة ذرية كانت أكثر جوانب هذه الحرب مدعاة للقلق الأمريكي والغربي عامة.

٨. إن الروح المعنوية للقوات المعادية، يمكن تحطيمها بالقصف الجوي المتواصل، ولتحقيق هذه النظرية، لا بد من وجود عوامل مساعدة منها: التعامل مع القوات الجوية المعادية من خلال تدمير قواعدها، وليس من خلال معارك جوية، وأن يشمل القصف الجوي الأهداف التي تؤثر في تخطيط القوات المسلحة، واستخدامها واستمرارها في القتال وهو ما حدث في حرب عام ١٩٩٠، حيث أسهمت الحملة الجوية المتواصلة خلال معركة عاصفة الصحراء في تحقيق الأهداف النفسية.

٩. أهمية عنصر التنسيق خلال الحرب، حيث أدى التنسيق الكامل خلال المرحلة التحضيرية بين القوات البرية، والجوية، مع تعيين ضباط اتصال من القوات الجوية للعمل مع التشكيلات الميدانية إلى نجاح التعاون بينهما نجاحاً واضحا ًطوال أيام الحرب البرية. وطيلة مدة الحرب كان معظم السياسيين، والصحفيين يبالغون في وصف الصراع وكأنه بين الولايات المتحدة وشخص الرئيس العراقي وحده. وكانوا يتعمدون عدم ذكر اسم الرئيس العراقي أو لقبه الرسمي، فكانوا يشيرون له، في معظم الأحوال، على أنه "هو" ، وليس "صدام حسين"، أو "الرئيس العراقي". وكانوا بذلك يعطون انطباعاً لمستمعيهم أو قرائهم بأن الحرب لم تكن ضد الشعب العراقي، وإنما فقط ضده "هو". وكانت تلك وسيلتهم في تحصين الأميركيين ضد أي تطور لمشاعر التعاطف نحو الشعب العراقي مستقبلاً، خاصة بعد أن تتسبب الحرب،ومن بعدها الحظر والعقوبات في إزهاق أرواح مئات الآلاف من العراقيين.

١٠. استخدمت أمريكا عدد من الأساليب في الجانب العسكري منها:

أ. الآلة العسكرية الأمريكية الهائلة والتقنية بالغة التطور: قبل اندلاع الحرب كانت الولايات المتحدة الأمريكية قد حشدت قوات بحرية، وجوية، وبرية، لم يشهد العالم لها مثيلاً منذ الحرب العالمية الثانية. كانت هناك أربع حاملات طائرات في الجزء الشمالي من البحر الأحمر، تحمل فوق ظهرها مائتي طائرة، وحاملتان في الخليج، تحملان مائة طائرة، إضافة إلى البوارج المزودة بتجهيزات لإطلاق صواريخ "كروز" و"توما هوك". وفي المملكة العربية السعودية، كانت هناك ثلاث قواعد جوية في حفر الباطن، والرياض، والظهران، ترابض فيها ٨٠٠ طائرة. وفي تركيا قاعدة إنجرليك تربض فيها ٤٠٠ طائرة. وفي مواجهة القوات العراقية كان هناك أكثر من ٣٥٠.٠٠٠ جندي، معظمهم من الأمريكيين المزودين بأحدث ما وصلت إليه تكنولوجيا الحرب من أسلحة ذات أعلى تقنية، وأكبر قوة تدميرية في العالم، وعلى أتم استعداد لخوض الحرب.

ب. إدارة المواجهة، اعتمدت أمريكا على الاستخبارات اعتمادا كبيرا، حيث تميزت استخبارات التحالف بالمهارة الفائقة، والتكامل التام، والقدرات الإلكترونية على التقاط جميع اتصالات العراق، والسرعة الهائلة مع الدقة الكاملة في معالجة المعلومات، والاطلاع على جميع خطط العراق، ورصد جميع تحركاته.

ج. إدارة المعارك الجوية والبرية: كانت السيطرة الجوية والتكتيكات الجوية، التي طورها حلف الناتو، سبباً أساسياً في تميز القوات الأمريكية، وتفوقها في جميع المعارك مع العراق، فقد كان بمقدور القوات الجوية إحداث الخسائر الفادحة في قوات العراق، دون وجود خسائر في صفوفها. إضافة إلى التركيز على الضربات الجوية العميقة في مؤخرة الجيش العراقي، وتعاون جميع أفرع القوات في عملية المساندة المشتركة، في وقت واحد، بين الدفاع الجوي والمروحيات، وعمليات القوات الخاصة والمدرعات والمشاة والمدفعية، مع السرعة الفائقة والمناورة الذكية. وكانت المعارك فرصة للولايات المتحدة الأمريكية لإثبات نجاحها في عمليات التدريب المكثفة الشاملة لجنودها في قاعدة فورت إيروين في ولاية كاليفورنيا، حيث تم التدريب على أرض مشابهة وأسلوب مماثل لما حدث في حرب الخليج الثانية ١٩٩٠. وباختصار وضع التحالف خطته على ثلاث مراحل هي: الردع، والدفاع، ثم الهجوم المضاد، ونفذها بحذافيرها وبكل دقة، وعلى أعلى مستوى من الإتقان في ظل استكمال مهمات الوقاية، والتدريب الكيماوي، والاستعداد للقتال تحت ظروف استخدام الأسلحة الكيماوية والبيولوجية. وتوج ذلك بالاستعداد التام للعمليات البرية، واعتمد التحالف على التطبيق الكامل والسليم لمبادئ الحرب التقليدية: المفاجأة، والمبادأة، والحشد، وخفة الحركة، والتعاون، والسيطرة، واستخدام الخداع والتمويه في استخدام عناصر الإبرار البحري على نطاق واسع. مع توفير حماية مباشرة للطائرات، بمختلف أنواعها، بتزويدها بوسائل الإعاقة، والتحذير من الأسلحة التي تعمل بالليزر.

على الصعيد الاقتصادي:

١. أمرت الإدارة الأمريكية، منذ بداية الاجتياح العراقي للكويت، بتجميد الأرصدة وأصول الأموال الكويتية والعراقية في كل من الولايات المتحدة الأمريكية، واليابان، ودول أوروبا الغربية، وكانت تلك ضربة أولى مباشرة في الحرب الاقتصادية ضد العراق. هذا من جانب ومن جانب آخر، تم فرض العقوبات الاقتصادية والحظر التجاري على العراق مما جعل الشعب العراقي يعلم أنه سيدفع الثمن غالياً بسبب غزو صدام للكويت. وقد تسبب ذلك بالفعل في معاناة شديدة للشعب العراقي، وتعميق الإحساس بالعزلة الدولية.

١. من حيث التمويل، يمكن القول أنه إلى جانب الحجم الهائل من المشاركة السعودية في تمويل الحرب، حيث كانت المملكة العربية السعودية هي العمود الفقري في هذا المجال، وتكفلت

الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوروبا بالإسهام في التمويل، وطلبت من كل من اليابان وألمانيا - طالما أنه ليس بمقدورهما المشاركة بالعتاد والأفراد - دفع عدة مليارات من الدولارات دعماً للحرب، ومن ثم لم تكن أمام التحالف أية مشكلة في التمويل.

٢. النفط: كان لابد للدول المتحالفة - وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية - أن تنتهز الفرصة وتسيطر على منظمة الأوبك لمنع حدوث أي مفاجآت في أسعار النفط، والحيلولة دون استخدام النفط أداة للضغط على الغرب، وقد استخدم هذا الأسلوب من خلال تثبيت الوجود العسكري الأمريكي الغربي في منطقة الخليج وحول آبار النفط، وإلزام الدول المنتجة للنفط بزيادة إنتاجها.

بالنسبة للتساؤل التاسع: ما مدى تأثير الحرب النفسية الأمريكية في الرأي العام المحلي الأمريكي،عن طريق قراءة قرارات الكونجرس الأمريكي، والإقليمي عن طريق قراءة قرارات بعض الدول العربية في مشاركة قوات التحالف ضد العراق، والعالمي عن طريق قراءة قرارات الأمم المتحدة بضرب العراق؟ تم التوصل إلى ما يلي:-

١. على مستوى الرأي العام المحلي الأمريكي: هيأ الرئيس الأمريكي بوش الأب أذهان الشعب الأمريكي بالتدريج لتقبل الحرب مستغلاً سذاجتهم وجهلهم بالشرق الأوسط، فكان باستمرار يشرح إستراتيجيته السياسية والاقتصادية والعسكرية والنفسية للشعب عن طريق الخطابات، والبيانات، والمؤتمرات الصحفية المتلفزة وغير المتلفزة، والإذاعية، والكتابية علاوة على اللقاءات الشخصية مع قادة الرأي، والجماعات المرجعية الدينية المسيحية واليهودية والإسلامية وكانت النتيجة أن أيد الأمريكان الرئيس بوش الأب باستخدام القوة والحرب ضد العراق. **وفي** ١٩٩١/١/١٢، وافق الكونجرس الأمريكي ٢٥٠ صوتاً مقابل ١٨٣ صوتاً في مجلس النواب، و٥٢ صوتاً مقابل ٤٧ صوتاً في مجلس الشيوخ على قرار مشترك يعطي الرئيس الأمريكي بوش الأب سلطة كاملة لاستعمال القوات المسلحة الأمريكية لإخراج القوات العراقية من الكويت المحتلة وتحقيق الامتثال لقرارات الأمم المتحدة.

٢. على المستوى الإقليمي: وافقت الكثير من الدول العربية والإسلامية على استخدام لقوة ضد العراق، ومما يؤكد ذلك المشاركة الفعلية لهذه الدول في الحرب على العراق.

٣. على المستوى العالمي: حصلت أمريكا على ضغط عالمي سياسي، واقتصادي، وعسكري، ونفسي لم يسبق له مثيل حيث تمكنت حكومة بوش الأب عبر الإقناع تارة، والمناشدة تارة أخرى، والضغوط أحياناً من تجمع مصالح دول عديدة في حملة موحدة لإجبار العراق على الانسحاب من الكويت حيث

استطاعت أمريكا أن تنتزع بالقوة ثلاثة عشر قراراً من مجلس الأمن الدولي لم يسبق لها مثيل في تاريخ الأمم المتحدة كلها. وهي قرارات تدين الغزو والاجتياح العراقي للكويت ، مما ساعد أمريكا على فرض عقوبات اقتصادية، وعسكرية، وسياسية على العراق وشن حرب عليه وتدمير مراكز الثقل لديه بالإضافة إلى تدمير بنيته التحتية وأسلحته المختلفة. وتم الالتزام بهذه القرارات عالمياً الأمر الذي ترتب عليه تضيق الخناق على العراق وشل قدراته العسكرية، والسياسية، والاقتصادية.

ثانيا- التوصيات:

بناء على النتائج التي توصلت إليها الدراسة، فقد خلصت الدراسة إلى عدد من التوصيات أهمها:-

١. العمل على تهيئة الجمهور المستهدف بالحرب النفسية، للخطورة الكامنة وراء استخدامها " التحصين النفسي". لذا لا بد من تصميم برامج توعويه لمواجهة خطورة الحرب النفسية على أن يتم مراعاة الخصائص النفسية، والاجتماعية، والثقافية في كل مجتمع تنفذ في هذه البرامج.

٢. إيلاء مادة الحرب النفسية عناية خاصة وأن يتم إقرارها وتدريسها في الكليات والجامعات العربية.

٣. إدراك أهمية العمليات النفسية في السلم والحرب باعتبارها احد أركان قوى الدولة الشاملة (السياسية، والاقتصادية، والعسكرية، والأهداف الإستراتيجية، والإرادة الوطنية). كونها تمثل إحدى الآليات الرئيسية في إدارة الأزمات بين أطراف الصراع وفى المقابل، فإن عدم الاهتمام بالسياسة النفسية للدولة، سيؤدي إلى التأثير السلبي لقوى الدولة الشاملة هذا من جهة، وإلى حدوث هزات عنيفة في المجتمعات من جهة أخرى.

٤. توعية الجمهور المستهدف بخطورة الاستماع، أو مشاهدة، أو قراءة مصادر المعلومات المغرضة التي تنشر بذور الحقد والكراهية واليأس والتدمير بهدف السيطرة على عقول وقلوب الجمهور المستهدف وخاصة وقت الحرب.

٥. إجراء دراسات تقيميه بصورة مستمرة وذلك للوقوف على الجديد في مجال الحرب النفسية الأمريكية.

٦. ضرورة وجود وكالة أنباء عربية موحدة وشبكات تلفزيون عربية عالمية ومحطات إذاعة ومراكز معلومات ودراسات وأبحاث إستراتيجية موحدة قادرة على رفد المراكز الإعلامية بما يساعدها في إيصال أسرع وأشمل وأقدر رسالة اتصالية نفسية مقنعة.

المصادر والمراجع

المراجع العربية:

- **القرآن الكريم.**

- إبراهيم، أميمه، (٢٠٠٠)، **"دور الإعلام العسكري في إطار المنظومة الشاملة للإعلام"**، الدفاع الوطني: القاهرة، القاهرة،مصر.

- أبو زيد، فاروق، (١٩٩٣)، **الإعلام وحرب الخليج**، مجلة الدراسات الدبلوماسية، العدد العاشر: المملكة العربية السعودية.

- أبو عرقوب، إبراهيم، (١٩٩٢)، **معجم مصطلحات الحرب النفسية**،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع:عمان، الأردن.

- أبو عرقوب، إبراهيم، (١٩٩٣)، **الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن.

- أبو عرقوب، إبراهيم، (١٩٩٧)، **إستراتيجية الحرب النفسية الأمريكية في أزمة الخليج**، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد الخامس، العدد الثاني: غزة.

- أبو عرقوب، إبراهيم، (٢٠٠٧)، **الدعاية والحرب النفسية في السلم والحرب**، مجلة المنار، جامعة آل البيت: عمان، الأردن.

- أبو غزالة، محمد (١٩٩٥)، **درع وعاصفة الصحراء**، مطابع أخبار اليوم التجارية: القاهرة.

- **إذاعة صوت أمريكا**، (١٩٩٢)، تعليق، 26 نيسان.

- **إذاعة صوت أميركا**، (١٩٩٠)، تعليق، 14أيلول.

- أرشيف الأمم المتحدة، (١٩٩١)، **قرارات مجلس الأمن الدولي في الحرب على العراق.**

- أمين، محمد، (١٩٩١)، **صدام حسين الإرادة العربية والإسلامية**:عمان، الأردن.

- بارسونز، (١٩٥٦)، وميرتون، (١٩٦٥). **النظرية الاجتماعية**: النظرية الوظيفية.

- بالمر، مايكل، (١٩٩٣)، **"حراس الخليج"**، ترجمة نبيل زكي، الأهرام للترجمة والنشر: القاهرة.

- البسيوني، جمال، (١٩٩٢)، **"إستراتيجية التصنيع الحربي"**، مركز الدراسات الإستراتيجية:القاهرة، مصر.

- بن سلطان، خالد، (١٩٩٥)، **مقاتل من الصحراء**، ط(٥)، دار الساقي: بيروت، لبنان.

- **"التقرير الإعلامي للشؤون العامة للقوات المشتركة"**، (١٩٩١)، الرياض: المملكة العربية السعودية.

- الجريدلي، حسن، (١٩٩٧)، **"الإعلام الحربي"**، ورقة بحثية عن دور الإعلام العسكري زمن الحرب، كلية الإعلام: جامعة القاهرة، القاهرة، مصر

- حسني، أمين، (١٩٩٣)، **"الإعلام والدعاية في حرب الخليج"**، القاهرة، مصر.

- حسني، أمين، (١٩٩٩)، **"العمليات النفسية ودورها وقت الحرب"**، القاهرة، مصر.

- حسين، سمير، (١٩٩٥)، **بحوث الإعلام: دراسات في مناهج البحث العلمي**، عالم الكتب: القاهرة، مصر.

- الدباغ، مصطفى، (١٩٩٤)، **الحرب النفسية الإسرائيلية**، (ط٢)، مديرية التوجيه المعنوي في الجيش الأردني: عمان، الأردن.

- الدليل الميداني، (١٩٨٧)، **العمليات النفسية الأمريكية**، رقم (١)، أمريكا.

- الدليل الميداني، (١٩٩٥)، **العمليات النفسية الأمريكية**، رقم (١)، أمريكا.

- الديك، مفيد، (١٩٩٢)، "**خمسون عامًا على ميلاد صوت أمريكا** ." المجال. العدد256 ، تموز.

- الروقي، محمد عيد، (١٩٩٢)، **محاضرة الحرب النفسية بكلية القيادة والأركان**، السعودية.

- زايد، سعيد، (١٩٩٥)، **"دور الإعلام في السلم والحرب"**، أكاديمية ناصر العسكرية العليا: القاهرة، مصر.

- الزبن، غدير، (١٩٩٧)، **تحليل محتوى خطابات الملك حسين بن طلال في فترات الحرب والسلام مع إسرائيل**، رسالة ماجستير:الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

- سالنجر، بيار، ولوران، إيريك، (١٩٩١)، **"حرب الخليج- الملف السري"**، دار أوزوال للنشر: بيروت، لبنان.

- شلبي، كرم، (١٩٩٢)، **"الإعلام والدعاية في حرب الخليج"**، مكتبة التراث الإسلامي:القاهرة، مصر.

- **صوت إسرائيل**، (١٩٧٣)، (الساعة ٢٤.٧٠).

- **صوت إسرائيل**، (١٩٦٧)، (الساعة ١٥.٣٨).

- **صحيفة الشام**، (١٩٩٠)، ١٣ آب: باريس، فرنسا.

- **صحيفة اللواء، (١٩٩١)**، ٣١ تموز: عمان، الأردن.

- عبد الحميد، محمد، (١٩٩٧)، **"الإعلام العسكري"**، ورقة بحثية عن دور الإعلام العسكري في زمن السلم، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مصر.

- العسلي، بسام(١٩٩١)، **حرب الحركة والاستطلاع القتالي والاستطلاع الجوي ووسائطه،** الدفاع العربي، تشرين أول.

- العمليات النفسية الأمريكية، (١٩٩١). **حرب الخليج الفارسي،** أمريكا.

- فرج، سمير(١٩٩٨)، **"دور الإعلام في إعداد الدولة للدفاع"**، رسالة دكتوراه، أكاديمية ناصر العسكرية العليا: القاهرة، مصر.

- قنصل، خليل، (٢٠٠٣)، **عسكرة الفضاء،** المجلة الثقافية، العدد ٦٠: الجامعة الأردنية، عمان، الأردن

- كاطو، عبد المنعم، (١٩٩٧)، **"أهداف الإعلام الحربي ودوره وقتي السلم والحرب"**، حلقة نقاش، كلية الإعلام: جامعة القاهرة، مصر.

- مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، (٢٠٠٠)، **"وسائل الإعلام ودورها في الإعلام الحربي"**: القاهرة، مصر.

- ميلز، رايت، (١٩٥٦)، **النظرية الاجتماعية**: نظرية الصراع.

- **نشر الأنباء العربية،** (١٩٩٢)، 14 نيسان، صادرة عن وكالة الإعلام الأمريكية: واشنطن.

- **نشرة الأنباء العربية،** (١٩٩٠)، 15 تشرين ثاني، صادرة عن وكالة الإعلام الأمريكية: واشنطن.

- **نشرة الأنباء العربية،** (١٩٩٠)، 20 تموز، صادرة عن وكالة الإعلام الأمريكية: واشنطن.

- **نشرة الأنباء العربية،** (١٩٩٠)، 28 آب، صادرة عن وكالة الإعلام الأمريكية: واشنطن.

- **نشرة الأنباء العربية،** (١٩٩٠)، 30 تشرين أول، صادرة عن وكالة الإعلام الأمريكية: واشنطن.

- **نشرة الأنباء العربية**، (١٩٩٠)، ٥ تشرين أول، صادرة عن وكالة الإعلام الأمريكية: واشنطن.
- **نشرة الأنباء العربية**، (١٩٩٠)، ١٨ كانون الأول، صادرة عن وكالة الإعلام الأمريكية: واشنطن.
- **نشرة الأنباء العربية**، (١٩٩٠)، ١٣ أيلول، صادرة عن وكالة الإعلام الأمريكية: واشنطن.
- **نشرة الأنباء العربية**، (١٩٩٠)، 23 تشرين ثاني، صادرة عن وكالة الإعلام الأمريكية: واشنطن.
- **نشرة الأنباء العربية**، (١٩٩٠)، ٤ أيلول، صادرة عن وكالة الإعلام الأمريكية: واشنطن.
- **نشرة الأنباء العربية**، (١٩٩٠)، 5 أيلول، صادرة عن وكالة الإعلام الأمريكية: واشنطن.
- **نشرة الأنباء العربية**، (١٩٩١)، 24 كانون ثاني، صادرة عن وكالة الإعلام الأمريكية: واشنطن.
- **نشرة الأنباء العربية**، (١٩٩١)، 5 كانون ثاني، صادرة عن وكالة الإعلام الأمريكية: واشنطن.
- **نشرة الأنباء العربية**، (١٩٩١)، ٣٠ كانون الثاني، صادرة عن وكالة الإعلام الأمريكية: واشنطن.
- **نشرة الأنباء العربية**، (١٩٩٢)، ١٥ كانون ثاني، صادرة عن وكالة الإعلام الأمريكية: واشنطن.
- **نشرة الأنباء العربية**، (١٩٩٠)، 21 أيلول، صادرة عن وكالة الإعلام الأمريكية: واشنطن.
- وزارة الدفاع الأمريكية، (١٩٩١)، **"البيان الأمريكي عن عاصفة الصحراء"**، أمريكا.
- وكالة اسوشيتدبرس، (١٩٩١)، **"خطب وتصريحات الرئيس الأمريكي بوش"**، أمريكا.

المراجع الأجنبية:

- Birnbaum, Jesse, (1991). **“The Prisoners The Fruits of Interrogation”.** Time. 4 March, 1991. Bush, George. **“Againt Aggression in The Persaian Gulg”.** U.S. Department of State ispatch. vol. 1. No. 1. 3 Sept.

- Bush, George, (1991). **“Against Aggression in The Persian Gulf. ”** U.S. Department of Stast Dispatch. September 3. . January 14. USIA, October 1.

- Coonrod, Robert,(1991). Deputy Director of thr Voice of America. VOA **“Is The Global Broadcaster of American Values”.** Hearing of The House Foreign Affairs Subcommittee on International Operations. Masrch 20.

- Department of Defense, (2000). **Report of the Deferred Science Board Task Force on the Creation and Dissemination of all Forms of Information in Support of Psychological Operations (PSYOP) in Time of Military Conflict,** Washington, D.C. 20301-3140.

- **Encyclopedia International**, (1972). Vol. 15, New York, Grolier Inc.

- **Psychological Operations of the Army**, (1987). FM 33 _ 1, Washington, D.C.

- Gellman, Barton, (1991). “**Kurds Contend U.S. Encouraged Rebellion Via “Voice of free Iraq.”** Washington Post, 4 Sept.

- **Glossary of Military Terms for Allied Students**,(1983). Allied Liason Division, United Stats of America, John F. Kennedy Special warfare center, Fort Brag, North Carolina.

- Gulf War - Air Power Survey,(1993).Volume 1, **Planning And Command and Control**, Washington D.C.

- Headquarters Department of The United States Army,(1987).**Psychological Operations**, Chapter 3.

- Jacobson, Mark, (2005). **Minds Then Hearts: U.S Political and Psychological Warfare During the Korean War.** Dissertation: The Ohio State University.

- Lasweil, Harold, (1994). **"People's Society and Mass Communication",** Columbia University Press.

- Linebargar, Paul M. A., **Psycholagica1 Warfare**,(1987). See also, U. S Army, Psychological Operations, Chapter 1, and Chapter 6.

- Maria Lung, Angela, (2001). **The Internet and Psychological Operations,** Naval war College.

- Mcclandahan, Jack, (2002). **American's Information war on Terrorism: Winning Hearts and Minds in the Muslims World,** U.S. Army War College Pennsylvania.

- **National Sovereignty and International Communication**,(1979). Kaarl Nordenstreg and Herbert Schiller Norwood, New Jersy, ablex Publishing Corporation.

- **National Sovereignty and International Communication**, (1982), P. 218. See also the International Relations Dictionary.

- **New York Times**, (1991). 16 April.

- New York Times. (1991). 16 April, p. 1. -63 Sciolino, Eliance, **"Radio Linked to CIA urges Iraqis To Overthrow Hussein.** New York Times.

- Paletz, David L. and Robert M.Entman, (1981). **Media, Power, and Politics.** New York: the Free Press.

- Plano, Jack C. ,and Olton, Roy, (1982). **The International Relations Dictionary**, Third Edition Santa Barbra. California.

- Rudolph, Barbra, (1991). **"Straining At The Seams".** Time 4 March.

- Sawyer, Kathy, (1990). **"U.S. Spies In The Sky. Focus In On Iraqis".** Washington Post. 25 November.

- Schwarzkopf, Norman, (1992). **"The Autobiography It Doesn't Take A Hero",** Written with Peter Petre, Pantman Press, London, New York.

- Shafriz. Jay,(1988). **The Dorsery Dictionary of American Government and Politics**, The Dorsey Press, Chic~lg0. 1988.

- Sproule, Michael, (1994). **Channels of Propaganda, San Jose**, California EDINFO Press.

- **The International Relations Dictionary**,(1982).

- **The New Encyclopedia Britannica**, (1990). Vol. 26, Chicago, Encyclopedia Inc.

- **The Oxford Dictionary of the Christian Church**,(1974). Editor, F.L. Cross, Second Fc1ilion. Oxford University Press, New York.

- **Transworld Radio (Magazine)**,(1985). March.

- **United States Information Agency**, (1990). (USIA). Wireless File. Washington D.C., October 1 & September 25.

- U.S. Army, **Psychological Operations**,(1987). Chapter 14.

- U.S. Headquarters Department of the Army,(1987). **Psychological operations, Field Manual,** No. 33-1, Washington D.C.

- U.S **Psychological Operations in Gulf War**.1991
- USIA, (1991). Eugene Kop. **Acting Director. Congressional Panel**.
- USIA,(1992). **Wireless File**. April 13.
- (USIA) :Wireless File. Washington D.C. January 28,(1991). Ajemian, Robert, et.al. **"A Just Conflict, Or Just a Conflict?"** Time. 11 Feb.1991. p. 36-37. see also: Vaux, Kenneth L(1992). **ethics and the Gulf War Religion**, Rhetoric and Righteousness. San Francisco: West view Press Boulder.
- **USIA, Worldnet (Magazine)**,(1988). Vol. 11, Issue. 5, Aug/Sep.
- Waller, Douglas, (1991). **"secret Warriors"**. Newsweek. 17 June, Wines, Michael, "Kurd Gives Account of Broadcasts To Iraq. "New York Times, 6 April, 1991. See also. New York Times. 16 April, (1991).
- **Washington Post**, (1991). 9April.
- Whitley, Gary, (2000). **PSYOP Operations in 21st Century, U.S Army war College,** Pennsylvania.
- Wines, Michael, (1991). **"Kurd Gives Account of Broadcasts To Iraqi Linked To The CIA"**. New York Times. 6 April.
- **www.alharamainm.co.uk/text/kotob/21/5.htm**
- **www.Almoqatel.com.**
- **www.amirecan.wars.com**
- **www.fas.org/man/dod-101**
- **www.gulfwarleaflets.com**
- **www.khamq.gov.sa/detial.asp**
- **www.militaryweapons.virtualave.net**
- **www.Multied.com.desertstorm/index.**
- **www.Psywarsoc.org-historyphp**
- Yearbook of American and Canadian Churches, (1984). Nashville, Adingdon Press,
- Zurick, Tim, (1992). **Army Dictionary and Desk Reference,** United States Army, Stack Pole Books.

الملاحق

الملحق ١. ملخص لقرارات مجلس الأمن التي استصدرت ضد العراق*

في الثاني من أغسطس/آب ١٩٩٠، صدر القرار رقم ٦٦٠، الذي أدان الغزو العراقي للكويت، وطالب بالانسحاب العراقي غير المشروط منها. وفي ٧ أغسطس/آب، صدر القرار رقم ٦٦١، الذي فرض العقوبات الاقتصادية والحصار على العراق والكويت. وفي ٩ أغسطس/ آب، صدر القرار رقم ٦٦٢، الذي اعتبر ضم العراق للكويت لاغياً. وفي ١٩ أغسطس/ آب، صدر القرار رقم ٦٦٤، الذي طالب بالسماح للأجانب بمغادرة الكويت والعراق. وفي ٢٥ أغسطس/آب، صدر القرار رقم ٦٦٥، الذي منع التجارة مع العراق، وسمح للقوات المسلحة للدول الأعضاء بتنفيذ الحصار والعقوبات الاقتصادية. وفي ١٦ سبتمبر/أيلول، صدر القرار رقم ٦٦٧، الذي ندد بأعمال "العنف" العراقية ضد البعثات الدبلوماسية في الكويت. وفي ١٩ سبتمبر/أيلول، صدر القرار رقم ٦٦٩، الذي وسع العقوبات لتشمل جميع وسائل المواصلات، بما في ذلك الطيران. وفي ٢٥ أكتوبر/تشرين أول، صدر القرار رقم ٦٧٤، الذي طلب من الدول الأعضاء أن توثق الخسائر المالية والتعديات على حقوق الإنسان، الناتجة عن الغزو. وفي ٢٨ نوفمبر/تشرين ثاني، صدر القرار رقم ٦٧٧، الذي طلب من الأمين العام للأمم المتحدة أن يحافظ على نسخة من السجل السكاني للمواطنين الكويتيين، والتي تم تهريبها من الكويت. وفي ٢٩ نوفمبر/تشرين ثاني، صدر القرار رقم ٦٧٨، الذي أجاز استخدام كل الوسائل الضرورية (أي القوة) لضمان انسحاب العراق من الكويت

* أرشيف الأمم المتحدة، ١٩٩١

الملحق ٢. من خطابات الرئيس الأمريكي في حرب الخليج الثانية ١٩٩٠-١٩٩١

خطاب الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب

إلى الشعب الأمريكي بعد بدء الحرب الجوية

في يوم الخميس ١٧ يناير ١٩٩١[1]

منذ ساعتين هاجمت الطائرات العراق والكويت ولقد بدأت العملية عندما غزا العراق الكويت وهي عضو في الأمم المتحدة وتعرض شعب الكويت للوحشية وقد شن حربه ضد الكويت هذه العملية العسكرية تتم بمقتضى قرارات الأمم المتحدة وكانت بعد شهور عديدة من النشاطات الدبلوماسية التي قامت بها الأمم المتحدة ودول أخرى عديدة لقد ذكرت الدول العربية في البحث عن حل عربي للأزمة وسافر العديد منهم إلى بغداد في محاولة استعادة السلام والعدل وحاول وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر خلال اجتماعه في جنيف مع وزير الخارجية العراقي البحث عن حل سلمي ولكنه قوبل بالرفض.

كما حاول الأمين العام للأمم المتحدة وقام بمهمة إلى بغداد وقد عاد دون أن يحقق أي نجاح في مهمته أو إقناع صدام حسين بالانسحاب وقد استنفذت جميع الدول في المنطقة الوسائل لإقناع العراق ولم يبق هنا خيار سوى إخراج العراق بالقوة وكما أبلغتكم فقد بدأت الهجمات الجوية ضد العراق وأننا مصممون على قصف المنشآت الكيماوية كما أن الأسلحة ستدمر وأننا نبذل قصارى جهدنا لنقلل الخسائر في القوات الحليفة إلى أدنى حد ممكن وتشير التقارير الأولية من قائد القوات الأمريكية في المنطقة أن العمل يسير حسب الخطط المرسومة.

إن أهدافنا واضحة وهي أن تغادر القوات العراقية الكويت إلى مكانها وتعود الكويت مرة أخرى دولة حرة وعلى العراق في نهاية المطاف أن يتقيد بجميع قرارات الأمم المتحدة وعندما يعود السلام إلى المنطقة فإن العراق سيعود عضواً يتمتع بالتعاون من جميع دول العالم ويسود الاستقرار في الخليج وقد يسأل البعض لماذا نتصرف ولماذا لم ننتظر الإجابة واضحة العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة

---

[1] ألقى الرئيس بوش كلمته، في مؤتمر صحفي، الساعة التاسعة من مساء ١٦ كانون الثاني ١٩٩١ (بتوقيت واشنطن)، صباح يوم ١٧ كانون الثاني (بتوقيت مسرح العمليات).

تركت بعض التأثير ولكنها لم تحقق الهدف لقد تمت محاولة تجربة العقوبات الاقتصادية لمدة خمسة أشهر ولكنها لم تكن لترغم الرئيس صدام حسين على الانسحاب من الكويت.

واستمرت عمليات السلب والنهب للكويت وتعرض شعب الكويت لفظائع وحشية في الوقت الذي كان العالم ينتظر السلام تحدث الرئيس صدام حسين عن الأسلحة الكيماوية والأسلحة النووية وما هو أفظع من ذلك في الوقت الذي أنتظم إثارة العراقيل مما سبب أضراراً جسيمة لاقتصاديات العرب بما في ذلك الولايات المتحدة لقد استنفذت كل الوسائل لمحاولة التوصل إلى حد سلمي للأزمة إلا أن صدام حسين كان يشعر بأنه عن طريق إثارة العراقيل يمكنه إجهاض القوى المناهضة له وفي الوقت الذي كان ينتظر فيه العالم كان ينظر إلى محاولات السلام باحتقار وأوضح وفي الوقت الذي كان يسعى فيه العالم للسلام كان هو يستعد للحرب.

وبعد أن وافق الكونجرس في قرار تاريخي على تحويل شن الحرب ولم ينثن الرئيس صدام حسين مخطئاً مرة تلو الأخرى لأنه لم يتقيد بقرارات الأمم المتحدة الداعية إلى مغادرة الكويت وقد استمر في غطرسته وقد فشل في محاولاته ويضم التحالف الدولي دولاً من مختلف أنحاء العالم وهي محتشدة الآن في منطقة الخليج ضد صدام حسين وقد كانت هذه الدول تأمل في إقناع صدام حسين وألا تستخدم القوة ولكن لم يكن هناك خيار وتبين أن القوة هي الوسيلة الوحيدة لقد أصدرت أوامري إلى جميع القادة للقيام بالعمليات العسكرية وأبلغت الشعب الأمريكي أن هذه لن تكون فيتنام أخرى.

إن قواتنا سوف يكون لها أقوى دعم في العالم كله ولن تكون أيديها مقيدة إنني أعتقد أن الحرب لن تستمر لفترة طويلة وأن الإصابات ستكون إلى أقل قدر ممكن هذه لحظات تاريخية لقد حققنا تقدماً كبيراً في إنهاء الحرب الباردة في العام الماضي وأننا نتطلع إلى إقامة نظام عالمي جديد قائم على القانون، قانون ليس قانون الغابات وسوف ننجح في ذلك وستكون لنا الفرصة في العيش في سلام وفي تحقيق الرؤية التي وعد بها مؤسسو هذه الدولة ليس هناك خلاف بيننا وبين الشعب العراقي فهو شعب برئ حشر في هذا النزاع.

إن هدفنا ليس محاصرة العراق بل تحرير الكويت وإنني آمل بطريقة ما حتى الآن أن يتمكن الشعب العراقي من إقناع ديكتاتوره أن يتخلى عن الكلام وينسحب من الكويت ويسمح للعراق مرة أخرى بالانضمام إلى عائلة الأمم وفي الوقت الذي تقوم فيه القوة المتعددة الجنسيات بمهاجمة العراق فإنني أتطلع إلى السلام إننا ندرك أنه لا يمكن لأي دولة أن تقف متحدية المجتمع الدولي ولا يمكن لأي

رئيس أن يرغم أبناءه وبناته على الحرب إن قواتنا مؤلفة من متطوعين ويتمتعون بدوافع قومية ولنستمع إلى ما يقولون يقول أحد هؤلاء الجنود لننتهي من هذه المهمة ولنعد إلى بلادنا.

إن الجرائم وعمليات التعذيب التي ارتكبتها قوات صدام حسين تعتبر تحدياً لحرية جنودنا قال أحد الضباط أن هناك أشياء نحارب من أجلها إن العالم الذي يمكن أن تعيش فيه روح عدم القانون ليس العالم الذي نريده قالت إحدى ضابطات الجيش الأمريكي إذا سمحنا لصدام حسين أن يستمر في أعماله فمن يدري ما ستكون الخطوة التالية لقد أمر هؤلاء الجنود الشجعان أن يقوموا بما يجب أن يقوموا به والليلة أمريكا والعالم يشعر بالامتنان لهم ولعائلاتهم وإنني أقول أن القوات التي أرسلت إلى هناك عندما تنتهي من مهمتها فإنني أعتزم استدعاءها إلى الوطن مرة أخرى الليلة فيما تقاتل قواتنا فإن عائلاتنا تقوم بالصلاة فليبارك الله كل واحد منهم كما أن الائتلاف الدولي بجانبنا فليبارك الله الولايات المتحدة.

خطاب الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب

يوم ٢٢ شباط ١٩٩١

يتضمن الخطاب إنذاراً موجَّهاً إلى الرئيس العراقي صدام حسين

بوجوب بدء الانسحاب من الكويت

"تلتزم الولايات المتحدة، والدول المتحالفة معها، تنفيذ قرارات مجلس الأمن، التي تدعو صدام حسين للانسحاب الكامل، وغير المشروط، من الكويت.

وفيما يتعلق بمبادرة الاتحاد السوفيتي، فإننا نشكر، ونقدر موقفه. وفي الوقت نفسه، نريد أن يصلنا تحديد واضح، ورسمي، يؤكد احترامه، والتزامه بما نصت عليه قرارات مجلس الأمن.

وفي خلال الأربع والعشرين ساعة الأخيرة، سمعنا خطاباً من صدام حسين، يعكس تشدده وتصلبه، وعدم تنازله، ويتحدى به المجتمع الدولي. وبعد أقلّ من عشر ساعات سمعنا بياناً من موسكو، يبدو، في ظاهره، أنه أفضل نسبياً؛ لأنه يعد بانسحاب غير مشروط من الكويت. ولكنه، في الوقت نفسه، ينطوي على عدة شروط. ولا حاجة بنا إلى أن نؤكد، من جديد، أن أي شروط سوف تكون مرفوضة من التحالف الدولي، لأنها تتعارض مع قرار مجلس الأمن ٦٦٠، الذي يدعو لانسحاب كامل، وغير مشروط.

وأهم من ذلك كله، فقد علمنا، أن صدام حسين، يمارس سياسة "الأرض المحترقة"، تخريباً ودماراً، وتدمير في الكويت؛ لأنه يعلم، أنه سوف يتم إرغامه على الانسحاب؛ وأنه يشعل النار في آبار النفط وخزاناته، ومصافيه، وموانئ تصديره، وكذلك منشآت أخرى. وهم يحاولون إفساد كل نظام إنتاج البترول الكويتي.كما أطلق العراق صواريخ على إسرائيل، والمملكة العربية السعودية، والبحرين.

وبعد مراجعة تصريحات، موسكو وبياناتها، وبعد التشاور مع مستشارينا ومساعدينا، وبعد التشاور مع كل دول التحالف ـ فإنني أعلن أنه لتفادي الحرب البرية، فإن دول التحالف تعطي صداماً الفرصة حتى ظهر غد (الثامنة مساء ٢٣ فبراير ١٩٩١، بتوقيت مسرح العمليات) للانسحاب الفوري، وغير المشروط.

ولا بدّ أن نسمع ذلك من الجهة المسؤولة، وبصورة علنية، تعلن صيغتها إعلاناً واضحاً، مثلما أعلنت أنا، الآن، والصورة العلنية نفسها، التي أتحدث بها. فإنني أبلغ الرئيس صداماً، أنه إذا لم يلتزم بذلك، في تصريح، يصدر بهذا المعنى، فإنه سوف يعرض شعبه للخطر".

خطاب الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب

يعلن تعليق الحرب ضد العراق

يوم الأربعاء، ٢٧ شباط ١٩٩١[2]

لقد تحررت الكويت وهزم الجيش العراقي وأهدافنا العسكرية تحققت لقد عادت الكويت إلى الكويتيين مرة ثانية وهم الآن يتحكمون في مصيرهم.

إننا نقاسمهم فرحتهم هذه الفرحة الممزوجة بالتعاطف مع الشعب العراقي وقد اتفق على لقاء مندوبين عسكريين من الجيش العراقي خلال ٤٨ ساعة نظراءهم في التحالف في مكان يجري تحديده في مسرح العمليات لوضع ترتيبات في شأن الجوانب العسكرية لوقف إطلاق النار وفوق ذلك فقد أوعزت إلى وزير الخارجية بيكر في طلب عقد اجتماع لمجلس الأمن الدولي لصياغة الترتيبات الضرورية لإنهاء هذه الحرب.

وسيتوقف تعليق العمليات القتالية الهجومية هذا على عدم إطلاق العراق النار على أي من قوات التحالف وعدم إطلاق صواريخ سكود ضد أي دولة أخرى وإذا خرق العراق هذه الشروط فسيكون لقوات التحالف مطلق الحرية في استئناف العمليات العسكرية.

وفي كل فرصة أتيحت قلت للشعب العراقي إن خلافنا لم يكن معهم ولكن مع قيادتهم وفوق كل شيء مع صدام حسين وستظل الحال كذلك أنتم يا شعب العراق لستم عدونا نحن لا نسعى إلى تدميركم فقد عاملنا أسراكم بلطف إن قوات التحالف دخلت هذه الحرب كخيار أخير فقط وكانت تتطلع إلى اليوم الذي يقود فيه العراق أناس مستعدون للعيش بسلام مع جيرانهم.

علينا أن نبدأ الآن بالنظر في ما وراء النصر والحرب ولا بدّ أن نواجه تحديات تحقيق السلام وسوف نتشاور في المستقبل مثلما فعلنا من قبل مع شركائنا في التحالف وقد قمنا بالفعل بقدر كبير من التفكير والتخطيط لمرحلة ما بعد الحرب وبدأ الوزير بيكر بالفعل التشاور مع شركائنا في التحالف حول التحديات في المنطقة.

---

[2] هذا الخطاب نقله التليفزيون من المكتب البيضاوي، في البيت الأبيض، في الساعة التاسعة مساء يوم ٢٧ فبراير ١٩٩١ (توقيت واشنطن). وأعلن الرئيس جورج بوش أن قوات التحالف في الخليج سوف تعلق هجومها عند الساعة الثانية عشرة بتوقيت شرق الولايات المتحدة من منتصف ليلة ٢٧ فبراير ١٩٩١ (الخامسة بتوقيت جرينيتش، من صباح يوم ٢٨ فبراير ١٩٩١)، (الثامنة صباحاً بتوقيت مسرح العمليات). لإعطاء العراق فرصة للترتيب من أجل وقف رسمي لإطلاق النار.

ولا يمكن أن يكون هناك ولن يكون إجابة أمريكية فقط عن هذه التحديات ولكننا نستطيع مساعدة دول المنطقة ودعمها وأن نكون عاملاً مساعداً على تحقيق السلام وانطلاقاً من هذه الروح سيتوجه الوزير بيكر إلى المنطقة في الأسبوع القادم للبدء بجولة جديدة من المشاورات.

إن هذه الحرب الآن خلفنا وأمامنا توجد المهمة الصعبة لضمان سلام تاريخي محتمل.

ومع ذلك دعونا الليلة نكن فخورين بما أنجزنا دعونا نقدم الشكر إلى أولئك الذين خاطروا بأرواحهم ودعونا لا ننسَ أبدً أولئك الذين ضحوا بأرواحهم ندعو الله أن يبارك في قواتنا العسكرية الشجاعة وفي عائلاتهم ودعونا جميعاً نذكركم في صلواتنا.

طابت ليلتكم وبارك الله في الولايات المتحدة الأمريكية.

الملحق ٣. شهادة وزير الخارجية الأمريكية جيمس بيكر

أمام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب (الكونجرس)

في ٦ شباط ١٩٩١

السيد الرئيس

يشن التحالف الدولي، منذ ثلاثة أسابيع، حرباً ضد العراق، لها أهداف واضحة جداً: طرد العراق من الكويت، واستعادة حكومة الكويت الشرعية، وضمان استقرار هذه المنطقة المهمة وأمنها. وأودّ إبداء عدة ملاحظات، في شأن الصراع، حتى الآن:

أولاً: يتمسك التحالف الدولي، بثبات، بخطته سيره وهدفها. ومن أبرز إنجازات الأزمة الراهنة، قدرة الأمم المتحدة على العمل، مثلما أراد لها مؤسسوها. وقبل ١٥ يناير، استرشدت الولايات المتحدة الأمريكية، والدول الأخرى، باثني عشر قراراً لمجلس الأمن، حينما شنت نضالاً، دبلوماسياً واقتصادياً، مركزاً ومشتركاً، ضد العدوان العراقي. وقد فعلنا ذلك، لأننا نؤمن جميعاً بوجوب إيقاف هذا الدكتاتور، الشرس والخطير، وإيقافه الآن، ١٦ يناير. واستناداً إلى تفويض، نص عليه مجلس الأمن، الرقم ٦٧٨، تمكنا من شن حرب، لأننا نؤمن، بدرجات متساوية، أننا استكشفنا واستنفدنا جميع الفرص السلمية، لإنهاء عدوان صدام.

ودعوني أعطكم فكرة عن هذه الجهود الشاملة، التي بذلتها الولايات المتحدة الأمريكية، والدول الأخرى، خلال فترة ١٦٦ يوماً، تمتد بين العدوان على الكويت في ٢ أغسطس ١٩٩٠، وانتهاء الموعد النهائي، الذي حددته الأمم المتحدة للانسحاب العراقي، في ١٥ يناير ١٩٩١. لقد عقدت أنا نفسي أكثر من ٢٠٠ اجتماع، مع شخصيات أجنبية. واضطلعت بعشر مهمات دبلوماسية. وقطعت أكثر من ١٠٠ ألف ميل، مسافراً. وعلى مدى أكثر من ست ساعات ونصف الساعة اجتمعت إلى وزير الخارجية العراقي. ست ساعات ونصف الساعة، رفضت القيادة العراقية، خلالها، فكرة الانسحاب نفسها من الكويت، بل رفضت الإشارة إليه. وكما تعرفون، حاول آخرون كثيرون؛ الجامعة العربية، والجماعة الأوروبية، والأمين العالم للأمم المتحدة، وملوك، ورؤساء، ورؤساء وزارات. ولم ينجح أحد، لأن صدام حسين، رفض كل واحد من هؤلاء.

ثانياً: اقتسم التحالف مسؤولية الأعباء الاقتصادية للصراع. إن الدعم المقدم، للإنفاق العسكري الأمريكي، يغطي التزامات عام ١٩٩٠، لعملية "درع الصحراء"، والتزامات عام ١٩٩١، للفترة من يناير حتى مارس، من عمليتَي "درع الصحراء" و"عاصفة الصحراء". إضافة إلى الأموال، التي تغطي الأعباء الاقتصادية، التي تواجه دول المواجهة في المنطقة.

ولدينا، حتى هذا التاريخ، تعهدات بدفع أكثر من ٥٠ مليار دولار، لدعم مجهوداتنا العسكرية؛ وأكثر من ١٤ مليار دولار، لمساعدة دول المواجهة، ودول أخرى، على مواجهة حاجاتها الاقتصادية.

ثالثاً: تعكس إستراتيجيتنا العسكرية، التي تتكشف، الآن، أهدافنا السياسية عكساً كاملاً. وهذا هو المكان، الذي يجب إعادة التأكيد فيه، وكما فعل الرئيس غالباً، أننا لسنا على خلاف مع الشعب العراقي، وأن هدفنا هو تحرير الكويت، وليس تدمير العراق، أو إحداث تغييرات في حدوده.

وتجري، الآن، حملة عسكرية فاعلة، تعكس احترافاً دقيقاً. وتسطر نساؤنا ورجالنا الشبان، وقوات شركائنا في التحالف، سجلات جديدة من البسالة والمهارة. ولكن المهمة مروعة. ولا يجب ألاّ يقلّل أحد من شأن قدرات صدام العسكرية؛ فالعراق ليس قوة عسكرية من الدرجة الثالثة. لقد جرى تحويل آلاف الملايين من الدولارات بعيداً عن الاستخدامات السلمية، لبناء رابع أكبر جيش في العالم، في هذا البلد الصغير. ويفوق ما لدى العراق، من دبابات حربية رئيسية، ما يوجد في حوزة بريطانيا وفرنسا معاً كما أن ما لديه من طائرات حربية، يفوق ما لدى أيٍّ من ألمانيا أو فرنسا أو بريطانيا. إن إخراج العراق من الكويت، لن يكون سهلاً. ولكن، وكما قال الرئيس، "حتى يسود السلام، لا بدّ أن ننتصر".

ونحاول، كذلك، ما استطعنا، شن حرب عادلة، بطريقة عادلة. فأهدافنا عسكرية؛ ونبذل كل ما في وسعنا، لتقليل حجم الإصابات بين المدنيين إلى أدنى حدّ؛ ونتحاشى إلحاق الضرر بالأماكن، الدينية والثقافية. وكما أشار الجنرال شوارتزكوف، تعرض قوات التحالف نفسها للخطر، لتقليل الأخطار على الأرواح البريئة.

وبمقارنة مذهلة، فإن سلوك صدام حسين في الحرب، لم يكن مختلفاً عن سلوكه قبْلها. وتمثل في شن هجوم، لا يرحم، على القِيم الحضارية. فقد أطلق صواريخ على المدن الإسرائيلية، والمدن السعودية، صواريخ لم تكن موجهة إلى أهداف ذات قِيمة عسكرية، ولكن قصد منها قتل المدنيين. كما أساء معاملة أسرى الحرب، وعرضهم على الملأ، ويقول إنه يستخدمهم "كدروع بشرية". وتشكل هذه الأعمال خرقاً تاماً لميثاق جنيف. وقد هاجم الطبيعة نفسها، محاولاً تسميم مياه الخليج "الفارسي"، بالنفط، الذي يشكل عصب المستقبل الاقتصادي للمنطقة.

لقد سمعنا تهديدات صدام باستخدام الأسلحة الكيماوية والبيولوجية. ونحن نأخذ هذه التهديدات على محمل الجد، وقد حذّرناه. وننصحه بأن يأخذ تحذيرنا في الحسبان. فإننا لن نتحمل استخدام

مثل هذه الأسلحة، وسيترتب عليه أشد العواقب. وسوف نواصل الإصرار على احترام العراق لالتزاماته، المنصوص عليها في ميثاق جنيف، فيما يتعلق بأسرى حرب قوات التحالف.

وأعتقد أن سلوكنا في الحرب، هو في حدّ ذاته قوة عظيمة؛ القوة الناجمة عن عمل الشيء الصحيح، بالأسلوب الصحيح. إن وحشية صدام المستمرة، تضاعف عزمنا، وقناعة التحالف بأسْره، في شأن صواب نهجنا. وسيكون إنهاء عدوان صدام، كذلك، ضربة للإرهاب، الذي ترعاه دولة العراق.

وهذا هو المكان، الذي نسجل فيه تقديرنا العميق، وإعجابنا العظيم، بضبط النفس الاستثنائي، الذي أبدته حكومة إسرائيل. فقد هاجم صدام حسين المدن الإسرائيلية؛ لأن جزءاً من إستراتيجيته، يُبين على تعزيز عدوانه، من خلال تحويل أزمة الخليج إلى صراع عربي ـإسرائيلي. وعلى الرغم من حقها الواضح في الرد، تصرفت الحكومة الإسرائيلية بضبط نفس ومسؤولية. إن الولايات المتحدة الأمريكية، كانت، وستظل على اتصال وثيق مع إسرائيل، وعلى أعلى المستويات. لقد عرضنا على إسرائيل بطاريات لصواريخ باتريوت، فقبِلت العرض، وكان بعضها بطاقم أمريكية، للدفاع عن نفسها ضد هجمات صواريخ سكود. ولا نزال نبذل جهوداً عسكرية خاصة، لتدمير صواريخ سكود ومنصاتها. وعلى الجميع أن يعرف، أننا عندما نتحدث عن التزامنا الثابت بالأمن الإسرائيلي، فنحن نعني ما نقول.

رابعاً: والملاحظة الرابعة، التي أود أن أقدمها، هي التالية: التحالف الدولي العظيم، الذي يكسب الحرب، الآن، يجب أن يكون قوياً لكي يضمن السلام، كذلك. فذات مرة، قال ونستون تشرشل: "سنرى كم هي مطلقة الحاجة إلى طريق واسع من العمل الدولي، الذي يسعى إليه العديد من الدول مجتمعة، عبْر السنين، بغض النظر عن مد سياساتها القومية أو جَزْرها". وإن كان لنا، أن نعوض التضحيات، التي يقدمها، الآن، النساء والرجال الشجعان، الذين يدافعون عن حريتنا بأرواحهم، فلا بدّ، إذاً، من صنع سلام جدير بنضالهم. وسيمكن تحقيق ذلك، إذا ما حافظنا، في وقت السلم، على تماسك التحالف، الذي قوّته الحرب.

وأعتقد أنه عندما صوّت الكونجرس في مصلحة إعطاء الرئيس سلطة استخدام القوة، لدعم قرارات الأمم المتحدة، فإنه صوّت، كذلك، من أجل السلام. سلام قد يمنع مثل هذه الحروب، في المستقبل. وأعتقد أن الشعب الأمريكي، يدعم دورنا في التحالف، ليس لهزيمة معتدٍ فقط، ولكن أيضاً لضمان قدر من العدالة والأمن، كذلك، للمستقبل.